

٥


بسم الله الرحمن الرحيم

الفكر السياسى الإسلامى

المجلد الخامس

اعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٥ الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
العروبة المصرية أو التمصير العربى			
غالى شكرى	الوطن العربى	١	١٠-٠٦-٩٤
باكستان توافق على تسليم المتطرفين المصريين			
عبد النبى عبد الستار	الوفد	٦	١١-٠٦-٩٤
الحوار الفعال المنقذ من اضلال			
	الاهرام المسائى	٧	١٢-٠٦-٩٤
الخلط بين الدين والسياسة (٦٢)			
شريف كامل	الاحرار	٩	١٣-٠٦-٩٤
صفحة من تاريخ مصر .. رسالة غير متفائلة			
رفعت السعيد	الاهالى	١٠	١٥-٠٦-٩٤
عروبة "القوميات العلمانية" أم عروبة "الحق الإلهى" ؟			
غالى شكرى	الوطن العربى	١٢	١٧-٠٦-٩٤
"الأصولية والخطر الموهوم !			
عبدالعظيم رمضان	الوسط	١٥	٢٧-٠٦-٩٤
صفحة من تاريخ مصر .. التأسلم وابن الحنفية !			
رفعت السعيد	الاهالى	١٩	٢٩-٠٦-٩٤
لله لا للإخوان قراءة فى أوراق التنظيم المزعوم			
محمد عبدالواحد	الشعب	٢١	٠١-٠٧-٩٤
كيف يمكن للبشر الحياة بلا عقيدة دينية ؟			
محمود المراغى	الاهرام	٢٣	٠١-٠٧-٩٤
لا : الجماعات من رحم الأخوان			
	الاحرار	٢٥	٠٤-٠٧-٩٤
النقد الذاتى للحركة الإسلامية			
السيد يس	الاهرام	٣٦	٠٤-٠٧-٩٤
صفحة من تاريخ مصر .. العنف والخطاب الدينى			
رفعت السعيد	الاهالى	٣٩	٠٦-٠٧-٩٤

مجلد رقم ٥ الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الخامس)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الاسلام أيضاً محور الحاضر			
خالد زيادة	الوسط	٣٠	٩٤-٠٧-١٠
الخطاب الأصولى يتغذى مما يرفضه الغرب			
	الوسط	٣٣	٩٤-٠٧-١٠
كلمة عتاب .. لماذا الإخوان ؟!			
محمد فريد زكريا	الاحرار	٣٥	٩٤-٠٧-١٤
كلمة عتاب الرئيس والإخوان			
محمد فريد زكريا	الاحرار	٣٦	٩٤-٠٧-١٦
الرهان على المستقبل			
	الوسط	٣٧	٩٤-٠٧-١٧
لالتيار الاسلامى فى مصر لا يسعى إلى الحكم ولكنه يريد حكماً اسلامياً			
ياسر مشالى	الاحرار	٤٠	٩٤-٠٧-١٧
اربع محن تعرض لها الاخوان وأقساها على يد عبد الناصر			
	السياسى	٤٣	٩٤-٠٧-١٧
جماعة الإخوان المسلمين شرعية منذ ١٩٨٢ حتى الآن			
	السياسى	٤٤	٩٤-٠٧-٢٤
صفحة من تاريخ مصر .. الاسلام البدوى (٢)			
رفعت السعيد	الاهالى	٤٦	٩٤-٠٨-٠٣
كتاب يحذر من الخلط بين الإرهاب والاسلام			
سيد ابو دومة	الاهرام	٤٨	٩٤-٠٨-٠٥
العطاء السياسى لمكافحة الإرهاب			
عبدالستار الطويلة	روزاليوسف	٥٠	٩٤-٠٨-٠٨
لوجه الوطن مثقف زمانه			
عبدالحليم قنديل	العربى	٥١	٩٤-٠٨-٠٨
الداخلية وكروت الإرهاب			
ابوالعز الحريرى	الاهالى	٥٢	٩٤-٠٨-١٠
٣ سيناريوهات للمستقبل السياسى المصرى			
	الاهالى	٥٣	٩٤-٠٨-١٠
الفريضة الغائبة			
جمال سليم	العربى	٥٥	٩٤-٠٨-١٥
٦ مفكرين مصريين "قيود واشكاليات الاسلام هل يحمى حرية الرأى والعقيدة			
	الكفاح العربى	٥٦	٩٤-٠٨-١٥

مجلد رقم ٥ الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الخامس)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
هذا الزمان الإسلام ارقى من المسلمين	حامد سليمان	الاحرار	٥٩	٩٤-٠٨-٢٠
صفحة من تاريخ مصر "الإخوان" و السياسية (القصر الملكى)	رفعت السعيد	الاهالى	٦٠	٩٤-٠٨-٢١
التصميم على التعميم ..!	محمد باشا	الاهرام	٦١	٩٤-٠٨-٢٢
صفحة من تاريخ مصر .. الإخوان والسياسية (الأحزاب)	رفعت السعيد	الاهالى	٦٣	٩٤-٠٨-٢٤
فى تشريع الإرهاب بزعم "الفتوى" التى تأتى من فوهة البندقية !	عبدالسلام سيد احمد	الحياة	٦٤	٩٤-٠٨-٢٧
اجتهاد .. جديد تماماً	رفعت السعيد	الاهالى	٦٧	٩٦-٠١-١٧
المخالفات العشر للشريعة الإسلامية فى أحكام المحاكم العسكرية	مجدى حسنين	الشعب	٦٩	٩٦-٠١-٢٦
الدين الصحيح محاصر من الغلو العلمانى والاسلامى معاً		الوفد	٧٣	٩٦-٠١-٣٠
الشروغ فى القتل ليس عقوبته الإعدام	مجدى حسنين	الشعب	٧٦	٩٦-٠٢-٠٢
رفاعة .. والوحدة الوطنية	رفعت السعيد	الاهالى	٧٩	٩٦-٠٢-٠٧
الإسلام برئ من التطرف .. رغم مغالطات البعض	جمال سالم	عقيدتى	٨٠	٩٦-٠٣-٠٥
دعوة للعقل	السيد عبد الرؤوف	عقيدتى	٨٥	٩٦-٠٣-٠٥
اليقظة الاسلامية : عصرنه لا غربنة		الحياة	٨٦	٩٦-٠٣-١٥
الإرهاب والكتابات غير المسئولة	احمد جلال عز الدين	الاهرام	٨٨	٩٦-٠٣-١٦
أسس المنهج الصحيح للحوار حول قضايا الأقباط	سمير الطنطاوى	الشعب	٨٩	٩٦-٠٥-٣١
لله .. أم للإرهاب ؟	رجب البنا	الاهرام	٩٥	٩٦-٠٦-٠٢

مجلد رقم ٥ الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الخامس)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الإخوان بين "أكسلانسات" البورجوازية والفهم الخاطئ للإسلام			
محمد سعد	اكتوبر	١٣٥	٩٧-٠٦-٠٨
ضد التيار معركة فى غير مكانها !			
امينة النقاش	الاهالى	١٣٩	٩٧-٠٦-١٨
الإخوان .. ضد الوحدة			
رفعت السعيد	الاهالى	١٤٠	٩٧-٠٦-١٨
مشاغبات ذيل الذئب !			
صلاح عيسى	العربى	١٤٢	٩٧-٠٦-٢٣
ليست أصولية .. ولا تطرفاً بلف إرهاب			
رفعت السعيد	الاهالى	١٤٣	٩٧-٠٦-٢٥
مشاغبات وساوس إخوانية !			
صلاح عيسى	العربى	١٤٤	٩٧-٠٦-٣٠
إخوانية (١)			
رفعت السعيد	الاهالى	١٤٥	٩٧-٠٧-١٦
إخوانية (٢)			
رفعت السعيد	الاهالى	١٤٧	٩٧-٠٧-٢٣
ضمير الناس .. "أدآب الحوار"			
محمد عبد القدوس	الحقيقة	١٤٩	٩٧-٠٧-٢٦
ضمير الناس مالك والإخوان ؟!			
محمد عبد القدوس	الحقيقة	١٥٠	٩٧-٠٨-٠٢
أما بعد			
محمود السعدنى	اخبار اليوم	١٥١	٩٧-٠٨-٠٩
مصارحة ضرورية			
جمال سلطان	الحقيقة	١٥٢	٩٧-٠٨-٠٩
التأسلم والعثمانيون (٢)			
رفعت السعيد	الاهالى	١٥٣	٩٧-٠٨-١٣
فى الممنوع			
مجدى مهنا	الوفد	١٥٥	٩٧-٠٨-١٧
مشاغبات فضيحة ديمقراطية !			
صلاح عيسى	العربى	١٥٦	٩٧-٠٩-٠٨
من تاريخ مصر .. وأنتم ما رايكم ؟			
رفعت السعيد	العربى	١٥٧	٩٧-٠٩-١٧

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
المهدى المنتظر فى لندن !			
	روزاليوسف	٩٧	١٧-٠٦-٩٦
فى التطرف والإرهاب الكل فى الهم سواء !			
فهمى هويدى	المجلة	١٠٢	٢٠-٠٧-٩٦
دين سياسى وسياسة دينية			
محمد شعلان	الاهرام	١٠٨	١٧-٠٩-٩٦
هذا إسلامنا			
محمد عمارة	الشعب	١٠٩	١٧-٠٩-٩٦
تجربة "الرفاه" هل تؤثر على الأخوان فى العالم العربى؟			
محمد السيد السعيد	الحياة	١١٠	١٠-٠٨-٩٦
عطر المرأة زنا			
	روزاليوسف	١١٣	٢٦-٠٨-٩٦
فيتو .. بأمر المتطرفين تدريس الأرهاب بالجامعة			
عزة كامل	الوطن العربى	١١٥	٢٣-١٠-٩٦
العنف السياسى			
احمد بهجت	الاهرام	١١٦	٠١-١١-٩٦
إشكاليات "الأصولية" المعاصرة			
محمد سيد احمد	الاهالى	١١٧	٢٠-١١-٩٦
رفعت السعيد : أمريكا تعارض التقارب العربى .. ولو بالهمس والنظرات			
مدحت الزاهد	الاهالى	١١٨	١١-١٢-٩٦
عادلحسين : إعادة فقتح الخطوات السياسية بين مصر وإيران والسودان والعراق ضرورة حتمية			
فيصل مصطفى	السياسة	١٢٢	١٥-١٢-٩٦
بناء النفوس قبل بناء المنشآت			
مصطفى مشهور	الشعب	١٢٥	٢٤-١٢-٩٦
التطبيق التدريجى للشريعة أفضل الوسائل لتجنب الفتنة			
جمال سالم	عقيدتى	١٢٧	٣١-١٢-٩٦
حقائق إسلامية			
مصطفى مشهور	الشعب	١٣١	٢٧-٠٥-٩٧
فقه إطفاء الحرائق			
رفعت السعيد	الاهالى	١٣٣	٢٨-٠٥-٩٧
هذا الباحث الجاد وحقيقة الإخوان المسلمين			
	الاهالى	١٣٤	٢٨-٠٥-٩٧

مجلد رقم ٥ الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الخامس)

العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
محافظ المنيا على رأس قائمة الاغتيالات السياسية فى مصر		الوطن العربى	١٥٨	٩٧-٠٩-٣٠
سر علاقة إسرائيل بالجماعات المتطرفة		صباح الخير	١٦٢	٩٧-١٠-٠٢
المتهم الرئيسى يؤيد مبادرة وقف العنف ويطالب الحركات الاسلامية بمراجعة مواقفها	محمد صلاح الدين	الحياة	١٦٦	٩٧-١٠-٠٣
محاولة جديدة لاحياء مبادرة وقف العنف !!	عبد القادر شهيب	المصور	١٦٧	٩٧-١٠-٠٣
ما الذى يحدث فى منطقتنا الآن ..؟!	محمود قاسم	الوفد	١٧٠	٩٧-١٠-٠٤
استحالة ترويض النمر "الإخوانى وتعويدة على قبول الديمقراطية	وسام أبو العلا	السياسة	١٧١	٩٧-١٠-٠٥
العنف بين الأمن السياسة	وحيد عبد المجيد	الحياة	١٧٢	٩٧-١٠-٠٥
الحركة الاسلامية		الحقيقة	١٧٥	٩٧-١٠-٠٤
كيف تزرعون وتتركون لغيركم الحصاد ؟!		الشعب	١٧٦	٩٧-١٠-٠٧
سيد قطب .. مرة أخرى	رفعت السعيد	الاهالى	١٨٠	٩٧-١٠-٠٨
الاخوان المسلمون بين استغلال الديمقراطية .. ولاسعى للسلطة !!	سيد الفضلى	الحقيقة	١٨٢	٩٧-١٠-١١
٣١٦ تنظيم يهودى ومسيحى وإسلامى فى النار		النبأ الوطنى	١٨٣	٩٧-١٠-١٩
تكتيك سياسى لفك الحصار	عبد العاطى محمد	الأهرام العربى	١٨٦	٩٧-١٠-٠٨
وفاة عمر عبد الرحمن	محمد امين	النبأ الوطنى	١٩٠	٩٧-١٠-١٩
إسلام بدون عنف	نشوى الديب	العربى	١٩٥	٩٧-١٠-٢٠
هل حدث انقلاب على القيادات التاريخية للجماعات الإسلامية؟	محمود بكرى	الاسبوع	١٩٨	٩٧-١٠-٢٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١ / ٦ / ٩٤

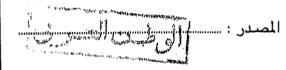
الهوية المصرية او المصير العربي

مواجهات

غالي شكري





المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤

قبل أن يشرع محمد عمارة في تأسيس الضلع الثالث من مشروعه الفكري، وهو الضلع القومي العربي، كانت مسألة«عروبة مصر» قد شغلت المفكرين العرب داخل مصر وخارجها في موازاة التوجهات القومية للثورة الناصرية.

كانت الوطنية المصرية قد بلغت أوجها في ثورة ١٩١٩ولم يحدث قط أن كانت«المصرية» في مواجهة العروبة، بل كانت كما سبق أن ذكرنا في مواجهة الفكر العثمانلي من جهة والاستعمار البريطاني من جهة أخرى . وبالتالي فقد كانت من تجليات النهضة الوطنية . ولم تكن عروبة شعب مصر موضع أخذ ورد أو حتى مساءلة إلا في الحدود الضيقة من المثقفين، فكان هناك من يسمي أحمد زكي بشيخ العروبة، وكان هناك مكرم عبيد الزعيم الوفدي القبطي ينادي«نحن عرب نحن عرب» داخل الحزب الأول للوطنية المصرية. وكان هناك محمد فريد أبوحديد يؤلف أعمالاً قصصية ومسرحية وشعرية تستلهم الحضارة العربية. ولكن ذلك كله لم يتجاوز اطار التنوع الثقافي. مع ملاحظة أن حزب الوفد المصري هو نفسه الذي شارك بفعالية في ولادة جامعة الدول العربية واستضاف مقرها الدائم في القاهرة. ولم يكن ذلك مظهراً لأي تناقض بين رسالته حول الوطنية المصرية وإحساسه كجميع المصريين بأن عروبة مصر لا تحتاج إلى تنبيه أو تنظير أو خلاف.



انور السادات

ثم تغيرت أمور كثيرة بعد ثورة ١٩٥٢ حيث كانت معظم الشعوب العربية قد نالت استقلالها السياسي، وبدت المصالح المشتركة تبرز تدريجيا بين العرب المعاصرين. وبدا التيار القومي العربي أكثر وضوحاً على الساحة الإقليمية بعد المتغيرات التي أحدثتها نتائج الحرب العالمية الثانية. وكانت مصر بقيادة الثورة الناصرية قد انتجت خطا سياسيا واضحا نحو الخريطة السياسية العربية عقب تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي. كانت هناك قضية فلسطين وكان هناك النفط العربي وكانت هناك مشاكل الاستقلال. وكان من الطبيعي لمصر بحجمها البشري والحضاري وبنظامها الكاريزمي الجديد أن تحتل موقعا أماميا في طليعة المواجهة ضد بقايا الاستعمار والصراع العربي الإسرائيلي والتنمية الاقتصادية. غير أن مصر في المقابل لم يكن لديها الرصيد النظري والتنظيمي من الفكر القومي والحزبي القادم من المشرق، ولم يكن لديها النقد السياسي الذي توافر على دراسة هذا الفكر وأحزابه المختلفة. كانت الحصيلة المشرقية في الأساس



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حصيلة أيديولوجية حزبية تضع فكرة الوحدة العربية والأمة العربية والقومية العربية في سلة عقائدية واحدة. وكانت الحصيلة المغربية ترادف بين العروبة والإسلام كأنهما هوية واحدة لا تتناقض مع الهوية الوطنية المحلية فيمكن القول بأمة مغربية وأمة جزائرية وأمة تونسية. وكانت الحصيلة المصرية وسطاً بين المشرق والمغرب، فالعروبة هوية كامنة في الفكر والسلوك تعرف الدعوة إلى التضامن العربي والتكامل العربي ولا تلح عليها قضايا نظرية كالقومية والأمة أو قضية سياسية كالوحدة. وإنما هي أقرب إلى معاني الأخوة العربية، وفي العمق أقرب إلى وحدة الثقافة العربية.



توفيق الحكيم

وبدافع الضرورات السياسية العملية أنجزت مصر وحدتها مع سوريا تحت راية نظامها السياسي(الحزب الواحد) وقيادتها الكاريزمية(جمال عبدالناصر). وانتهت الوحدة بالانفصال كحصاد طبيعي لزواج بين تجربتين مختلفتين في النظر والتطبيق مهما قيل عن«حتمية الوحدة» وأن الجمهورية العربية المتحدة نواة للوحدة الكبرى. بل لقد أدى الانفصال واخفاق تجارب الوحدة التالية إلى ما يشبه نقيض الحتمية الوحدوية بالرغم من توافر المقومات الجغرافية والتاريخية والثقافية المأخوذ بها أكاديميا في تعريف الأمم والقوميات والدول.

في هذا السياق المجدد راجت الشكوك حول عروبة مصر، ممن تعنيهم هذه العروبة وممن يعنيهم تغييبها على السواء. لم يناقش أحد العلاقة بين الأمة والدولة، ولم يفكر أحد في مشكلات الأقطار العربية بعد الاستقلال، ولم يدرس أحد فكرة التدرج في إبداع النموذج الوحدوي، ولم يخطر على بال أحد تأثير الفوارق النوعية بين مستويات التطور الاجتماعي وعلاقة الثروات الوطنية بآليات السوق العالمية، ولم يتذكر أحد المسافة الهائلة بين القومية كأيديولوجيا والقومية كهوية، وبالطبع لم يستطع أحد أن يكشف التأثير السلبي المروع لهيمنة نظام شمولي على دولة الوحدة. نسيت معظم التحليلات التالية للانفصال هذه التساؤلات المشروعة لفهم أوطاننا، وراح السياسيون والمثقفون من خصوم الوحدة وانصارها على السواء يبررون الحدث الجلل بمؤامرة الشركة الخماسية والممنوعات الدولية من جانب الغرب والشرق.

ولكن مصر وحدها هي التي استأثرت بالشكوك في عروبتها.

وكان المفكر الفلسطيني أنيس صايغ هو أول من تابع«الفكرة العربية



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤

في مصر»(١٩٥٩) متابعة أكاديمية من واقع النصوص والسياسات. وليست مصادفة أن يشتمل التمهيد على«مظاهر ضعف الفكرة العربية في مصر أمام الاتجاهين نحو الفرعونية والجامعة الإسلامية منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى أوائل القرن العشرين». وقد أخلص أنيس صايغ للمنهج العلمي في تدقيق النصوص، أي في إنتاج النخبة. ولكن المواطن المصري في الأغلب الأعم لا علاقة له بالنصوص، أو«الترف الثقافي» فمظاهر عروبته لا تنعكس بالضرورة على أية نصوص. وبما أن الباحث لم يتكلم سوى عن«الفكرة» العربية، وليس عن عروبة المصريين فهو قد اتخذ مسبقا موقفا إلى جانب«النظر» دون الواقع.

غير أنه من داخل مصر ظهر عام ١٩٦٠ كتابان أحدهما«مصر العربية» لحسين نصار والآخر«أمتنا العربية» لمحمد فريد أبوحديد. وبالرغم من اختلاف المنهج والرؤية في كلا الكتابين، فالأول يتلمس الوجدان العربي في مصر من خلال الادب والشعر ووقائع الحياة التي صاغت هذا الأدب، والثاني يستوعب التاريخ الفعلي للشعوب، أي تاريخ ما أهمله التاريخ الرسمي.

أما بعد الانفصال فقد جاءنا من بيروت كتاب محمد عزة دروزه عام ١٩٦٣ تحت عنوان«عروبة مصر قبل الإسلام وبعده». وهي أطروحة سوف تتردد كثيرا فيما بعد يستحضر أصحابها الشواهد من الهجرات العربية السابقة على الفتح حينا ومن الدراسات المقارنة بين اللغات السامية حينا آخر، وكأن عروبة مصر لا تثبت إلا على أساس عرقي. ويعود المفكر السوري ذوقان قرقوط إلى محاضرة«الفكرة العربية» في مصر بين تولي محمد علي الاريكة المصرية عام ١٨٠٥ وإبرام معاهدة ١٩٣٦ تحت عنوان«تطور الفكرة العربية في مصر» ١٩٧٢ فيؤكد العديد من اطروحات أنيس صايغ، ولكن دون مصادرة على النتائج التي توصل إليها، ولا ترجح أي ضعف لهذه«الفكرة» حتى لدى الفلاح المصري.

وربما كان كتاب«مصر والعروبة» للمفكر اللبناني منح صلح- وقد صدر عام ١٩٧٩ بعد أقل من عشرين عاماً على الانفصال وهو نفسه عام المعاهدة المصرية الإسرائيلية- هو الكتاب الذي لا يصدر عن أية شكوك في عروبة مصر والمصريين، وإنما هو دعوة سياسية عميقة لمزيد من الفهم لمصر ودورها العربي بغض النظر عن هوية نظامها. يقول الصلح«أن المصري يدفع ثمن الوحدة ولو لم يكن فيها، بل حتى ولو كان هاربا منها أو معاديا لها»(ص٣٣)



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٤

وأيضاً «التعريب هو نصف قومية العرب والتمصير هو نصفها الآخر» (ص٢٩).

ولم يقف الفكر المصري طيلة المرحلة متفرجاً، خاصة حين ابرمت معاهدة الصلح المصرية الإسرائيلية، فقد بعثت الفكرة المصرية على نحو مختلف كليًا عما كانت عليه من مضمون معاد للاستعمار بين العشرينات وأوائل الخمسينات.

في هذه المرة قام الرئيس السادات بتحريض الإعلام الديماغوجي بمهاجمة العرب والعروبة ورفع الشعار غير العلمي بأن الحضارة المصرية عمرها سبعة آلاف سنة (وهو ما يعني أنه توغل في التاريخ غير المكتوب). ولم يكن الأمر ليؤثر على جماهير الشعب المصري في أعمق خصوصيات وجدانه. وإنما كان هناك عدد قليل من كتّاب مصر الكبار في السنّ والمقام ممن ارتبط تكوينهم وحياتهم المبكرة بثورة الوطنية المصرية عام ١٩١٩ وقد سايروا الثورة الناصرية بالصمت والكبت لإيمانهم الحقيقي. وقد ظنوا أن السادات يفتح أبواب المكبوت فعادوا إلى نداءات القومية المصرية كما لو أن التاريخ لم يتحرك. هكذا كان موقف توفيق الحكيم وحسين فوزي ولويس عوض بدرجات متفاوتة. وبالرغم من ارتفاع قامة هؤلاء إلاّ أن الفكر العربي في مصر كان قد تجاوزهم، فكتب رجاء النقاش «الانعزاليون في مصر» عام ١٩٨١ وأحمد عبدالمعطي حجازي «رؤية حضارية طبقية لعروبة مصر» (١٩٧٩). وقد صدر لكاتب هذه السطور «عروبة مصر وامتحان التاريخ» عام ١٩٧٤. وجمع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية كتابات السيد ياسين وأحمد يوسف أحمد وخيري عزيز وعبدالمعطي محمد أحمد وجهاد عودة وهاني المعداوي في حوار السبعينات حول «عروبة مصر» في تحليل مواد المعركة الفكرية الخصبة التي دارت رحاها في ظل حكم السادات بين عشرات المفكرين، واذا بالنتيجة الدقيقة أن ٩٩ في المائة من مختلف الاتجاهات يدعمون عروبة مصر وأن واحداً في المائة فقط هو الذي يتحفظ عليها.

وفي هذا السياق شيد محمد عمارة الضلع القومي العربي في مثلث مشروعه بادئاً من نقطة ارتكاز لا تخلو من الدلالة: عام ١٩٦٧.

العدد المقبل : حلقة جديدة



باكستان توافق على تسليم المتطرفين المصريين

كتب ـ عبدالنبي عبدالستار:

وافقت الحكومة الباكستانية على تسليم المتطرفين المصريين اللاجئين إليها، والمحكوم عليهم فى قضايا إرهابية فى مصر. اشترطت باكستان تسليمها صورة من الأحكام القضائية الصادرة ضد المطلوب تسليمهم. كما بدأت مصر وباكستان الاستعداد للتوقيع النهائى على اتفاقية قضائية لتبادل تسليم المجرمين بين البلدين والتعاون فى مجال مكافحة الارهاب والتطرف.

يتم التوقيع على الاتفاقية خلال الزيارة القادمة للرئيس حسنى مبارك لباكستان. وكان الرئيس قد تلقى دعوة رسمية لزيارة اسلام اباد اثناء استقباله لاحمد عاصف وزير خارجية باكستان فى الاسبوع الماضى.

الحوار الفعال .. المنقذ من الضلال

الحوار اسلوب انتهجه الاسلام بنصوصه الواضحة الجلية فى القران والسنة .. ذلك ان الإسلام دين يحترم العقل ويحث على التامل والنظر وإعمال الفكر ، ويشجع على الإجتهاد والتجديد ، ويرفض التقليد والجمود ، يقدر قيمة الإنسان ، ويطلق حريته عملا وفكرا وعقيدة ، لاسلطان لاحد فيه على أحد .. ودعوة الإسلام تعتمد على الحجة والدليل والبرهان «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» كما أن أحكامه لاتقوم على الظن والتخمين «إن الظن لايغنى من الحق شيئا» وينكر على هؤلاء الذين اقاموا معرفتهم على الظنون البعيدة عن العلم الحق «ومالهم به من علم إن يتبعون إلا الظن» لقد جاء الخطاب القرآني والدعوة النبوية لمخاطبة العقل بالحكمة والموعظة الحسنة .. لاإكراه ولا إرهاب ولاقسر ولاتسلط ، يقرر الحقوق ويحدد الواجبات فى لغة تتسم بالدقة والوضوح ، وحوار قائم على المودة والرحمة والسماحة والعدل ، يدفع الحجة بالحجة ويقدم الدليل بعد الدليل ، لا غلو ولاتزيد ولاإ فراط ولاتفريط ، بل قصد واعتدال وتوسط .. ولقد انتهج الصحابة والسلف الصالح من اعلام هذه الأمة من العلماء والفقهاء والمحدثين ذات المنهج فدارت حلقات الحوار والمناظرة والمجادلة بالتى هى أحسن .. تقدم الدليل وتواجه الخصوم بالحب والسماحة لا بالقوة والجور حوار الإسلام مع المسلم ومع غير المسلم بنفس اللغة لاتجاوز فى اللفظ أو العبارة لذلك كان من الزم الواجبات على ابناء هذه الامة سلوك هذا المسلك الحضارى فى التخاطب والتفاهم والمعرفة والتعلم .

من هنا نقول إن المواجهة الحاسمة لتلك الظواهر المرضية التى انتشرت بين أجيالنا المعاصرة ، فيما يطلق عليه التطرف الدينى فى مجال الفكر والسلوك الذى أصاب عددا من شبابنا الذى هو فى حقيقة تكوينه وفى دوافعه على فطرة الإسلام النقية الطاهرة ، لولا نفر قليل ممن أعمتهم المطامع .. وغرتهم الأمانى .. طلبا لدنيا يصيبونها أو سلطان أو جاه يسعون اليه .. فذهبوا يضللون .. وبغير الحقيقة والعلم الثابت والراسخ يتحدثون ويفتون وفى غفلة من أهل العلم انطلقوا بالخديعة والحيلة والمكر يجندون هذا الشباب الباحث عن حقائق الإيمان .. فيبثون فيه عقائدهم الباطلة وآراءهم الشاذة .. مستخدمين بعض آراء أهل العلم بعد تفريغها من مضامينها الحقيقية ومقاصدها الشرعية .. بالتأويل الخاطىء تارة ، وببتر الآراء تارة أخرى .. وبفصل الراى عن الواقعة او الحادثة او الظرف الموضوعى الذى قال به صاحب الراى .. إن السلاح الحاسم فى مواجهة هؤلاء هو الحوار المستنير الهادف الى معرفة الحقيقة بكل أبعادها دون تحوير أو تحريف أو تبديل ولقد تابعت كما تابع غيرى من أبناء الإسلام فى مصر وفى غيرها من بلاد العالم الإسلامى هذا الحوار الذى أداره عدد من العلماء داخل السجون مع مئات من الشباب التائب الذى أدرك حقيقة الجماعات وأمرائها وعاش تجربة حية مريرة وسط كهوف هذه الجماعات التى اتخذت لدعوتها أوكارا تحت الأرض تعمل فى الظلام .. ولو ان الحق معهم ما اختاروا لدعوتهم هذا الجو الظلامى السرى .. إذ لايخشى النور إلا خفافيش الظلام .. ولايخشى النور إلا من كان فى عينه رمد وفى قلبه مرض وللحقيقة كان الحوار مع قوافل التائبين من امضى اسلحة المواجهة .. فالمتحدث يتحدث عن طول تجربة وعن معاناة حقيقية مكنته من معرفة كثير من الافكار والأسرار فها هو المتحدث الأول حسن الهلاوى الذى عاش التجربة داخل كهوف الإرهاب فى مصر وفى معسكرات الاعداد والتدريب فى الخارج .. يحدد الهدف الذى من أجله سارع الى رواية تجربته فيقول : «نعوذ بالله من فتنة الاقوال والاعمال .. مايحدث بين أيدينا الآن بسبب هذه الفتن التى مرت بها الدعوة الإسلامية فى مصر .. إن الهدف من رواية تجربتنا هذه جاء من منطلق إعلاء صورة الإسلام التى شوهتها احداث العنف والتطرف التى قام بها بعض الجهال ، يزعمون أنها من الدين وليست من الدين فى شىء وأيضا من منطلق نشر سماحة الإسلام ، وبيان أن الإسلام هو دين الرحمة والحكمة والعقل وكذلك لمجابهة أفكار العنف والتطرف والرد عليها وإسقاطها وبيان أنها من تلبيس الشيطان على أصحابها وليست من هدى الرحمن» .

سبحان الله .. هذا الحق الذى غاب عن هؤلاء طويلا .. يعترفون به الآن .. بعد أن وقعت الفتنة سنوات راح ضحية الفكر الهدام خلالها الكثير من الأبرياء من الأطفال والشيوخ والشباب .. بل والعلماء من أمثال الشيخ الذهبى وغيره ، لا لشىء إلا لرغبة جامحة .. نتيجة الإعجاب بالنفس والرأى .. والتطلع للإمارة والحكم . لقد أحدثوا على حد قوله فتنة عظيمة سفكت فيها الدماء بغير حق حتى لايدرى القاتل لم قتل ولا المقتول فيم قتل .. لقد عاش حسن الهلاوى ٢٦ عاما وسط هذه الجماعات المتصارعة . أما اعتراف احمد راشد فيضيف الى ابعاد المأساة بعدا آخر حين يحدد أسلوب العمل داخل هذه الجماعات فيقول : السرية الكاملة ، اتباع أسلوب ومنهج يبعد الشباب عن اسلوب التعلم الصحيح وبتر الصلة بين الشباب والعلماء ، حيث يأخذ الشاب العلم عن أميره المباشر ، الجاهل بالشرع ، ثم من أساليبهم الأمر بالتجسس على الآخرين حتى من بين أعضاء الجماعة أنفسهم حتى يحكم الأمير قبضته على أفراد الجماعة ، ويبادر بتصفية المنشقين والخارجين » .. إن هذا المنهج بعيد كل البعد عن الدين الصحيح .. لأن سرية الدعوة فى الإسلام لم تحدث خلال مايقرب من خمسة عشر قرنا من الزمان ، إلا فى بداية الدعوة فى دار الارقم بن ابى الأرقم وكان الهدف حماية السابقين الى الإسلام .. ولم يكن الهدف التآمر على المجتمع او وضع خطط للقتل وإراقة الدماء .. على الرغم من أنهم كانوا فى مجتمع كافر بكل مقاييس الكفر الصراحه إن الجماعات التى اتخذت من السرية والعمل فى سراديب مظلمة تحت الأرض هى جماعات التطرف وجماعات الهدم من أمثال الخوارج والحشاشين وغيرهم من أصحاب التطرف والمغالاة الذين رفضوا من المجتمع الإسلامى كله .

أما عن اعترافات عبد الله عباس فتؤكد براعة امراء هذه الجماعات فى التدليس والتمويه وخداع الشعارات ، وقلب الحقائق وابدال الحق باطلا والباطل حقا .. ويؤكد جهل الأمراء والدعاة داخل الجماعات .. فيقول : « .. وقد سمعت من أحدهم وكانوا يشهدون له بالعلم .. يتحدث فى قضية معينة .. اقسم لكم بالله أنه ذكر مايربو على ١٢ بدعة ومايزيد على ٨ أحاديث ليست بصحيحة والنبى منها برىء

ونسبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضهم كان يجلس اليه يستمع وهو مبسوط ، وبعد أن قام قلت لهم مارأيكم فيما سمعتم قالوا ما سمعنا أحلى من هذا الكلام .. هذه هى الكارثة بكل المستويات ياسادة نعم إنها لكارثة كذب على الله وكذب على رسول الله وكذب على يعلماء السلف من أمثال الإمام أحمد بن حنبل وكذب عل رسول الله وكذب على الخلف امثال ابن تيمية ، وابن القيم ، نعم إنها كارثة حين يلبس الباطل ثوب الحق أما أحمد الخولى فيقول : «الحاكمية هى بيت قصيد الأفكار وعليها قامت البدع ومنها خرجت الجماعات وعليها قام الجهاد وعليها قام من يزرع المتكر» لاحول ولاقوة إلا بالله .. أى دين هذا ماتدعو اليه هذه الجماعات .. إنها العماية فى أجل صورها وأقسى ملامحها ..

إن الحوار الذى يشارك فيه علماء أفاضل غير مطعون فى علمهم ولامشكوك فيه ذلك لأنهم استمعوا أكثر مما تحدثوا ، وأعلنوا أن الكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا الله والرسول المعصوم .. وبينوا أن عالما واحدا لايملك الحقيقة .. وأن كتابا واحدا ليس هو العلم الصحيح وإنما المعول على إجماع العلماء وإجماع الأمة من بداية الدعوة فى عهد رسول الله الى قيام الساعة .. إن هذا الحوار الفعال المثمر رسالة موجهة لإنقاذ الشباب وجمهور الناس من الضلال الذى راح ضحيته مجتمع بأسره يعانى كثيرا من المشكلات التى تحتاج الى تضافر الجهود .. إن المنقذ من الضلال هو العلم الحق القائم على المحجة البيضاء .

كيف استحلوا أموال المسلمين ؟ كيف استحلوا أموال الزكاة والصدقات الموجهة الى أبناء الشهداء من اليتامى .. الم يقرأوا قول المولى عز وجل « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » الم يقرأوا قول المولى عز وجل «ياأيها الذين آمنوا لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» .

أيها الشباب المسلم أنتم رصيد الدعوة الإسلامية الحقة .. أنتم سند هذه الأمة وأملها فى التقدم والتحضر .. وعليكم أن تحافظوا على عقيدتكم الصحيحة من الضياع وعلى دينكم وشريعتكم الغراء من التحريف والتبديل .. لقد حذر المولى عز وجل من التعدى على حدود الله .. وتوعد الضالين المضلين بالخيبة فى الدنيا والمهانة والضياع والعذاب فى الآخرة . قال تعالى : «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدود الله يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ».. خلاصة القول الحوار المفيد البناء الفعال هو المنقذ من الضلال .

الخلط بين الدين والسياسة (٦٢)

بقلم المستشار: شريف كامل.

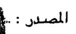
تؤكد خبرة التاريخ على امتداد مراحله وفتراته، انه من الممكن ومن الوارد دوما ان تصاب الامم والشعوب بحالة «القحط الحضاري» وذلك لأسباب وعوامل مختلفة كثيرة وعديدة. وانه قد تصل مثل هذه الحالة من «القحط الحضاري» الى اقصى درجات التازم، فتبلغ الحالة عندئذ درجة «المازق» اى «مازق التخلف الحضاري» مما يعكس قمة الخطر والخطورة«!!». غير ان خبرة التاريخ تؤكد ايضا من ناحية اخرى، ان محاولة الحضارى من حالة «القحط الحضاري» اومحاولة الافلات من «مازق التخلف الحضاري» تتوقف اول ماتتوقف على وجوب توافر الادراك العام لدى العقل الجمعي العام بوجود مثل هذه الحالة اوهذا المازق، وذلك كخطوة مبدئية اساسية ولازمة، لكي يتسنى بعد ذلك امكان القول - اصلا - بتوافر الرغبة الجادة في تجاوز هذه الحالة او هذا المازق، او القول بغير ذلك.

على ان خبرة التاريخ تقطع بانه حتى في حالة عدم نضوج الرغبة الجادة في تجاوز هذه الحالة او هذا المازق، بل وحتى في حالة انتفاء وجود مثل هذه الرغبة «اصلا» فانه من الممكن العمل من اجل انضاج هذه الرغبة لكي تصبح جادة ومدركة، كما انه من الممكن ايضا - بحسب خبرة التاريخ - العمل من اجل استنبات واستزراع هذه الرغبة في تربة الحياة العامة للامة او الشعب، حتى ولو استغرق ذلك زمنا ليس بالقصير. إلا انه وفي جميع الاحوال، فيتعين «اولا» وقبل كل شيء، ان يتوافر الادراك لدى العقل الجمعي العام بوجود حالة «القحط الحضاري» التي تصل الى «مازق التخلف الحضاري» بحيث انه اذا غاب مثل هذا الادراك العام وانتفى وجوده من الاساس، فحالئذ فلا محل لثمة حديث عن العمل على انضاج الرغبة الجادة، او العمل على استنبات او استزراع ثمة رغبة عامة جادة في تربة الحياة العامة للامة او الشعب وعلى ذلك فالمحقق تاريخيا انها ذروة حالات «مازق التخلف الحضاري» اذ لاجدال في انه اذا توافر المرض وفي المقابل انتفى الادراك «او الاحساس» بتوافر هذا المرض، فإن ذلك يعكس درجة من درجات الخطورة، ويبعث على القلق وبعض التشاؤم«!!» وليس من شك في انه اذا بلغ المرض درجة الخطورة القصوى وفي المقابل انتفى الادراك «او الاحساس» بوجود هذا المرض فائق الخطورة، فإن ذلك يقطع بتوافر «الغيبوبة» ويدل على اقصى درجات الخطورة، مما يثير كل القلق وكل التشاؤم ايضا«!!» ونحسب ان الادهى من ذلك، ان تتم ممارسة الحياة بكل صور السلوكيات والمظاهر التي تؤكد بل وتتباهى بوجود اعظم درجات الصحة واعلى درجات العافية وارسخ درجات السلامة«!!». الامر الذي يؤكد شيوع وسيطرة نظرة «التضخيم الشديد للذات» بغير توافر ادنى اساس«!!» مما يؤكد ايضا تحكم نظرة «عبادة الذات» بالرغم مما يشوبها من اوجه عوار ونقص شديدين وبالغي الخطورة«!!» حالئذ يمكننا القول بصراحة - وبكل الاطمئنان - ان المريض قد بدأ فعلا يشرع بكل الجدية في «الانتحار» حتى ولو لم يكن يدرى ذلك«!!». وهنا يمكننا ان نصوغ السؤال الهام التالي: هل يوجد «الآن» في كل بلدان منطقة الشرق الاوسط الاسلامية، الادراك العام لدى العقل الجمعي العام بشعوب المنطقة بوجود حالة «القحط الحضاري» الشائعة في كافة مجالات ومناحي حياتنا، والتي وصلت بغير ادنى شك الى حد «مازق التخلف الحضاري»؟!!»

ونرجو ان نسترعى الانتباه الى اننا لا نقصد الصالونات الثقافية التي تنعقد اوتجتمع هنا اوهناك. كما اننا لانقصد ايضا شرائح المثقفين بالرغم من قلتهم الشديدة في هذه اللحظة التاريخية «الآنية» التي تمربها شعوب كافة بلدان المنطقة. وانما نعني اساسا جمهور المتعلمين من ابناء الشعب ممن تخرجوا في الجامعات والمعاهد العليا وحصلوا على الشهادات الجامعية ومافوقها اذن، حتى بعد استبعاد غير المتعلمين تعليما جامعيا، وبعد استبعاد غير المتعلمين اطلاقا «الاميين» وهم بالقطع يمثلون الغالبية العددية في شعوب كل بلدان المنطقة. بعد استبعاد هؤلاء واولئك من السؤال، فهل يوجد «الآن» الادراك العام في العقل

ويتبع العدد القادم.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٤



رسائل غير متفائلة

ولم تزل الرسائل تتوالى بعضها متفائل والبعض يسكو تشاؤمه بمسحه من التهكم المرير، الذى يبدو اشد مرارة من البكاء المؤلم.

* القارىء ميشيل سعد - مصر الجديدة

رسالته الساخرة تقطر مرارة مريرة تعلق على دعوة الأستاذ فهمى هويدى للحوار حول موضوع التطرف المتأسلم.. وتقول: «لنتب عن تشددنا ونشكل وفدنا لنفاوض السادة المتعدلين، صحيح ان وفدنا قد يضم بعضاً من الاقباط، وقد يرفض معتدل مثل د. عمر عبد الكافى أن يصافحهم، ولا باس فلنتحاور دون مصافحة.. كذلك قد يضم الوفد بعضا من المتهمين بالردة، هل سيسمح سادتنا المعتدلين بعمل اختبارات لصحة الإيمان، ليضمنوا انهم يتحاورون مع اشخاص غير مرتدين؟. وحذار من يلجأ متطرف مثلك لسؤالهم عن رايهم فى قتل فرج فودة. فليس فى الامر قتل، انه مجرد «إفتات» على السلطة كما افتى الشيخ المعتدل «محمد الغزالى» ولعل عقوبة الافتات عندهم غرامة نصف جنيه او اقل.. وطبعا من حقنا ان نسالهم عن ضمانات يقدمونها لنا فى حال وصولهم للحكم.. فماذا يضمن إلا يتقاتلوا فيما بينهم كإخوتهم الافغان؟ او ان تاخذهم الحماسة فينافسوا اشقاءهم السودانيين على المركز الأول فى قائمة «النظم الاكثر وحشية» كما اعلنت «اطباء بلا حدود».

* رجل رفض ذكر اسمه:

يتساءل فى رسالته عن مغزى الفتوى المنشورة فى اخر ساعة [١٢ - ١ - ١٩٩٤] «لاحرج فى نقل الدم من غير المسلمين» وعن مغزى ما نشرته جريدة الشعب [٣١ - ١٢ - ١٩٩٣] مهاجمة تنظيم رحلات طلابية تشترك فيها الطالبات مع الطلبة، وما مغزى نشرها ان «تحديد النسل مؤامرة امريكية».

وما هو مغزى ان تطالعنا جريدة الأهرام بمقال لكاتب معروف يدافع عن إستجواب جلال غريب.. وهذا حقه، لكنه يقول وبالمناسبة «ان هناك إرهاب اسلامى وإرهاب علمانى» فهل نساوى بين الرشاش والكلمة، وإذا كنا نوقع عقوبة الاعدام على القتله من الإرهابين فهل مطلوب إعدام «العلمانيين الإرهابيين» ثم يقول- «وانا ارفض ذكر أسمى حتى لا اتهم باننى علمانى.. فاصبح فى نظرهم ملحداً.. واموت»

واجيب على القارىء بان المغزى واضح.. ويمكن تلخيصة فى عبارة واحدة هى: هذا المناخ العام المتاسلم والمسموم.

* القارىء عبد الحفيظ طايل، مدرس:

يمسك بايدينا جميعا ليضعها على الجرح الدامى وهو تسلل المتاسلمون إلى المؤسسات التعليمية ويقول: «ان ما يحدث فى المدارس أشد خطراً، وانكى من الرصاص والقنابل، انه نسف المستقبل تماما، بينما الجميع منشغلون بمواجهة ما يحدث على السطح.. ناسين ما يحدث فى المدرسة. ان اجيالا كاملة يتم مسح عقلها تماما، وانا لا ابالغ فلا تكاد مدرسة تخلو من هؤلاء الذين يطلقون على الاقباط المصريين لقب [خواجة]، ولاتكاد تخلو

مدرسة من هؤلاء الذين يرددون ويؤكدون ويوزعون فتاوى د. عبد الكافى وبن باز وعمر عبد الرحمن ويصبون اللعنات على اى راى مغاير. هل تتصور ان يبير إدارة تعليمية يجد الشجاعة كى يقف ويعلن امام المئات من المدرسينو الطلاب، ان الشيخ محمد عبده ورفاعة الطهطاوى والشيخ جمال الدين الافغانى وكل من لف للفهم زنادقة ولايجب ان نروج افكارهم فى المدارس..» وتمضى الرسالة: «انه الواقع ياسيدى الذى ينتج، فى كل يوم فتوى تكفير ومدفع رشاش، انه الواقع الذى يبيح للجهلاء اغتيال المفكرين.. ان منبع السرطان هو هذه المدارس والثقب يتسع.. ويزيد إتساعاً»

ولعل هذه الرسالة هى الاخطر، والاكثر مدعاً»

ولعل هذة الرسالة هى الاخطر، والاكثر مدعاةً للتشاؤم، ولعلى زدعو وزيرنا المقاتل من اجل مستقبل افضل لمصر د. حسين كامل بهاء ادين: لمزيد من الجهد، ولمزيد من الصراحة والشدة فى معاملة هؤلاء المتاسلمين الذين نخروا كالسوس - فى غيبة منا - فى العملية التعليمية

.. هذا واجبه، وهذا حقنا وحق مصر عليه.

لكن واجبنا نحن إلا نتهاون، او تسكن او تتراجع امام دعاوى امام دعاوى متاسلمه كهذه.

د. رفعت السعيد

المصدر : الوطن العربي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٤

مواجهات

غالي شكري

من الشيوعية الى الاسلام السياسي (١١)

عروبة «القوميات العلمانية» ام عروبة «الحق الإلهي»؟

سواء في الغرب والعالم أجمع أو في بلادنا، ظهرت القوميات وتأسست الدول القومية بمعزل عن المؤسسة الدينية التي كانت في العصور الماضية- ومازال بعضها للآن- يشارك الساسة في الحكم. وكانت هذه الشراكة تقوم كأمر واقع على أساس الشراكة الأصلية في ملكية الأرض والناس والاقتصاد. وكانت المؤسسة الدينية تغذي نصيبها من الملكية بأيديولوجية تربط بين مصير الإنسان على الأرض بمصيره على أيديها في السماء. وكانت هذه الأيديولوجية تفيد الطرف الثاني في الشركة، وهم الحكام السياسيون.

لذلك كانت الثورات القومية ثورات اقتصادية واجتماعية وسياسية، ودينية أيضاً، على انقاض الامبراطوريات والاقطاعيات والشموليات السياسية- العقائدية سواء كانت العقائد دينية أو لم تكن. هكذا ظهرت البروتستانتية في الديانة المسيحية ضمن آليات الثورة القومية في أوروبا. وهكذا تم الفصل بين تأثير المؤسسة الدينية والتوجهات السياسية للدولة القومية الجديدة في التاريخ الغربي، وهكذا ايضا انهارت الامبراطورية السوفياتية فانبثقت الدول القوميات بمعزل عن مؤسسات العقيدة.

تاريخنا ليس نسخة من أي تاريخ في العالم. لم يسلك نظام الحكم العربي أو المؤسسات الدينية الطريق نفسه الذي سلكه الغربيون. هذه حقيقة تاريخية ادركها محمد عمارة حين أراد أن يضيف إلى العقلانية الإسلامية والتراث الوطني المصري ضلعاً أخيراً في مثلث مشروعه، وهو البعد القومي. أدرك الحقيقة الموضوعية القائلة بأن العرب عرفوا«القومية» في عصر ما قبل الرأسمالية، باعتبار«اللغة» إلى جانب عوامل أخرى قد ساهمت في صنع الأمة التي تكونت من ينابيع مختلفة، صهرها الإسلام بلغة القرآن وثقافته في بوتقة قومية

مشتركة. وفي كتابه الذي صدر عام ١٩٦٣ تحت عنوان«فجر اليقظة القومية» يبدو محمد عمارة في حالة سجال مع التعريفات الشائعة آنذاك للقومية والأمة. وهو جزء من سجاله السابق حول التراث العربي الإسلامي. وبينما كان السجال حول العقل في الإسلام موجهاً إلى الجامدين المتسترين وراء الدين وإلى الماركسيين الرافضين للتراث، فقد جاء السجال الجديد ليحاور رواد الفكر القومي المعاصر من المتأثرين بالتجارب الأوروبية في الوحدة القومية، وليحاور على الجبهة الأخرى الماركسيين المأخوذين بتعريف ستالين لنشأة القوميات الأوروبية أيضاً. وهو الحوار الذي يستكمله في كتاب آخر صدر العام نفسه (١٩٦٣) تحت عنوان«الأمة العربية وقضية الوحدة».
ومن الواضح أن الكتابين كليهما وقد صدرا بعد الانفصال المصري السوري بعامين، إنما يدفعان الكاتب إلى استعادة دروس الماضي الذي يؤكد أن هناك سمات قومية مشتركة بين العرب، وأن هناك انتكاسات خطيرة عاقت المسيرة القومية مما يجعلنا«أمة في دور التكوين» كما جاء في الباب السابع من الفهرس يؤيده الشرح في المتن«لا يحق لنا أن نقول إن العرب فرغوا من استكمال مهام مسيرتهم القومية»(١٥٦ و١٥٧) فالحياة الاقتصادية المشتركة وبناء الدولة الواحدة، مازال«غاية من الغايات»(ص١٥٨). ومعنى ذلك أن محمد عمارة يفرق بين مرحلة النشأة والمسيرة المتعرجة لتكوين الأمة العربية من ناحية وبين المرحلة الحديثة من ناحية أخرى.

وسوف نكتشف دون عناء في هذين الكتابين أن صاحبهما كان ما يزال ماركسيا، بل وستالينيا أحيانا بالرغم من سجاله مع الماركسيين.
أن مفردات المعجم الاصطلاحي في منهج البحث يعتمد على تقسيمات المادية التاريخية للمجتمعات، وكذلك مفردات المادية الجدلية، فهو يتكلم عن«الاقطاع العربي» و«البنية الفوقية» ويستشهد بلينين كأي ماركسي دون أن تلهمه الخصوصية الحضارية العربية الإسلامية معجماً مغايراً، وكأنه يقع باختياره في الدائرة التي سبق له نقدها لأنها لا تميز بين الحضارات وسياقاتها المختلفة. ومن ثم فانه لم يناقش المسائل المحورية في أي بحث جاد حول القومية، فبالرغم من حملته الشعواء على«الاحتلال العثماني»- حسب تعبيره الحرفي- لم يناقش العلاقة بين الحركة القومية والأمبراطورية الأممية، كما لم يناقش العلاقة بين نظام الحكم القومي والمؤسسة الدينية. هذا المسكوت عنه حاول المساس به في كتاب«العروبة في العصر الحديث» الذي صدر عام ١٩٦٧. وهو كتاب يخضع بدوره للتحليل الماركسي التقليدي، وهو أقرب إلى البحث التاريخي الذي يركز على مادة وثائقية مهملة أو مجهولة أو لم تخضع لإعادة النظر. وفي هذا الكتاب كسابقيه ينشغل محمد عمارة مباشرة أو بطريق غير مباشر، بعروبة مصر. إنه في موازاة ما جرى بين الانفصال ١٩٦١ وعشية الهزيمة ١٩٦٧ يؤرقه الاحساس بأن عروبة مصر قد أمست على المحك وأن نبضها القومي قد أصبح في غرفة الانعاش. لذلك فهو يكرر القول على طول المسافة بين عصر محمد علي والعصور التالية أن مصر لم تفقد عروبتها سواء من خلال النصوص الفردية أو الوثائق الحزبية متجاهلاً أن عروبة المصريين لا تحتاج إلى تلك النصوص أو هذه الوثائق، وإنما إلى الانصات العميق لدقات قلب شعبها في أنماط فكرهم وسلوكهم. وأن السياسات إلى زوال، أما روح

الشعب فهي الباقية. ولكن هذه الروح تختلف عن التنظيرات الفكرية والأحداث السياسية، فالكلام عن أمة واحدة أو دولة واحدة لا يشغل بال المصريين، فالحسّ العميق لديهم أن مصيرهم مرتبط بمصير بقية العرب. وربما كان المحور الخفيّ الذي دار عمارة من حوله كثيراً دون أن يواجهه بحسم هو الأشارة الوحيدة في هذا الكتاب إلى رفاعة الطهطاوي(ص١٠٩– ص١٣٢) الذي أسس الفكر المدني الحديث، ومن ضمنه الفكر الوطني، أو فكرة«الوطن» وما يشتمل عليه من مؤسسات المجتمع المدني.

وتبدو أعمال محمد عمارة القومية كما لو كانت رد فعل على الأحداث السياسية الموازية، وأيضاً على «شبهات» ارتداد مصر عن عروبتها. لذلك وبعد حرب اكتوبر(تشرين الأول) ١٩٧٣ حيث شاعت الأقاويل حول مصر المصرية أو مصر الفرعونية كأصداء لصوت السادات حول حضارة السبعة آلاف سنة، قام محمد عمارة كما فعل كاتب هذه السطور في عام واحد (١٩٧٤) باصدار كتاب عن عروبة مصر. أما كتاب عمارة، وهو من اجمل مؤلفاته، فقد كان عنوانه «عندما أصبحت مصر عربية». وهو يتناول الوجه المشرق لمصر الفاطمية حيث أن«مصر العربية قد بدأت(حينذاك) تلعب دورها التاريخي والطبيعي الذي تأهلت له وقامت به في عصور كثيرة منذ عصر الفراعنة الأقدمين»(ص٦). وليست هذه سطورا رومانسية، وإنما هي أطروحة منهجية، فأيا كانت موضوعات هذا الكتاب وغيره من أعمال عمارة، فإن نقطة الارتكاز الأساسية التي يبحث عنها ويبدأ منها هي مركزية مصر في العالم العربي والإسلامي. هذه المركزية الحاضرة أو الضائعة الواقعية أو المتوهمة هي البوصلة التي وجهت بحوث الكاتب في هذا المجال. وهي بوصلة ترصد عويل الرياح وأشعة الشمس كلما أعولت تلك أو أشرقت هذه على مصر. وهذا هو البعد الوطني في أطروحة عمارة حول العروبة. أما الدولة ونظام الحكم فيها فقد اكتفى في شأنها بالتعميم دون التخصيص. وفي كتابه «الإسلام والوحدة القومية» (١٩٧٩) بدد شكوك الأقليات الدينية بالنصوص الثابتة في القرآن والسنّة ظنا منه أن هذه الأقليات قد تتحفظ على الوحدة العربية بسبب الالتباس الشائع بين العروبة والإسلام. بينما يبرهن التاريخ القريب الذي نحياه على أن معوقات الوحدة– في التجارب العملية– كانت من جانب الحكام والثروات والقوى الاجتماعية التي تمترست خلف العواطف والمصالح والأعراق والمذاهب والتكوينات القبلية والعشائرية والروابط الأجنبية للحيلولة دون الوحدة. ولم تكن هناك على مرمى ابصارنا أقليات دينية تحول دونها. ولم يفسح محمد عمارة لنفسه فرصة التحليل العلمي الدقيق لهذه المعوقات الفعلية، وجنّد قواه لمناقشة افتراضات نظرية.

وليست مصادفة أن يكون هذا الكتاب آخر ما كتب حول العروبة فأنجز الضلع الأخير في مشروع المثلث الأضلاع. ثم بدأ رحلته الانقلابية على نفسه، أي على مشروعه بالذات.

المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوسط
التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٤

رأي

ملف «عاصفة التسعينات»

فتحت «الوسط» في الخريف الماضي، على امتداد سبع حلقات (الاعداد ٩٦ الى ١٠٢)، ملفاً من وحي الراهن الفكري والسياسي في العالم العربي. اذ استضافت ثلاثين مستشرقاً وباحثاً من ثماني دول غربية، بين أبرز المتخصصين في هذا المجال، كي يناقشوا ويشرحوا، كل على ضوء تجربته ومن موقعه الخاص، ظاهرة «الأصولية» وانعكاساتها على مستقبل العرب وعلى علاقتهم بالغرب والعالم عند عتبة القرن الجديد.

أثار الملف، وما زال يثير على رغم مرور أشهر عدة على نشره، مجموعة من ردود الفعل التي دفعتنا الى اعادة طرح المسألة، من وجهة نظر عربية هذه المرة. وننشر تباعاً، بدءاً من هذا العدد، ردود ومساهمات عدد من المفكرين العرب الذين يناقشون النظرة الاستشراقية أحياناً، ويشرحون بدورهم الظاهرة التي أطلقنا عليها «عاصفة التسعينات».

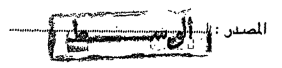
«الأصولية» والخطر الموهوم!

بقلم عبد العظيم رمضان *

تحتل ظاهرة «الاصولية» اليوم من اهتمام العالم الغربي ما احتله انتصار الشيوعية في روسيا اثناء الحرب العالمية الاولى، وانتصار النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا بعد الحرب، وحركة القومية العربية بزعامة عبد الناصر في الخمسينات والستينات. اذ اخذ العالم الغربي يحلل هذه الظاهرة ويقيس حجمها ويراجع حساباته في تشخيص ما تمثله من خطر على مصالحه. وهذا امر طبيعي، اذا اعتبرنا أن الظاهرة الاصولية نشأت في بقعة ذي أهمية بالغة للغرب، انه العالم نفسه الذي استعمره سابقاً، وتحرر منه لاحقاً، وما زالت تربطه به مصالح اقتصادية بالغة الاهمية تتمثل في ثرواته الطبيعية، ومصالح سياسية تتمثل في اهميته الاستراتيجية.

ومن هنا كان من المفيد جداً ما فعلته مجلة «الوسط» من استكشاف نظرة الغرب لهذه الظاهرة في وطننا العربي، من خلال عدد مهم من المستشرقين الذين يمثلون همزة الوصل بين حضارتنا والحضارة الغربية، ويمكن اعتبارهم اقرب الناس في الغرب الى فهم ما يدور في بلادنا وتتبعه بنظرة علمية محايدة قدر الامكان. من هذا المنطلق تابعت مساهمات هؤلاء المستشرقين، وما أوردوه من تحليل وتقويم لهذه الظاهرة «الاصولية» في وطننا العربي، وكثير منه تحليل وتقويم صحيح، وقليل منه غاب منه التوفيق. وسأعالج هنا بعض ما اختلفت معهم حوله توصلا الى فهم مشترك – وذلك من واقع دراساتي العلمية في هذا المجال.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٤

وربما كان مصطلح «الاصولية» هو اول هذه القضايا التي تحتاج الى توضيح وتصحيح. ففي البداية يجب الاعتراف بأن هذا المصطلح يقتصر على الغرب. فهو الذي اخترعه، ولم يكن يوجد له ذكر في المصادر والمراجع العربية، لسبب بسيط هو ان هذا اللفظ في المصادر العربية يشير الى شيء يختلف كل الاختلاف عن المدلول الذي يقصده به الغربيون. فالمدلول الذي يقصده الغربيون مدلول سياسي، اما المدلول العربي للمصطلح فعلمي يشير الى العلماء والفقهاء المهتمين باصول الدين. ومن هنا جاءت تسمية الكلية التي تفرعت من جامعة الازهر والمهتمة بهذا الفرع باسم «كلية اصول الدين».

اما مدلول مصطلح «الاصولية» في المنظار الغربي، فقد استخدمت المصادر والمراجع العربية للتعبير عنه مصطلحاً آخر هو مصطلح «السلفية». وهذا ما وصف به الشيخ حسن البنا حركة الاخوان المسلمين، فقد وصفها بأنها «دعوة سلفية». وقد فسر هذا المعنى تفسيرا اوضح، فوصف جماعته بأنها «جمعية اسلامية محمدية قرآنية، تنتهج نهج القرآن الكريم، وتسلك مسلك النبي العظيم، ولا تحيد عما ورد في كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح».

وهذا المعنى الذي اورده حسن البنا هو في اساس قيام هيكل ايديولوجي متكامل، اعتمدته لاحقاً الجماعات الاسلامية التي يطلق عليها الغرب صفة «الاصولية»، على اختلاف اتجاهاتها واجتهاداتها. وهذا الهيكل الايديولوجي يقوم على مبدأ شمول الاسلام للدين والدنيا. بمعنى أن الاسلام ليس ديناً للعبادة فقط، وانما للحكم ايضا. وفي ذلك يفرق البنا بين الاسلام والمسيحية في قوله: ليس في الاسلام، «اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، ولكن في تعاليمه، «قيصر وما لقيصر لله الواحد القهار». واكد البنا ان الحكم «يعد في كتبنا الفقهية من العقائد والاصول، لا من الفقهيات والفروع. فالاسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء، لا ينفك واحد منها عن الآخر. ومن هنا فالاسلام الذي يؤمن به الاخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من اركانه، والاخوان المسلمون يتجهون في جميع خطواتهم وآمالهم واعمالهم نحو الحكومة الاسلامية».

على هذا النحو نقل حسن البنا الدعوة الاسلامية من مجرد دعوة دينية، الى دعوة سياسية. كما نقلها من دعوة اصلاحية الى دعوة ثورية، وفي ذلك اعتبر قعود المصلحين الاسلاميين عن المطالبة بالحكم «جريمة اسلامية لا يكفرها الا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من ايدي الذين لا يدينون باحكام الاسلام الحنيف، واعلن ان المصلح الاسلامي ان رضي لنفسه ان يكون فقيها مرشدا، يقرر الاحكام ويرتل التعاليم، ويسرد الفروع والاصول، وترك اهل التنفيذ يشرعون للامة ما لم يأذن به الله، ويحملونها بقوة التنفيذ على مخالفة اوامره، فان النتيجة الطبيعية ان صوت هذا المصلح سيكون صرخة في واد ونفخة في رماد».

هذا هو اذاً المعنى الذي يقصده الغربيون بالـ «اصولية». لكن الغرب لم يبدأ في استعمال هذا المصطلح، الا في وقت متأخر. وعلى سبيل المثال لم تكن المراسلات السرية بين السفير البريطاني في مصر وحكومته تطلق وصف «اصوليين» على الاخوان المسلمين، ولا كانت الصحف الاجنبية تلجأ الى التسمية حين تتابع اخبارهم . ولم يظهر اسم اصوليين في الصحف والمراجع الافرنجية في الواقع، الا بعد بروز الجماعات الاسلامية في عهد السادات، تمييزا لهم عن الاخوان المسلمين الذين كانوا كفوا عن استخدام العنف. ومن هنا اقترن اسم الاصوليين بالعنف.

وهذا ما جعلني اصارح الاكاديمية الاميركية للفنون والعلوم في جامعة شيكاغو، عندما عرضت عليّ اجراء دراسة عن الاخوان المسلمين ضمن مشروعها الكبير عن الاصوليين في العالم، بان الاخوان المسلمين لم يعودوا اصوليين، بل اصبحوا جماعة الاسلام السياسي التي تستخدم القوة في الوصول الى السلطة. وليس هذا المصطلح نابعا من مصر التي كانت تطلق



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٤

على هذه الجماعات اسم «الجماعات الاسلامية»، ثم «الجماعات الاسلامية الارهابية»، ثم «الجماعات الارهابية» بعد حذف كلمة «الاسلامية» ثم «الجماعات الاسلامية الارهابية» ثم «الجماعات الارهابية» بعدما تحقق لاهل السنة من العلماء المسلمين ان ما تقوم به هذه الجماعات من جرائم باسم الاسلام لاصلة له بالاسلام من قريب او من بعيد.

وفي ضوء ما سبق يظهر مدى ابتعاد مصطلح «الاصولية» عن الحركة الارهابية الحالية في مصر، والتي تتخذ من الاسلام سلماً للارتقاء الى السلطة. لكن ابسط مواطن في مصر يعرف جيدا ابتعاد هذه الحركة الارهابية عن الاسلام. وفي الوقت نفسه تبتعد هذه الحركة حتى عن مفهوم الاسلام السياسي الذي يسعى الى اقامة حكومة اسلامية تطبق الشريعة الاسلامية. لان هذه الحركة الارهابية لم تؤسس لها جذورا في التربية الشعبية المصرية، وانما هي حركة تستعدي الجماهير المصرية في كل ما تفعله، بتفجيراتها التي تطلقها في الاحياء الشعبية المصرية وتقتل بها الجماهير الفقيرة، حتى اصبحت هذه الجماهير هي التي تطاردها كلما تيسر لها ذلك، بدلا من ان تتعاطف معها.

وهذه الحركة تختلف بذلك عن حركة جماعة الاخوان المسلمين في الاربعينات التي اسست لها على مدى السنوات العشر السابقة قواعد جماهيرية قوية، وتبنى الراي العام بعض مطالبها النضالية ضد الاحتلال البريطاني او ضد الدولة الاسرائيلية في فلسطين. كما ان حركات هذه الجماعة في المرحلة القطبية (نسبة الى سيد قطب) كانت حركة دفاعية ضد نظام عبد الناصر، وكانت الحركات التالية في عهد السادات تؤسس لنفسها قواعد شعبية في الجامعات المصرية وفي الاحياء والقرى ومدن الاقاليم، لتقوم بـ«الثورة الشعبية» التي كانت جزءا لا يتجزأ في خطة تنظيم «الجهاد». وبسبب عدم توافر اسبابها اعترض عبود الزمر منذ البداية على خطة اغتيال الرئيس السادات.

لكن انعزال هذه الحركة عن الجماهير، وعجزها عن تأسيس قواعد شعبية لها أبعداها - بالضرورة - عن المعنى الذي يحمله الغرب لمصطلح «الاصولية»، وهو المعنى الذي بنى عليه كتاب مجلة «الوسط» من المستشرقين تحليلاتهم وتوقعاتهم. فمعظم هؤلاء تحدث عن الحركة الشعبية التي خاب املها في الايديولوجيات الليبرالية والاشتراكية والقومية، وارادت اختبار الايديولوجية الاسلامية (انظر على سبيل المثال آراء هومي بابا وديريك هوبوود، رودلف بيترز، والكسندر سميرنوف، وارتور سعاديبف...). ففي غياب قواعد جماهيرية في مصر لهذه الحركة، تبقى - في احسن الاحوال - حركة «بلانكية» (نسبة الى بلانكي المفكر الثوري الاشتراكي الفرنسي في القرن التاسع عشر) اي حركة فوقية منعزلة عن الجماهير.

ويترتب على ذلك ان الخطر الذي يتوقعه الغرب منها، هو خطر موهوم ولدته الانفجارات في شوارع القاهرة وحوادث اغتيال رجال الشرطة في اسيوط وبعض مدن الصعيد - وهي كلها انفجارات وحوادث اضعفت هذه الحركة لانعزالها عن الجماهير الشعبية، ولتآكل هذه الحركة على يد مطاردات البوليس. على ان الاكتفاء بهذا القول يتضمن تبسيطا للظاهرة، لان هذا الكلام ينطبق فقط على ما آلت اليه الامور، ولا ينطبق على ما بدأت به في عهد السادات. فان بدايتها في اسيوط والصعيد كانت في الدرجة الاولى رد فعل للهيمنة القبطية على الحياة الاقتصادية ولتغيير تركيبة الطبقة الوسطى بعد افتتاح جامعة اسيوط في عام ١٩٥٧ وتخريجها عددا متزايدا من اصحاب المؤهلات العليا الذين اصطدموا للوهلة الاولى بسيطرة الاقباط على المهن والوظائف واحتكارهم الثروة.

هكذا تسربلت هذه الحركة الاقتصادية والاجتماعية بالعباءة الدينية الاسلامية، لاحداث تعادل مع العناصر القبطية وانتزاع المراكز التي تحتلها في المهن المهمة مثل الطب والصيدلة والمقاولات وغيرها. وقد استطاعت

بالفعل احداث توازن اجتماعي طوال عهد السادات وفي عهد مبارك، الى أن قضت على نفسها بسبب اللجوء الى العنف الاعمى، فتحولت عزلتها من عزلة اقليمية الى عزلة قومية.

وتشبه نشأة الحركة «الاصولية» في مصر (اذا استخدمنا المصطلح الغربي)، نشأة الحركة الاصولية في الجزائر. فهذه الاخيرة ظهرت كرد فعل من جانب العناصر الاسلامية المتمسكة بعروبتها لهيمنة العناصر المتفرنسة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعة منذ التحرر من الاحتلال الفرنسي. وهي نفسها العناصر التي تركزت في يدها السلطة السياسية والادارة الجزائرية، وقاومت التعريب وادارت ظهرها الى العرب واتجهت الى الغرب، واعتنقت الفكر الاشتراكي، وارتكبت اخطاء البيروقراطية والاقتصادية.

أما في غزة والضفة الغربية فان حركة الاصوليين – كما تمثلت في حركة حماس – نشأت كرد فعل لفشل منظمة التحرير الفلسطينية في حل القضية الفلسطينية، وانغماس افرادها في الفساد، وتسربلها برداء التطرف لاستدامة دورها الفاشل في تحرير الاراضي المحتلة من الاحتلال الاسرائيلي. وهذا هو السبب في التخلي المفاجئ من جانب منظمة التحرير الفلسطينية عن رداء التطرف، ومحاولة التوصل مع اسرائيل الى بداية اتفاق يجسد السلطة الشرعية الفلسطينية في غزة واريحا في الضفة الغربية، ويكون لها فيه اليد العليا في شؤون الحكم والادارة.

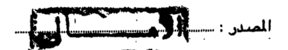
وفي السودان فان القضية هناك لا تتمثل في حركة اصولية، بقدر ما تتمثل في نظام حكم انقلابي عسكري يعاني من العزلة عن اكبر دولة عربية مجاورة تربطه بها روابط تاريخية متينة وهي مصر. كما يعاني من فشل ذريع في معالجة الاوضاع الاقتصادية المتردية للشعب السوداني. وهو فشل كفيل بالقضاء على هذا الحكم بالضرورة في نهاية الامر.

ومن هنا يبدو لنا ان الغرب يبالغ في تضخيم «الخطر الاصولي» على مصالحه. فحتى لو سلمنا بان مثل هذا الخطر موجود، لا شك في كونه يعتبر خطرا هزيلا لا يستطيع ان يلحق اي ضرر، لكنه يعطي ذريعة للغرب لحل مشكلته الاقتصادية المتفاقمة على حساب الشعوب العربية. ■

---

* كاتب مصري.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ... ١٩٩٦



التأسلم، وابن الحنفية!

هم هكذا دوما هؤلاء المتاسلمون، يتخذون من الدين ستاراً يحاولون ان يخدعوا به السذج من المسلمين، مستهدفين وفقط تحقيق أهداف شخصية، ومطامح ذاتية، لاعلاقة لها بما يعلنون، ولاعلاقة لها بصحيح الدين.

وكلما استمعت او قرأت لواحد من هؤلاء المتاسلمين تذكرت قصة «المختار الثقفى» مع «محمد بن الحنفية». والأول كان مجرد أفاق طامع فى الحكم اتخذ لنفسه ستاراً متاسلماً فإدعى انه يثور من اجل آل البيت النبوى الشريف.

اما الثانى فهو مسكين من ابناء على بن أبى طالب، وكان آخر من تبقى من هذه السلالة الطاهرة. وسُمى ابن الحنفية دلالة على أمه فهو ابن لعلى من غير زوجته فاطمة.

وفى عام ٦٥هجرية نهض هذا الافاق المسمى «المختار الثقفى» وخرج من المدينة متجهاً إلى الكوفة وهناك وقف فى الناس مستثيراً كل آلامهم وحزنهم وندمهم على مافعلوه فى على وآل بيت على معلنا انه يدعو لخلافة «محمد بن الحنفية»، والتف حوله الآف من السذج الذين تصوروا ان فرصتهم قد سنحت للخلاص مما علق بهم من إثم التنكر لعلى وابنيه الحسن والحسين، وقامت هذه الجموع الحسنة النية بثورعاتية على الدولة الزبيرية وعلى الدولة الأموية معا.

وكانت انتصاراتهم باهرة لانها اتسمت بحمية دينية خاصة، نجح الأفاق المتاسلم فى ان يشحنهم بها. وسمع المسكين «محمد بن الحنفية» وهو بالمدينة ان ثورة ما قامت، واكتسحت، وحققت انتصارات كبيرة منادية باسمه، فصدق هو أيضا، واتجه ومعه نفر من أهله إلى الكوفة كى يتولى الحكم الذى طالبوا به له.

لكن «المختار الثقفى» ذلك الافاق المتاسلم كان يريد الحكم لنفسه.. وما محمد بن الحنفية إلا ستار يخدع به السذج، واسقط فى يده إذ جاءه صاحب الحكم يطالب بان يحكم..

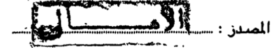
فجمع «المختار الثقفى» رجاله ووقف فيهم خطيبا، مؤكداً فى حماس ان الحكم يجب ان يكون لمحمد بن الحنفية، لكنه أضاف «ان علامة الامام المهدى محمد بن الحنفية ان يضرب راسه بالسيف فلايقطع».

وفهم «محمد بن الحنفية» حقيقة الفخ الذى نصب له، وتسلل هاربا من الكوفة.

وثمة رواية اخرى أوردها ابن حزم فى كتابه «الفصل» وهو يتحدث عن تأسلم الخوارج ونفاقهم فقال إنهم لقوا الصحابى الجليل عبد الله بن خباب ومعه زوجته. وقد علق ابن خباب فى عنقه مصحفاً. فقبضوا عليه قائلين: ان الذى فى عنقك يامرنا فى خلافة على؟ ان نقتلك وسالوه: ماذا تقول فى خلافة أبى بكر وعمر؟ فقال خيرا، فقالوا له: وماذا عن خلافة عثمان؟ فقال خيرا، ثم ماذا فى خلافة على؟

فقال خيرا، ثم سالوه: ماذا تقول فى على وفى قبوله للتحكيم؟ فقال ان عليا اعلم بكتاب الله منا.. فقربوه إلى شاطئ النهر بمرأى





من زوجته وذبحوه.

ويمضى ابن حزم فى روايته قائلا: وكانت إلى جوارهم ضيعة صغيرة لأحد النصارى، وذهب قتلة عبد الله بن خباب إلى صاحبها النصرانى وطلبوا أن يبيعهم تمراً، فقال: خذوه بلا ثمن، فرفضوا قائلين: ان الله اوصانا بكم خيرا.

فقال النصرانى: عجبا اتقتلون الصحابى الجليل عبد الله بن خباب، وتقولون انكم تعملون بما أوصى اليكم؟..

ويمضى ابن حزم موضحا كيف كان النفاق هو جوهر كل هذه السياسات المتطرفة التى بدأها الخوارج الذين كانوا اول من قالوا بتكفير المسلم.. آخذين بمبدأ «التفكير بالذنب».

وكان أول من تلقى سهامهم هو صدر على بن ابى طالب الذى اتهم من قبلهم بالكفر لأنه قبل التحكيم.

وهكذا.. نعود إلى التاريخ، أو نأتى إلى الحاضر نجد ان التأسلم واحد.. بضاعة يروجها أصحابها يخدعون السذج والبسطاء مستهدفين تحقيق مصلحة شخصية.. أما الدين فهو ستار وأداة..

ولعلنا اذا عدنا إلى تاريخ التأسلم السياسى وفحصناه لوجدنا فيه كثيراً من أشباه المنافق «المختار الثقفى» وكثيرا من أمثال المسكين «محمد بن الحنفية»..

ودوما كان هناك بسطاء مخدوعون.. علينا واجب إفاقتهم، وتعليمهم صحيح الإسلام.

د. رفعت السعيد



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٤



قراءة فى أوراق التنظيم المزعوم

بقلم: د. محمد عبد الواحد

آليت على نفسى ألا أقبل خبرا من أحد قضية مسلمة قبل عرضه على محك التفكير العلمى النقدى الموضوعى، ولذلك قصة.. ففى عام ١٩٦٥م نشرت أجهزة الإعلام خبر كشف تنظيم سرى مسلح لجماعة الإخوان المسلمين يبغى قلب نظام الحكم بالقوة، وأطلق الصحفيون لخيالهم العنان.. فهذا يدعى أنهم كانوا ينوون اغتيال أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ، وذاك يزعم أنهم كانوا يزمعون وضع متفجرات فى أنابيب المجارى، لكى تنتشر الأوبئة ويموت الناس، وثالث يدعى أنهم كانوا يخططون لتدمير القناطر الخيرية لإغراق الدلتا بالمياه وإهلاك الحرث والنسل.. وكنت فتى يافعا، وصدقت كل ما قيل عنهم، وبعد عدة سنوات استيقظ ضمير أحدهم وواتته شجاعة أدبية نادرة -وكان رئيسا لتحرير الجمهورية- فكتب مقالة بعنوان (تهويمات) بمناسبة بلوغه سن الخمسين، اعترف فيها بالافتراء على الإخوان وإلصاق الأباطيل بهم وتجريدهم من بطولاتهم، وخصوصا فى حرب فلسطين ومعارك القناة، وزلزل ذلك المقال يقينى فى صدق الصحفيين، ثم دارت الأيام وزاملنى فى عمل أحد هؤلاء الإخوان بعد خروجه من سجن طويل فرأيت فيه مثالا للأخلاق والرجولة والمبادئ، وحسن المعاملة، ثم شاءت إرادة الله أن ينجح شباب الإخوان فى انتخابات النقابة المهنية التى أنتمى إليها وتعاملت معهم مباشرة، ورأينا طفرة فى النقابة، كأنها كانت ميتة فحييت، رأينا إخلاصا فى العمل، نزاهة فى اليد، تفانيا فى الخدمة، ابتكارا فى الوسائل، رعاية للمصالح العامة.. الأمر الذى أثمر خدمات ما كنا نحلم بها على المستوى الاجتماعى والثقافى والعلمى والفنى والمهنى، بل والترفيهى أيضا مما جعلنا نتمنى أن تقوم حكومتنا السنية ببعض مما تقوم به النقابة، ولكن للأسف الشديد ساء الحكومة أن يأتى الخير على يد غيرها! وبدلا من أن تنافس النقابة -أو النقابات- فى إسداء الخير وتعميم الخدمات، أرادت نسف الخير والإحاطة بمجالس إدارات النقابات، فسنت القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، ولكنها باءت بالفشل فيما جرى من انتخابات حتى الآن فعطلت بقية الانتخابات، وتحولت إلى جماعة الإخوان المسلمين تعتقل أفرادها وتحلق مع مرشدها وتتهمها على غير استحياء بما سبق أن برأتها منه، وفجأة أشعلت إحدى المجلات الأسبوعية حملة صحفية بنشرها ما أسمته وثائق التنظيم السرى لجماعة الإخوان المسلمين، وكل هدفها أن تثبت أن لهذه الجماعة تنظيما سريا يهدف إلى التغلغل فى كل مؤسسات المجتمع بما فيها الجيش والشرطة بغية قلب نظام الحكم بالقوة.

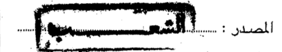
١ – تحرص الحملة على إثبات أنهم تنظيم سرى يهدف إلى قلب نظام الحكم، ثم تنشر ما تسميه «وثيقة» عنوانها (نحن جماعة دعوية جهادية علنية ولسنا تنظيما سريا) جاء فيها ضرورة أن يستشعر الأخ من داخله أنه صاحب دعوة وأنه يعمل لهذا الدين فى العلن وأنه يمارس حقا شرعيا وقانونيا.

٢ – نشرت أسماء من وصفتهم بأنهم أعضاء مكتب الإرشاد وأعضاء الشورى، وقالت إنهم تم انتخابهم بالاقتراع السرى المباشر وذكرت عدد الأصوات التى حصل عليها كل واحد منهم، فهل هذا تنظيم سرى؟ إن التنظيمات السرية لا يعرف فيها الأعضاء بعضهم البعض، بل يستخدمون أسماء حركية فى التعامل، ولا يعرفون إلا الأمر والنهى، ويعيشون تحت الأرض، ولا يعرفون الشورى أو الانتخاب، إن كانت هذه الوثيقة صحيحة فهى فخر لهم أى فخر لأنها تمثل قمة الشورى والديمقراطية التى تفتقر إليها معظم أحزابنا السياسية وعلى رأسها الحزب الحاكم الذى يتسمى بالديمقراطية.

٣ – ثم إن هذه الوثيقة تقول: إن سيف الإسلام حسن البنا لم ينجح فى هذه الانتخابات لأنه لم يحصل على عدد الأصوات المطلوبة، وتعايره الحملة الصحفية بذلك، والحقيقة أن ذلك مما يشرف هذه الجماعة لأنه يثبت أنها جماعة مبادئ وليست جماعة أشخاص، وأنها تختار وفقا لمعايير مجردة، ولو أدى ذلك إلى عدم حصول ابن مؤسس الجماعة على الأصوات المطلوبة، وهذا لا يعيبه وحسبه أن المحامين فى مصر اختاروه أمينا لنقابتهم.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٤

٤ – هل رأيتم تنظيما سريا يدخل انتخابات مجالس الشعب والشورى والمحليات والنقابات المهنية ويحقق نجاحات كبيرة، ويعلن مبادئه على الملأ، ويعلن عن أسماء مرشده ورموزه في كل مكان؟!

٥ – هل هناك تنظيم سرى له لائحة داخلية تقوم أساسا على اختيار كل مستوى من المستويات التنظيمية (مكتب الإرشاد ومجلس الشورى) بالاقتراع السرى، وتشترط مدة معينة من السنين (١٠) سنوات لعضوية مكتب الإرشاد، (٥) سنوات لعضوية مجلس الشورى يكون قضاها في الجماعة، بالإضافة إلى صفات علمية وخلقية يتصف بها العضو؟!

٦ – وأما بخصوص قلب نظام الحكم بالقوة، فأحسب أنها تهمة أقرب إلى الهزل منها إلى الجد، ذلك لأن كبار مسئولى الدولة بما فيهم وزير الداخلية تنفى هذه التهمة نفيا قاطعا، ثم عادوا يثبتونها في ظروف معينة دون أن يقدموا دليلا واحدا، وهذا في الحقيقة يؤثر على مصداقيتهم لدى أفراد الشعب.

٧ – إن قضية واحدة لم تثبت هذه التهمة ضدهم منذ أن بدأوا العمل في أوائل السبعينيات وحتى الآن، ورغم كثرة المرات التى اعتقل الأمن فيها أفرادهم وقدمهم في قضايا إلى النيابة وإلى القضاء إلا أن القضاء المنصف برأهم منها جميعا.

هذه الوثيقة – كما تفيد المجلة – موجهة لأفراد الجماعة وليست للدعاية والإعلان الخارجى، إذن فلا مجال للتجمل أو ذكر غير الحقيقة فيها.

٨ – إن الأمن يأخذ بالشبهات وينتزع الاعتراف من أفراد الجماعات العنيفة بالتعذيب، ومع ذلك لم تثبت إطلاقا علاقة من أى نوع بين الإخوان وجماعات العنف.

٩ – إن الأساس الفكرى لجماعات العنف مبنى على التكفير (تكفير الحكومة على الأقل إن لم يكن تكفير المجتمع) ومن ثم يحدث استحلال الأموال والدماء، والإخوان المسلمون أول من تصدى لفتنة التكفير في مهدها وهم في السجون يعانون من الظلم والتعذيب حتى أصدر إمامهم حسن الهضيبى كتابه الشهير (دعاة لا قضاة) ديحسم هذه القضية، وأحسب أنه لولا وقفتهم ضد فكرة التكفير لكان معظم الشباب المتدين ضمن جماعات العنف، ولكانت مصر وقتها تعانى أضعاف معاناتها الآن.

١٠ – يلاحظ أن الحملة الإعلامية تبتر ما تسميه الوثائق فتزعم أنها عشرات الصفحات ثم لا تنشر منها إلا سطورا، وتلوى أعناق النصوص وتحملها مالا تحتمله وتفتات على نيات كاتبيها، من ذلك إقحام موضوع الجيش والشرطة في الحملة، مع أنه ليس لهما ذكر من قريب أو من بعيد، وتستخدم تعبيرات في غير محلها مثل الاستيلاء على النقابات المهنية والاتحادات الطلابية، والحقيقة أن الاستيلاء لا يكون إلا بالقوة.. والقوة لا تملكها إلا الدولة، أما الإخوان فإنهم يترشحون في النقابات وغيرها، والذى يأتى بهم هم جماهير المهنيين وبالانتخاب الحر النزيه، فهو نجاح ديمقراطى بالإرادة الحرة وليس استيلاء.

١١ – أجريت عددا من الإحصاءات على الأسماء التى نشرتها المجلة لمن اسمتهم أعضاء مجلس الشورى، وفقا للطريقة العلمية التى درستها، فكانت النتائج كالتالى:

أ – ٥٠٪ من هذه الأسماء تتراوح أعمارهم مابين ٦٠، ٨٠ عاما كما جاء في المجلة، ومن كان في هذه السن لا يكون قد بلغ النضج العقلى فحسب، ولكن في كثير من الأحيان يكون قد بلغ درجة الحكمة، بالإضافة إلى ابتعاده عن الاندفاع والتهور والمغامرة والعنف.

ب – ٢١٪ منهم يحملون شهادة الدكتوراة، أى بلغوا مستوى علميا وثقافيا رفيعا.

جـ – ٩٥٪ منهم يحملون شهادات جامعية (البكالوريوس والليسانس) وهذا يعنى أنهم على مستوى فكرى ناضج.

د – ٢٠٪ منهم أعضاء في مجالس إدارات النقابات، ومعنى ذلك أنهم معروفون ومتمرسون بالإدارة ويحظون بتأييد زملائهم في المهن، أى أنهم محل ثقة فئة الجامعيين.

هـ – ١٤٪ منهم أعضاء سابقون في مجلس الشعب، ومؤدى هذا أنهم محل ثقة الشعب في دوائرهم الانتخابية.

فهل يمكن أن يكونوا تنظيما سريا لقلب نظام الحكم بالقوة؟! لئن أصرت الحكومة على هذا الاتهام المضحك بعد ذلك لقلنا مع أبى العلاء المعرى: إن هذا قول له خبىء.. معناه أن ليس لنا عقول.. ولكن تشخيص الحالة الحقيقية هى أن الحكومة تريد أن تنفيهم خارج دائرة الأسرة الوطنية ولو إلى السجون خوفا على سلطانها ومصالحها، وهذا واضح من الحوار الوطنى، لأنهم المنافس الأكبر لها بأعمالهم، وإن كانوا يكررون دائما أن الحكم ليس هدفهم، ولكن إصلاح الحكم بالإسلام هو الهدف، هذه شهادتى لله.. لا للإخوان.

وأما نصيحتى فهى أن نتقى الله في وطننا، وفى خلاصة أهلنا وإخواننا، وأن نقدم الصالح العام على مصالحنا، وأن نعتبر بمن على الدرب سبقنا، وأن نتذكر أن الدنيا إلى زوال.



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٤

رأى

لا : الجماعات من رحم الاخوان

السيد العزونى

طالعتنا صحيفة الاحرار فى عددها الصادر يوم الاربعاء ٩٤/٦/٢٢ بمقال على متن صفحتها الاخيرة بعنوان "الجماعات شيء والاخوان شيء آخر" للكاتب حامد سليمان . ولان العنوان يحمل خطا كبيرا ويعنى ما يعنيه الكاتب خلت سطور المقال ما يثبت بالدليل نفيه او التدليل على صحة عنوان المقال وان اشتهر بتصريحات لا تسمن ولا تغنى من جوع. وان كانت وجهته بان شطرها وقبلتها فذلك له. ولنا ان نقول ان ما حاوله الكاتب لا يعدو إلا تغييب الحقيقة وطمس التاريخ وان الدعى كما جاء فى مقاله انها -أى علاقة الجماعات والاخوان -تتنافى مع وقائع التاريخ القريب والبعيد ولا ادرى اى تاريخ يقصد. فهل للجماعات تاريخ والاخوان -لها غيره . لم يقل لنا ذلك.

واظنها عبارة جاءت عرضية فلو قصدها الكاتب لما وقع فى هذا. ولو عاد بالذاكرة لمطلع السبعينات وبعد ان تولى السادات زمام الامور فى يده. نجح الملك الفيصل فى صيف ٧١ فى ان يرتب اجتماعا بين السادات وبين مجموعة الاخوان المسلمين الذين عملوا بالخارج وعقد الاجتماع فى استراحة جانا كليس فى إطار من السرية التامة وحضره زعماء الاخوان بالخارج وكان من بينهم الدكتور سعيد رمضان كان الهدف الوصول الى اتفاق.

كانت نقطة البدء والشرارة. التى بدا بها عمل الاخوان من جديد وتلاقى العائدون من الخارج مع الخارجين من السجون كما تلاقت نواياهم مع نوايا راس الدولة. فكانت الصحف والمجلات والندوات المعقودة تضج بما يقولون وتحمل رسائلهم الجديدة. ويحسب نجاح السادات وحنكته فى قيادة حركة التشويه وطمس معالم الفترة السابقة على حكمه فانعقدت وشائج النوايا فكانت هذه المنابر وحركة التشويه والطمس تسيران فى موكب واحد.

ودلالات الحركة وآلياتها تدعو كل طرف ان يستعير من الطرف الاخر منطق الامور فكانت فرصة للقيادات الاخوانية بفكرها الجديد ان تستفيد من منهج الظرفية المواتية وتحدد منطلقا لاهدافها. خاصة انهم أهلوا بفكر جديد لم يكن فى حجتهم عند دخولهم السجون هذا الفكر كان منهاجا جديدا لدعوة وهو المنهج الذى رسم طريقه السيد قطب فى كتابه معالم على الطريق وارسى قواعده بين ضفتى كتاب ضخم هو تفسيره فى ظلال القرآن . وحمل لواء الدعوة الجديدة فريق من الاخوان وجابوا الجامعات بعد ان فتحت لهم فاستباحوا حرمتها وعلوا منابرها يلقون ويلقنون الشباب بالمنهج الجديد فاستمالوا الشباب وبدأ مخاض تكوين الجماعات الاسلامية وكانت ملبسا جديدا يستوعب الفكر الجديد ويتحلق حوله الشباب فكانت البذرة التى القاها السادات ورأى مخاضها وشاهد ولادتها فى حجر الاخوان وعلى ايدهم فى الجامعات المصرية وبضوءاخضر منه وحماية مدعمة من امن الدولة. التى كانت سندا لها فى دورها داخل الجامعة. وكانت ثورة الجياع يومى ١٨ ،١٩ يناير عام ٧٧ منزلقا خطرا لحكومة السادات ودليلا قويا غضبا على النفوذ الناصرى فى الجامعة وخارجها فكانت ملاحقاتهم مطلوبة وتحجيم دورهم امر مطلوب انعكس ذلك تشجيعا وتأيدا لدور الجماعات فى الجامعة وابراز دورها من خلال الاتحادات الطلابية .. ولا تريد الاسترسال فى هذه المواقف.

وإمعانا فى ضرب انجازات ثورة يوليو جرت محاولات تعديل مسار الهيكل الاقتصادى وتوجهاته وتوقف المشروع الحضارى الناصرى وضاع المشروع القومى العربى . استغلت دعاية الاخوان واجهزة الاعلام الرسمية الفراغ الكبير الذى تولد داخل الشباب الذى ضللته تلك الدعاية واستدرجته الجماعات فى النهاية للعمل من خلالها وانضوى تحت لوائها فمرة من خلال خلق فرصة عمل له بالخارج والاخرى من خلال تجهيزة واثبات ذاته بالداخل من خلال المساجد الصغيرة التى كانت ظاهرة مصاحبة للامتداد العمرانى الجديد.

الا ان هذه الجماعات كانت قد تلقت من قياداتها دروس التجربة وما احاط بها من ظروف وتلقين الدعوة الجديدة ومنهاجها فى تكفير الحاكم. جعلها تخرج من كنف منشئها وتشق عليه عصا الطاعة. شهدت الساحة المصرية مستجدات دلالتها وملامح غابت عن المجتمع منذ قيام الثورة فكان واضحا ان الاتجاه فى تلك الجماعات مال الى استخدام العنف خاصة بعد زيارة راس الدولة الى القدس واصطدمت الشرطة بهم وكان حادث الفنية العسكرية ذا مدلول لواقع تتجاهله الحكومة ولم يكن مقتل الشيخ الذهبى طلقة فى عرس بل حمل مدلولا كبيرا ظهر واضحا فى حادث المنصة لذا تميزت هذه الجماعات وظهر روادها وزعماؤها وخاصة ان هذه الحلقة من قيادة عمر التلمسانى كانت اضعف حلقات قيادة الاخوان سواء من ناحية الفكر او القدرة على التاثير والتمتع بامكانية الزعامة وظهر رجال الدعوة لتكفير المجتمع وسوء الحظ هو الذى جعل الامن يتعثر فيهم ويعدم زعيم الجماعة شكرى مصطفى وتعددت الجماعات وكثر عددها وزعماؤها.

تلك كان تاريخا . لكن مازال هناك الحبل السرى ممدودا ويربط بين الاثنين.. فاعضاء النقابات او من ال اليهم قياداتها كانوا طلابا بارزين بمجهودهم فى اطار الجماعات داخل الجامعة والآن قيادات بارزة داخل الاخوان بما يحمل معنى ان الجماعات معامل تفريخ لجماعة الاخوان.

لم تكن انتخابات مجلس الشعب فى الدورتين قبل السابقة عام ٨٤، كان الانسجام والتنسيق والتعانق بلغ مداه بين الجماعات والجماعة (الاخوان المسلمين) فكانوا جنود كل مرشح ودعاته ووصلوا منشورا داخل كل شقة ورفعوا شعار الشهيد على كل صندوق امام الخونة من تزوير الانتخابات.

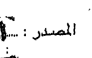
الامثلة كثيرة وعديدة ازاء العمل المشترك بينهما ام قول الكاتب ان الاخوان نبذوا العنف منذ حل جهازهم السرى ولم وان مقتل النقراشى أخر اعمالهم فجاوزا حادث المنشية ١٩٥٤م ايمانا منه كما يقول الاخوان -انها تمثيلية بعكس حقيقتها ووقائعها ولكن الكاتب المقال سؤال ماذا لو لم يتم قتل السادات فى حادث المنصة؟

وكيف يكون رد فعله لو كتب له العمر؟ تم بعد ذلك ما هو قول الاخوان او الجماعات بعد ذلك لعل كاتب المقال ادرك مقصدى.

لعلى لم اتلمس دقائق الاشياء واوضحت حقائق التاريخ واوضحت هدفى وقولى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٤

أوراق ثقافية

النقد الذاتي للحركة الإسلامية

بقلم **السيد يسين**

من مظاهر التقدم الثقافى التى نفتقر اليها فى المجتمع العربى افتقارا شديدا تقاليد النقد الذاتى، التى تقوم على أساس ان من يعملون بالعمل العام سواء كانوا ساسة أو مثقفين أو مفكرين يمارسون أحيانا النقد الذاتى لمسيرتهم السياسية او الفكرية اذا احسوا انهم اخطأوا اخطاء جسيمة فى تقدير المواقف السياسية أو فى رؤاهم الفكرية التى طرحوها على المجتمع. وممارسة النقد الذاتى ليست مهمة سهلة ولاهينة ، لانها تشترط فى الواقع ممن يخوض غمارها أن يتحلى بالامانة الفكرية والشجاعة الأدبية التى تجعله مستعدا لمواجهة الرأى العام، معترفا بأخطائه الماضية ومبرراتها، وكاشفا عن توجهاته الجديدة، التى استفاد فى صياغتها من زيادة افق ادراكه للأمور.

ومما يلفت النظر ان النقد الذاتى كان يستخدم فى ضوء مناخ القهر الذى ساد عديدا من الأنظمة الشمولية كوسيلة لعقاب الكوادر السياسية التى تعتبر منشقة عن خط الحزب، وكانت تدفع دفعا لممارسة نقدها الذاتى كوسيلة للتشهير بها واقصائها عن مواقعها. ومن الوقائع التاريخية الشهيرة بهذا الصدد أن الفيلسوف المجرى الشهير جورج لوكاش أرغم بواسطة السلطات الشمولية على ممارسة نقده الذاتى علنا ثلاث مرات على الأقل فى حياته الحافلة، الزاخرة بالتمرد على الخط الرسمى للحزب، وعلى التطبيق الجامد للماركسية!

خلاصة مانريد أن نؤكده أن النقد الذاتى اذا مامورس طواعية واختيارا وفى ظل مناخ ديموقراطى يسوده التسامح، يصبح قوة دافعة للتغيير، وأداة فعالة للحوار بين كافة الفصائل السياسية والاتجاهات الفكرية فى المجتمع.

ومن حسن الحظ انه بدأت - وخصوصا بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ - موجات من النقد الذاتى العربى، سواء مارسه مثقفون فى ندواتهم التى تساءلوا فيها عن أسباب الهزيمة وأوجه التقصير، أو مارسته تيارات سياسية متعددة. ومن أبرز هذه المحاولات فى النقد الذاتى فى السنوات الأخيرة، ذلك النقد الذى مارسته الحركة الاسلامية فى محاولة جسورة أشرف على اعدادها ونشرها عالم السياسة الكويتى المعروف عبد الله النفيسى.

كما نشر المفكر الماركسى اللبنانى كريم مروة كتابه « حوارات » والذى يتضمن مراجعة لبعض الأفكار الماركسية ورد فعل عديد من المثقفين العرب عليها. كما مارس التيار القومى نقده الذاتى عدة مرات فى ندوات متعددة، من أبرزها ندوة عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

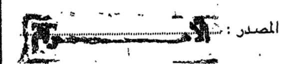
الحركة الاسلامية تراجع نفسها

ما الذى جعل الحركة الاسلامية تنبرى بشجاعة أدبية محمودة لممارسة النقد الذاتى؟ هذا سؤال بالغ الأهمية. الحركة الاسلامية - لو اعتبرنا رمزها البارز الاخوان المسلمين - مضى عليها فى الممارسة أكثر من ستين عاما. مضى الأعوام جعل فصائل شتى متضاربة فى توجهاتها ومختلفة فى منطلقاتها النظرية تعمل تحت راية الحركة الاسلامية.

ومن هنا يصبح من عدم الدقة تعميم الحديث عن الحركة الاسلامية، لأن فى ذلك ظلما فادحا لبعض فصائلها التى قنعت بالعمل السياسى للدعوة الاسلامية فى اطار الدساتير والقوانين المعمول بها، فى حين أن بعضها الآخر عبارة عن جماعات انقلابية تبنت أسلوب العنف والذى تطور فى الفترة الأخيرة الى ارهاب صريح بدعوى العمل لاقامة الدولة الاسلامية على انقاض الدولة الكافرة!

لذلك فالنقد الذاتى للحركة الاسلامية الذى نتحدث عنه، لابد أولا من تحديد أى فصيل اسلامى هو الذى مارسه. ولو راجعنا الكتاب الذى حرره الدكتور عبد الله النفيسى « الحركة الاسلامية رؤية مستقبلية: أوراق فى النقد الذاتى » (الكويت ، ١٩٨٩) لوجدناه يضم دراسات متنوعة لعدد من رموز الأخوان المسلمين سواء من كانوا نشطين فى اطارها فى فترة ما، ثم توقف نشاطهم الحركى نتيجة ظروف متعددة، سواء الخلاف مع القيادة، أو الانشغال بمهن اكاديمية او غيرها، أو من لايزالون يعملون فى اطارها. ولم يمنع هذا المعيار محرر الكتاب من دعوة ثلاثة من المفكرين البارزين ممن ليس لهم صلة تنظيمية بالاخوان المسلمين لكى يسهموا برأيهم أيضا. وقيمة هذه المحاولة فى النقد الذاتى انها تضم أسماء كبيرة من رموز حركة الاخوان المسلمين من أصحاب النضال المعروف فى سبيل مبادئها، ومن ذوى الخبرة العميقة. تضم هذه المجموعة الجسورة من المصريين الدكتور توفيق الشاوى أستاذ القانون المعروف وصاحب المؤلفات الاسلامية القيمة، ومن أبرزها على الاطلاق كتابه عن «الشورى» والدكتور فتحى عثمان أستاذ





المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٤

التاريخ الاسلامى فى احدى الجامعات الامريكية وصاحب مؤلفات اسلامية معروفة تكشف عن نظرة حضارية واسعة، والأستاذ فريد عبد الخالق وهو من ابرز قيادات الاخوان المسلمين وله استقلال فكرى واضح، والدكتور محمود أبو السعود وهو من القيادات التاريخية للجامعة، والدكتور حسان حتحوت، ومن غير أعضاء الجامعة المؤرخ الكبير الأستاذ طارق البشرى، والكاتب الاسلامى المعروف الدكتور محمد عمارة.

ولدينا بعد ذلك تمثيل طيب لبعض رموز الحركة الاسلامية من بلاد عربية أخرى الدكتور حسن الترابى من السودان، وصلاح الجورشى من تونس، وخالد صلاح الدين، والدكتور عبد الله أبو عزة من فلسطين، وعدنان سعد الدين من سوريا، ومن خارج الاخوان منير شفيق الكاتب المعروف بتعاطفه مع المشروع الاسلامى.

وهكذا يمكن القول أن هذه المجموعة بخبراتها المتعددة وبانتماء أعضائها لبلاد عربية متعددة، يمكن أن تعكس بشكل موضوعى خبرة الاخوان المسلمين عبر تاريخها الممتد، ومن هنا الاهمية الكبرى للملاحظات النقدية التى ابرزها هؤلاء المفكرون والدعاة.

سلبيات الممارسة

اختلفت مناهج الكتاب فى هذه الممارسة الجسورة للنقد الذاتى، وتعددت الزوايا التى ركز عليها كل واحد منهم. ومن ابرز اسهامات هذا الكتاب التوطئة الشاملة التى كتبها د . عبد الله النفيسى، ثم دراسته الممتازة عن جماعة الاخوان المسلمين وهى من أبرز الكتابات التى نشرت مؤخرا عن الجماعة.

وقد استطاع النفيسى فى توطئته أن يحدد تسع ثغرات أساسية فى ممارسة الحركة الاسلامية وهى على التوالى: غياب التفكير المنهجى ذى المدى البعيد، وغياب نظرية علمية للاتصال بالجمهور لشرح أهداف الحركة ووسائلها، وقصور فى التصور الاستراتيجى للحركة ويعنى بذلك غياب النظرية المتكاملة فى السياسة الدولية والحراك الاجتماعى وتوزيع الثروة والتعايش مع القوى والانظمة المتباينة والتى يعج بها هذا العالم المتحرك القلق المتحول، وغياب التاريخ الرسمى للحركة الاسلامية، بمعنى أن الحركة الاسلامية لم تؤرخ حتى الآن تاريخا مسئولا عن نشأتها وممارساتها، وعدم العناية بالمتغيرات الجديدة وتأثيرها على الحركة وغياب البعد الاستشرافى، وسيادة الفكر الحزبى الذى يلزم بالطاعة للقيادة ، الصراع المتكرر مع السلطة، وغلبة الخطابة على الفكر، وعيوب جسيمة فى التنظيم.

ولايسمح المقام بتفصيل كل نقطة من هذه النقاط، غير أنه يعنينا منها نقطتان. الأولى دعوة النفيسى الحركة الاسلامية لتجاوز الصراع مع السلطة وهو يقول « ثمة خلط واضح فى صفوف الحركة الاسلامية بين مفهوم « المعارضة» للسلطة ومفهوم « الصراع» مع السلطة وربما على السلطة» ويستطرد ناقدا ممارسات الحركة الاسلامية بعد تمييزه بين البعد الخيرى والبعد السياسى فى الممارسة، « أما فى البعد السياسى فلم توفق مثل التوفيق الذى حالفها فى البعد الأول وذلك نظرا لغياب الرؤية السياسية الواضحة والدليل النظرى الذى تسترشد به. فمن الواضح فى هذا المجال استعدادها الغريزى للصدام مع الفرقاء السياسيين وضعفها فى مقاومة الاستدراج للمعارك السياسية الجانبية التى اكلت منذ ١٩٤٥ معظم طاقتها الحركية . أضف الى ذلك الاستخفاف التام الذى تبديه تجاه (الآخر) فى الساحة والجهل الواضح بموازين القوى الفعلية وسيطرة الخطباء فى صياغة العقل العام للحركة عوضا عن الموجهين الفكريين » ويضيف الدكتور النفيسى»: « كل هذه العوامل تساعد فى حشد الحركة فى زاوية الصراع مع السلطة وهو صراع لم تحصد منه الحركة سوى المر والعلقم. ولابد من مراجعة كافة المقولات الفكرية والتخريجات النظرية التى تناولت هذا الموضوع فى كتب وكراسات الحركة فى اتجاه حل هذه المعضلة حلا يوفر على الحركة امكانات التحرك السياسى السلمى ضمن معادلات الممكن ودون القفز لعوالم المستحيل. مطلوب شىء من التواضع فى هذا المجال على صعيد الطموح، وشىء من الوعى بالذات المرتكز على أرضية من العلمية والموضوعية والواقعية».

وفى تقديرنا أن هذا التحليل ركز على سلبيتين أساسيتين:

الأولى اصطدام الحركة الاسلامية المتكرر مع السلطة فى عديد من البلاد العربية، مما يدعو الحركة الى ضرورة مراجعة أهدافها واستراتيجيتها فى العمل، والثانية ما أطلق عليه النفيسى سيطرة الخطباء فى صياغة العقل العام للحركة عوضا عن الموجهين الفكريين.

ولعل هذا يؤكد النتيجة الأساسية التى خلصنا منها فى مقالنا الماضى عن « أزمة المشروع الاسلامى المعاصر» ذلك أنه بعيدا عن الشعارات الزاعقة والغامضة فى نفس الوقت، يصعب أن نضع أيدينا على منظومة فكرية متماسكة للاخوان المسلمين. ويمكن القول أن الحصاد الفكرى للحركة بالغ الضعف، ويكاد الا يكون موجودا على الساحة الفكرية.

ويركز الدكتور حسان حتحوت فى مقالته « تشخيصات ووصايا للحركة الاسلامية» على نقد بعض تصرفات الجماعات الاسلامية ومنها « انفاق العمر والطاقة فى فرعيات مختلف فيها بدلا من كليات متفق عليها، ومنها الجنوح الى العنف من غير أى سند اسلامى » ويختم نقده بقوله إن المشاكل التى سردها هى » أعراض للمرض الأصيل ،

هذه أعراض الانغلاق وستظل معنا حتى تؤدى دينا ظل فى ذمتنا قرونا متطاولة، وهو ان نكتب الفصل الذى وئد من فصول فقهنا : فقه الحرية»

ويضع المفكر الاسلامى التونسى صلاح الجورشى يده على سلبية أساسية فيقول « أما اليوم فإن الخطاب الاسلامي فى عمومه لم تتضح معالمه حتى لدى اصحابه، فما بالك عند النخبة والجماهير . ولهذا تراه لدى الاسلامى وعند غيره لايخرج عن صورتين:

- إما هيكلية ضبابية مشحونة بالعقيدة والطموح، ويغمرها الشعار والتضامن والمنزع الأخلاقى ونقد الآخر وتوظيف الأزمة والانغماس فى الممارسة بتضخيم فقه الحركة على الفكر والتحليل، والمراهنة على الحلم والانتظار.

- وإما هيكلية تاريخية مسكونة بالتراث، كل حسب فرقته ومذهبه ومراجعه ومصادره . حيث تتجمع من جديد معلومات عن أصول الدين وأصول الفقه، لتختلط بالتصوف ورواية التاريخ رواية متقطعة وانتقائية مع « تجديد» فى صيغ التعبير والاخراج» ويخلص الجورشى الى أن افتقار خطاب الحركات الاسلامية الى الوضوح والصلابة النظرية فى مواجهة التحديات المعاصرة هو الذى يدفعها الى نهايات ثلاث:

١ - الانغماس فى كتب التراث بحثا عن أجوبة لتساؤلات الحاضر

٢ - تسطيح الصراع الفكرى والايديولوجي الدائر بينها وبين بقية الاطراف معها جزئيا او جذريا.

٣- وعندما تضغط الاحداث، وتجد الحركات الاسلامية نفسها مضطرة للتعريف ببرنامجها الاصلاحى، تعمد الى التلويح بتطبيق الشريعة وتخوض معركة حامية الوطيس من أجل الحدود ومنع المحرمات كالخمر والملبس، والحيلولة دون احداث تغييرات فى قوانين الأحوال الشخصية، والقضاء على الربا بالعمل على مايسمى بالبنوك الاسلامية، وشن الحملات الاعلامية والمسجدية ضد البرامج التليفزيونية. وبهذا تصل الحركات الى اقصى عطاءاتها الفكرية والسياسية، أى الافصاح عن بدائلها المجتمعية.

هذه عينات ممثلة من النقد الذاتى للحركة الاسلامية التى مارسته هذه المجموعة المرموقة من رموز الحركة الاسلامية.

غير أن الكتاب يضم أيضا اسهامات بعضها مغال فى المثالية، والآخر يحلم ببناء امبراطورية اسلامية من خلال بناء حركة عالمية اسلامية كما يظهر من اسهام الدكتور حسن الترابى، وبعضها دراسات تاريخية رصينة ابرزها اسهام طارق البشرى عن « الملامح العامة للفكر السياسى الاسلامى في التاريخ المعاصر»، وبعضها يكاد يكون اعتذارا من الكاتب عن خوضه فى الموضوع بغير ماض فى الحركات الاسلامية يؤهله لذلك، ومثالها مقالة د . محمد عمارة « من مظاهر الخلل فى الحركات الاسلامية المعاصرة»غير أنه وبالرغم من تفاوت مستوى الدراسات المقدمة فيما يتعلق بجسارتها فى ممارسة النقد الذاتى ، فلا نملك الا ان نحيى الدكتور النفيسى وسائر الذين اسهموا معه فى هذا الكتاب الهام ، مؤكدين أن ممارسة النقد الذاتى هى الخطوة الأولى لممارسة حوار متعدد الأطراف بين سائر الفصائل السياسية والفكرية فى المجتمع العربى.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٤



العنف والخطاب الديني

.. عن «دار سينا» يأتى إلينا كتاب هام «العنف والخطاب الدينى فى مصر» للدكتور شحاته صيام.

وتكمن أهمية هذا الكتاب فى كونه يغوص فى البعد الاجتماعى لظاهرة التاسلم السياسى أو كما يسميها هو «الإسلاموية» وهو بعد هام للغاية، كما أنه يعتمد أسلوباً علمياً خالصاً فى تحليل هذه الظاهرة، وفى اكتشافه أو إن شئنا الدقة إعادة اكتشافه للتلازم بين العنف ..التاسلم «وهو ما أكدناه نحن دوماً، وعابه علينا الكثيرون.

لكن المؤلف يوضح لنا حقيقة هامة، وهى أن هذه الجماعات لها تأثير دينى واجتماعى لكنها «تبتعد عن الاهتمام الدينى الجاد».(ص١٥).. «لقد استبدلت الجماعات الدينية الصراع الطبقى بالدين، كما أنها فى سبيل ذلك تكن إلى الأفكار السلفية، وتكون الأخيرة بمثابة وسيلة ناجزة لتغييب الواقع. وبناء على ذلك يمكن القول أن هذه الجماعات منحت الأولوية للعامل الايديولوچى الدينى فى مجتمع تستند أسسه بشكل كامل على الدين، ولم تتطور فيه أنماط الإنتاج وأدواته بحيث تفرز وعياً طبقياً كاملاً، الأمر الذى جعل الصراع يطغى عليه الشكل الايديولوچى الدينى»(ص١٥).

ويمضى الكاتب ليؤكد ذات الفكرة.. «وجدير بالتوضيح أن ثمة تعدداً فى تأويل الدين، كما أن هذا التأويل يمثل تنوعاً فى القوى الاجتماعية التى تمارسه. إن هذا الاختلاف والتنوع يخلق قراءات متباينة للصراع الاجتماعى. إن الإسلام يتعدد بتعدد تياراته، وتباين الأوضاع الاجتماعية والموقع من العملية الانتاجية»(ص١٦).

ويرى الكاتب «أن الطبقات الوسطى والدنيا تعتبر المخزن الاستراتيجى الذى يمد الجماعات الإسلامية بالفاعل الاجتماعى. إن الطبقة الوسطى باعتبارها الإطار الاخلاقى العام للمجتمع، فإنها تمثل ذخيرة الجماعات الإسلامية وممونها الرئيسى بالفاعلين.. فعلى الرغم من أن هذه الطبقة هى التى بدأت بالسفور فى الماضى، نجدها فى الوقت الحاضر هى التى انتشر بين أوساطها الحجاب مرة أخرى، وهى أيضاً التى ينتمى إليها الآن معظم أعضاء الجماعات الإسلامية»(ص٢٠).

ولأن هذه الطبقة لاتمتلك رؤية فكرية مستقبلية مرتبطة بحركة النهضة العامة فى المجتمع فإن هذه الجماعات المنبثقة منها «تعد حركة ذات حنين للماضى، تسعى إلى الهروب من المجتمع، أو الانسحاب من عذابات الحاضر إلى أمجاد الماضى»(ص١٩).

ويقول: «إن بعد الخطاب الدينى عن التعبير عن ذوات فاعلة فى المجتمع، يجعل من هذا الخطاب مجرد تكييف أيديولوچى لتراث كان يعتبر استجابة لواقع اجتماعى مختلف، الأمر الذى جعل أصحاب هذا الخطاب الإسلامى يعبرون عن ذاتيتهم من خلال إطار مرجعى عاش ونما فى زمن غابر»(ص٦٥).. «ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن الخطاب الإسلامى -وفق هذه القراءة- محكوم بدلالات هذه التسمية، فهو ليس إسلامياً بقدر ماهو إسلامى... فالايديولوجيا هنا تعنى مجموعة من التصورات والأفكار والمعتقدات التى تسعى إلى وظيفة محددة هى التبرير، وتعد تباعداً بينها وبين الحقيقة القائمة، فهى مجموعة من الأدوات الذهنية المستعملة فى واقع آخر.. هى خطاب إسلامى بمرجعية دينية تمت فى واقع وظروف تاريخية مخالفة»(ص٦٧).

وهذا الخطاب «يسعى إلى تفضيل المصالح الخاصة للجماعة الإسلامية بزعم أنها المصالح العليا» فهذا «الخطاب الإسلاموى لم يأت من فراغ، وهو نوع من الأيدولوجيا.. وماهو إلا قناع زائف يخفى وراءه دوافع واتجاهات ايديولوجية معينة»(٦٩).

ثم يقول: «إننا من خلال تحليل الخطاب الإسلامى نرى أنه جاء انعكاساً للحاجة وللصراعات وللآمال الراهنة لجماعة منفصلة عن الواقع»(٦٧).

أما تكاثر الشباب فى هذه الجماعات المتاسلمة فإن المؤلف يرجعه «إلى عدم استيعاب هذه الأنماط فى إطار التضخم الحادث فى حجم الطبقة الوسطى، ناهيك عما أصابهم من الإحباط الاجتماعى والذاتى والشعور بالهامشية.. أو قل إنها فئات بلا مستقبل»(ص١٤٨). وهكذا فإن المؤلف يستحثنا دون أن يستفيض فى التأكيد على ضرورة حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التى تحيط بالشباب كسبيل لمواجهة موجة التاسلم السياسى.

ولكن.. ماذا عن العنف؟ يتحدث المؤلف كثيرا عن تلازم العنف مع نزعات التاسلم ونكتفى بالعبارة التالية: «وينبغى أن نشير هنا إلى أن العنف ليس ظاهرة مستحدثة أو طارئة على هذه الجماعات الأصولية الدينية، وإنما هى شئ ينتمى إلى تركيبها ذاته، وهو جزء لايتجزأ من تكوينها الذهنى والنفسى، وهو وسيلتها الوحيدة لتحقيق أهدافها»(ص٢٣).

فقط نعيد قراءة هذه الفقرة مرة ومرات..

ويبقى للمؤلف وللناشر حقهما فى تحية لهذا الجهد العلمى الرصين.

د. رفعت السعيد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
مصدر : الوسط
التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٤

آراء

ملف «عاصفة التسعينات»

فتحت «الوسط» في الخريف الماضي، على امتداد سبع حلقات (الاعداد ٩٦ الى ١٠٢)، ملفاً من وحي الراهن الفكري والسياسي في العالم العربي. اذ استضافت ثلاثين مستشرقاً وباحثاً من ثماني دول غربية، بين أبرز المتخصصين في هذا المجال، كي يناقشوا ويشرحوا، كل على ضوء تجربته ومن موقعه الخاص، ظاهرة «الأصولية» وانعكاساتها على مستقبل العرب وعلى علاقتهم بالغرب والعالم عند عتبة القرن الجديد.

أثار الملف، وما زال يثير على رغم مرور أشهر عدة على نشره، مجموعة من ردود الفعل التي دفعتنا الى اعادة طرح المسألة، من وجهة نظر عربية هذه المرة. وننشر تباعاً، ردود ومساهمات عدد من المفكرين العرب الذين يناقشون النظرة الاستشراقية أحياناً، ويشرحون بدورهم الظاهرة التي أطلقنا عليها تسمية «عاصفة التسعينات».

الاسلام أيضاً محور الحاضر

بقلم خالد زيادة *

هناك التباس مصطلحي في الملف المهم الذي قدمته مجلة «الوسط» عن الاصولية والاستشراق. فمصطلحا «استشراق» و«اصولية» يعبران عن مفهومين صلبين يشيران الى نظامين معرفيين تراكمت حولهما آراء ونظرات مسبقة.

فليس ثمة اصولية اسلامية، بل حركات اسلامية ناشطة سياسياً في عدد من البلدان الاسلامية، وتختلف في طرائقها وربما في اسسها الفكرية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى ثمة باحثون غربيون متخصصون بمجالات مختلفة من الثقافة العربية - الاسلامية.

اذا وضعنا كلمة «استشراق» ازاء تعبير «اصولية اسلامية» فإننا نثير بذلك المواجهة بين نظامين معرفيين متضادين. وواقع الامر هو ان الاستشراق مات، كما قيل قبل اكثر من عقد من الزمن، ولم يعد ثمة «مستشرقون» ينظمون المعرفة الغربية عن الشرق الذي لم يعد بدوره شرقاً واحداً، في النظرة الغربية، كما كان في القرن التاسع عشر.

كان لبعض الدارسين الغربيين للعالمين العربي والاسلامي فضائل موضوعية، ففي الوقت الذي كانت النخب الوطنية مشغولة ببناء التجارب في البلدان المتحررة حديثاً من الاستعمار، ومنغمسة في صياغة ايديولوجيات قومية، تركية عربية او فارسية، نظر هؤلاء الدارسون الى تجارب البناء الوطني باعتبارها تجارب تتم داخل الاسلام، ومن جانب شعوب اسلامية. تلك كانت وجهة نظر تشارلز آدامز وهاملتون جب وسواهما. وحين حضر مكسيم رودنسون الى مصر عام ١٩٦٧، كانت النخبة المثقفة المصرية مأخوذة بتجربة البناء الاشتراكي في مصر الناصرية، اما رودنسون نفسه فكان يبحث عن اجابات لموقف الاسلام من الماركسية والراسمالية.

فإذا كان الباحثون الغربيون نظروا الى هذا الجزء من العالم باعتباره اسلامياً، فمن المفروض ان لا تاخذهم المفاجأة ببروز ظاهرة التدين او بروز حركات اسلامية نشطة سياسياً واجتماعياً. لكن هؤلاء الباحثين، الاوروبيين خصوصاً، يعرفون الماضي اكثر من الحاضر، ويعرفون موضوعاتهم من خلال الكتب، وهم متخصصون معظم الاحيان بحقول ضيقة، اذا استثنينا شيوخاً من امثال جاك بيرك ومكسيم رودنسون. مجمل الذين شملهم الاستفتاء هم اصحاب اختصاص ادبي او فكري او يعرفون منطقة او بلد او تجربة دون سائر البلدان، مما يسمح لهم بالادلاء بآراء جزئية وملاحظات شخصية.

هذا لا يمنع ان ملف «الوسط» تضمن آراء وملاحظات دقيقة، على

رغم الاتفاق على مجموعة من المواقف التي بدت اشبه بتكرار، وخصوصاً في الجواب عن السؤال حول اسباب بروز الحركات الاسلامية، وشبه الاجماع على كون الحركات الاسلامية لا تشكل تهديداً للغرب.

تم النظر الى بروز الحركات الاسلامية باعتباره رد فعل على فشل برامج البناء الوطني والايديولوجيات الليبرالية والاشتراكية، من دون النظر الى كونها نمواً طويل المدى خلال قرن من الزمن، من الحركات الاصلاحية الى التنظيمات الاخوانية. كما ان الحركات الاسلامية كانت حاضرة في الهند وباكستان قبل نصف قرن، وفي مصر قبل ذلك، وكذلك في الجزائر مع جمعية العلماء وحرب التحرير.

ويبدو لي أن ثمة فرقاً بين الباحثين الاوروبيين واقرانهم الاميركيين. فالاوروبيون الذين يغلب على تكوينهم الطابع التاريخي واللغوي والادبي، ينهلون من تراث الصراع على ضفتي المتوسط، بينما نجد ان الباحثين الاميركيين تغلب عليهم النزعة السياسية المعاصرة. ويعود ذلك على الارجح الى كون الدراسات الاسلامية في اميركا الشمالية تاثرت بما سمي الدراسات الشرق الأوسطية المعاصرة، السياسية والسوسيولوجية، يضاف الى ذلك اعتمادهم المنهج التجريبي الذي يحررهم من النظرات والآراء المسبقة الى حد ما.

يبقى ان نشير الى الملاحظات الآتية:

– لم يجر التمييز، في ملف «الوسط»، بين نشوء الحركات الاسلامية، وبين توسيع التعبير عن الاسلام لدى «عامة الناس» التي كانت على الدوام مسلمة ولم تغادر اسلامها. وحين هتفت خلف النخب القومية وناضلت ضد الاستعمار كانت تدرك ايمانها واسلامها بعمق.

– في علاقة الاسلام بالغرب، جرى التركيز على المخاوف التي تثيرها الحركات الاسلامية لدى الرأي العام في اوروبا. ومن الضروري أن نشير هنا الى ان وجود اكثر من عشرة ملايين مسلم في اوروبا الغربية هو مسالة غربية ايضاً وليست اسلامية. ولم تبذل الحكومات، ولم يبذل الباحثون الاوروبيون الذين يعرفون الاسلام جهوداً مقنعة في هذا المجال، وقد تجاهلوا مسؤولياتهم.

– ان بعض الملاحظات التي يجدر التنويه بها هي قول ريتشارد بوليت من جامعة كولومبيا: «تتاذى العلاقات بين الاسلام والغرب من عجز هذا الاخير عن فهم الصعوبة التي تواجهها الحركة الاسلامية في ايصال رسالتها الى غير المسلمين...»، وقوله: «لا مفر من ان يلجأ المجتمع العربي والاسلامي الى اعتماد الاسلام محوراً له من جديد».

فهل يحق لنا ان نطالب بدورنا الباحثين الغربيين في الاسلام، بأن يدركوا مجدداً ان الاسلام ليس محور التاريخ، لكنه محور الحاضر ايضاً؟... ■

---

* كاتب لبناني

الخطاب الأصولي يتغذى مما يرفضه الغرب

بقلم عبدالله نونفور*

من الصعب ايجاد تفسير واحد لكل حالات انتشار الأصولية في دول عربية وغير عربية. في الجزائر لهذه الظاهرة ظروف خاصة، وهي جديدة، أما في مصر فانها قديمة. وعموماً هي ظاهرة قديمة في العالم العربي. كلما نشبت ازمة خانقة تحاول الشعوب حلها باسم الرجوع الى الاصل.

في حالة الجزائر، ترعرعت الأصولية لأسباب عدة من بينها ان هذا البلد لم يستوعب بعد تاريخه السابق على الاستعمار، أي ما قبل العام ١٨٣٠. هذا التاريخ لم يكتبه الجزائريون الى اليوم، والمؤرخون، بغالبيتهم، يهتمون فقط بالحركة الوطنية كان بلادهم لم تكن موجودة من قبل! وهذا امر خطير. لقد فشلت الحركة الوطنية في مشروعها الايديولوجي والاقتصادي، وخلقت بذلك فراغاً هائلاً شجع الاسلاميين على الرجوع الى شبه الأصول. ويمكن فهم انتشار هذه الظاهرة في صفوف الشبان، اذا علمنا انهم يشكلون غالبية السكان ويمثلون الجيل الذي ولد بعد الاستقلال وبالتالي لا يملكون اي معرفة تاريخية... خارج الحركة الوطنية الجزائرية!

وهنا لا بد من الاشارة الى ان «الحركة الوطنية» تخلت عن المدرسة للأصوليين الذين عملوا على تكوين جيل اسلاموي. وكان لا بد لهذا الجيل من أن يعبر عن تطلعاته وعن نفسه، فاغتنم اول فرصة متاحة وتحرك. والجزائر التي تعتمد في اقتصادها على البترول والغاز، وجدت نفسها امام صعوبات حقيقية عندما انهارت أسعارهما. وسط هذه الصعوبات تحرك الجيل الشاب وما زال يتحرك للتعبير عن قناعاته. خلاصة القول ان تفسير ظاهرة الأصولية في الجزائر يعود الى دراسة عوامل ثلاثة، الفراغ التاريخي والفكري، وعدم معرفة الجزائريين لتاريخهم قبل الاستعمار، ثم فشل الحركة الوطنية الجزائرية في المجالات الاقتصادية والسياسية.

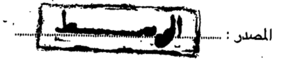
اما عن منطلقات الحركة الاصولية وخلفياتها، فاتساءل، هل ينطلق الاسلاميون من المذهب المالكي في تحركهم؟ لا اعتقد لأن المذهب المالكي فقهي وليس سياسياً. ان الايديولوجية الاصولية لا تستند الى المالكية حتى يمكن الحديث عن احتمال انتشارها في كل المنطقة. لا بل هناك تعارض. فالخطاب الاصولي قائم على ما يرفضه الغرب أكثر من اي شيء آخر، مثل الحجاب وحقوق المرأة، ويتغذى مما يرفضه الغرب وهذه النظرة ليست اسلامية بحتة! اما الحديث عن الشريعة فهو انتقائي ولا يتبنى الشريعة بحقيقتها وتعدد نظرياتها وحلولها...

ولا بد هنا من التوقف عند معطى أساسي، هو الفرق القائم، في المغرب العربي، بين الأصولية والسلفية التي تحمل معنى سياسياً مختلفاً عن المعنى الذي تحمله الأصولية المشرقية. لا بد من التمييز بين الاصولية والسلفية. وانا أفضل تعبير «الاسلام السياسي» على تسمية الاصولية، لأنه يعبر بدقة عن واقع الحركات الاسلامية المعروفة الآن. وهو مختلف عن السلفية المغربية لان هذه الأخيرة تنتمي في جذورها الى عصر النهضة، وقد بلورت أفكاراً وطنية مهمة نجدها خصوصاً في اعمال علال الفاسي في المغرب وابن باديس في الجزائر... وهي لم تكن مؤسسة على ردود الفعل كما هي حال معظم الحركات الاسلامية السياسية.

اما في مصر، فإن المشكلة عويصة جداً. واعتقد ان ما يميز صعود الاسلام السياسي في المشرق عنه في المغرب، يعود الى اسباب عامة وخاصة. بين الاسباب العامة تحتل قضية فلسطين مكاناً خطيراً. لقد تعهدت الدول المشرقية امام جمهورها تحرير فلسطين، وفشلت في هذه المهمة التي طغت طوال الفترة التالية للاستقلال. فماذا تقول هذه الدول لشعوبها، وكيف تبرر فشلاً يصعب تبريره باسباب شكلية؟ في هذا الوقت، كان المفكرون المسلمون في المشرق يقدمون تفسيرهم الخاص الذي يقول ان سبب الفشل هو الابتعاد عن الاسلام.

وفي مصر هناك عوامل خاصة ساهمت في تقوية الحركات الاصولية. نذكر مثلاً مسألة الانفجار الديموغرافي، فنمو الضواحي في القاهرة يتم على أراض زراعية علماً ان مساحة الأراضي الزراعية محدودة في هذا البلد. الناس هنا يتكدسون من دون ان يكون بوسع أحد التدخل في تنظيم حياتهم. وترافق هذا الانفجار



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٤

الديموغرافي الهائل، مع تناقص مستمر في وسائل العيش والحياة. وهذا يشكل في ذاته بيئة خصبة لنمو التيارات التي نتحدث عنها.

أضف الى ذلك ان الأزهر يتدخل في مصر في الشؤون اليومية وهو أمر لا يحصل في المغرب مثلاً. فالازهر يصدر قراراً بمنع كتاب أو يعطي رأيه في اتفاقية كامب ديفيد ويصدر فتاوى باسم الدين... وتستجيب الدولة لقراراته، وهذا الواقع يتيح بروز جدل في الفتاوى شرعية أو غير شرعية، وبالتالي يجعل الاسلام السياسي في موقع مهم. واخيراً هناك حركة «الأخوان» وهي حركة متجذرة في مصر ولها قادتها وتضم عدداً من المفكرين الكبار الذين تركوا تأثيراً في محيطهم، وهذا الأمر لا نظير له في المغرب. ذلك ان جماعة العلماء في المغرب الأقصى وجامعة الزيتونة في تونس لا تتدخل في امور كالتي يتدخل فيها الأزهر.

ولا بد هنا من تناول مشكلة العلمانيين العرب الذين يظنون ان العلمانية الغربية تعني القطيعة بين الدين والسياسة. هذا فهم غير صحيح. اذا نظرنا الى الدين في اوروبا نجده حاضراً بقوة وبمتانة. قد تكون فرنسا المثال الوحيد الذي يجب وضعه على حدة. في المانيا وبلجيكا وهولندا لا يوجد قانون يفصل بين الدين والدولة. وفي المانيا يدفع بعض الناس ضرائب للكنيسة، واذا اراد الشخص المعني ان يمتنع عن دفع مثل هذه الضريبة عليه ان يصرح بأنه ليس مسيحياً. المسألة هناك متصلة اذاً بخيار شخصي وليس بسياسة رسمية. ويبيّن بعض الدراسات المهمة ان النظام السياسي في اوروبا مبني على الاسس الدينية المسيحية.

ولنأخذ الحالة الفرنسية. بالفعل يوجد في فرنسا قانون يفصل بين الدين والدولة. لكن الدين حاضر بقوة في الدولة. وزارة الداخلية هي المسؤولة عن الاديان. وعندما يراد وضع بعض القوانين، يستشار ممثلو الديانات ومن بين الامثلة الدالة على ذلك قوانين المهاجرين الأخيرة. اكثر من ذلك تدفع الدولة في شرق فرنسا أجور الرهبان النصارى ورجال الدين اليهود الذين يعتبرون موظفين كغيرهم من سائر موظفي الدولة.

لكن الادعاء الذي نسمعه هنا أو هناك بان الاسلام السياسي يشكل تهديداً مباشراً للغرب، فعار عن الصحة. لا اظن ان الارهاب متصل عضوياً بالاسلام. فهو موجود قبل ظاهرة الاسلام السياسي ولا تفسير دينياً له وانما هو فعل سياسي. عندما اندلعت خلافات سياسية بين فرنسا وايران شهدت باريس اعمالاً ارهابية، وعندما حلت هذه المشاكل توقفت اعمال الارهاب والخطف في لبنان. وهذا الأمر يعرفه العنيون ونعرفه جميعاً، ذلك ان الدول تستخدم الارهاب اذا فشلت سياستها في مجال معين او اذا لم تنجح الديبلوماسية. ولكن هل يشكل وجود دولة اسلاموية خطراً على الغرب، خصوصاً في جنوب المتوسط؟

انا ارى ان الخطر يقع هنا على الشعوب المعنية مباشرة بهذه الظاهرة وليس على الغرب. قد تكثر الهجرة الى اوروبا، وهذا هو التهديد الوحيد. اما من الناحية العسكرية فالخطر غير موجود. وهناك خطر من نوع آخر يكمن في قطع العلاقات بين شعوب شمال المتوسط وجنوبه، وهذا يضر بالشعوب المغاربية في الدرجة الأولى. ناهيك عن ان المهاجرين الذين يعيشون في فرنسا يمكن أن يحولهم الاسلام السياسي الى عدو داخلي، وهذا يضر بهم وليس بفرنسا. كما ان امراً من هذا النوع يصب الماء في الطواحين العنصرية وتيارات الحقد على الاجانب.

افهم ان تسعى فرنسا او بريطانيا الى معرفة ما يدور في الجزائر او مصر او تركيا. فالظاهرة الاسلامية قديمة، معروفة منذ القرن الثامن عشر. لقد نشأت في الجزائر جبهة اسلامية وكادت ان تنجح في السيطرة على البرلمان من خلال الانتخابات، ومن الطبيعي ان تحاول فرنسا اقامة علاقة مع هذه الجبهة. هل يشجع ذلك الحركة الاسلامية؟ ان تفسير اعطاء حق اللجوء السياسي لبعض قادة الاسلاميين في اوروبا يمكن ان يكون بمثابة رهان على المستقبل ومحاولة استقطاب القادة الجدد. في ما يعنيني اعتقد ان الاسلام السياسي موقت. اما الشعوب فهي مسلمة وستظل مسلمة. والله أعلم. ■

* عالم اجتماع مغربي



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة عتاب

لماذا الإخوان ؟!

منذ فترة طويلة يوجد جهاز لوزارة الداخلية يسمى (جهاز توجيه التهم للإخوان المسلمين) لديه الامكانيات والصلاحيات وقد قالوا للجهاز : - لقد انشاناكم لمهمة واحدة لا ثانى لها وهى تنقسم لقسمين..

الاول : - اذا حدثت سرقة فى مصر بدءا من سرقة البيضة حتى سرقة الهرم .. واذا حدثت جريمة فى مصر بدءا من عض المناخير حتى نسف مجمع التحرير .. واذا كان الفاعل مجهولا ولم يره احد قولوا بدون تفكير ان الفاعل هو الاخوان المسلمين !! ..

الثانى : - اذا حدث شىء فى مصر بدءا من ألهبرة ما جبرة عن طريق السحالى والديناصورات حتى هروب اسحاق وتوابعه ووجدتم ان الفاعل احد اولاد المسئولين بدون تفكير قولوا ان الفاعل هو الاخوان المسلمين .. هذا عن الداخلية .. اما عن الحرامية الذين وصلوا باموالهم الى المناصب السياسية والذين يرتعشون ويرتعدون من تطبيق الشريعة الاسلامية خوفا من ان توقع عليهم الحدود الربانية .. فان هذا اللوبى قد تعاهد على الاساءة والتشنيع علي الاخوان المسلمين وابعادهم عن الحياة السياسية.

المشكلة ياسادة ان ارض الكنانة تحولت لارض النفاق وانتشر فيها خبراء الفتن والعشرات من عوانس السياسة المتخصصين فى الاساءة للدين اهم مهمامهم وسعيهم هو الوقيعة بين الرئيس مبارك والاخوان المسلمين .. وكلما تحسنت العلاقات وبدا الاخوان فى ممارسة حقوقهم الدستورية مثل بقية (خلق الله) .. شنعوا عليهم ودبروا لهم وقدموا فى حقهم التقارير التى تشوه صورتهم وطالبوا بتجميد نشاطهم فتحدث الوقيعة بينهم وبين الرئيس .. واخر هذه الالاعيب ما قدمته وزارة الداخلية من تقارير مدعمة من الخارج تتهم الاخوان بان كل ما حدث وما يحدث من عنف فى مصر كان (بقدرة قادر) من عمل الاخوان !!..

وللاسف هذا يحدث برغم انهم يعلمون الخلافات الاساسية فى المنهج بين الجماعات الاسلامية التى دفعوها بالتعذيب الى العنف فقررت تغيير المنكر باليد وبين منهج الإخوان المسلمين الذى يعتمد على تغيير المنكر باللسان .. وقد اصدر مكتب الارشاد عشرات البيانات التى تستنكر اسلوب العنف فى السياسة والحوار .. اذن لماذا هذا الاستفزاز واجبار هؤلاء الافاضل على الشعور بالظلم نتيجة لحرمانهم من حقوقهم الدستورية والانسانية ؟! .. لماذا تجبرونهم تحت وطاة الظلم الى العمل السرى !! .. لماذا ترفضون عملهم العلنى فى ظل حزب يمارسون من خلاله نشاطهم .. فقد قال لى ا. احمد سيف الاسلام حسن البنا خلال لجنة الحوار الوطنى الشعبى فى الاحرار انهم يريدون انشاء حزب غير دينى مثل كل الاحزاب يشاركنا فيه الاخوة الاقباط ويكون لهم ما لنا وعليهم ما علينا .. اننى اعرف عن قرب السادة الافاضل اعضاء مكتب الارشاد وهم دعاة طيبون لم اعرف فيهم يوما غلظة القلب او طول اللسان يتقدمهم ا. حامد ابو النصر وا. مصطفى مشهور وا. احمد الملط والمستشار مامون الهضيبى حتى ابرز شبابهم د.عصام العريان ود. محمد ابو الفتوح .. وقد شاهدتمونهم وتعاملتم مع اخلاقهم الحميدة فى مجلس الشعب .. اذن لماذا هذه الجفوة وهذا الظلم ؟!! .. ارفعوا ايديكم عن حقوق الاخوان الانسانية والدستورية ان كنتم تؤمنون حقا بالديمقراطية وغدا للحديث بقية.

فقوعة :

* اصدر د.عاطف صدقى قرارا بخصم ١٠ ايام من راتب د. الرزاز بعد ان اصدر دمغة على ادوية المنشطات والهرمونات !!

محمد فريد زكريا

وكيل حزب الأحرار



كلمة عتاب

الرئيس والاخوان

لقد سمعت أ. سيف الاسلام حسن البنا فى لجنة الحوار الوطنى الشعبى التى عقدت اول جلساتها فى حزب الاحرار يقول: لماذا يمنعون عن الاخوان العيش.. كما يعيش بقية اخوانهم المصريين؟!.. لماذا يحرمونهم من الشعور بانهم مواطنون؟!.. لماذا يعاملونهم على انهم مواطنون من الدرجة الخامسة والسادسة والعاشرة ويحرمونهم من كل الحقوق؟!.. هل نحن رهائن؟! هل نحن اسرى حرب؟!.. انهم بذلك يخالفون الدستور والقانون!!.. فتح البنا الدستور وتلا منه فقرات تعطى للاخوان كل الحقوق.. ثم تلا من قانون ممارسة الحقوق السياسية فقرات تعطيهم ايضا الكثير مما حرموا منه.. وقال: هذا هو الدستور الذى يتمسكون به.. وهذه هى القوانين التى يدافعون عنها لماذا لا يطبقونها مع الاخوان المسلمين.. وتساءل السنا بشرا؟!.. السنا مصريين؟!.. اننا نشعر بالظلم والعذاب عندما نشاهد الصهاينة اعداء الوطن اكثر حرية وتحررا.. واكثر حقوقا من الاخوان!!.. انهم يزرعون الغضة فى قلوبنا ويروون الحقد فى نفوس اولادنا.. وطالب البنا بصفته امين نقابة المحامين بنقل تبعية السجل المدنى من وزارة الداخلية الى وزارة العدل وسرعة تنفيذ الرقم القومى لكل مواطن حتى تكف الداخلية عن سيطرتها وتلاعبها فى كشوف سجلات المواطنين.. لم اشهد والله من هذا الرجل ورفاقه الاساتذة ابو النصر ومشهور والملط والهضيبى الا رغبة فى الخير ورغبة فى الاصلاح فاين ارهابهم؟!!.. وما سبب تخوفكم منهم؟!.

أن انشاء حزب للاخوان المسلمين مطلب عادل ودستورى وخاصة ان الحزب لن يكون على اساس دينى.. بل اننى ارى فيه كل الخير لمصر وللامة العربية والاسلامية.. واعتقد - والله - انه يمكن للرئيس مبارك الذى اثق فى قدراته ان ينسق سياسيا مع هذا الحزب وهذا التكتل السياسى الكبير للعمل من اجل رخاء مصر واعادة بنائها ونشر الخير فيها.. وخاصة باستعمال حنكته وذكائه السياسى وذلك باعطاء دور لحزب الإخوان المسلمين يلعبه فى الساحة الاسلامية والدولية لتخفيف الضغط الأمريكى والصهيونى على مصر..إن الادعاء الأمريكى بان النظام المصرى يعانى ضغوطا وضمورا بسبب معارضة التيارات الاسلامية يمكن تحويله عن طريق حزب الاخوان المسلمين ليلعب دورا مدعما لهذا النظام باقناع المواطنين على العمل والانتاج والصبر والمثابرة.. وهو قادر ايضا على منع العنف وتخفيف ثورة الشباب.. بل انه هو الاقدر عن - طريق حركته العالمية المتاصلة فى بعض الدول الاوروبية والولايات الامريكية -بان يفعل لمصر الكثير.. اننى اعتقد ان الرئيس مبارك قادر على تحويل قوى الضغط على النظام.. الى قوى ضاغطة على الغرب لصالح النظام وخاصة لو قارنا بين امكانيات وقدرات حزب الاخوان داخليا وخارجيا وامكانات وقدرات الحزب الوطنى بدون مساندة الحكومة.. بل لا ابالغ او احلم اذا قلت ان حزب الرئيس الحقيقى هو حزب الاخوان!!.

لقد كتبت ثلاثة مقالات كمقدمة لكى اطالب الرئيس مبارك ان يفتح صفحة جديدة مع الاخوان المسلمين وان يستغل قوتهم التاثيرية فى اعادة البناء والتصدى للاعداء.. وارجو من سيادته التفكير فى ذلك!!..والله الموفق.

فقوعة:

● سالوا عادل إمام لماذا لم تحضر اجتماعات لجنة الحوار.. قال. لان عندى مسرحيتى ومتعاقد مع مسرح آخر!!.

محمد فريد زكريا

وكيل حزب الاحرار.

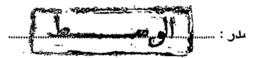
ملف عاصفة التسعينات

فتحت «الوسط» في الخريف الماضي، على امتداد سبع حلقات (الاعداد ٩٦ الى ١٠٢)، ملفاً من وحي الراهن الفكري والسياسي في العالم العربي. اذ استضافت ثلاثين مستشرقاً وباحثاً من ثماني دول غربية، بين أبرز المتخصصين في هذا المجال، كي يناقشوا ويشرحوا، كل على ضوء تجربته ومن موقعه الخاص، ظاهرة «الأصولية» وانعكاساتها على مستقبل العرب وعلى علاقتهم بالغرب والعالم عند عتبة القرن الجديد.
أثار الملف، وما زال يثير على رغم مرور أشهر عدة على نشره، مجموعة من ردود الفعل التي دفعتنا الى اعادة طرح المسألة، من وجهة نظر عربية هذه المرة. وننشر تباعاً، ردود ومساهمات عدد من المفكرين العرب الذين يناقشون النظرة الاستشراقية أحياناً، ويشرحون بدورهم الظاهرة التي أطلقنا عليها تسمية «عاصفة التسعينات».

الرهان على المستقبل

بقلم أنطون المقدسي*





مدر : الوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٤

الأصولية هي الرجوع الى الأصول. فلما سئل الشيخ حسن البنا، مؤسس حركة «الاخوان المسلمين» (منها انبثقت بشكل او بآخر الحركات الاسلامية الحالية في مصر بين الحربين) عن دستورها، أجاب: القرآن الكريم. فكل حركة اجتماعية - تاريخية عقائدية، اكانت عقيدتها دينية أم اجتماعية أم فلسفية، وبعد ان تكون لذاتها تراثاً من النظريات والممارسات، التقاليد والعادات، القيم والمواقف... تشعر، اثناء الثورات والانقلابات وفي المنعطفات التاريخية، بأنها مهددة في هويتها، فعليها البحث عنها في النصوص الأولى.

فمفهوم الأصولية - وان كان البروتستانت الاميركيون هم الذين نحتوه عندما رأوا، في أوائل هذا القرن وبعده، ان شؤون الحياة الدنيا قد استأثرت بهم وباعدت بينهم وبين حقيقتهم الروحية - ينطبق، بخلاف ما يرى استاذنا جاك بيرك وغيره من المستشرقين، على الحركات التي تنادي بالعودة الى الماضي الأول، مسيحية كانت أم اسلامية، هندوسية أم ماركسية...

وتغطي عبارة «اصولية اسلامية» عدداً من الحركات المتفقة على الهدف (اقامة دولة تتخذ الاسلام قانوناً اساسياً ونموذجاً) المتباينة الى حد التناقض في اساليب الوصول اليه: العنف عند بعضهم (الهجرة والتكفير مثلاً) وعند بعضهم الآخر الوسائل الديموقراطية (الاخوان المسلمون على العموم). وبين الحدين الأقصيين هذين حركات اصولية كثيرة ومتكاثرة.

يتفق المستشرقون الذين شاركوا في ملف «الوسط» على أن الأسباب التي استدعت نشوء الحركات الأصولية هي:

١- اخفاق الكثير من الأنظمة التي حكمت وتحكم البلاد العربية والاسلامية منذ حوالي نصف قرن، في تحقيق الأغراض التي وجدت من اجلها. فالتفاوت في الثروة المتزايدة يقسم البلد الواحد الى طبقتين، اللقاء بينهما يكاد يكون ممتنعاً، من جهة الثراء الفاحش لأقلية والفقر المدقع للأكثرية الساحقة.

٢- فساد بعض هذه الأنظمة. فالرشوة والغش والسرقة، الاعتداء على الغير، استباحة المحرم... تكاد تكون حالة عامة.

٣- الاستسلام للغرب روحاً وبدناً. فرؤوس الأموال العربية الموظفة في الغرب تقدر بـ ٦٧٠ مليار دولار اميركي، كما جاء في مجلة «الوسط»، عشرها فقط هو المستثمر في الوطن العربي.

٤- الهزائم أمام اسرائيل.

٥- أضف التفتيت الذي لم يخطر ببال اي من المستشرقين. فها هو البلد الواحد ينقسم على ذاته الى قبائل متصارعة حتى الموت على السلطة (لبنان الأمس، وأفغانستان او الصومال اليوم...).

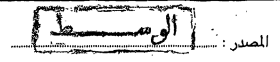
ثمة سؤال لم يطرحه اي من المستشرقين: هل الأصولية فعل أم رد فعل؟ أيستمد الاسلام السياسي ديناميكيته من ذاته أم من تفاعله سلباً او ايجاباً مع الأحداث القاهرة التي يتصدى لها؟ جاك بيرك وحده اشار الى حيوية الاسلام، ووقف عند هذا الحد. ويزيد من خطورة السؤال ان الأصولية ظاهرة عالمية نكاد نجدها في كل مراحل التاريخ، ولدى غالبية الشعوب هي والعنف اللازم لها على العموم. ويشير المستشرقون هنا الى محاكم التفتيش، الى اليعقوبية والثورة الفرنسية، الى اسرائيل الحاخامات، الى هتلر والنازية، وأيضاً الى الحركات العنصرية في المانيا اليوم وغيرها. ومع الأصولية يصير الدين ايديولوجيا وسياسة ايديولوجية اكثر مما هو حياة روحية، كما يرى بحق الكثير من المستشرقين.

كما ان معظم المستشرقين لم ينتبه الى ان الأصولية هي احدى نتائج حركات التجدد المعاصرة في الاسلام. فنهضة القرن التاسع عشر كانت اسلامية (الطهطاوي، الأفغاني، شكيب ارسلان...) قبل ان تصير عربية (اليازجي، البستاني، العازوري...) وقومية مصرية (احمد لطفي السيد وغيره) او قومية سورية وغيرها. واشتراكية (سلامة موسى)، وقبل محاولة علمنتها (فرح انطون، شبلي شميل، اسماعيل مظهر...). ومعلوم ان حركات الاحياء الاسلامي دخلت منذ بداياتها بشكل او بآخر في حوار مع الغرب (الطهطاوي، الأفغاني، شكيب ارسلان، طه حسين...). فما الذي جعل الأصولية تقطعه، تتهم الغرب وترفضه؟ وقد تطرد الغربيين من ديارها (الجزائر اليوم) او ترى، مثل الخميني، في اميركا تجسيداً للشيطان؟

في رأي فرناندو دي أغريدا ان انقطاع الحوار هذا نتيجة. فما السبب؟ أهو الصورة السطحية والمشوهة التي شكلها الغرب الرسمي لذاته عن الاسلام، كما يرى عدد من المستشرقين؟ أم انها مسؤولية الصحافة الغربية التي تتعمد نشر الفضائح والأخبار المثيرة؟ أم مسؤولية اسرائيل التي تضخم خطر الأصولية لتزيد من التباعد بين الغرب والاسلام (رودولف بيترز - هولندا)؟

أم ان انحطاط الغرب العقائدي والأخلاقي وتهالك الغربيين على الملذات الجسدية هو الذي جعل الثقافة الغربية موضع اتهام (بيدرو مارتينيث مونتابث - اسبانيا)؟ وقد يكون أهم من هذا وذاك أن الغرب يبحث دوماً عن عدو يكون كبش الفداء ويحول الرأي العام عن المشاكل الداخلية. فالبارحة كان الاتحاد السوفياتي واليوم هو الأصولية الاسلامية (ايزابيلا تاميرا داقليتو - ايطاليا) وأيضاً السود والعرب والمسلمون الموجودون في الغرب، كما تقول (اداليندا غسباريني - ايطاليا) التي ترى بحق ان وشائج القربى كثيرة بين الثقافة العربية والثقافة الغربية.





الواقع ان ايا من المستشرقين لم تكن له الجراة الكافية ليعترف بان موقف الغرب الاستعماري المتعالي هو الذي شوه نظرة الغربي الى حضارات البلاد غير المصنعة أو المتخلفة، فاستدعى ويستدعي الردود الرافضة العنيفة. ويبلغ سوء الفهم والتفاهم حده الأقصى مع رودولف بيترز الذي يقرر ان الأصولية – وهي حركة صماء ترفض الحوار (قبلية) – بعد من أبعاد الاسلام.

ويبدو لي ان هومي بابا وروبين اوستيل (بريطانيا) وفيتالي ناووكين (روسيا)، كانوا أعمق نظراً عندما رأوا ان عملية التحديث – كما تمارس اليوم طبعاً – تشكل، حيث وجدت، خطراً أكيداً على الهوية القومية. وتدعم هذا الرأي اداليندا غاسباريني عندما تلاحظ ان الاعلام العالمي يطمس معالم الشخصية القومية. فالخطر اذاً كلي، أقصد انه يشمل كلية الانسان وجذور وجوده، أو أصله اذا شئنا، فيستدعي لهذا في الضرورة رداً كلياً هو رد الحركات التي ندعوها بحق أصولية. ولكن علينا أن نضيف عندها ان رد الفعل هذا عفوي وسابق على كل تفكير.

من الطبيعي والمنطقي ان يتساءل المستشرقون بادئ ذي بدء هل تشكل الأصولية على ديارهم خطراً مباشراً أو عبر المسلمين الموجودين عندهم، وعددهم في السوق الأوروبية المشتركة يقدّر بالملايين. ويكاد هؤلاء يجمعون على ان الاسلام الأصولي يهدد المسلمين أنفسهم – لا الغرب – وفي الدرجة الأولى المسلمون المتعاونون مع الغرب (أودو شتين باخ – ألمانيا) كمصر مثلاً. لكن قلة قليلة منهم تساءلت هل هناك خطر على الاسلام بمقياس المرحلة التاريخية. فدومنيك شوفاليه (فرنسا) اقتصر على طرح السؤال، وريتشارد بوليت (اميركا) رد بالايجاب ووقف عند هذا الحد.

أما اذا كانت الأصولية مناهضة للديموقراطية وحقوق الانسان أو للتحديث والقيم الحضارية الأخرى، فصياغة السؤال عند الذين طرحوه وسياقه يلمحان الى ان الجواب سيكون بالايجاب.

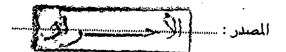
والحق ان كل جواب عن سؤال من هذا النوع متسرع، فالمسلمون وجدوا انفسهم فجاة، هم وأبناء البلدان غير المصنعة، وقد غزتهم حضارة الآلة المؤتمتة والمسفسطة – حضارة على أهلها انفسهم ان يكتشفوها ويكتشفوا ذاتهم، وهم في قلب تبدلات ندية ومتسارعة تعصف بنهاية هذا القرن – فلم يكن بوسعهم صياغة الأسئلة، بل الاجابة عنها. فما بالك اذا كان المطلوب هو تقديم البديل الاقتصادي، كما يقول بيدرو مارتينيث مونتابث، أو غيره، ولا أدري هل تتمكن الأصولية يوماً من التقاط انفاسها فتحاول وضع مشروع قد يكون جواباً كلياً عن سؤال من الأصل كلي. فالأحداث تتوالى بسرعة مذهلة، ومع كل حدث صدمة تضاف الى الصدمات السابقة.

ان جواب الشيخ حسن البنا دوماً جاهز: «عودوا الى القرآن الكريم وسنة النبي صلّى الله عليه وسلّم، والى ممارسات الخلفاء الراشدين». لكن الاسلام بذاته دين سماوي، حقائقه الأساسية مستقلة عن ظرفي الزمان والمكان، فهي صالحة، لكل زمان ومكان، شانه شان اية عقيدة سماوية. الخلل ليس في الدين بل في اتباعه: لماذا لا يكونون في مستوى المرحلة التاريخية فيحيطون بها، وينطلقون من حقائق ايمانهم لقراءتها أو تصور رؤية لمستقبلهم ووسيلتهم للسيطرة عليها؟ فقراءات الماضي ذهبت كلها مع الماضي الذي جعلت من اجله.

يبدو أن الأزمة طويلة كما يلاحظ بحق فرناندو دي اغريدا. فهل يعمل الزمن لمصلحة المتخلفين؟ كلا، اذا نظرنا الى التاريخ. لكن الأصولية ليست الا وجهاً من أوجه وجود أوسع منها بكثير – هي عارضة مهما طالت وهو مستمر – أقصد الوجود العربي والاسلامي الذي يجب ان يكون موضوع اهتمامنا في الدرجة الأولى ■



المصدر :



التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيخ رجب هلال حميدة امين عام مساعد الحزب
وامين لجنة الدعوة والفكر

التيار الاسلامى فى مصر لايسعى الى الحكم ولكنه يريد حكما اسلاميا

الارهاب سببه الفساد الحكومى

حوار: ياسر مشالى

اكد الشيخ رجب هلال حميدة الامين العام المساعد للحزب وامين لجنة الفكر والدعوة ان ماتعانى منه مصر حاليا من مشاكل فى كافة المجالات سببه الحكومة وتخبطها العشوائى فى محاولة ايجاد حلول لهذه المشاكل !!

واشار الى ان الارهاب الذى تعانى منه مصر حاليا سببه الفساد وان التيار الاسلامى لايسعى للحكم ولكنه يطالب

بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية .

واستطرد الشيخ رجب قائلا :

ان الحكومة تتشدق بأن مصر تعيش ازهى عهود الديمقراطية وهو امر مخالف للواقع الذى يشهد كل يوم اعتقالات جديدة وتكميما لافواه المعارضين وحينما وجدت نفسها منعزلة عن الشعب دعت الى الحوار الوطنى ولكنها استبعدت منه القوى المؤثرة فكانها حاورت نفسها !!

وسالناه فى بداية الحوار :

○ هل اخذ المؤتمر العام للحوار الوطنى باطروحات الحزب التى قدمها خلال جلسات المؤتمر ؟

○○ اولا الدعوة للحوار الوطنى جاءت من رئيس الجمهورية فى الوقت المناسب وان كانت قد تاخرت بعض الشئ .

وهى دعوة مقبولة يجب ان تتكرر دائما .. اما من ناحية الاستجابة لاطروحات حزب الاحرار فى مؤتمر الحوار ، فقد استمع الحزب الوطنى لاطروحاتنا التى قدمناها جيدا ، وقد ياخذ بكثير منها ، وعلى سبيل المثال ففى الاصلاح السياسى طالبنا بالغاء منصب المدعى العام الاشتراكى او على الاقل تقليص دوره فى بعض الجوانب وقد اوصى المؤتمر العام بذلك .. وكذا طرحنا فكرة تحرير التجارة الداخلية ، بما يتمشى مع اقتصاديات السوق الحر والحكومة بالفعل قطعت اشواطا فى الاصلاح الاقتصادى او مايسمى "بالخصخصة" مع اعتراضنا الاساسى على الجانب الخاص بتقليص العمالة او تشريد العمال ، وكذلك بيع القطاع العام للاجانب ..

ايضا طالبنا بتنقية جداول الانتخاب للوصول الى عدد الناخبين الحقيقيين فى مصر .. وكذلك مد فترة القيد بالجداول الانتخابية ، وقد استجابت الحكومة لذلك وجعلت فترة القيد اربعة اشهر اما فى الاصلاح الاجتماعى فقد طرح الحزب حلولا متكاملة لمشاكل البطالة والتعليم والاسكان والصحة وان كان لم يؤخذ بها كليا ولكن لا باس ! "فما لايدرك كله لايترك كله" .

○ هل ترى ان الحوار قد حقق اهدافه المرجوة ؟

○○ لقد حقق قدرا من الاهداف ولكن اعظم هذه الاهداف التى كنا نبتغيها من المشاركة فى الحوار هى تغيير او تعديل الدستور ، لانه اصبح العقبة الرئيسية للاصلاح الاقتصادى والسياسى والاجتماعى .. وكان من الاولى ان تعدل الدستور ليلائم هذه الاصلاحات .. كذلك فقد اخطات القيادة السياسية والحزب الوطنى عندما استبعدوا من الحوار قوى وطنية شعبية كالاخوان المسلمين والشيوعيين ، وهذا يؤكد ان النظام الحاكم دعا الى هذا الحوار خوفا من القوى المستبعدة وعندما شعر باقترابها من السلطة اراد تحجيمها ويظهرها امام الراى العام بانها غير شرعية ، وكان من الاجدى دعوتهم والاستماع لهم .. خاصة ان هذه القوى لاتستخدم العنف ولاتدعو الى التطرف مطلقا !!

وكذلك كان يجب الاستجابة لمطالب حزبى الوفد والناصرى فهما يمثلان تيارين عريضين فى الشارع المصرى من اليسار لليمين .. ولهما جماهيريتهما العريضة ، وسوف يذكر التاريخ ان الحزب الوطنى اوشك ان يحاور نفسه فى هذا الحوار

○ كيف ينظر الحزب لظاهرة الارهاب فى مصر وهل اوشكت على الانتهاء ؟

○○ اولا : نحن نرفض تماما مبدا العنف والاقتتال الداخلى كمصريين مهما كانت الاسباب .. ولكن يجب ان نوضح ان هناك خطا فادح فى استخدام "لفظ



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٤

الارهاب " فالكلمة شرعية .. وقد قال تعالي " واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم " صدق الله العظيم .. مع التسليم ان هذا الارهاب الشرعى لايستخدم الا مع أعداء الاسلام والأمة من المعتدين او المستعمرين وعموما فان ظاهرة "العنف السياسي " تتلخص في ان هناك قوى سياسية تختلف مع النظام الحاكم ، فالنظام يكمم افواهها ويضغط عليها بشدة وتحاول ان تفرض وجودها وافكارها بالقوة المسلحة وتستمر العمليات الانتقامية بين الطرفين .. وهكذا ..

ولكن هذا لا يمنحنا حق استخدام العنف والسلاح لتحقيق مطالبنا ونحن نؤمن بالجهاد المدنى عن طريق طرح افكارنا وبرامجنا المشروعة فى شكل سلمى للجماهير ..

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار " صدق رسول الله .. وانا اقول للنظام الحاكم عليك بمحاورة هؤلاء واقناعهم بالرجوع عن افكارهم المتطرفة التى يرفضها الدين والشعب معا .. فقد قال تعالى " قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين " صدق الله العظيم .. فتطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر .. وهو مانهدف اليه لايتم بالقوة ، فلا اكراه فى الدين

.. والذى يحاول ان يخلط الاوراق ويتستر برداء الدين لم يفهم مقاصد القرآن والشريعة الاسلامية ..

○ وماذا عن الفساد ؟! وهل له علاقة بالارهاب ؟!

○○ العامل المشترك الوحيد بين الفساد والارهاب المتفشى فى مصر ان النظام الحاكم هو المسئول الاول عنهما ، فالارهاب جاء نتيجة ممارسة غير ديمقراطية طيلة السنوات العشرين الماضية وعدم وجود ضمانات لنزاهة الانتخابات ومحاصرة اصدار الصحف و تفشى البطالة وسيادة النظم العلمانية بشكل رسمى .. مما اوجد قطاعا ساخطا يريد ان يغير هذا الواقع بالقوة ..

واما الفساد فهو نتاج لانفتاح الحكومة الاقتصادى منذ السبعينات وحتى الان ، والذى اوجد طبقة من المنتفعين الذين لاهم لهم الا جمع الثروات ، حتى لو كانت على حساب قوت الشعب الكادح من الطبقات الوسطى والفقيرة .. وكذلك بسبب تورط كبار المسئولين فى الاجهزة الرقابية ، والسيادية فى قضايا اهدار المال العام والتواطؤ مع كبار المفسدين .. مما اوجد مناخا عاما شجع على زيادة اعداد مصاصى دماء الشعب

ولكن هناك فرقا جوهريا بين اللصوص والمفسدين وبين جماعات العنف السياسي ، فالفئة الاولى لاتحمل اية افكار او طموحات سوى جمع المال وفى اسرع وقت ممكن مهما كانت الوسيلة لذلك ..

بينما الفئة الثانية تعتنق افكارا وايدلوجيات ترتكز عليها وتسعي من خلالها الى تغيير نظام الحكم بالقوة المسلحة .

○ هل ترى ان التيار الاسلامى فى مصر قادر الان على اقامة دولة سياسية مستقرة ؟

○○ ارى ان التيار الاسلامى الان يحتاج الى كثير من الرؤى وصياغة البرامج والاطروحات ، وعلينا ان نعلم ان التيار الاسلامى لايسعى الى الحكم ، ولكن سعيه الدائم هوللوصول الى ان تحكم مصر بالاسلام وشريعته الغراء وفرق شاسع بين "ان نحكم (بالفتحة) وان نحكم (بالضمة) بالاسلام " والتيار الاسلامى يسعى لتطبيق احكام الشريعة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على ان يقوم بذلك الامر المتخصصون من اهل العلم والخبرة الذين يختارهم اهل الحل والعقد من الناس ، وليس فى الاسلام كما يدعون " حكومة دينية " فهذا الامر لايعرفه الاسلام ولا المسلمون ، فقط المطلوب هو أن يشرك الحكام العلماء ورجال الدين فى شئون الحكم ويسمعون لارائهم ، ويطبقون اطروحاتهم حتى ولو تم ذلك مرحليا . وعلى الاسلاميين ان يتبنوا فكرة الجهاد المدنى بالدعوة والحكمة وان يحققوا كسبا جماهيريا بدعوتهم المتانية ، والا يسمحوا لاحد باختراقهم والاسلام كدين يملك القدرة على اقامة مجتمع مدنى سياسى واجتماعى واقتصادى مستقر ولو استطعنا ان نفهم تعاليمه جيدا وان يهب الله لنا رجالا صالحين لاقمنا نظاما سليما ولكن الدين قائم والرجال قليلون .. ومن هنا ياتى الخلل ويبدو الاسلاميون امام الناس لارؤية لهم وذلك ايضا بسبب اختلافهم كثيرا بعيدا عن صحيح الدين ..

– هل تعتقد ان الهامش الديمقراطى الذى نتمتع به يكفى للاستقرار السياسى ؟ – لاننكر ان مصر قطعت شوطا فى الممارسة الديمقراطية افضل من بعض دول المنطقة ، ولكن هل الديمقراطية فى اصدار الصحف بشروط ، وقيام الاحزاب بشروط ام هى حرية التحدث في الصحف والاحزاب فقط ؟ دون تداول السلطة بين حزب واخر ودون انتخابات نزيهة يشرف عليها القضاء ، ودون الغاء لقانون الطوارئ المشبوه .. – ان ديمقراطية مصر الان هى ديمقراطية سلطة وهى مصنوعة لاضفاء الشرعية على النظام الحاكم بالرغم من انه يصنع المخططات القذرة لتقليل هذا الهامش الديمقراطى ، واكبر دليل على ذلك عدم دعوة قوى سياسية وشعبية كالاخوان المسلمين او قطاع كبير من المثقفين الذين ينتمون للحزب الشيوعى تحت " التاسيس " .. والبلد الديمقراطي يحترم ارادة شعبه ، وفى مصر استبداد سياسى والا كيف نفسر الزج بعشرات الآلاف من المواطنين فى غياهب السجون بحجة قانون الطوارئ ودون جرم ارتكبوه سوى الاشتباه ، اواعلانهم معارضة النظام الحاكم ورفض سياساته التي ادت بنا الى مانحن فيه من ازمات طاحنة .. واذا كان البعض يقول ان هناك دولا ديمقراطية تستخدم قانون الطوارئ ، فالرد ان هذه الدول تستخدمه لفترة محدودة ومحددة دون تجاوزات وخرق لحقوق الانسان وادميته ، كما يحدث هنا فى سجون ومعتقلات مصر ، ومكاتب امن الدولة – ورغم ان هذا القانون المشبوه لم يساعد مطلقا فى القضاء على ظاهرة العنف او تجارة المخدرات او الفساد الادارى والاقتصادى بل على العكس فقد اشعل هذا القانون دائرة العنف فى شكل عمليات انتقامية متبادلة بين الشرطة .. وعناصر العنف السياسى فكيف يقال بعد هذا كله اننا بلد ديمقراطى ونتباهى بذلك امام العالم المتحضر ، وكانهم غافلون عما يحدث على ارض مصر !!

والأحد القادم نستكمل الحوار .

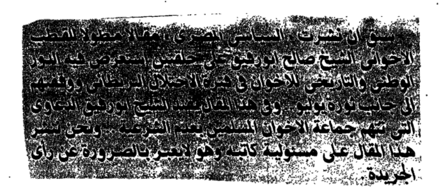


المصدر : السياسى
التاريخ : ١٧ يوليو ١٩٩٤
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القطب الاخوانى « صالح أبو رقيق » :

اربع محن تعرض لها الاخوان وأقساها على يد عبدالناصر

النقراشى أصدر قرار حل الجامعة تحت ضغوط الدول الأجنبية



سبق ان نشرت « السياسى المصرى » مقالا مطولا للقطب الاخوانى الشيخ صالح ابو رقيق على حلقتين استعرض فيه الدور الوطنى والتاريخى للاخوان فى فترة الاحتلال البريطانى ووقفتهم الى جانب ثورة يوليو .. وفى هذا المقال يفند الشيخ ابو رقيق الدعاوى التى تتهم جماعة الاخوان المسلمين بعدم الشرعية .. ونحن ننشر هذا المقال على مسئولية كاتبه وهو لا يعبر بالضرورة عن رأى الجريدة .

ان الذى يقول بهذه الفرية انما يعترف على نفسه انه يجهل الوقائع السياسية فى الوطن المفدى .. واقول بكل الصراحة والصدق انه لم يقدم لهذا البلد العزيز كما قدم له الاخوان المسلمين .. ولم يظلم فى هذا البلد كما ظلم الاخوان المسلمين .. وماقدمه الاخوان المسلمون يطول شرحه ويكفى انهم كونوا جيلا كبيرا يتقى الله حق تقاته ويلتزم فى جميع تصرفاته بمبادىء الاسلام القويم ويتعبد الله فى عمله .. ومن هنا فقد تأتى زيادة الانتاج التى يتباكون عليها ... واصلاح الفرد نحسبه اصلاح كل اوجه الحياة .

اما المظالم التى وقعت على الاخوان المسلمين فهى كثيرة وقاسية واقسَاها اربع محن .. وكان اشدها ضراوة المحنتين الاخيرتين وكان الفاعل الاصلى فيهما هو جمال عبدالناصر والاعداء من اعوانه .. ومنهم محنتان هما اللتان صدر فيهما قراران بحل جماعة الاخوان المسلمين والذى لايعرفه الغافلون الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم (ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم اذان لايسمعون بها ولهم اعين لايبصرون بها ولهم قلوب لايفقهون بها) :

هؤلاء لايدرون انه كان فى حساب الاخوان ان كل محنة ظاهرها العذاب وباطنها رحمة .. لانهم لايدركون ان ابتلاء الله القوى العزيز للمؤمن انما يحقق لى اسمى غايات المؤمن يكفر عن سيئاته ويكون له فى الميزان يوم لاينفع مال ولابنون ويضعه فى مصاف الصابرين والله جل وعلا مع الصابرين وماأشرفها من معيه « وان الله يحب الصابرين » وماأسماه من حب « وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » وهذا سر احتمال الاخوان لوطأة التعذيب ومن ثم لايعالج فكر المؤمن بالعنف لان العنف والتعذيب على هذا الاساس انما يزيد المؤمن تمسكا بفكره مادام هو ابتلاء من الله الرحيم يحقق له تلك الغايات العظيمة .. وهو يؤدى الى عكس مايقصده صاحب السلطة والجبروت الذى لايبغى الاتحطيم الروح المعنوية عند المعذب .. والذى يحدث هو العكس لانه كما اشتدت وطأة التعذيب على المؤمن كلما جار الى الله العلى القدير واحتسب .. ومن هنا كان مدى خطأ الحكومة فى معالجة ظاهرة الارهاب بالرصاص والاعدامات والسجون والمعتقلات والتعذيب والتنكيل .. ان ظاهرة الارهاب الدخيل انما هى ظاهرة فكر منحرف كان يجب ان يعالج من اول يوم بالفكر القويم السليم وكان ذلك لايكلف كثيرا والدليل على ذلك قد وضح بظاهرة قوافل التائبين العائدين الى الصراط المستقيم .

والمحنة الاولى التى وقعت على الاخوان المسلمين هى محنة المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا .. وانتهز هذه الفرصة لاعرض على الراى العام حكاية النقراشى مع الاخوان المسلمين عند تطوع شباب الجهاز للاخوان المسلمين والذى كانت مهمته مقاومة الهجمة الصهيونية البغيضة وكفاح المستعمر البريطانى بدخولهم ارض فلسطين ليدافعوا عن اعراض العرب والمسلمين .. وقد ابلى الاخوان المسلمين بلاء حسنا واظهروا فدائية كبيرة وقدموا نحو عشرين شهيدا .. هذه الفدائية من الاخوان المسلمين جعلت اليهود يتجنبون مواقع الاخوان ولفت نظر اعداء الاسلام ان هذا الشباب الذى يحمل فكر محمد (عليه الصلاة والسلام) والتى دخلوا بها علينا فى ديارنا .. هؤلاء هم الخطر الذى سيوقظ العملاق الاسلامى عدونا الازلى حسب تقديرهم الخاطىء .

واجتمع سفراء الدول الغربية فى قاعدة فايد التى كان يحتلها الجيش الانجليزى وارسلوا مذكرة الى رئيس الوزراء المصرى النقراشى باشا يطالبونه بضرورة حل جماعة الاخوان المسلمين اكبر هيئة اسلامية تعمل بصدق لايقاظ امة الاسلام فانصاع النقراشى لمطالب الاعداء ونفذ لهم رغباتهم واصدر قراره المشئوم بحل جماعة الاخوان المسلمين وضرب بعرض الحائط المحاولات الصادقة من فضيلة المرشد الشهيد حسن البنا رضى الله عنه .

وارضاه فى الجنة لاقناعه بالعدول عن هذا القرار لما ترتب عليه الكثير من المخاطر .. ولكنه اضم اذنه واصدر قراره المشئوم بالرغم من ان الجيش المصرى على ساحة فلسطين يعتمد على فدائيى الاخوان فى العملية التى كان يعجز عن القيام بها دبابات كثيرة ونفذها الاخوان المسلمين ولم يكن الجيش المصرى يمتلك دبابة واحدة وهذا بشهادة المرحوم المواوى والمرحوم فؤاد صادق الذى كان قائدا للجيش فى فلسطين ...

فما الحكم على الذى ينفذ مطالب واوامر الاعداء واغراضهم الخطيرة ؟؟ اليست هذه خيانة ؟!

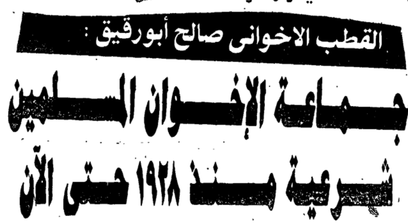
والذى الغى قرار الحل هو الملك فاروق عليه رحمة الله واثنى بالمره على حكاية القاضى الخبير نوار ذلك القاضى المرتشى الذى حكم على سفاح الاسكندرية حسن القناوى الذى اعتدى على اربع فتيات وقتلهم ، وحكم على اثنين من طلبة الاخوان كانا يسيران فى الشارع الذى يقع فيه النادى الانجليزى وبتفتيشهما تبين ان معهما وفى جيب احدهما قنبلة لم تنفجر .. فحكم عليهما القاضى باقصى العقوبات .. وكان غضب المرشد على هذه الفعلة شديدا حيث قال كلمته المشهورة ان هذه الرصاصات انما اطلقت فى صدرى فى الوقت الذى ظن فيه هذان الشابان ان القاضى المرتشى انما يحارب الوطنية بسلاح القانون .. اما القنبلة التى تفجرت فى الشارع المواجه للمحكمة ولم تصب احدا بسوء والحمد لله فكان الهدف منها هو احراق الغرفة التى كانت بها سيارة الجيب الملغمة ولم يفجر الاخوان الا حارة اليهود والمحلات اليهودية مثل شيكوريل ..



المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



القطب الاخوانى صالح أبورقيق :

جماعة الإخوان المسلمين شرعية منذ ١٩٢٨ حتى الآن

يواصل « الشارع الحزبى » نشر الجزء الثانى والاخير من مقال الشيخ صالح ابو رقيق حيث يعرض فى هذه الحلقة للمحن التى تعرضت لها جماعة الاخوان المسلمين على ايدى رجال الثورة على الرغم من الدور الوطنى الكبير والتاييد الذى لاقته الثورة بدعم من الاخوان .. وينفى الشيخ صالح من خلال هذه الحلقة الدعاوى التى تؤكد عدم شرعية الاخوان المسلمين .. حيث كشف فى هذا المقال عن انه ليس هناك قرار بحل الجماعة وهذا ما يؤكد شرعية الاخوان ..

كانت كل هذه الاحداث عام ٤٨ والتى اثبتت ان الاخوان المسلمين لم يقوموا باى اعمال عنف باستثناء الاعمال الفدائيه فى منطقة القنال عام ١٩٥١ .. اما حادث المنشية فله قصة سوف اسردها تفصيلا فيما بعد ..

والامر الذى لايعرفه الكثيرون من ابناء هذا الجيل ان رجال الثورة الذين مازالوا يتغنون بها كان من اول اعمالهم هو الافراج عن جميع المسجونين من الاخوان الذين اتهموا فى هذه القضايا وكان ذلك اعترافا من رجال الثورة ان اعمال هؤلاء الاخوان هى اعمال وطنية .. اما المحنة الثانية فكانت فى يناير عام ١٩٥٤ عندما صدر بيان من مجلس الثورة يتهم فيه المرشد العام وستة من اعضاء الجماعة وانا احدهم بالاتفاق بين الاخوان المسلمين ورجال السفارة البريطانية لقلب نظام الحكم .. واتهم البيان جماعة الاخوان المسلمين باتصالهم بالانجليز من وراء ظهر الحكومة .. الا ان الحقيقة تكذب كل هذه الادعاءات .. فحقيقة الامر انه عندما طلب السفير البريطانى لقاء السكرتير الشرقى للسفارة .. وكان ذلك عن طريق احد معارفى وهو المرحوم الدكتور سالم محمد سالم سكرتير عام وزارة المواصلات وبلغت فضيلة المرشد العام بذلك .. واتفقنا على انه لامانع من حضور هذا اللقاء بشرط موافقة جمال عبد الناصر ورفاقه الذين حضروا الى منزله بالمنيل وهم جمال عبد الناصر وعبد الحيكم عامر وصلاح سالم وكمال الدين حسين وعرض عليهم المرشد العام الموضوع وطلب منهم موافقتهم لحضور اللقاء فوافقوا جميعا .. وكلفنى المرشد العام والمرحوم منير دلة مستشار مجلس الدولة الا ان منير دلة اعتذر عن اللقاء فى آخر لحظة ..

وذهبت للقاء الرجل فى المعادى عند الدكتور سالم محمد سالم ودارت مباحثات استغرقت حوالى الساعتين ونصف الى ان توصلت معه الى شروط لم يصل اليها اى مفاوض فى القضية المصرية من قبل .. وبعد ان اطلعت المرشد العام على مادار من مباحثات طلب منى اعداد تقرير بذلك .. وكتبت تقريرا بذلك تمهيدا لعرضه على جمال عبد الناصر وزملائه .. وجاء جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم وقرا عليهم المرشد العام نص التقرير فاعجبوا به وطالبهم كجهة رسمية ان يتوصلوا معهم على شروط افضل لتحقيق افضل المكاسب للقضية الوطنية .. وقال لهم : سوف تعارضكم معارضة خفيفة لكى نؤمن ظهوركم من الخلف ولمساندتكم فى كسب كل ما يمكن تحقيقه للقضية الوطنية .. اما نحن كهيئة مدنية فسنطالب بكل المطالب الوطنية .

وعندما طلب مستر ايفانز راينا فى الموضوع فهمنا انه يريد معرفة راى الاخوان .. فاستقر الراى على ان يطالبه بالحياد على ان يجلوا عن القاعدة .. وجاء الرجل وقابل فضيلة المرشد فى منزله بالمنيل وعرضه عليه ما عرض على وعلى المرحوم منير دله وطلب راى المرشد فى ذلك .. فكانت المفاجاة ان المرشد العام بلغه ان الاخوان يطالبونه بالحياد .. وطلب الرجل اعطاءه فرصة لدراسة موضوع الحياد فوافق المرشد على ذلك .. بعد ذلك قابل المرشد العام جمال عبد الناصر وزملاءه عند المرحوم منير دله وعرض عليهم المرشد ما دار بينه وبين المستشار الشرقى مستر ايفانز .. فانتصب عبد الحكيم عامر قائما واقسم بالله العظيم ان هذا احسن ما قيل وقال صلاح سالم ان هؤلاء المهندسين يعتبرون فنيين .. فقلت له يا سيد صلاح هؤلاء الفنيون يرتبط وجودهم بوجود المعدات بالقاعدة .

وفى رايى ان وجود المعدات فى القاعدة بمثابة (مسمار جحا) فوافق جمال عبد الناصر على ذلك ..وعندما وجدوا ان الثمرة قد حان وقت قطفها ارادوا ان يخرجونا من الصورة .. فبينما كان طلبة الاخوان فى الجامعة يقيمون احتفالا للشهيد نواب صفوى رئيس جمعية فدائيان اسلام الايرانية ارسل لهم جمال عبد الناصر شرذمة من الاشرار بسيارة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩١

جيب وميكرفون لافساد هذا الحفل فما كان من طلبة الاخوان الا ان انهالوا عليهم ضربا حتى فروا هاربين واحرقوا السيارة..

وعند الفجر تم اعتقالنا جميعا واودعنا بالسجن الحربي ومعتقل العامرية بما فينا المرشد العام وجميع اعضاء مكتب الارشاد .. في ثاني يوم اخرجونا من الزنازين ووزعوا علينا الصحف التي سطرت مانشتاتهابالخط العريض ، مؤامرة تقلب نظام الحكم من الاخوان المسلمين ورجال السفارة البريطانية وتضمن البيان الصادر على صفحات الصحف هروب قيادات جماعات الاخوان المسلمين .. فهل هناك ظلم افدح من هذا او افتراء اكثر من هذا ؟!

المحنة الثالثة .. كانت محنة حادث المنشية المشئوم الذي اسميه التمثيلية الفاجرة والذي عالجته عام ١٩٧٦ على صفحات مجلة روزاليوسف وقتها كنت في امريكا وقدمت الادلة الدامغة التي تثبت اننا ابرياء من حادث المنشية براءة الذئب من دم ابن يعقوب وقدمت شهادة المرحوم الرئيس محمد نجيب الذي اقسم بشرفه العسكري ان هذه العملية ملفقة وطلبت شهادة السيد كمال الدين الذي ابى ان يتكلم مع ان جمال عبد الناصر كان يصحبه معه في جميع مقابلاته معنا ..

اما المحنة الرابعة : فكانت عام ١٩٥٦ الذي قال فيها جمال عبد الناصر من موسكوا سوف لا ارحمهم وعذبنا عذاباً قاسيا في هذه المحنة واعدم خمسة من الاخوان المسلمين منهم الشهيد سيد قطب وامام ناصر الهوجه اعماهم الله عن صدور قرار بحل جماعة الاخوان المسلمين ..

وفي القضية التي رفعها الاخوان ضد الحكومة مطالبين بالسماح لهم بمزاولة نشاطهم .. تحدى محامي الاخوان الدكتور محمد عصفور محامي الحكومة ان يقدم للمحكمة قرار مجلس الثورة بحل الاخوان المسلمين وعجز محامي الحكومة من احضار مثل هذا القرار .. وعلى هذا الاساس فجماعة الاخوان المسلمين كما وجدوا عام ١٩٢٨ الى الان هيئة شرعية قانونية والذي احب ان انوه اليه ان المؤامرة على العالم الاسلامي وحكوماته الاسلامية اصبحت واضحة المعالم ويخطط لها من جانب اعداء [illegible]





الإسلام البدوى (٢)

ونواصل رحلتنا مع الكتاب الممتع والأكاديمي في آن واحد «نظم العرب القبلية المعاصرة» للدكتور محمود سلام زناتي. نواصل تعرفنا على المصدر التراثي والمنبع الفكرى لنزعات التاسلم السعودى..والبدوى.

ونقرأ في الكتاب حديثا عن سكان شبه الجزيرة العربية أورده عبد الله بن محمد العياشي والذى عاش في القرن الحادي عشر الهجرى، والحديث ورد في كتاب «مقتطفات من رحلة العياشي» والكتاب بالمناسبة مطبوع في الرياض(١٩٨٤).

نقرأ ونتأمل: «وبالجملة فعرب الدرب والحجاز وتهامة ونجد أجهل العرب، وأكثرهم جفاء، وقلما تجد أحدهم يحسن رسوم الشريعة الظاهرة من صلاة وصيام إلا القليل.. فقد أخبرني مخبر عن عرب الدرب أنه سأل بعضهم هل صام أم لا؟ وهو رجل كبير كهل، فقال: إني إلى الآن لم أصم لكن أبى صام ثلاثة أيام، فاستفهمه عن ذلك فقال: إن الرجل عندنا إذا قارب أوان الهرم والشيخوخة صام ثلاثة أيام، فيقولون فلان صام، وتلك علامة بلوغه حد الكبر، وأما قبل ذلك فلايعرف صياماً ولاغيره، وهم جديرون بذلك لبعدهم عن الأمصار .. فلايجدون أحداً يعلمهم الخير ولا يرشدهم إليه»(ص٧).

ويمضى الرجل ليروى مشاهداته الغريبة والمثيرة للدهشة قائلاً: «ولقد رأيت رجلا بالينبع ظهر الشيب في مفرقه، وسألته عن مكة فقال لي: ماحججت قط وبينه وبين مكة ثماني مراحل، وسألته عن المدينة فقال دخلتها مرتين أو ثلاثاً، وبينه وبينها ثلاث مراحل، وأمثال هؤلاء كثيرون».

ويقول نعوم شقير في كتابه «تاريخ سيناء والعرب» (١٩٢٦).. (لاحظ أننا في عام١٩٢٦) متحدثا عن قبائل بدوية زارها وعاش معها فيقول إنهم يعترفون بالإسلام ديناً لهم.. «ولكن ليس فيهم من يعرف قواعد الإسلام، بل ليس فيهم من يعرف قواعد الصلاة، وقد مازجتهم مدة فلم أر منهم من يصلي إلا نفر يعدون على الأصابع.. وهؤلاء لايصلون الأوقات الخمسة على الترتيب، بل يصلون كلما خطر ببالهم أن يصلوا. ولولا احتفالهم بعيد الضحية، وذكرهم النبى، وحلفهم به، والصلاة عليه، لما علمت أنهم مسلمون.

ويصف تيسيفر في كتابه «الرمال العربية» حالة قبيلة الصيعر وهى إحدى قبائل جنوب الجزيرة فيقول: «إنهم لايصومون ولايصلون، ويدعون أن النبى (صلعم) أعفى أجدادهم من فريضة الصوم والصلاة».

ويقول عز الدين آل علم الدين في دراسة له: «ولو سألت أحداً من بدو شمال الجزيرة العربية عن دينه لأجابك: الله ومحمد رسول الله، فلايعرف البدوى الإتقان لأميته، وهو لايحسن الصلاة ولا التيمم أو الوضوء، وإن حفظ شيئاً من سور القرآن القصيرة فيحفظه بغير ما أنزل ومحرفاً مع عدم مراعاة الترتيب في الآيات»(ص٩).

ويقول محمد بن مسعود النيسابورى المعروف بابن المجاور في كتابه «صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز» (ص٩٩) متحدثا عن أحوال جنوب الجزيرة في أوائل القرن السابع الهجرى: «وجميع أهل هذه الأعمال والجبال والتهائم إلى حدود الحجاز، لايقبل أحدهم حكم الشرع، وإنما يرضون بحكم المنع. ولاشك أنه حكم الجاهلية الذى يتحاكمون به».

أما أيوب صبرى باشا وهو مؤرخ تركى عاش أواخر القرن ١٩ فيقول في كتابه «مرآة الجزيرة العربية»(ص٣٣٩) متحدثا عن بعض قبائل الحجاز: «ولكن واأسفاه كلما بَعُد عصر النبوة، وكلما تناقص عدد الصحابة الكرام، نجد بعض أفراد القبائل العربية وقد عادوا إلى سابق عهدهم وبدلا من أن يجعلوا الشرع الشريف يحكم بينهم، نراهم يحتكمون إلى العادات والتقاليد وإلى آراء وخبرة مشايخهم التى كانت تبعدهم عن الشرع الشريف» (ص١٠).

اما حمزه على لقمان فيتحدث عن جنوب الجزيرة قائلاً: «والمعروف أن القبائل فى جنوب الجزيرة العربية تتبع مايسمى عندهم بالطاغوت، وهو عرف قبائلى محفوظ يتوارثونه جيلاً بعد جيل، وتُكتب القوانين القبلية على جذوع الأشجار، وجلود الماعز، وتدفن حتى يرجع إليها شيوخ القبيلة وقضاتها وقت الحاجة إليها»(ص١٠).

وبعد..

هل أذكركم بتلك العبارة الهامة والموحية التى أوردها المؤلف فى مقدمة الكتاب؟

استمعوا إليها مرة أخرى: «ومع مرور الزمن اشتد التصاق الموروث القبلى بالتراث الإسلامى. وصار الناس ينظرون إليه باعتباره جزءاً لايتجزأ منه، وخفيت على الأجيال اللاحقة مصادره التاريخية، ومع الزمن صار المسلمون يعتقدون فى الصفة الدينية لهذا الموروث القبلى، ولايقبلون طعناً فيه أو تشكيكاً».

وبعد مرة أخرى..

هل اكتشفتم مصدر التخلف فى هذا الفكر المتاسلم الذى يتبدى فى شكل حماس دينى زائد ويدعو ويُفتى بمواقف متخلفة ورجعية لاعلاقة لها بصحيح الدين، لكن مصدرها العرف والتقاليد البدوية المتخلفة؟

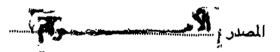
وبعد مرة ثالثة..

هل اكتشفتم المصدر الحقيقى لفتاوى بن باز وغيره ممن يحكمون بتكفير من يقول بدوران الأرض؟ وهل اكتشفتم حقيقة الخطر الذى يترصد بنا وبالإسلام من هيمنة هذا الإسلام السعودى علينا بواسطة البترولارات؟

وتبقى التحية الواجبة لمؤلف شجاع ودقيق وأمين ومبدع فى آن واحد.

د. رفعت السعيد



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ [illegible] ١٩٩٤

«كابوس الإرهاب وسقوط الاقنعة»

كتاب يحذر من الخلط بين الإرهاب والاسلام

سيد أبو دومه

هذا الكتاب الذى بين أيدينا اليوم ونقدمه للقارىء. صدر حديثا بقلم الأستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير الاهرام بعنوان (كابوس الإرهاب وسقوط الاقنعة) عن مركز الاهرام للترجمة والنشر.

انه من أهم المؤلفات التى تعرضت لموضوع الارهاب حتى الآن اذ جاء غاية فى التشخيص والعلاج لهذه الظاهرة المحزنة. فقد كشف فيه النقاب عن جذور الإرهاب وتطوره وتتبع الظاهرة تاريخيا منذ البدايات الأولى قبل الإسلام وفى هذا الصدد أشار إلى الفرق التى انشقت عن الاسلام وجلبت الخراب والدمار على المسلمين.

لكن الأستاذ ابراهيم نافع ينبه فى الوقت نفسه إلى أن ظاهرة الإرهاب ليست خاصة بالعالم الاسلامي فهى ظاهرة عالمية تقف وراءها دول ومنظمات ا رهابية دولية تعتمد على أحدث ما وصل إليه التقدم التكنولوجى من وسائل لتنفيذ مخططاتها الاجرامية.

ويوضح الكاتب أساليب الخلط الظالم بين الإرهاب والاسلام نتيجة بعض التصرفات الطائشة من بعض من ينتسبون إلى الاسلام دين المودة والرحمة والاخاء الانسانى فى حين أن الإرهاب ظاهرة عالمية موجودة أيضا فى بلاد غير اسلامية ولا ينسبه أحد فى تلك البلاد إلى دين من الأديان.

ومن خلال فصول الكتاب الاحد عشر التى اتصفت بالموضوعية والشمولية والنظرة العلمية الدقيقة يعايش القارىء تلك الظاهرة المزعجة وكأنه يطالعها على أرض الواقع.

ونشير هنا إلى بعض الفصول حتى لا نفسد على القارىء متعة قراءة الكتاب كله للاستفادة منه.

ومن هذه الفصول التى نتناولها فصل عن الارهاب كظاهرة تاريخية وعالمية وقد استطاع المؤلف أن ينفى عن الاسلام الحقيقى تلك الصفة القبيحة التى يلصقها البعض به زورا وبهتانا وان يربطها بجذورها التاريخية.

وفى فصل عن الدور الخارجى فى عمليات الارهاب برهن الكاتب على أن التدبير الخارجى حقيقة واقعة وهو المدبر والممول للارهاب فى مصر كما القى الضوء على هذا الدور الذى استهدف السياحة للإضرار بموارد البلاد.. وفى فصل عن الدور الذى يمارسه الاعلام الدولى فى تناول عمليات الارهاب والتركيز على مصر أوضح كيف يسىء هذا الاعلام إلى صورة مصر والاسلام فى الخارج عن عمد نتيجة عدم معرفته لفحوى وحقيقة ما يجرى داخل بلدنا فقد كشف الكتاب عن الهدف الحقيقى للارهاب وهويته بعد أن سقطت كل الاقنعة الدينية وأوضح انه لم يعد هناك شك فى أن مصر لا تواجه جماعات دينية لها توجهات واهداف عقائدية ولها فكر تعمل على نشره بالحكمة والموعظة الحسنة وتمارس من خلال القنوات المشروعة دورها فى الدعوة إلى الله على بصيرة وانما تواجه مصر جماعات سياسية لها دوافع سياسية لا علاقة لها بأى دين أو ملة وان هذه الاهداف هى بوضوح القصد منها الاضرار بمصالح هذا الشعب وأرزاقه وحاضره ومستقبله بزعم أو بحلم مريض يراود قادة هذه الجماعات هو أن تسوء حال مصر من كل الجوانب.

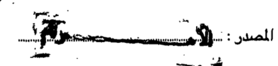
وذكر المؤلف أن الارهابيين أنفسهم لم يعودوا ينكرون حقيقة اهدافهم واساليبهم ولا حتى عملياتهم بعد أن سقطت الاقنعة التى كانوا يرتدونها والمخطط واضح وصريح ومصادر التمويل معروفه ومعلنه.

وفى تناوله للظروف المختلفة التى ساعدت على اتساع اعمال الارهاب نراه يحلل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والنفسية للشخصية الارهابية.

ويعرض الكاتب للوحدة الوطنية فى مصر على مر التاريخ بوصفها الدرع الدائمة والواقية للحفاظ على الوطن مبينا أن هذه الوحدة ثابته على مر الزمن لم تتأثر بأية تصرفات غير مسئولة ولم تستطع أن تنال منها أية محاولات ارهابية طائشة أيا كان مصدرها. وخلص المؤلف إلى نتائج تؤكد انه ليست هناك جدوى للتحاور مع الارهاب اذ أن الحوار لا يكون الا مع من يحترم الرأى والفكر وينأى بنفسه عن الانغماس فى القتل والمخططات التدميرية.

وينبه الكتاب إلى أن التعامل مع الارهاب ينبغى أن يتجه لاستئصال جذوره وان مواجهته تعد مسئولية



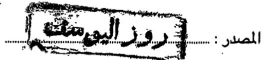


مشتركة وواجبا وطنيا يقع على عاتق
المجتمع بكل فئاته لان الارهاب يحارب
المجتمع كله ويهدد نعمة الامن فيه كما يهدد
استقراره ويحاول ايقاف مسيرة التنمية فيه :

....

ان كتاب الاستاذ ابراهيم نافع ينبغي ان يقرأه الجميع
والشباب بصفة خاصة لانه يكشف عن الوجه الحقيقى
للارهاب واساليبه ومخططاته ويصحح الكثير من
المفاهيم المغلوطة والتصورات الخاطئة عن الاسلام
ويضع الجميع امام مسئولياتهم فى المواجهة الحقيقية
للارهاب.
وهى
مواجهة لا
مجال فيها
للسلبية او
اللامبالاة لان
الامر يتعلق
بأمن الوطن
والمواطن.
لقد عالج
المؤلف هذا
الموضوع الشائك
والخطير بهدوء
وبموضوعية كالعهد
به شأنه في كل ما
يكتب. ومن هنا فان ما
يكتبه يجد طريقة إلى
عقل القارىء بعيدا عن الكتابات الانفعالية والحماسية
التى لا يكون لها إلا تأثير وقتى.
انه كتاب يواجه الواقع بفكر متزن بقلم مسلم يعرف
أمور دينه الصحيح.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٤

عبد الستار الطويلة

الغطاء السياسي لمكافحة الإرهاب

من اهم ما ذكره اللواء حسن الالفى وزير الداخلية فى حديثه عن الازمة التى تعانيها الجماعات المتطرفة والإرهابية فى تجنيد المزيد من الاعضاء لتنظيماتهم ، وقال تفسيرا لذلك ان موقف الراى العام قد تغير كثيرا من تيار التطرف والإرهاب .. نتيجة عاملين اساسيين بجانب تضييق الخناق الامنى ضده :

العامل الأول هو ارتكاب الإرهابيين جرائم فى حق ابناء الشعب بشكل مباشر .. مما اثار ثائرة الراى العام .

والعامل الثانى هو حملة الفضح والكشف لافكارهم المنحرفة بواسطة بعض اعضاء تلك التنظيمات (التائبين وخاصة التائب الاول) والحوارات التى جرت معهم بواسطة علماء الازهر والدين .

ومغزى ما قاله وزير الداخلية هو ان دور الشعب عامل حاسم فى مكافحة التطرف والإرهاب لا تقل اهميته عن الإجراءات الامنية التى يقدرها الشعب لوزارة الداخلية ضباطا وجنودا إن لم يكن هذا الدور الشعبى اكثر حسما ، إذ تاييد الشعب هو الغطاء السياسى لإجراءات الامن .

كما قال بحق الاستاذ عادل حمودة نائب رئيس التحرير فى تلك الندوة الهامة مع الوزير ان سخط الراى العام ضد التطرف والإرهاب يعزل جماعاته عن المجتمع ، وبالتالى يقلل من إقبال الشباب على الانخراط فى صفوفها مخدوعين بالشعارات التى تطرحها .. بعد انكشاف زيف تلك الشعارات ، وعدم استجابتها لتحقيق آمال ومطالب وطموحات جموع الشعب .

بل إن سخط الشعب على الإرهابيين يجعل ابناءه يتطوعون فى حماس لمساعدة الشرطة عمليا فى كفاحها ضدهم عن طريق تقديم المعلومات بل ومحاصرتهم والاشتباك معهم مباشرة كما حدث فى بعض الاحيان .. !

وكلما ساعدت الدولة على بلورة سخط الشعب ضد التطرف اى تنظيمه وإطلاقه كلما زاد الحصار ضد الإرهابيين وخنقهم جماهيريا .. بل ودكت قلاع التطرف الفكرية ذاتها ، ولذلك فإن مسئولية الدولة بعد ذلك الإجماع الرائع من كل القوى السياسية فى مؤتمر الحوار الوطنى على المشاركة فى مكافحة التطرف والإرهاب ان تفتح باب تنظيم تلك المشاركة الشعبية على مصراعيه .. وتكف عن اسلوب الاكتفاء بالتلويح للإرهابيين باعتماد سياسة المشاركة هذه تخويفا لهم لا اكثر ولا اقل ..

إننا نريد قطع دابر التطرف والإرهاب وإنهاء وجودهما تماما حتى يمكن تركيز كل جهود الامة فى التنمية والاتجاه نحو الديموقراطية ومواجهة الاوضاع العربية والعالمية الجديدة .. فلا مجال للتردد .. فهذا الشعب شعبكم ، ومصدر الشرعية للنظام الوطنى كله ، وحامى حماه !! ■



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٤

لوجه الوطن

مثقف زمانه

كان جوبلز - وزير الدعاية النازى - يتحسس مسدسه كلما سمع كلمة «ثقافة»، وبعض مثقفينا كلما سمعوا كلمة «إسلام» تحسسوا رؤوسهم وطاشت اقلامهم.

كلمة اقولها بمناسبة الضجة المثارة حول الحجاب، وزير التعليم قال: إنه لم يأمر بنزع حجاب الفتيات، وأنه قرر فقط توحيد الزى المدرسى، وبعض مثقفينا يصر على أن المعركة بدأت ضد الحجاب، وأنه لا استسلام ولاتراجع حتى لو تراجع وزير التعليم!.

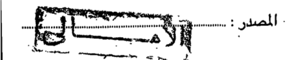
ولم يتوقف احدهم ليسال نفسه: هل نضبت معارك الوطن ولم تعد إلا قصة الحجاب؟ و اى مصلحة للناس فى أن ننتصر للميكروجيب مثلاً ونهاجم الحجاب؟. وأين اوهام حرية العقيدة التى تدافعون عنها؟، من ترتدى الحجاب تعتقد انه واجبها الشرعى، ولاتقولوا لنا: أن الحجاب ليس فريضة دينية، فأيكم ليس مفتياً حتى نسمع لاجتهاده او نصدع لنواهيه، وليس فى الإسلام كله موقع لرجال دين يأمرون او ينهون والمسلم المثقف العادى - تماماً كعلماء الدين - يستطيع أن يقرر لنفسه ويستفتى عقله وقلبه، ولا اكراه فى الدين او فى الحجاب.

والقضية اكبر من مجرد حجاب، انه خلل فى التفكير والأولويات، وخلل فى رؤية موقع الدين من السياسة، وبعض مثقفينا ل ايزال يردد بحماس مقولة السادات «لا دين فى السياسة ولاسياسة فى الدين»، وما ابعد الدعوى عن الواقع والتاريخ، فلا الدولة الدينية كانت يوماً فى تاريخنا، ولا الدولة العلمانية فى حاضرنا او مرئية فى المستقبل، وقد أفهم أن ندافع عن العقلانية وحرية العقائد وحقوق المواطنة المتساوية ومدنية السلطة، ولاتناقض ابداً فى شئ من ذلك مع الإسلام، اما الفصل بين الدين والدولة فتراث غربى ولد على انقاض سلطة دينية ملكت وطغت، وفى الإسلام معنى آخر هو التداخل - لا الفصل - بين حدود الدين وحدود السياسة.

والتفاصيل كثيرة، وقد لايكون هذا مقامها او اوانها، فقط اقول لمثقفى زماننا: كفى افتعالاً لمعارك اريدت لنا، وجعلونا نريدها.. ونغرق!

عبد الحليم قنديل



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٤

الداخلية وكروت الإرهاب



أبو العز الحريرى

بالمخالفة للدستور والقانون والسياسة الرسمية المعلنة لوزارة الداخلية داوم البعض من هيئاتها وضباطها على رزيلة امتهان المواطنين وإرهابهم تصوراً ان ذلك يحقق الضبط والربط والانصياع لكل ماهو مشروع وغير مشروع لسياسة وتصرفات الشرطة. وليس كل المصريين فى الهم شرق فاحياء الأثرياء تعامل باحترام وتحسب عن رغبة ورهبة. وعلى النقيض من ذلك يعامل المواطنون الفقراء والأحياء الفقيرة حيث يعتبر الفقر وبساطة الوظيفة دليلا على أن المواطن متهم ولاتتغير المعاملة كثيرا حتى لو أثبت القضاء براءته.

ولايبرر ذلك الحديث عن نقص الإمكانيات المادية والبشرية وعدم الإلمام بطرق وأساليب البحث والتحرى وغياب الدور الجماهيرى الميسر والمكمل لعمل الشرطة كنوع من رفض السياسات الحكومية الدائمة والممارسات الطويلة للشرطة.

ونحن ندعو الوزير لمتابعة اى قسم شرطة وماتقوم به المباحث الجنائية وكيف تتحول أماكنها إلى سلخانات تبدأ من الإمتهان والاذلال إلى ممارسة التعذيب وكذلك أماكن الاحتجاز التى عرفت بها جمعيات الرفق بالحيوان لأقامت الدنيا واقعدتها، ومايتعرض له المواطنون من حملات الدورية حيث لايشفع للمواطن الا يكون فى موقع الشبهة وأن يحمل كل مايثبت شخصيته وموقفه التجنيدى.

ومجرد مثال، فى الثانية عشرة مساء الخميس ٦/٢٣ بمنطقة السلسلة بالإسكندرية توقفت سيارة شرطة وهبط منها أربعة استدعوا المواطن محمود ابو زيد فطالع الضابط على إثبات شخصيته وشهادة المعاملة واصر الضابط على إلقائه فى سيارة الشرطة وفى قسم باب شرق تجرأ المواطن واستفسر عن سبب إحضاره عنوة لقسم الشرطة ودواعى تحرير محضر تحر فانهال فريق من غلاظ العقل والقلب والبنية ضرباً وسباً وعوقب بالحجز فى مقبرة الحجز حتى العاشرة يوم الجمعة وجاءت صحيفة الحالة الجنائية تشهد بصلاح المواطن وبعرض الامر على الضابط خالد شلبى تكررت الاعتداءات والإهانات. ثم تزلزلت الدنيا لأن المواطن رفض أن يخلع حذاءه قبل الدخول إلى سيادة الضابط. وينتهى الاحتجاز فى الخامسة مساء ليخرج المواطن وأمثاله وقد اصبحت الشرطة ورجالها وممارساتها ذكرى اليمة.

وفى الثانية من صباح الخميس ٧/١٤ فوجىء المواطن بطرس فلتاؤس بحملة من مباحث أمن الدولة برئاسة الضابط محمد غازى تقلب البيت راسا على عقب بحجة التفتيش وإحداث ضجة مقصودة لإرهاب المواطنين بالمنطقة واقتيد المواطن معصوب العينين إمعاناً فى التنكيل والإرهاب ليقضى أياماً بين اماكن وأساليب الترويع بأمن الدولة ومقبرة الاحتجاز بقسم اللبان وقصد الترويع مقصود فالخميس آخر ايام الأسبوع والجمعة عطلة والتحرر من الأسر يتم السبت او الأحد وتهمة المواطن يعرفها السيد الوزير والمحافظ ومديرو الامن ومباحث امن الدولة وهى انه مواطن نشط فى مجال الخدمة العامة وحل المشاكل والخلافات بين المواطنين. وهو يعمل جواهرجى اى له منزل وعمل. وفى الفترة الأخيرة بذل جهداً سليماً مشروعاً لوقف تنفيذ قرار المحافظ بإغلاق كنيستين بالعجمى والدخيلة ونشر نداءً لرئيس الجمهورية ورفع شكاوى لوزير الداخلية والمسئولين وأقام دعاوى قضائية للمطالبة بالسماح الرسمى ببناء كنيسة للأقباط الانجيليين ولإلغاء قرار المحافظ الخاص بإغلاق كنيستين فلم يغفر له ضابط النشاط المسيحى هذا المسعى السلمى.

فهل تم هذا التصرف غير القانونى بعلم السيد الوزير ومديرى الامن وأمن الدولة. والسؤال: الا تخلق هذه الممارسات جداراً بين الشعب وابنائه الذين تحددت مهمتهم الدستورية والقانونية بانهم فى خدمة الشعب. فى وقت يسقط فيه الشهداء فى مواجهة الإرهاب. وهل تصور مرتكبو هذه الافعال أن يكونوا هم او ذويهم مكان المواطنين وأن تمارس ضدهم مثل هذه التصرفات. فما راى السيد وزير الداخلية؟

مستقبل مصر تحت "الميكروسكوب" الأمريكي

٣ سيناريوهات للمستقبل السياسي المصري

كتب مجدى عبد الكريم

بينما كان السفير الأمريكي بالقاهرة يعلن توقف حكومته عن الحوار مع الاسلاميين، كانت العاصمة الأمريكية واشنطن تشهد لقاء نخبة من الباحثين المصريين والأمريكان، اجتمعوا على مدار يومين لدراسة الأوضاع الداخلية في مصر.. وكان موضوع جماعات الاسلام السياسي على رأس جدول الأعمال...

وفي مناقشات ورشة العمل كان واضحاً انتقاد الأمريكان لسياسة مبارك والحكومة المصرية في التعامل مع الحركة الاسلامية..

وبكلمات جون اسبازتيو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون فإن سياسة مبارك قد فشلت منذ اوائل الثمانينيات في اسكات صوت المعارضة الاسلامية...

ففي الفترة الأولى إتاحت تلك السياسة نمواً اجتماعياً وسياسياً متسارعاً للجماعات جعل من مؤسسات الحركة الاسلامية جزءاً من النسيج الاجتماعي المصري...

وانتقلت مؤسسات الحركة الاسلامية من الجمعيات الخيرية إلى البنوك وقطاع الخدمات الصحية والتعليمية وساعدتهم على تلك الفجوة التي تركتها الحكومة بسبب عجزها عن تقديم الخدمات واصبح الاخوان والتنظيمات الاخرى عناصر فعالة في التغيير السياسي والاجتماعي ..

ورغم رفض الحكومة السماح للاخوان بحزب سياسي فقد ظهر الاخوان كقوة متنامية في الانتخابات بالتحالف مع الاحزاب الشرعية وهيمنوا على النقابات المهنية.

وفي الفترة الثانية من حكم مبارك والتي اتسمت بالمواجهة لجأ النظام إلى العنف والاعتقالات .

ولم يفرق بين المعتدلين والمتطرفين ووسع نطاق المعركة وتحدى الحركات المعتدلة.. ويقول اسبازيتو ان ضبابية مبارك في التمييز بين المتطرفين والمعتدلين واستخدام حكومته لسلاح القمع والاعتقال واصدار تشريعات جديدة تنظم الانتخابات في النقابات المهنية يساهم بشكل اساسي في عدم الإستقرار.

ويقصد اسبازيتو بالحركات المعتدلة جماعة الاخوان المسلمين وهو يرى ان حركة الاسلام المعتدل جزء من النسيج الاجتماعي وليست مجرد ظاهرة هامشية مثل الجماعات المتطرفة.. وهو يؤكد ان تلقى الجماعات الاسلامية (المعتدلة والمتطرفة) للدعم والمساندة من بلدان (ليبيا - السعودية - السودان - الخليج - ايران) يعزز من قوتها لكن الدعم الحقيقي ياتي من داخل المجتمع اساساً...

دولة تسلطية

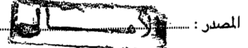
والنصيحة التي يقدمها اسبازيتو لحكومة الولايات المتحدة الامريكية وحكومات الغرب هي الوعي بطبيعة نظام الحكم في مصر.. وهو يقول ان هناك ليبرالية في مصر لكن التحليل النهائي لطبيعة الدولة أنها دولة تسلطية وتعتمد على الامن في الحفاظ على الشرعية أكثر من الاعتماد على الدعم الشعبي والصندوق الانتخابي..

وهو يطالب حكومته بالاعتراف بالتنويع والتسامح حيال الخلاف الأيدلوجي مادام لا يوجد تهديد مباشر للمصالح الامريكية.

ويؤكد اسبازيتو ان من يصوتون في مصر والجزائر والأردن وتونس لصالح التنظيمات الإسلامية ليسوا من انصار هذه الاتجاهات بشكل مباشر وانما هم يقترعون على فشل الحكومات وعجزها وفقدان مصداقيتها في الوفاء باحتياجات المواطنين الاساسية ..

وعلى نفس الخط في رؤية الامريكان للاوضاع الداخلية المصرية غير المستقرة، يرى جون وتربرى استاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية ان



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ اغسطس ١٩٩٤

المنظمات السياسية المهيمنة فى غضون الاربعين عاماً الماضية بدءاً من الاتحاد الاشتراكى وحتى الحزب الوطنى لم تطرح بديلاً للوصول إلى السلطة سوى الطريق الحكومى.. وملامح المستقبل لهذا النظام تحكمها ثلاثة سيناريوهات من وجهة نظره.. الاول أن يستمر الوضع الراهن للبناء التسلطى بسيطرة التكنوقراط والاجهزة السيادية والثانى أن يتم إحلال جزئى لهؤلاء التكنوقراط ببعض السياسيين المعبرين عن مصالح محددة وبدون تغيير جوهرى فى بنية النظام السياسى والسيناريو الثالث هو استيلاء جماعات الاسلام السياسى على السلطة بطريق سلمى او بالعنف .. ولن يختلف النظام الإسلامى المحتمل عن نظام الحزب الواحد والطبيعة التسلطية للدولة.

وفى ورشة العمل اتفق الباحثون المصريون والأمريكان حول ظاهرة عدم استقرار الأوضاع الداخلية فى مصر رغم بوادر التحسن الظاهرى فى السيطرة التدريجية على الأوضاع الامنية وبدء الحوار السياسى مع احزاب المعارضة لكن الموقف كمايقول د. سعد الدين إبراهيم يحتاج بشدة إلى إصلاح سياسى - اجتماعى ومن السابق لاوانه ان يحس نظام مبارك بنشوة الانتصار فى مواجهة المتطرفين .

وكانت ظاهرة عدم استقرار الاوضاع الداخلية فى مصر قاسماً مشتركاً فى مناقشات كل الباحثين وعلى كافة المحاور السياسية والعسكرية والاقتصادية..

اشترك فى ورشة العمل عشرون باحثاً بينهم وليم كوانت مساعد مستشار الأمن القومى السابق وألن ريتشارد استاذ الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا والجنرال باول سيريان رئيس جامعة الدفاع القومى وهانز بليمنت ريك مدير معهد الدراسات الاستراتيجية وستيورات جونسون مدير الابحاث بالمعهد ومن الجانب المصرى كان اللواء احمد فخر واللواء احمد عبد الحليم واللواء حسين ماميش والسفير تحسين بشير والدكاترة أسامه الغزالي وهناء خير الدين وأحمد كمال أبو المجد وحازم الببلاوى ومحمد حقى رئيس هيئة الاستعلامات السابق..

عين

الفريضة الغائبة

ماهى قضية هؤلاء الناس الذين يدعون الوصاية وانهم موكلون من قبل السماء بتاديب المارقين العلمانيين..؟

يقولون إن قضيتهم هى الحجاب وهى النقاب وهى عودة المراة إلى البيت، وهى عدم خروج المراة، وهى وقف تعليم البنات..، وهى عدم كشف الوجه او الشعر.. وهى وضع عصابة على العين حتى لا ترى وعلى الأذن حتى لا تسمع.. وعلى الفم حتى لا تتكلم.. لان صوت المراة عورة..إلخ.. هل هذه قضيتهم..؟

لماذا لا يطالب هؤلاء القوم بتطبيق الفرائض الخمس اولاً..؟ إن هناك فريضة غائبة عنهم او هم غائبون عنها.. هم يعرفونها ويدركونها.. ولكنهم يتجاهلونها.. إنهم كالعادة يتجاهلون قضيتهم ويمسكون بقضية الحجاب ليصرفوا الناس عن القضية الأصلية.. عن قضيتهم وهى تطبيق الفريضة الغائبة التى بدونها ينهار الركن الرابع من اركان الفرائض الخمس.. وهى فريضة الزكاة الركن الرابع من اركان الإسلام الخمسة، وهى الركن الاقتصادى الاساس يلزم به الموسرون والأغنياء لفقراء المسلمين..

علماء المسلمين يعرفون الموارد التى تصب فى وعاء الزكاة، يعرفون مقدار انصبة الزكاة وكيف توزع.. وموارد الزكاة تنحصر فى الزروع والثمار والأراضى الزراعية والذهب والفضة والنقود والحلى والتجارة والصناعة والأسهم والسندات وشهادات الاستثمار وبوالص التامين.. إلخ.

ومن موارد الزكاة : مستخرجات البر والبحر وتشمل الركاز اى الكنوز فى باطن الارض من معادن الذهب والفضة وغيرها مما اخفته يد ادمية فى غابر الزمان والمعادن التى خلقها الله فى باطن الأرض كالحديد والنحاس والبترول والغازات الطبيعية وغيرها.. وما يصاد او يستخرج من البحر والنهر من أسماك وحيوانات ولؤلؤ ومرجان وطيب وعنبر وبترول وغازات طبيعية..

هذه المستخرجات الثلاثة من البر والبحر يجب فيها الزكاة فيما بلغ منها نصاب الزكاة بنسبة خمس الربح الصافى (٢٠٪) وهذا النصاب واجب شرعاً فى هذه الموارد الثلاثة المستخرجة، على المستخرجين لها فى الدول الإسلامية افراداً كانوا او دولاً، وشركات او بنوكاً او هيئات.. وهى نسبة تؤكد ان خمس الثروات الطبيعية ينبغى ان يُملك دائماً، ومرة كل عام لمن هم فى ادنى السلم الاقتصادى فى المجتمعات الإسلامية..

لكن حين صارت موارد الثروات الطبيعية والبرية والبحرية مورداً من موارد الدولة السيادية فقدت فريضة الزكاة موردا هاما من مواردها فى هذه الثروات، فقد اصحاب مصارف الزكاة بنداً جوهرياً من بنود إيرادات الزكاة، فقد صارت الدولة وبيت مالها مالكاً لمورد عدته الدولة سيادياً وتجاوزت هى و الشركات التى اعطيت حق الاستخراج والمشاركة فى الربح عن اداء الحق الواجب شرعاً لاصحاب مصارف الزكاة فى مورد الثروات الطبيعية.

حدث ذلك فى كل الدول الإسلامية ولايزال يحدث إلى الآن، حتى فى المملكة العربية السعودية التى تعلن الحكم بشريعة الإسلام نصاً وحرفاً، والتى انشات مصلحة للزكاة تجبى بها كل انصبة الزكاة عدا موارد الثروات الطبيعية التى صار ملكاً سيادياً لبيت المال فى السعودية..

ويرى سليمان فياض من العلماء فى بحث هام له عن هذا الموضوع أنه ليس من العدل شرعاً واجتماعاً حجب مورد من موارد الزكاة من قبل دولة مسلمة، او شركات محلية، او اجنبية تعمل فى ارض مسلمة، عن اصحاب مصارف الزكاة الشرعيين والفقراء والمساكين بينهم خاصة، هم اغلبية سكان الدولة الإسلامية الحائزة سيادياً للثروات.. وانه ليس من العدل شرعاً واجتماعاً ان يعطل العمل او يتجاهل العمل بمورد من موارد ركن الزكاة الفريضة، ويستبعد بالصمت التام عنه، من بين موارد الزكاة مجتمعة، لمجرد ان الدولة صارت تمتلك هذا المورد وأن عائد ربحه يصب فى بيت المال؟!

لنتذكر موقف الخليفة الأول ابى بكر الصديق، عندما امتنع مسلمو الأعراب والأطراف النائية، عن دفع الزكاة، إثر وفاة الرسول.. لقد حاربهم ابو بكر واعتبرهم مرتدين إلا ان يتموا تنفيذ فريضة الزكاة بدفع زكاة اموالهم فقد جحدوا ركناً اساسياً وفريضة من اركان خمسة لا يقوم الإسلام بدونهما معاً.. هذه هى القضية التى يجب ان يتجمع لها الناس انها القضية التى يهربون منها ليحشروا الناس فى قضية وهمية لاأساس لها من الدين ولا التاريخ ولا العلم.. بل هى من صنع الجهل والخرافة.. وإلى لقاء آخر

جمال سليم



■ «حرية الرأي والعقيدة.. قيود واشكاليات» موضوع دراسة موسعة شارك فيها ٦ من المفكرين المصريين؛ فكتب نجار البرعي عن «رقابة المؤسسات الدينية على حرية النشر» وقدم فهمي هويدي تحت العنوان نفسه دراسة مطولة رأى فيها ان «الحوار مجادلة وهو من العناصر الاساسية في الخطاب الديني».

وتحت عنوان «الاجتهاد الديني وحرية الفكر» كتب احمد صبحي منصور ان «الحرية المطلقة للرأي مبدأ ارساه الاسلام منذ ظهوره» وأكد الدمرداش العقالي في دراسته الافكار نفسها وحدد حسين احمد امين ٩ اعتبارات تمثل خلفية التطرف الديني. وحول «حق الاختلاف: الثقافة العربية بين الوحدة والتعدد» رأى حسن حنفي ان «حق الاختلاف يستند الى ضرورة الواقع والعقل والشرع».

«الكفاح العربي» تعرض لأبرز الافكار التي تضمنتها هذه الدراسات.

٦ مفكرين مصريين أمام «قيود واشكاليات»

الاسلام هل يحمي حرية الرأي والعقيدة

نجار البرعي: علاقة ظرفية

■ حول الرقابة وحرية الفكر والتعبير قدم نجار البرعي دراسة عن «رقابة المؤسسات الدينية على حرية النشر» اوضح فيها ان رقابة هذه المؤسسات على حرية الفكر بدأت في العصر الحديث منذ عام ١٩٢٥ ثم عام ١٩٢٦، عندما ثارت قضية كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي، ثم كتاب الشيخ علي عبد الرازق «الاسم واصول الحكم»، ومنذ ذلك التاريخ والرقابة الدينية تظهر حينا وتختفي احيانا اخرى، وهي في ذلك مرتبطة بحالة الديمقراطية والحرية في المجتمع، فكلما زادت مساحة الحرية اختفت الرقابة الدينية والعكس صحيح.

ورأى البرعي أن «الاسلام لا يعترف بسلطة دينية بالمعنى الذي عرفته اوروبا العصور الوسطى، ولذا تمتع المفكرون الاسلاميون باقصى قدر من الحرية في مناقشة ادق واعمق القضايا الدينية الفكرية. والتاريخ يشهد بأن المفكرين المسلمين تمتعوا بحريات يحسدهم عليها كثير من مفكري هذه الايام».

واضاف البرعي: «المؤسسات الدينية التي تراقب النشر وتقوم بمصادرة الكتب الآن هي «مجمع البحوث الاسلامية» التابع للازهر، حيث يقوم بالتقدم الى مباحث امن الدولة والمصنفات الفنية بطلب مصادرة كتاب او بالقيام باجراءات المصادرة بنفسه باستخدام موظفيه وعماله».

وأكد البرعي ان «رقابة المؤسسات الدينية على النشر لا تستند الى اساس قانوني معروف، فالدستور انهى بشكل كامل الرقابة السابقة على نشر الكتب، وأكد كفالة حرية البحث العلمي والابداع الفني والادبي والثقافي الى اوسع مدى ممكن، ومن هنا فانها في ظل الاطار العام تغدو رقابة المؤسسة الدينية متعارضة مع الدستور، كما ان هذه الرقابة تخالف قانون الازهر ذاته الذي قصر واجبات مجمع البحوث الاسلامية على تتبع ما ينشر عن الاسلام والتراث الاسلامي من بحوث ودراسات للاستفادة منها وتصحيحها، وبذلك فان قانون الازهر خلي من نصوص تخول له التحفظ على الكتب».

ويؤكد البرعي ان «رقابة المؤسسات الدينية تستخدم لخدمة اغراض سياسية في كثير من الاحوال مثلما حدث عام ١٩٨٠ عندما استخدم «مجمع البحوث الاسلامية» نفوذه الديني لمنع كتاب «الاسلام والقرن الخامس عشر الهجري» الذي ضم العديد من المقالات لكتاب ومفكرين، حين اعترض المجمع على مقال «الهجرة وصالح الكرامة» لعبد العظيم مناف واعتبره انه ينتقد الصلح مع اسرائيل وكذلك اعتراضه على مقال فتحي رضوان لأنه يرى ان الشورى ملزمة للحاكم.

ويؤكد البرعي ان «رقابة المؤسسات الدينية تمارس على مطبوعات لا علاقة لها بالدين مثل بعض الروايات والقصص كرواية «مسافة في عقل رجل» لعلاء حامد ومجموعة من المقالات لفرج فوده».

فهمي هويدي: مسلك وظيفي

■ وتحت العنوان نفسه «رقابة

المؤسسات الدينية على النشر وتاثيرها على حرية الفكر» قدم المفكر الاسلامي فهمي هويدي دراسة اوضح فيها ان الرقابة على النشر «هي تعبير عن مسلك وظيفي دنيوي وليست معيارا من مقتضيات الالتزام الديني، فحرية الفكر والحوار مطلقة في المفهوم الاسلامي وليس في الاسلام شيء اسمه مؤسسة دينية. ولذا فان الحوار والمجادلة من العناصر الاساسية في الخطاب القرآني». واكد هويدي في بحثه «ان هناك فرقا بين الدعوة الى الالحاد والشرك والتي هي محل القيد، وبين الحوار العلمي الذي يمكن ان يدور حول اي قضية ليست في الشريحة فقط وانما في العقيدة ايضا، على ان تكون الحدود واضحة بين الحوار وبين تجريح عقائد المؤمنين والازدراء بمقدساتهم وهي ذات الحدود المفترضة بين السب والنقد».

واوضح هويدي «ان هناك فرقا بين مؤسسة لها صلة بالدين وأخرى لها سلطة مستمدة من الدين، فالاولى هي مؤسسة مدنية شاء التخصص ان تمارس عملا له صلة بالدين، والعاملون بها موظفون حكوميون يحتكمون الى قانون الدولة وسلطاتها. اما المؤسسات التي تمارس سلطة من الدين، فبعضها يمارس صلاحياته معتبرا نفسه مفوضا من الله في ما ينهض به من مسؤوليات، ومثل هذا التفويض لا وجود له في الاسلام.

د. منصور: حرية صودرت

■ وتحت عنوان «الاجتهاد الديني وحرية الفكر» عالجت دراسة الدكتور احمد صبحي منصور حرية الرأي بين الاسلام والمسلمين واوضح «ان الحرية المطلقة للرأي مبدأ ارساه الاسلام منذ ظهوره وطبقه النبي وبعض الخلفاء الراشدين، ثم صودت هذه الحرية بقوة السيف في الدولة الاموية ثم جاءت الدولة العباسية بمفهوم ثيوقراطي للحكم وترسخ ذلك المفهوم بنصوص دينية موضوعة تعارض القرآن تم ربطها ونسبتها للرسول من خلال احاديث موضوعة، وتحولت الثيوقراطية العباسية الى واقع ثابت تأكد في الفترة الطويلة التي قضتها الخلافة العباسية في الحكم، ومن خلال تدوين التراث الذي لا يزال محسوبا على الاسلام حتى الآن والذي اصبح الاطار الشرعي لدعاة الدولة الدينية الذين يريدون نظاما سياسيا دينيا على طريقة الدولة العباسية، وهم يحسبون ان ذلك هو الاسلام، ولهم في ذلك ربما بعض العذر لأن المؤسسات الدينية التي ينبغي ان تنهض لتجلية حقائق الاسلام عجز المسؤولون فيها عن تادية هذا الدور وداروا عجزها باستخدام التراث العباسي نفسه في اتهام المجتهدين بالردة والكفر».

الدمرداش العقالي: مولود غير شرعي

■ الدمرداش العقالي اكد «ان الاسلام لا يعرف السلطة الدينية بالمفهوم الذي ينطوي على معنى الوصاية والقوامة على العقول والقلوب والافهام، واوضح ان النبي «لم يمارس قط نحو الاتباع سلطة قهر وتسلط، بل كان حرصه شديدا وواضحا على ان يقود المؤمنين برسالته بالحجة والبرهان والاقناع. لكن هذا الأمر تغير شيئا فشيئا مع العهود التي خلفت الرسول حتى بدأت السلطة الدينية في الظهور والتنامي على ارض الواقع واصبحت واقعا مجسدا رغم افتقادها الى الاساس الشرعي الذي يبرر وجودها اصلاً. بهذا فان السلطة الدينية في واقع المسلمين هي المولود غير الشرعي الذي ضاعف افتقاده للشرعية ضراوته لتثبيت نفسه في دنيا الناس». ودعا العقالي الى تجريد هذه المؤسسات من كهنوتها وسلطتها غير الشرعية واعفاء الفكر والمفكرين فيها. ورأى انه «اذا ارادت هذه المؤسسات البقاء فعليها الانتقال من ساحة الرقابة والمنع وطلب المصادرة الى ساحة الحوار والنقد وتقديم البديل لكل فكر لا تراه مقبولا لديها».

د. حسين امين: دوافع اجتماعية واقتصادية

■ الدكتور حسين احمد امين حدد ٩ نقاط رأى انها تمثل خلفية ظاهرة التطرف الديني. وفي دراسته التي حملت عنوان «اسباب ومظاهر التطرف وعلاقتها بحرية الفكر والاعتقاد» اعتبر ان ابرز سمات التاريخ الاسلامي من وقت محمد علي الى يومنا هذا، هو ان الحركات الثورية التي اثارتها في دار الاسلام دواع اجتماعية واقتصادية وبالتالي اخذت طابعا سياسيا، ارتبط كل منها منذ بدايته ارتباطا وثيقا بفكر ديني دون ان يدور في خلد اتباعها ان احتجاجهم على السلطة نابع من غير العقيدة الدينية، ولأن لهم من الاهداف غير تخليص الامة من حكم لا يرضاه الله والعودة بها الى طريق الدين القويم».

اضاف د. امين «ان في بعض المجتمعات التي تمر بهزات عنيفة متلاحقة، تظهر جماعات دينية انعزالية تميل الى غلق الباب على نفسها في عالم خاص بها وتقلل الى اقصى حد ممكن صلاتها بالمجتمع الذي تعيش فيه». واكد ان القرنين الماضيين كانا شديدي القسوة على الاسلام والمسلمين، حيث تعرض العالم الاسلامي للعديد من الهجمات اسفرت عن وقوع معظم اقطاره في براثن الاستعمار الغربي» واشار الى «ان حياة الغالبية من افراد المجتمع الاسلامي هي من القسوة والشظف والافتقار الى كل دواعي البهجة مما يجعلهم يستهينون بالحياة. فاذا اضفنا الى ذلك الاعتقاد بأن الجنة هي مأوى المجاهدين في سبيل اقامة مجتمع اسلامي والتخلص من النظم القائمة، امكننا ان نتصور قلة جدوى التجاء السلطات الى العنف في سبيل استئصال التيارات الدينية المتطرفة».

وتوقف د. امين عند ما شاع بين شباب مصر ومثقفيها من خيبة امل وفقدان الثقة في مختلف الحلول والمذاهب والايديولوجيات التي جربتها مصر واحدة اثر اخرى على مدى قرن، واشار الى «ان الحكومة لم تحاول رسم سياسة بينة المعالم والاهداف وصياغة مبادىء وافكار يمكنها ان تلهب مخيلة الجماهير وتثير حماستها وتضمن تعلقها بها».

د. حسن حنفي: الاختلاف حق طبيعي

الدكتور حسن حنفي في دراسته حول «حق الاختلاف: الثقافة العربية بين الوحدة والتعدد» رأى «ان حق الاختلاف يستند الى ضرورة الواقع والعقل والشرع، فالبشر مختلفون ولا يمكن جمع الناس على رأي واحد، وهذا التفرد البشري نتيجة طبيعية لحرية الفكر ولاختلاف طرق الاستدلال، ولهذا تعددت مصادر التشريع والمدارس الفقهية والفرق الكلامية ومناهج التفسير. وقد ركز القرآن الكريم على المعنى الطبيعي للاختلاف في ٧ آيات».

واوضح الدكتور حنفي «ان الاختلاف نوعان: الاول طبيعي بشري اقرب الى التنوع منه الى الاختلاف طبقا لتغير المصالح وتنوع الاجتهادات وهو اختلاف في التأويل وهو الاختلاف الايجابي. والثاني شقاق في وحدة الامة وتضارب في الاصول مثل اختلاف اهل الكتاب الذي لا حل له في الدنيا الا بما يبين اوجه الاختلاف او في يوم القيامة عندما تتكشف



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ اغسطس ١٩٩٤

الحقائق، وهو اختلاف سلبي يؤدي الى الفرقة والقتال بين المتخاصمين. فالأول هو خلاف داخلي حله في الحوار والثاني خلاف خارجي لا حل له إلا من الخارج ويحتاج الى كشف الحقيقة من طرف ثالث».

واضاف الدكتور حنفي «ان الجماعات البشرية مختلفة نظراً لتعبيرها عن مصالح وقوى متباينة؛ فآراء الفقراء غير آراء الاغنياء في توزيع الدخل، ونظرة الضعفاء غير نظرة الاقوياء في توزيع السلطة، ووجهة نظر الاقلية غير وجهة نظر الاغلبية في نظام الحكم. ولهذا فان القرآن الكريم دعا الى الحوار بين القوى المتصارعة بين النبي وقومه وبين المؤمنين والكافرين وشدد على الجدل والموعظة الحسنة. وقد نشأت الحضارة الاسلامية وازدهرت بفضل هذا التعدد والتنوع دون ان يكفر احد معارضيه، فنشأت مدارس الفقه الاربعة والفرق الكلامية الـ ٧٣ والمذاهب الفلسفية البيانية التي يقوض بعضها بعضاً، واستمرت الحضارة الاسلامية على هذا النحو التعددي حتى القرن الخامس الهجري حين انتهى التعدد الى تكافؤ الادلة وتحاول الشيء ونقيضه وضاع المقياس الواحد والمعيار الذي يحكم به على صواب الآيات وخطئها. وفي الوقت نفسه بدأ الخطر الخارجي الاستعماري الذي يتطلب وحدة القوى والاجتماع على رأي واحد وتقنين العقائد في قواعد واختيار الفرقة الناجية وتكفير الفرق الهالكة».

واوضح د. حنفي «ان الف عام من احادية الرأي في وعينا القومي ليرجح باستمرار التحررية وحق الاختلاف الذي كان وراء حضارتنا الاولى في القرون الاربعة الأولى، ومن ثم كان وعينا القومي أعرج له ساق طويلة في الاستئثار بالرأي وساق قصيرة في التحررية وحق الاختلاف، لذلك نتجه في سيرنا باستمرار نحو احادية الرأي. كما ان رؤيتنا للعالم عوراء نرى بعين واحدة احادية الرأي ولا نرى بالعين الاخرى التحررية وحق الاختلاف».

وختم الدكتور حنفي بحثه بالسؤال: «الى اي حد يستطيع الفكر القومي ان يعيد التعادل بين الكفتين وبين الرأي والرأي الآخر وان يصبح وعينا القومي بساقين متساويتين وان تصبح رؤيتنا للعالم بعينين اثنتين. هذا هو التحدي التاريخي امام الفكر العربي».■■

هذا الزمان

الإسلام ارقى من المسلمين..

للاسف

اصبح الإسلام شيء و...

والمسلمون شيئا آخر!!

الإسلام يدعو للقوة والتحضر لكي نكون «خير امة اخرجت للناس».. بالاخذ بكل اسباب التحضر والتقدم فى كل عصر.. وهذا هو قمة التعبد فى الإسلام ونحن نفهم التعبد على انه «مجرد صلاة وصيام وحج وزكاة».. ثم اتكال ودروشة.. وغيبوبة فى انتظار نصر من السماء.. والله «ينصر من ينصره.. ويعطى «لمن يحسن عملا» حتى ولو كان كافرا او وثنيا او بوذيا.. فهذه سنة الله فى خلقه..

فالله لاينصر امة من الكسالى.. حتى ولو كانوا مسلمين مؤمنين. لانهم لوكانوا مؤمنين حقا.. لاخذوا باسباب العلم «مداد العلماء خير من دماء الشهداء» ولاتقنوا عملهم «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه» ولأعدوا. وصنعوا.. احدث اسلحة العصر «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة» حتى لايصبحون امة مستضعفة تعتمد فى سلاحها على اعدائها!!

الإسلام.. - اذن - يدعوا للاهتمام «بالجوهر» لا بالمظهر.. فليس بالنقاب والجلباب تحيا الشعوب.. واذا كان هناك حجاب فليس من حق احد «فرضه» على احد.. فالإسلام يبحث عن الحجاب والسلوك الداخلى.. وليس المظهر الخارجى فالله لاينظر الى «صورنا» ولكنه ينظر الى قلوبنا واعمالنا.

ونحن قوم لانعمل، ولانتعلم، ولاناخذ باسباب القوة ولكننا نضيع كثيرا من وقتنا على صوت المراة، وشعر المراة، ونقاب المراة وحجاب المراة.. اذن فنحن قوم غير مسلمين، نحن مسلمون فى شهادة الميلاد، لكننا نسيء إلى عظيمة هذا الدين وعبقريته.. ودفعه لنا لناخذ بكل اسباب التقدم والرقى.. ونضيع وقتنا فى قضايا شكلية عن الجلباب النقاب والحجاب. «ياسادة.. هذه قضايا شكلية.. نتركها لحرية الانسان ومن يخالف فهناك فى السماء من سيحاسب ويعاقب.. اما نحن فى الارض.. فالانسان مهمته فى الكون تعمير هذه الارض.. زراعة وصناعة وعلما وعملا وتحضرا وتفتحا وتقدما.. حتى يستحق ان يكون مع غيره «خير امة».. هذه مهمة الانسان فى الارض كما حددها الإسلام.. وهذه هى حكمته التى اغفلناها فتخلفنا..

ان الارهابيين.. الذين يحملون شعار الإسلام.. كرهوا الناس - حتى المسلمين منهم - فى كل ماله علاقة باى اتجاه اسلامى «مستنير او غير مستنير.. معتدل او غير معتدل.. لقد اساءوا الى اسلامهم.. والى امتهم العربية والإسلامية وكفى مافعلوه بالسياحة فى مصر لولا كفاءة الالفى.. ومايفعلون فى الجزائر وافغانستان من تهجمات جاهلة.. تدل على ضيق افق. وجهل.. وتخلف.. لكل قيم الإسلام والحضارات.. مما جعلهم يتهمون بالبربرية من قبل اعداء لم تستعد الامة الإسلامية لملاقاتهم.. او حتى السباق معهم..

فلتكفوا ايها «الإسلاميون المتطرفون».. وكفى مافعلتموه بامتكم حتى الآن.. قبل ان تصبحوا لعنة على المسلمين، واضحوكة بين العالمين....

حامد سليمان



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٤

صفحة من تاريخ مصر

«الإخوان» والسياسة (القصر الملكى)

تحرص جماعة الإخوان على إخفاء تاريخها.. لان التاريخ هو صانع الحاضر، ولانه ينم عن طبيعة وتكوين وأسلوب تفكير الجماعة.

ولعل أخطر ما إرتكبته جماعة الإخوان فى تاريخها هو ارتماؤها فى احضان القصر الملكى، ودفاعها عنه، بل وترويجها لمواقفه الفاسدة.

ودون إطالة سنقدم بعضا من النماذج العملية..

فمنذ أن تولى فاروق العرش قرر المرشد العام الاستاذ حسن البنا أن يلعب لعبة القصر، ووجه جوالته فى مظاهرة صاخبة لتبايع الملك على كتاب الله وسنة رسوله. بل إن المؤتمر الرابع للإخوان قد عقد خصيصا للاحتفال بتولى فاروق العرش، وخلال انعقاد المؤتمر تعالت دوما الهتافات «نهبك بيعتنا وولاءنا على كتاب الله وسنة رسوله».

وكلما انتقل الملك من مكان لآخر كان جوالة الإخوان يصطفون فى محطات السكة الحديد لتحيته وإعلان الولاء (النذير «مجلة اصدرها الإخوان» عدد ٣٣ عام ١٣٥٧ هـ).

وعندما اصدر الإخوان مجلتهم نصف الشهرية «الإخوان المسلمون» عام ١٩٤٢، ذهب البنا على راس وفد من الجماعة إلى قصر عابدين لرفع العدد الأول إلى «حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب أيده الله» (الإخوان المسلمون - ١٢ سبتمبر ١٩٤٢).

ويكتب حسن البنا مقالا يقول فيه: «يا جلالة الملك. إن شعبك الذى عرفك مؤمنا صالحا تقيا، ووثق بك مجاهداً.. ليعلن فى هذه المناسبة (عيد جلوس الملك) عظيم إخلاصه وولاءه للعرش المفدى.. عرف فيك شعبك المنقذ له والحارس لدينه، والساهر على رعاية مصالحه، والداعى إلى الخير والفضيله فيه بالقول والعمل، فاحبك واخلص لعرشك من قرارة نفسه، وعقد على عهدك الرجاء وكنت عنده الرمز والأمل (النذير - ٨ محرم ١٣٥٨ هـ).

وتكتب مجلة «الإخوان المسلمون» عام ١٩٣٦ قائلة «الناس على دين ملوكهم.. وفاروق رب البيت، وهو يضرب المثل فى سمو النفس وتقوى الله».

ولقد يزعم البعض ان ذلك كان فى الزمان الاول عندما كان ثمة أمل فى الملك الشاب.. ولكن عام ١٩٤٦ ياتى وكل مصر تكتشف فساد الملك، وتظل العلاقة حميمة بين الملك والقصر.. ويستقبل الملك حسن البنا مدعواً إلى إحدى ولائم القصر، بل ويستشيره قبل تولية اسماعيل صدقى الطاغية، ويبدى البنا ترحيبا بحكومة الطاغية.

بل إن حسن البنا يعلن صراحة أنه لاينتقد تصرفات الملك المشينة فيعلن صراحة «إن الإخوان لايريدون بجلالة الملك شرا، إننا لاننبذ تصرفاته، إنه يذهب إلى نادى السيارات للعب الورق، فليذهب. وإلى النوادى الليلية ليسهر فليسهر، لسنا قوامين عليه» (صبرى ابو المجد - سنوات الغضب - ص٤٠)

وحتى بعد مقتل البنا برصاص اشخاص حرضهم فاروق، ظل الإخوان حريصين على تملق الملك.

فالمستشار الهضيبى خليفة البنا يكون - ويا للمصادفة - صهراً لناظر الخاصة الملكية. وفى فترة تموج بالغليان ضد الملك (١٩٥١) يزور الهضيبى القصر الملكى مرات عديدة (١٤ نوفمبر ١٩٥١ - ٢٠ نوفمبر ١٩٥١) وبعد الزيارة الثانية صرح بانها «زيارة كريمة لملك كريم».

وفى ١٦ يناير ١٩٥٢ وبينما كانت القاهرة تحترق بيد عملاء القصر.. كان الهضيبى هناك فى القصر ليهنئ الملك بمولوده بل وذهب بنفسه إلى القصر ليهنىء بتعيين حافظ عفيفى رئيسا للديوان الملكى، وإذ تنتقد «مجلة الدعوة» تعيين عفيفى تجاوبا مع المشاعر الجماهيرية يسرع الهضيبى معلنا «انها لاتعبر عن وجهة نظر الإخوان الرسمية» (النداء ٢-١٢-١٩٥٢).

وعندما اشتدت المظاهرات التى تهتف ضد الملك وفساده توجه الهضيبى فى ٢٥ مايو ١٩٥٢ (اى قبل ثورة يوليو باقل من شهر) إلى اعتاب القصر الملكى ليسجل اسمه فى دفتر التشريفات مستنكراً هذه الهتافات».

وهكذا نرى ان جماعة الإخوان كانت تتملق الملك وتدافع علنا عن فساده، وتستنكر اى نقد له على امتداد حكمه، منذ توليه وحتى ما قبل عزله بايام. بل إن الجماعة لم تعلن تاييدها الرسمى لثورة يوليو، إلا بعد طرد الملك من مصر.

لكن ذلك كله لم يكن ليمنع تامر الإخوان ضد الملك، وحشد إرهابييهم ضد حكمه.

ولايحسب ذلك لهم، بل يحسب عليهم.

فهم بهذا الموقف المزدوج، معه علناً وضده سراً، يثيرون دوما الشكوك حول أخلاقياتهم السياسية، ويدفعوننا دوما إلي عدم الثقة فيهم، أو فيما يقولون.

اليس هذا حقنا، بل وواجبنا؟

د. رفعت السعيد



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩٤



طموح الى القضاء على أى مظهر من مظاهر الفساد ودق رؤوس المفسدين، وكلنا راغب في تخليص مجتمعنا من أية انحرافات او سلبيات، ونسف الروتين الذى «يعشعش» فى بعض مواقع اجهزتنا، وقد يجهز على فضيلة الأمانة والشرف لدى بعض ضعفاء النفوس، وكلنا يسعد بان يتحول المجتمع كله قيادات وافرادا الى خلايا عمل وانتاج، فنحن فى وقت لا ينبغى ان يكون بيننا فيه مكان للكسل والتراخى والبلادة والانحراف.

ونحن مع أى صوت يدعو الى ذلك ويصر على اصلاح كل ما هو فاسد، وكل ما هو سلبى، ونحن مع زيادة هذه الأصوات فوق كل منبر بالنقد الهادف البناء.

التصميم على التعميم...!

محمد باشا

وبكل الحرص على حقوق الآخرين فى حرية ابداء ارائهم، وتقدير حسن نواياهم، لكن - ومن باب النقد الهادىء أيضا - نلحظ ان بعض ما يثار فوق هذه المنابر، سعيا الى تصحيح خطا أو ازالة فساد او تصويب سلبيات، يعمد اصحابه الى ممارسة هواية التصميم على التعميم، تعميم كل خطا او سلبية او انحراف من أى فرد او مجموعة افراد فى اى موقع على كل العاملين فيه! ويحلو لهم دائما ان يروا النصف الفارغ من الكوب وليس النصف المملوء منه، وكاننا بذلك نغلق أبواب الامل امام الناس «بالضبة والمفتاح»، ونضاعف من حيرة شبابنا، وكانه لا يكفيهم ولا يكفينا ما هم فيه من حيرة، وكاننا بذلك ننكر على انفسنا حقنا فى التفاخر والتباهى - كغيرنا من الشعوب - بل والاستفادة بما أنجزناه وما حققناه فى مواقع عملاقة بكل المقاييس، حتى يبدو الامر وكأن هؤلاء حريصون على تعذيب الذات!

□□□

ان النظرة الموضوعية التى نراها فى مواجهة مشاكلنا وتقويم امور حياتنا تقتضى منا كاى مجتمع انسانى ان ندعو الى تصويب كل خطا او سلبية دون تهوين أو تهويل، ومحاسبة المسئولين عنها اشد الحساب، فلابد ان يكون الخطاب على قدر هذا الخطا أو هذه السلبية، دون ان نحول خطا فرد او مجموعة افراد الى خطايا لكل المجتمع! او لكل صاحب مهنة او جماعة او هيئة او جهاز ينتمى اليه هذا الفرد او هؤلاء الأفراد الذين أمسكنا بهم!

غير معقول اذا انحرف موظف أن نعمم انحرافه على جميع الموظفين وليس من العدل اذا اخطا طبيب ان يصبح كل الأطباء مخطئين، وأن نوقف تعاملنا مع الأطباء، ونظل نتوجع من امراضنا!

وغير معقول اذا اخطا صحفى أو فنان أو محام أو مهندس او محاسب ان يصبح كل الصحفيين وكل الفنانين والمحامين والمهندسين والمحاسبين مخطئين! وغير معقول اذا اخطا احد اعضاء مجلسى الشعب او الشورى أو مجلس محلى ان يصبح الجميع مخطئين!

وغير معقول اذا قتلت زوجة زوجها ان نعمم ذلك على كل نسائنا وتصبح جميع الزوجات قاتلات او العكس، وتظهر «مسلسلات» قتل الازواج، وغير معقول ان تصاب مجموعة من شبابنا بادمان المخدرات او حتى الوقوع فى براثن الارهاب، ويجعلنا ذلك نطلق تعميما أعمى بان شبابنا مدمنون وارهابيون! رغم حرصنا الشديد بطبيعة الحال على المطالبة برعاية اشمل لشبابنا نحن فى اشد الحاجة اليها.

ان الجريمة تنسب لمرتكبها، وليس لاهله، وليس لكل من يحمل نفس أسمه، وليس لكل أبناء مهنته او حرفته، ذلك هو المعقول وهو العدل، اذا كنا فعلا نستهدفه واذا كنا فعلا نسعى اليه اما «التصميم على التعميم» فهذا هو الظلم بعينه الذى «يشوه» صورة مجتمعنا، والذى «يسود» الدنيا فى عيوننا، وهذا هو الظلام الذى نفرضه بايدينا على كل صحيح وايجابى فى حياتنا.

هل معنى انحراف أو فساد رئيس مدينة او رئيس حى أو حتى محافظ ان يكون ذلك مدعاة لاتهام كل رؤساء المدن والاحياء والمحافظين والعاملين فى الادارة المحلية؟ اننا بذلك نظلم نحو ٢٫٥ مليون من العاملين فى اجهزة الادارة المحلية، الذين أدوا ويؤدون باخلاص وامانة وشرف جهودا مخلصة بل «خارقة» فى العديد من المواقع لتطوير مجتمعاتهم على امتداد ٣٤ عاما هى عمر الادارة المحلية فى بلادنا.

ان انحراف البعض الذين امسكنا بهم ومن قد نمسك بهم مستقبلا كاى مجتمع انسانى فيه الصالح والطالح لا يعنى ابدا ان نصمم على تعميم الطالح على الجميع!

وليس معنى وجود قصور فى خدمات مرفق ما فى اى مكان ان نعمم ذلك على خدمات جميع المرافق، ونشوه جهودا وانجازات نعيشها جميعا؟

وليس معنى تعطل طائرة أو قطار او اتوبيس أو حتى وقوع حادثة - لاقدر الله - لأى سبب حتى لو كان خطا بشريا أن نصمم على تعميم ذلك على كل أساطيل هذه المرافق التى تضم عشرات الآلاف من العاملين المخلصين الاكفاء!

□□□

وحينما استشعرنا أن ثمة ضرورة الى أن يغير رجال الدعوة الافاضل من علماء الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف أسلوب مواجهتهم للمفاهيم الخاطئة الباطلة التى تدعو اليها الجماعات الارهابية من خلال ما قاله الشباب التائب، طالبنا وغيرنا بذلك، لكن البعض أخذ الامر بغلظة شديدة، وضاعت من دعوته الموعظة الحسنة، وطرحنا قوافل التوعية أرضا واشبعناها ضربا، البعض أساء فى تقديرى - الى جهود مخلصة واجتهاد ماجور من الله لهؤلاء الدعاة، الذين سمعت من بعضهم شكوى مريرة!

نعم قد تكون الحركة شابتها سلبيات يجب تجاوزها وباقصى سرعة وجدية، نعم قد يكون من بين هؤلاء الذين يعتلون المنابر من اخطا، فيصبح علينا ابعاده عن اعتلاء المنبر مثله مثل البعض الذين لاحق لهم فى ذلك لكن التصميم على التعميم هو الخطا الذى لا يجب الوقوع فيه لان، الو الم نؤكد ان الغالبية الغالبة من هؤلاء

الدعاة يؤدون واجبهم بكفاءة وأمانة والمنطق ايضا يقول اننا فى أشد الحاجة الى جهود هذا الجيش من رجال الدين الدعاة ـ حتى ولو كانت فى حاجة الى تطوير وتغيير الأسلوب ـ لمواجهة هذا الارهاب الاسود بوقاية ابنائنا منه او بتوعية ابائهم او اخوتهم الذين يحضرون مثل هذه الدروس، ففى ذلك تنبيه لهم بضرورة متابعة ابنائهم واخوتهم حتى لا ينزلقوا الى هذا الظلام، وهذا فى حد ذاته مكسب لا ينبغى ان نخسره، بل يجب اضافته، وهذا هو العدل.

□□□

ان النقد البناء الهادف نحتاجه، والدعوة الى تصحيح خطا او تقويم وانحراف او تصويب أسلوب عمل واداء نحتاجها، ومحاسبة مرتكبيها حسابا عسيرا، وسد الثغرات الى ذلك ضرورة، ولكن هذا الاحتياج لا ينبغى ان يجعلنا نخلط الاوراق بالتصميم على التعميم، حتى لا نصيب العاملين الشرفاء بالاحباط، وننسى اننا بجهد هؤلاء فى كل موقع حققنا انجازاتنا العملاقة.

ونحن لا نريد ـ والعياذ بالله ـ ان نسدل ستارا على اى فساد أو انحراف أو سلبية، بل ما نريده هو كشفه وضربه فى الجذور ومحاسبة المسئول عنه بكل شدة مهما كان موقعه، لكن بشرط أن يكون ذلك بموضوعية، وبالقدر الذى يستحقه دون تعميم حتى لا نقع فى محظور لا يرضاه كل صاحب ضمير وكل مخلص وهو تشويه المجتمع، وتسويد كل الصفحات!

ولا أملك فى الختام الا ان أنقل عن الحكيم عبد الله بن المبارك قوله: تسالنى هل بقى من ينصح، وأسالك: وهل بقى من يقبل ...؟!

صفحة من تاريخ مصر

الأخوان والسياسة [الأحزاب]

اكد الإخوان دوما ضرورة الاشتغال بالسياسة.
اكدوا ذلك نثراً وشعراً:
الدين شئ والسياسة غيره دعوى نحاربها بكل سلاح
بل إن البنا يتورط معلنا «اتحسب ان المسلم الذى يرضى بحياتنا اليوم ويتفرغ للعباده، ويترك الدنيا والسياسة للعجزه والآثمين، يسمى مسلما؟ كلا إنه ليس بمسلم» [الإخوان المسلمون ٤-٣-١٩٤٥].

لكن حسن البنا يريد أن يحتكر السياسة لحزبه وحده، فهو يعتبر نفسه حزب الله، والآخرين جميعاً حزب الشيطان. ويعلم اتباعه «ستخاصمون هؤلاء جميعاً فى الحكم وخارجه، خصومه شديده لديده إلى أن يستجيبوا لكم» [النذير - مايو ١٩٣٨] وهو يرفض التعددية الحزبية «فالوحدة جزء اساسى فى حياة المجتمع الاسلامى لا يتساهل فها مجال، والاسلام يعتبر الخلاف فرقة، والفرقة قرين الكفر، ومن ثم فيجب إن تحل هذه الأحزاب جميعاً، وتجمع قوى الأمة فى حزب واحد» [هو طبعا حزب الإخوان] [حسن البنا- مشكلاتنا فى ضوء النظام الاسلامى ص ٣٧٣]وهو يعتبر ان حزبه وحده حزب الحق ، لكنه يريف «القوة اضمن طريق لاحقاق الحق، وما اجمل ان تسير القوة والحق جنباً إلى جنب» [حسن البنا- إلى أى شئ ندعو الناس]

حسنا ...نحن الآن امام دعوة غريبة لكنها متكاملة.

- تسييس الدين. او تديين السياسة
- من لم يعمل بالسياسة ليس بمسلم
- مخاصمة الآخرين جميعاً
- رفض الاختلاف فى الرأى - فالخلاف فرقه، والفرقه قرين الكفر
- الحق يجب ان يقترن بالقوة لتستخدم ضد خصوم دعوته.

هو إذن يرفض التعددية الحزبية. بل هو يعتبر أن رفض التعددية هو المبدأ والأساس، وهو مستعد لقبول النظام البرلمانى شريطه الا يكون معترفا بالتعددية «بزوال الحزبية لا يصبح النظام النيابى بعيداً عن النظام الاسلامى ولا غريبا عنه» [حسن البنا - مشكلاتنا فى ضوء النظام الاسلامى- ص ٣٦٥]

لكن رفض التعددية ليس الشرط الوحيد ، بل هناك شرط طبقى حاسم، فلا مانع من انتخاب اهل الشورى بشرط «إن أهل الشورى يكونون اما من رجال الدين ، او من الرجال المتمرسين على القيادة مثل رؤساء العائلات والقبائل، ولا تكون الانتخابات بمقبولة إلا اذا اسفرت عن إختيار اناس من هذين الصنفين» [المرجع السابق ص ٦٠]

هو إذن يختزل السياسة فى حزبه، ثم يختزلها فى طبقه، ثم بعد ذلك يختزلها فى نفسه وحده «فالشورى غير ملزمة لفضيلة المرشد» [صالح عشماوى- الدعوه ١٢-١٢-١٩٥٢].

بل إن البنا يؤكد أن طاعته شخصياً «من طاعة الرسول، وطاعة الرسول من طاعة الله، ومن اطاع الله افلح» [الإخوان المسلمون مجموعة ١٩٣٦] وكان المرشد يتشبه بالرسول إذ يستند إلى الآية الكريمة محتجا بها فى مواجهة خصومه او الرافضين لسلطته «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» .. بل هو يؤكد بلا تردد «إن القائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بدون قائد، وإن قوة الجماعة فى الثقة بالقائد، وللقيادة فى دعوة الإخوان حق الوالد بالرابطه القلبية ، والاستاذ بالإفاده العلمية».

نحن إذن أمام دعوة او إدعاء يستهدف تسييس الدين او تديين السياسة ثم يختزل السلطة كلها فى يد فرد واحد.. ثم يكون ما هو أخطر عندما تؤكد الجماعة فى صراحه غريبة بل ومريبه «ان اى اضطهاد للإخوان هو إضطهاد للدين» [صالح عشماوى - الدعوة - ٢٤-٤-١٩٥١]

وإذا كانت الجماعة.والدعوة كلها تختزل فى إرادة فرد واحد. فمن الطبيعى أن يعتبر هذا الفرد أن الوقوف ضده او ضد آرائه ومواقفه هو وقوف ضد الدين.

فاى فرق بين هذا التفكير وهذه المواقف وبين ما يعلنه أمراء الإرهابيين ؟ ، بل وبين ما يمارسونه إذ يلعبون هم ايضا لعبة: تسييس الدين؟ بل أى فرق بين هذا وبين ما يقوله الحكام المتاسلمون فى إيران والسودان اذ يفرضون حكمهم الإرهابى الديكتاتورى؟

لا فرق ..
ومن وجد فرقا فليفدنا به.
وإنا لمنتظرون .

د . رفعت السعيد



المصدر : الحياة اللندنية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٤

في تشريع الإرهاب بزعم «الفتوى» التي تأتي من فوهة البندقية!

عبدالسلام سيد أحمد *

■ منذ ان علت رايات الجماعات الإسلاموية في هذا العصر الحالك راحت ترد علينا اخبار «الفتاوى الشرعية» التي يصدرها هذا الزعيم او ذاك في حق البشر وافعالهم والمجتمعات واحوالها والمؤسسات ومدى اسلاميتها الخ، وكل هذا دون ان يستفتيهم احد في اي من الامور العامة او الخاصة.

اشهر الفتاوى بالطبع هي تلك التي اصدرها الراحل الخميني في شأن الكاتب البريطاني سلمان رشدي مصحوبة بجائزة ثمينة لمن يأتي برأسه. ولعل الجائزة المصاحبة هي التي اعطت الفتوى قيمتها وخطرها اكثر من مضمون الفتوى نفسه او شخص المفتي على اهمية الاخير وكبير تأثيره. ومهما يكن من امر فقد ظلت الفتوى - الجائزة معلقة برقبة رشدي حتى بعد ان اعلن «إعادة» إعلان إسلامه على يد احد «مشايخ» لندن.

على ان قضية رشدي - على اشتهارها - لا تدخل ضمن باب الفتاوى التي ننوي معالجتها في هذا الحين، فهي قضية تداخلت وتقاطعت فيها عدة مسائل من صراع هويات وحضارات، الى غبن الاقليات المسلمة في اوروبا (اسباب غير متصلة بالدين) الى قضايا الرأي والرأي الآخر والحرية الفكرية.

ما يشغل البال فعلاً هي الفتاوى التي طفق سدنة الجماعات الاسلاموية على إصدارها في محاولة لفرض رؤاهم وفهمهم الأحادي للاسلام على الآخرين بالقوة. وغالباً ما تكون الفتوى جواز مرور للفتك بالخصوم او لإضفاء شرعية على ما يقوم به اعضاء الجماعات من غرائب الأفعال.

روي عن احد زعماء الجماعات في مصر ويدعى شوقي الشيخ - مؤسس تنظيم الجهاد (الجديد) عام ١٩٨٨ (وهو تنظيم منشق عن تنظيم الجهاد الأصلي) - انه تسمى بامير المؤمنين واصدر ثلاث فتاوى:

- اعلن في الأولى ان جميع من في مصر يعتبرون من المشركين بمن في ذلك علماء الأزهر. وفي الثانية، كفر كل من لا يوافق على محتوى فتواه الأولى، أما في الثالثة، فقد افتى بان كل إثم يرتكبه المؤمنون في معرض حربهم على المشركين يعتبر عملاً صالحاً. وبالطبع واضح من السياق ما المقصود بالمؤمنين بعد أن اتسعت دائرة المشركين لتشمل كل من لم يتبع الأمير.

تفاقم هذا الضرب من الفتاوى في مصر الثمانينات والتسعينات وبرزت فيه اسماء لعل اشهرها عمر عبدالرحمن «مفتي الجهاد». وان كان بامكان الاخير إدعاء المعرفة الفقهية بحكم تأصيله فهذا لا يجعل فتاواه صائبة تلقائياً. على ان العلامة البارزة هي ان السواد الأعظم من مفتي الجماعات ممن لا تتعدى درايتهم باحكام الفقه دراية عامة الناس. ومع ذلك ما انفكوا يوزعون الفتاوى يمنة ويسرة، فمنهم من حرم السياحة، ومنهم من افتى ببطلان جميع الزيجات. اما فتاوى الردة والكفر فهذه توزع بسخاء بالغ وكان من ثمارها اغتيال العديد من قادة الفكر والعمل العام ولعل من ابرز القوائم في هذا السياق اغتيال الكاتب فرج فودة وما تعرض ويتعرض له الاكاديمي نصر حامد أبو زيد.

الغريب في فتاوى اهل الجماعات انها بقدر ما تقسو وتتشدد مع الآخرين - حكاماً ومحكومين - وتسارع في إخراجهم من ملة الاسلام توطئة للفتك بهم، تترخص لاعضائها ترخصاً منهلاً. فهم قد اباحوا لأفراد جماعتهم التصرف في اموال الآخرين ودمائهم واعراضهم باعتبارها غنيمة للمجاهدين، وحللوا لهم السرقة، بل افتوا بإعادة تزويج المرأة - فيما بينهم - دون عدة، الى غير ذلك من العجائب.

في الآونة الأخيرة زحفت الجزائر الى مكان الصدارة، اذ انتشر فيها هذا اللون من الفتاوى مع ارتفاع وتائر العنف السياسي وانفراط عقد الأمن الشخصي والمجتمعي، وكان من النماذج:

- وجهت الجماعة الاسلامية المسلحة بياناً لمصلحة الضرائب تحذرها فيه من جباية اي ضرائب من المواطنين لأن الاسلام لا يعترف باي ضريبة عدا الزكاة!! (كأنهم اطلعوا على سنن الخلفاء الراشدين، والنظم الضرائبية لما تبعهم من خلافات، وكتاب «الخراج» لأبو يوسف).

- ووجهت الجماعة نفسها إنذاراً للقصابين تطالبهم فيه ببيع اللحوم

للجمهور بربع قيمتها الراهنة لان الاسعار الحالية «ليست من الاسلام في شيء»، والويل لمن لا يستجيب لهذه الفتوى.

– ولعل اكثر الفتاوى بشاعة تلك الصادرة بحق الكاتب الجزائري المرموق رشيد بوجدرة حيث افتوا بان «من قتله يتعشى مع الرسول»! ولا ادري بعد من اين تحصل صاحب الفتوى المعنية على بطاقات العشاء هذه. والفتوى لغة، هي إخبار بالحكم الشرعي. والحكم الشرعي المعني قد يتعلق بالشعائر التعبدية او فقه الاحوال الشخصية او فقه المعاملات. وحين كان الفقه أصلياً ونتاجاً لعقل المجتهدين، او حتى المقلدين، كان الناس يتوجهون لمن يتوسمون فيه المعرفة لاعانتهم على فهم ما غمض عليهم من فرائض وشعائر، او حل ما اشكل عليهم من معاملاتهم الشخصية والاجتماعية. ويسمى هؤلاء بالمفتين (جمع مفتي). وتعريف المفتي هو الشخص القادر على بيان الحكم الشرعي إما بقدرته على الاجتهاد في استنباط الحكم من الادلة الأصلية كالكتاب والسنة، او من الادلة الفرعية او التبعية كالاستحسان والعرف والاستصلاح وسد الذرائع والاستصحاب. او بمعرفته الحكم تلقياً عن المجتهدين حتى صار من اهل العلم به.

بهذا المعنى وجب اعتماد الفتوى على الاجتهاد، إما من المفتي نفسه إن كان مجتهداً او من المجتهد الذي يتبعه المفتي. وقد كان فقهاء العصر الاسلامي الكلاسيكي يتمهلون في إصدار الاحكام والفتاوى قبل إمعان النظر في مختلف جوانبها واعمال الفكر والاجتهاد في مكان حكمها وادلته. واشتهر بينهم التحرج في إبداء الراي في وجود من هو اعلم كما تلخص ذلك العبارة الذائعة الصيت «لا يفتى ومالك في المدينة».

ومع كل ذلك لم تكن الفتوى في يوم من الايام ملزمة واجبة التنفيذ كالحكم القضائي. فالفتوى هي مشورة خبير لا يملك إلا سلطة إبداء الراي لا على سبيل الالزام ولكن على سبيل النصح لمن طلبه.

هكذا كان الامر على عهود الاسلام المتقدمة التي شهدت نمو وازدهار الفقه بمختلف مدارسه وتطور النظم التفصيلية للشعائر التعبدية، وفق الاحوال الشخصية والمعاملات. كما ظل كذلك في عصور التقليد اللاحقة، اذ ظل الناس يتوجهون للفقهاء واهل العلم مستفتين مستنصحين في ما اشكل عليهم من امور دينية ودنيوية حتى استقرت نظم الافتاء تقليداً وممارسة وضوابط.

وحين ولجت المجتمعات الاسلامية مرحلة الحداثة الراهنة، طرات عليها متغيرات مهمة لعل من ابرزها في ما يتصل بموضوعنا هذا انتشار التعليم، والكتابة والطباعة ووسائل الاتصال الجماهيرية. وقد ادت هذه، ضمن ما ادت، الى إقامة الفرصة لعدد متزايد من الناس للاطلاع على تفاصيل الشعائر الدينية والمسائل الفقهية. وتزامن هذا مع استقرار فقه الشعائر التعبدية واكتمال اساسياته (بفضل اتساع النشر والكتابة – الخ)، كما استقر فقه الاحوال الشخصية الذي تم تدوينه في قوانين ولوائح مرعية ومحاكم مختصة.

على صعيد اخر اصابت المؤسسية دائرة الافتاء فاصبح لكل بلد مفتيها الرسمي الذي يقدم النصح والمشورة للحكام والمحكومين في مختلف تفاصيل المسائل الدينية والفقهية.

من كل ما تقدم تتضح قضيتان، الاولى، ضرورة ارتباط الفتاوى بالاجتهاد والتبحر في علوم الدين والمقدرة على استخراج الاحكام ومعرفة ضوابطها. والثانية، تقلص دائرة الفتاوى في عصرنا الراهن لما تقدم من انتشار التعليم ووسائل الاتصال وانتشار الكتب، وبالتالي اتساع دائرة المعرفة. كل هذا ادى الى تضييق دائرة المفتي وانحصارها في جزئيات المسائل الفقهية. ولما كان معظم فقهاء اليوم مقلدين كان بامكان كل من له إلمام بالقراءة والكتابة البحث عن حل لمشكلته في بطون الكتب.

المشكل الاساسي في هذا الوضع هو ان المجتمعات الاسلامية الراهنة وجدت نفسها تواجه عالماً جديداً متجدداً بفقه انتج في عصور لبت حاجة تلك العصور وبادوات معرفتها.

وقد ادرك زعماء وقادة الحركات الاسلاموية المعاصرة هذه المفارقة باكراً وجعلوها ركيزة شرعيتهم ومحور نشاطهم ودعوتهم التي تمحورت حول تجديد الدين وفق متطلبات العصر. بل اضافوا ان الفقه القديم على انجازاته كان يعاني من «نقطة عمياء» في ميدان السياسة لاهتزاز شرعية الحكام ووقوع العلماء فريسة التبرير والبراغماتية. كما طعنوا في مؤسسة الافتاء الراهنة التي اصبحت ترتبط بحكام اليوم واحد اركان دولتهم تحلل ما يشاؤون وتحرم ما يكرهون.

هذه الادعاءات صحيحة في مجملها ولكن التحدي لمن نذر نفسه للاصلاح ليس فقط في تبيان المعضلة وتشخيص الداء، وإنما في تقديم البديل. وبالتالي كان واجب الجماعات المعنية العمل على تقديم فقه بديل يلبي حاجة اليوم وفق اجتهاد مسؤول وتشاور واسع واستعداد لمواجهة المعارضين بالحجة والمنطق دون إدعاء بان ثمار اجتهادهم هو الحقيقة المطلقة والنهائية. دون كل هذا طريق طويل وشائك ليست عدته الشعارات وديماغوجيا السياسة وإنما كدح العلماء وصبرهم وتقواهم.

وحتى الآن لم «يظهر» من بين صفوف الجماعات من يتصدى لهذا الدور بتجرد وامانة. ولعل اسباب هذا القصور كامنة في طبيعة هذه الجماعات نفسها.

فالجماعات الاسلاموية – على اختلاف مشاربها – لا تعدو احدى فرقتين: الاولى، غرقت حتى اذانها في مستنقع السياسة واصبح الفقه عندها – في المحصلة النهائية – تسويقاً لنهجها السياسي، وليس العكس. واصبحت «الضرورة» لديهم هي ضرورة العمل السياسي، و«المصلحة» مصلحة التنظيم (وربما قادته فقط). و«الاستحسان» هو ما يستحسنه هؤلاء حسب هواهم وليس جلباً لمنفعة عامة او درءاً لمفسدة، و«الاستصحاب» هو ما استصحبه هؤلاء من منظومات الغرب (المرفوض) ومؤسساته ومعداته، لزيادة فعالية التنظيم وتوسيع قاعدته، وقس على ذلك.

اما الفرقة الثانية، الجناح الارهابي التكفيري، فقد اختارت طريقاً مختصراً يقضي بتكفير المجتمع كافة – حكاماً ومحكومين ورجال دين – ومن ثم اعلان حرب شعواء عليه، والويل لمن تسول له نفسه الوقوف في طريق هذه الفرقة ناقداً او متسائلاً او متشككاً. و«الفتوى» عند هؤلاء تعني في المقام الاول انتزاع صفة العلم والمعارف الفقهية من مراكزها الاصلية وحصرها في دائرة الجماعة الضيقة، وهي في المقام الثاني اضفاء شرعية على افعالهم مهما كانت شاذة او غريبة او حتى لو كانت إثماً ظاهراً، مثل السرقة والقتل. ولانهم اختاروا العنف وسيلة تعبيرهم الاساسية فقد اصبحت الفتاوى عندهم تشريعاً للارهاب. ولانهم لا يمتلكون اي اهلية للاجتهاد ولا شرعية قبول من بقية المسلمين، اصبح الارهاب (اعمال القتل والخطف والترويع والتهديد... الخ)

وسيلتهم لفرض فتاواهم على الآخرين. هكذا أصبحت «الفتوى» تأتي من فوهة البندقية على وزن عبارة ماوتسي تونغ الشهيرة «الثورة تأتي.....»

* جامعي وكاتب سوداني يقيم في بريطانيا.

صفحة من تاريخ مصر

وسيظل باب الاجتهاد مفتوحا دائماً فما من أحد يمتلك الحق فى إغلاقه. وفى خضم الاجتهادات الجديدة يبرز مجتهد غير مشهور لكنه معروف تماما فى دائرته . ليقدم أفكاراً واجتهادات جديدة تماماً. نعرضها، فلعل الكثيرين لم يسمعوا بها. والهدف ان تفحص هذه الاجتهادات على ضوء الفهم الصحيح للدين..

المتحدث هنا هو الشيخ السيد على الأمين رئيس معهد الإمام موسى الصدر فى مدينة صور ا اللبنانية. وتصفه مجلة «بريد الجنوب» (تصدر فى لبنان) والتى نشرت حديثاً محاولا معه بأنه«احد رموز تيار الاجتهاد الدينى» فماذا يقول المجتهد الجديد فى حديثه مع مجلة بريد الجنوب«١٥ مايو ١٩٩٥»؟

يقول الشيخ الأمين إن الاسلام الذى سمح للرجل المسلم بأن يتزوج امراة من اهل الكتاب على أساس انه«يحترم معتقد ودين المراة المسيحية لأن اسلامه يدعو إلى التصديق بالشرائع السابقة على الاسلام واحترامها، وبما ان زوجته المسيحية» رضيت به زوجاً فستبادله نفس الاحترام. حينئذ لن تكون هناك مشكلة على مستوى الدين والعقيدة ثم يمضى الشيخ قائلا: ومن هنا ينشأ سؤال وهو أن المسيحى إذالم يكن رافضا لدين المراة المسلمة ومعتقدها... فحينئذ لن توجد مشكلة على مستوى الدين والعقيدة بينهما.. خصوصاً أن القرآن الكريم وهو المصدر التشريعى الأول من مصادر الأحكام الشرعية لم يتعرض إلى منع هذه العلاقة بين المسلمة والرجل المسيحى الذى يقبل الإسلام ديناً سماوياً ويحترمه، كما يقبل بقية الأديان

اجتهاد.. جديد تماماً

ويحترمها» وعندما يواجه الشيخ بإجماع الفقهاء على رفض ذلك يقول:«الاجتهاد لايعطى صفة القداسة للنتائج التى يتوصل إليها، لأنه يعبر عن فهم خاص بالفقيه، والفتاوى هى نتائج حركة الاجتهاد وليست نصوصا دينية بالمعنى التشريعى والمقدس عندنا هو النص الدينى، وأما فهم النص الدينى فليس من المقدسات التى لايجوز تجاوزها . وفهم إنسان ليس حجة على بطلان فهم انسان اخر لإمكان ان يكون فهمه لم تكتمل عناصر الحجة والدليل فيه»ويسأله المحرر:«كيف تعالج وقوع تعارض بين الدليل العقلى والنص الشرعى؟» فيجيب«القاعدة المعتمدة عند وقوع التعارض هى تقديم الدليل العقلى عندنا وهذه قاعدة معتمدة فى استنباط الأحكام الشرعية لأن العقل نتيجة العلم واليقين. .. ومثال على ذلك انه قد ورد فى بعض الفتاوى المعتمدة على بعض النصوص الدينية ان ولد الزنا يخلد إلى النار، وهذا شىء يتنافى مع العدالة الإلهية التى ادركها العقل على الجزم واليقين، ولأنه من الظلم أن يعاقب هذا الولد على ذنب ارتكبه غيره، ولم يكن شريكا فيه ولذلك يرفض هذا النص الدينى، وترفض وتترك الفتوى المستندة اليه.»

ويسأله المحرر« 'هناك من يجتزىء نصاً قرآنياً ويؤوله تشكيكا بالكتب السماوية كأن يقال«يحرفون الكلم عن مواضعه» وأن المقصود منها التوراة والانجيل» فيجيب

«. لايوجد لدينا شك فى صدور الكتب السماوية ومنها التوراة والانجيل والقرآن، وفيها أمهات الشرائع التى ارسلها الله إلى البشر بواسطة الرسل والأنبياء. وقد تختلف وسائل الاثبات فى درجة الوضوح عندما نريد التأكد أن ما بأيدينا هى الكتب نفسها التى جاء بها الانبياء من عند الله.. وأما قوله تعالى«يحرفون الكلم عن مواضعه فليس إشارة الى تحريف الكتاب المقدس، بل بصدد التعريض بكل من يحاول ان يتلاعب فى دلالة النصوص الدينية سواء اكانت فى التوراه أم الانجيل أم القرآن أم يحاول أن يصدر احكاما من صنع يده ومن عند نفسه ويقول إنها من عند الله. وهذه حالة عامة لاتختص بكتاب سماوى دون اخر فكما لايجوز أن نطرح السنة النبوية لأن فيها روايات مكذوبة، بل لابد من البحث والتمييز بين الصحيح وغيره، كذلك الحال لايجوز أن نطرح الكتب السماوية ونتركها بدعوى التحريف، لاننا بذلك نخرج عن الموضوعية والنزاهة التى يجب ان يتحلى بها الباحث والفقيه. خصوصاً عندما تكون دعوى التحريف عارية عن الشاهد والدليل. وليس فى القرآن ما يدل على عدم شرعية وصحة الانجيل والتوراة» ويسأله

المحرر« يقول البعض إن المسيحى مشرك » فيجيب :« هذا كلام لايقوم على أساس علمى ، وهو ناشىء من قلة التدبر والإمعان فى ايات القران الكريم الذى يدل بوضوح على أن مصطلح أهل الكتاب يختلف عن مصطلح المشركين».

وسؤال اخر عن العداء بين الغرب والاسلام ، والاجابة :« العداء يحصل بين الغرب الذى يستخدم المسيحية لأغراض سياسية، وبين المسلمين الذين يستخدمون الإسلام لاغراض سياسية وإذا عدنا إلى جوهر الإسلام .. فإننا نرى أن الاسلام لم يات من أجل إلغاء الآخرين،ولم يأت من أجل أ ن يفرض نفسه كعقيدة وشريعة على الآخرين بقوة السلاح. لكن الذى حصل أخيراً أن بعض الدعاة صوروا الإسلام وكأنه عبارة عن رفض الآخرين والسعى إلى إلغائهم.. وأنه حرب على كل البشر.. وهذه الصورة على ما أعتقد هى صورة خاطئة لا تعكس الوجه الحقيقى للإسلام الذى هو رحمة للعالمين وليس ناراً لإحراق الآخرين»

.. ويبقى أن نطرح هذه الاجتهادات للنقاش . مع اجتهادات أخرى. وأن نعرف الرأى فيها

د. رفعت السعيد

المصدر: الشعب
التاريخ: ٢٦ يناير ١٩٩٦

المخالفات العشر للشريعة الإسلامية فى أحكام المحاكم العسكرية:

الله يقول «النفس بالنفس».. والمحكمة العسكرية تعدم غير المتهمين بالقتل.. ورئيس الجمهورية يصدق على الأحكام

●● هذه الدراسة أعيد نشر حلقاتها بمناسبة صدور أحكام بإعدام ستة مواطنين فى القضية التى عرفت باسم «العائدون من السودان».. وفى محاولة لوقف إعدام هؤلاء المواطنين.. الذى سيتم بصورة غير شرعية.. ونحن نعرف أن رئيس الجمهورية لا يهتم بكل هذا الكلام.. وإلا لكان اهتم عندما نشرت هذه الدراسة لأول مرة فى يوليو ١٩٩٣..

..ولكننا نقيم عليه الحجة أمام الله.. وأمام الشعب.. ●●

وضعنا المدخل الفقهى لأحكام المحاكم العسكرية.. التى استندت بالأساس إلى أن الحوادث التى ارتكبتها الجماعات الإسلامية المتشددة تقع فى خانة «البغى» كجريمة سياسية، لا خانة «الحرابة» كجريمة اجتماعية: مع افتراض أننا نحكم حكماً إسلامياً عادلاً يلتزم بالشريعة الإسلامية!! وقلنا: إن الفقهاء اجمعوا على عدم وجود «حد» معين لجريمة البغى، وإن الهدف هو إعادة «الخوارج» إلى طاعة الإمام العادل، وفى كل الأحوال عدم قتلهم وهم فى الأسر، وإسقاط ماقاموا به ماداموا قد عادوا إلى الطاعة.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: الشعب

التاريخ: ٢ ينة ١٩٩٦

بقلم: مجدى أحمد حسين

ولكننا سنواصل الاحتمال الآخر مع وعاظ السلاطين والإعلام الرسمي.. وهو اعتبار أن ماارتكبه بعض الشباب يقع في خانة الجريمة الاجتماعية: قتل -اعتداء - قطع طريق (الحرابة)، ولكن حتى في هذا المجال سنجد عشر مخالفات للأحكام الجنائية في الشريعة الإسلامية.في حديث الرئيس مبارك مع الجيش في الساحل الشمالى.. قال (لماذا تعترضون على المحاكم العسكرية؟ لماذا تعترضون على إعدام من قتل؟ وهل هذا هو الإسلام؟!!).

سيادة الرئيس: هل قرأت الحيثيات التى صدقت عليها؟! فليس فيها قتيل واحد مصرى ولا إنجليزى ولاحتى يهودى. أما الإسلام.. فهذا هو الإسلام.. اقرأ -إذا كان لديكم بعض الوقت- هذه السطور وكل مراجعى فيها كتب صادرة عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أو هيئة الكتاب، وهما تابعان للدولة.. وأنا بكل إمكانياتى المتواضعة مستعد لمناظرة مفتى الديار أو شيخ الأزهر إن هما اختلفا معى.. بل ومستعد -وحدى- لمناظرة أى عدد من العلماء تختارهم أنت في جلسة علنية أو سرية، مذاعة أو مسجلة. وأنا أتحدث بكل هذه الثقة لأنى لم أدخل في منطقة الاجتهاد إلا في أقل القليل.. وإنما أتناول أمورا هي من المسلمات في عالم الفقه الإسلامى!!

xxxxx

نبدأ المخالفات العشر أخذاً باحتمال أن الجرائم التى ارتكبت تدخل في مجال حد القتل العادى أو حد الحرابة (جريمة قطع الطريق).. التى تحكمها الآية التالية (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض، ذلك لهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (المائدة ٣٣).

١- درء الحدود بالشبهات

المقصود بدرء الحدود بالشبهات ما يصفه القانون الوضعى بأن أى شك هو لصالح المتهم ولكن دعنا مع شريعة الله فحسب.. درء الحدود بالشبهات يستند إلى الحديث الشريف (لأن يخطىء الإمام في العفو أحب إلى من أن يخطىء في العقوبة)، وتفسيراً لذلك يقول تقى الدين السبكى (الخطأ في ترك ألف كافر أهون من سفك محجمة دم امرىء مسلم).

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام (ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله. فإن الإمام لأن يخطىء في العفو خير من أن يخطىء في العقوبة). ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام: (ادرأوا الحدود ما وجدتم لها مدفعا). وعمر بن الخطاب يقول (لأن أعطل الحدود في الشبهات خير من أن أقيمها في الشبهات). ونحن نعلم حزم عمر وشدته (رضى الله عنه) ولكنه لايستطيع أن يحيد عن سنة الرسول.

وأكتفى بأن عدم قتل المتهمين أى نفس بشرية شبهات، والاعتراف تحت التعذيب شبهات، وقصر فترة التحقيق شبهات، وعدم ارتكاب المتهمين في قضية أفغانستان أى عمل مباشر في مصر شبهات، وعدم احتكام الحاكم إلى الشريعة الإسلامية شبهات.

٢- الحلال والحرام في القرآن فقط

يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حرمه الله في كتابه، ولا واجب إلا ما أوجبه ولادين إلا ما شرعه).

لايوجد في القرآن والسنة أى تجريم لإحراز السلاح، وإذا جاز للحاكم المسلم أن ينظم عملية إحراز السلاح، فلا يمكن أن يرفع عقوبة التعزير إلى الإعدام!! بدون نص من القرآن أو السنة المؤكدة، بل لقد

وصل الأمر بالتعديل الأخير في قانون العقوبات إلى تجريم الأسلحة البيضاء، كالسواطير والمطاوي القرن غزال وسكاكين المطبخ..!!
وهذا ما استندت إليه المحكمة العسكرية في أحكامها المتشددة بلا مسوغ.
كذلك لاتوجد عقوبات في القرآن والسنة -ولاحتى في قوانين الكفار- على عقد المؤتمرات والاتصال بالصحفيين ووكالات الأنباء الأجنبية ونشر الأحاديث بالصحف الأجنبية وإعداد المنشورات وتوزيعها وإحراز المطبوعات!! (ص٥ من حيثيات الحكم!!).
راجع الحوار الذي نشرته من قبل والذي دار بين الإمام على والخوارج الذين قالوا له سنقتلك، وتركهم لأنه كان مجرد كلام لم ينتقل إلى منطقة الفعل، وإذا انتقل الخوارج بعد ذلك للقتال، فإنهم لايحاسبون على آرائهم!! وإنما يقاتلون لردعهم وردهم للطاعة فقط!!

٣- مبدأ الاستئناف

يتصور البعض أن مبدأ الاستئناف من اختراع القوانين الوضعية، والحقيقة أن الشريعة الإسلامية تقرر حق الاستئناف.. وهو الأمر غير المتوافر في المحاكم العسكرية، فالالتماسات التي تعامل بصورة شكلية لاتعتبر استئنافا، كما أن الحاكم العسكري ليس جهة قضائية أعلى!!
ويستند الفقهاء في مبدأ الاستئناف إلى القرآن الكريم الذي يوضح احتمال تعرض أحكام القضاء للخطأ، في حديث القرآن عن داود الذي وصفه الله بـ(وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب) (٣٠ص)، ولكنه أخطأ في نظر إحدى القضايا فيقول الله (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب، فغفرنا له ذلك، وإن ه عندنا لزلفى وحسن مآب، ياداود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) (سورة ص ٢٤- ٢٥ -٢٦).
ويتحدث القرآن عن تباين الفهم بين قاض وقاض، ولو كان القاضيان نبيين معصومين (وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث، إذ نفشت فيه غنم القوم، وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان، وكلا آتينا حكما وعلما). (٧٨- ٧٩ الأنبياء) وفي رسالة عمر المشهورة في القضاء إلى أبي موسى الأشعرى جاء: (ولايمنعك قضاء قضيت به اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل).
وهذا المبدأ الإسلامي يتحصن أكثر عندما يختلف قاضي الاستئناف عن قاضي الأصل، هذا وقد عرفت النظم الإسلامية مبدأ الدرجتين في التنظيم القضائي، كما يظهر من استقراء كتب التاريخ (خذ مثالا واحدا من كتاب الولاة والقضاة للكندي).

٤- استقلال القضاء

(ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) صدق الله العظيم..
أي أن الشنآن (البغض والعداوة) لايجب أن يؤثر في القرار العادل. وهذا ما يقتضي فصل القضاء عن الحاكم، الذي لاشك تصيبه حالة البغض والعداوة لمن يعارضونه، وبالتالي فإن القضايا ذات الطابع السياسي لايمكن أن يقدم فيها الالتماس إلى الحاكم (فهو خصم وحكم) ولا يمكن أن يحاكم المعارض

سياسياً أمام محكمة عسكرية لاتملك إلا الانضباط العسكري!
ولقد عمل الإسلام على أن يحيط القاضي بسياج يصونه عن الهوى والميل فحفظ له مكانته وصان حقوقه.. يقول الإمام على بن ابى طالب في رسالته للأشتر النخعي: (واعطه من المنزلة لديك -أى القاضي- مالا يطمع فيه غيره من خاصتك، ليامن بذلك على اغتيال الرجال له عندك).
والإمام حريص على تأمين القاضي مادياً بجانب تعزيزه ادبيا، فيقول في رسالته السابقة (وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس).
ولاحظ هنا ان القاضي العسكرى موظف في إدارة القضاء العسكرى التى تتبع القائد الأعلى للقوات المسلحة، وليست له اية حصانات خاصة: مادية أو ادبية..

٥- النفس بالنفس

اساس القصاص هو المساواة بين ما وقع من الجاني بالفعل ومايكون من عقاب (ولكم في القصاص حياة ياأولى الألباب).
يقول الله عز وجل:
- (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين، والأنف بالأنف، والأذن بالأذن، والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له، ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) (٤٥ المائدة).
يقول تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) (١٢٦ النحل). هل احتاج إلى تعليق أو تفسير أو فقه والنصوص قاطعة (النفس بالنفس)؟! وحتى الآن أعدم ١٤ إنساناً دون أن يقتلوا نفساً واحدة مسلمة أو غير مسلمة، وفقاً لأوراق الاتهام وحيثيات الحكم العسكرى.. وليس وفقاً لتقديراتنا!!
وتضيف الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون) (١٧٨- ١٧٩ البقرة).
وهذا ينقلنا إلى العفو:

٦- العفو

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحكم بالقصاص، ويدعو إلى العفو، والله سبحانه وتعالى حبب إلى العفو في كتابه الكريم (فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان).
وهذا في القتل، وقد اكتشفنا -كما ذكرت- بمراجعة قضية السياحة انه لايوجد قتيل واحد فيها، ولا في القضايا الأخرى، فلا داعي للخوض في هذه النقطة.. وإن كان من الواجب -إحقاقاً للحق- أن نقول إن المحاكم المدنية -كما العسكرية- لاتاخذ بهذا الجانب من الشريعة الإسلامية، وهو جانب يكشف الرحمة الواسعة لربى التى يخفونها ويتحدثون عن «إسلام قطع الأيدى والرقاب» وكان هذا هو جوهر العقيدة!!

٧- الدية

الدية هي العقوبة البديلة في القتل العمد وتحل محل القصاص كلما امتنع القصاص أو سقط لسبب من أسباب الامتناع أو السقوط، وحيث لايجب القصاص تجب الدية، إلا إذا تناول العفو الدية فتسقط هي الأخرى بالعفو عنها. وهذه النقطة كالسابقة غير واردة في المحاكم المدنية أو العسكرية، لأن النوعين من المحاكم يستند إلى نفس القوانين العامة للدولة، ولاداعي للمزيد من الشرح، فالقضايا المطروحة ليست بها أى جريمة قتل!!

البقية الجمعة القادم إن شاء الله



محمد عمارة:

فهمي هويدى:

متطلبات الخطاب الديني المعاصر:

الدين الصحيح محاصر من الغلو العلمانى والاسلامى معاً

لا يوجود لدينا اتفاق فى مصر على وظيفة الدين

د. سعد ظلام | د. محمد عماره | فهمى هويدى | د. جيهان رشتي

جيهان رشتي:

تفسير الدين بالعقل يحقق رسالته الاعلامية المطلوبة

تحقيق:
نعمة عزالدين



من الملاحظ ان طوال شهر رمضان الكريم جرى العرف على زيادة المواد الدينية فى كل وسائل الاعلام سواء المرئية او المسموعة كما تخصص الصحف اليومية صفحتين كاملتين لشئون الدين ولكن على الرغم من هذا الكم الهائل من المواد الدينية الا اننا نجد خطاب دينيا تقليديا يتكرر من عام إلى آخر يحصر نفسه فى مسائل فقهية ضيقة لا تمت بصلة لما يجرى الآن فى العالم من ثورة فى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مما يجعلنا نطرح هذا السؤال الهام: متى يكون لدينا خطاب دينى معاصر يربط الدين بالقرن القادم؟ وما هى اهم السمات الواجب توافرها فيه؟

بداية يرى د. محمد عمارة ان الحديث عن الخطاب الدينى وثيق الصلة بالموقف الراهن من الاسلام فنحن فى واقعنا العربى والاسلامى نعانى من تبعيد خطابنا الثقافى والاعلامى للخطاب الغربى فى كثير من الامور فعلى سبيل المثال ان فى الغرب دوائر تعلن ان الاسلام هو العدو واخرى تقصد ذات الغرض لكنها تضع كلمة الاصولية بدلاً من كلمة الاسلام وفى خطابنا الثقافى والاعلامى هناك فريق يمثل مكاتب لاستيراد الافكار الغربية وهم غلاة العلمانيين ويتبنون نفس الخطاب الغربى فنرى فى خطابهم تجريحا للعقائد والثوابت الاسلامية ودعوة للتنوير الغربى العلمانى الذى يقيم قطيعة معرفية مع الدين ودعوة لوضع تيارات الفكر الاسلامى فى سلة الارهاب وفى مقابل هذا الغلو العلمانى نجد الغلو الدينى والذى يقول بجاهلية المجتمعات المعاصرة وكفرها ويدعو للعنف سبيلاً وحيداً للتغيير ومع هذين التيارين نجد الكثير من الدول العربية والاسلامية تنتهج اسلوب تجفيف المنابع الدينية فتطلق يد الغلو العلمانى فى مؤسسات الثقافة والاعلام والتعليم وتطارد التوجه الاسلامى فى المجالات السياسية وتبقى على لون من الفكر الدينى التقليدى المتمثل فى فقه الحيض والنفاس ودورات المياه كمجرد ديكور تحفظ به ماء وجهها اما الامة المسلمة وبين هذه التيارات المغالية يحاصر الخطاب الدينى الوسطى رغم تعبيره عن حقيقة الاسلام وتمثيله لاوسع الجماهير المسلمة وفى تقديرى ان السمات الخاصة لهذا الخطاب الوسطى يمكن رصدها فى العديد من المعالم والمقالات فمثلاً هذا الخطاب يقدم عقلانية اسلامية مؤمنة تتميز عن العقلانية اللادينية التى سادت فى الفكر الوضعى المادى الغربى ويتميز عن الفكر الباطنى التنكر للعقل ما العقلانية المؤمنة تقرا النقل بالعقل وتحكم العقل بالنقل وتقيم للمعرفة على كتاب الله المسطور وعلى آياته فى كتاب الكون المنظور وتحصيل المعارف والعلوم بالعقل والنقل والتجربة والوجدان فله نظرية فى المعرفة متميزة كما ان الخطاب الدينى الوسطى يدعو إلى دولة اسلامية مدنية يقيم الناس نظمها وهم فيها مصدر السلطات مع الالتزام بالمرجعية الدينية فى الحلال والحرام إلى جانب التشجيع على التنمية الاقتصادية والاجتماعية البعيدة عن الهيمنة الغربية.

اسباب مختلفة

ويرجع د. سعد ظلام اتهام الخطاب الدينى الحالى بالغلو وعدم التجاوب مع الجماهير إلى ان الخطاب الدينى فى مصر الموجه إلى الآخر ربما لا يتعامل مع الشرائح الاجتماعية المختلفة بخطاب ينتمى ويتناغم مع محيط كل شريحة على حدة ومن هنا حسب عليه انه متطرف او مغال وهذا غير صحيح ولكن السبب ايضاً التعميم الذى يكون فى الخطاب الدينى اما العلمانية والحداثة فهما الآن يكادان يتبوآن عرش الكلمة ويسودان كل اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وكذلك الاجهزة الثقافية كلها ولعل السبب فى ذلك فيما نعتقد ان الدولة وهى تحاصر فكر الارهاب بدا لها ان تشجع هذا الفكر باعتبار انه يحاصر الفكر الارهابى ويضربه وما علمت انها بهذا السلوك العجيب اعطت للتطرف الآخر جوازا للحضور والبقاء ليحارب التطرف الاسلامى وهذا كله لا يجوز ولا يليق بمحاربة الارهاب بارهاب آخر فاولاً الخطاب الدينى المعتدل لا يقف عند الكلمة الفقهية او الفتوة او فى راى

الدين وانما يتناول اشياء كثيرة جداً غائبة عن الخطاب الدينى الحالى فالخطاب الدينى لكى يكون عاماً وشاملاً ومؤثراً فى نفس الوقت لابد ان يتواجد على الساحة بكل تنوعاته وتوجهاته من ثقافة اسلامية وفكر وفلسفة وحضارة وتاريخ وتراث وفنون وعلوم وغيرها مما يكتمل معها الصورة الاسلامية الصحيحة ولكننا للاسف نحصر الخطاب الدينى فى الجزئية الاولى فقط اى فى مجال الفتوة ورأى الدين فقط ونترك كل هذه الامور السابق ذكرها انفاً بدلاً من توظيفها دراميا (فى فيلم او مسرحية) او تعبيرية (رسم ـ شعر ـ قصة).

الوظيفة الاساسية

اما الكاتب فهمى هويدى فيؤكد بصفة مبدئية على ان كثافة المادة الدينية فى رمضان ليس لها اى دلالة علمية لأن هذه الكثافة يتم التعامل معها على اعتبار انها احد مظاهر الشهر الكريم بمعنى لا يمكن لجرعة دينية واحدة تقدم من خلال شهر واحد ان تفى باحتياجات الناس الروحية والدينية طوال العام! ومن هنا يأتى السؤال الذى يفرض نفسه بشدة: هل الدين نريد ان نحوله إلى فوانيس واحجبة ام دعوة لمكارم الاخلاق وتعاليم لقيم وسلوك تحكم المجتمع ككل؟! والاجابة تبدو شديدة الصعوبة خاصة وانه لا يوجد لدينا اتفاق فى مصر على وظيفة الدين وهل هو ذات وظيفة اجتماعية ام انه مظاهر ومهرجانات وتقاليد شعبية؟!

البديل الجاهز

ويضيف الكاتب فهمى هويدى قائلاً: ان الخطاب الدينى المعتدل لا يأتى بمفرده وانما بشكل تعليمى متدرج ولكن للاسف حالياً يتم الاهتمام بموضوع التطرف وليس بقضية الاعتدال خاصة لجهزة الاعلام المرئية والمسموعة فكلاهما يقدم النماذج المتطرفة المرفوضة دون ان يقدم نموذجا محببا للاعتدال ولكن هذا ليس معناه ان الدولة هى المسئولة الوحيدة عن غياب الخطاب الدينى المعتدل بل على المجتمع بكافة مؤسساته ان يساهم فى ثقافة الاعتدال.

ويحذر الكاتب فهمى هويدى من انه اذا لم تفتح ابواب الاعتدال فالتطرف هو البديل الجاهز ولن يتأتى ذلك الا بوضع المجتمع ككل فى خدمة ثقافة الاعتدال إلى جانب تحديد وظيفة الدين فى المجتمع والذى لابد ان ينعكس بالضرورة على خطاب الدولة المتمثل فى الوسائل الاعلامية واخيراً ان يتوفر فى الخطاب الدينى المعاصر دعاة وائمة على درجة عالية من الثقافة والا يتسرعوا بإتهام اى شخص بالكفر والالحاد ايضاً يجب وضع خطة ولتكن فى حدود خمس سنوات لوضع ثقافة اسلامية ودينية جديدة تعتمد على الرفق وليس الغلظة والفظاظة مع وجود المثل والقدوة فى المجتمع.

وتحدد د. جيهان رشتى عميد كلية الاعلام الاسبق المواصفات الخاصة لاى رسالة اعلامية مطلوب تأثيرها على اكبر قدر ممكن من القاعدة الجماهيرية على ان الدين كرسالة اعلامية يحتاج إلى الشرح والتوضيح وربطه بالعالم الحديث بما فيه من ثورة علمية وتكنولوجيا وكلما استطعنا تفسير الدين بالعقل ووضحنا كيف يكون سلوك الانسان المؤمن فى تصاريف حياته اليومية بصرف النظر عن العبادات ـ وهى الاسس الدينية المعروفة لدى الجميع ـ نكون بذلك قد حققنا رسالة الدين الاعلامية ونجحنا فى وصوله إلى قلوب وعقول الكثير من المسلمين. ايضاً هذا الاطار الاعلامى الذى سيوضع فيه الدين لابد ان يتسم بالبساطة والبعد عن الكلمات الغريبة والمجهولة عند العامة بالاضافة إلى وجود قائم بالاتصال على درجة عالية من العلم والدين وقادر على تبسيط الامور الفقهية الدقيقة إلى جانب القاء الضوء على الجوانب المعرفية فى القرآن الكريم كالقصص والامثال والاحداث التاريخية الكبرى.

الخطايا العشر للمحاكم العسكرية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية

الشروع فى القتل ليس عقوبته الإعدام

حد الحرابة يلتزم بقاعدة النفس بالنفس

هذا هو الجزء الأخير.. من دراستنا.. «الخطايا العشر للمحاكم العسكرية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية» وتتركز حول التوسع على عقوبة الإعدام فى حق أفراد الجماعات التى انتهجت أسلوب العنف والإرهاب فى معارضتها السياسية للحكم.. وقلنا: إن هذه الأعمال الإرهابية تقع فى ثلاث خانات محتملة: البغى -الحرابة -جريمة القتل العادية.. وقلنا فى البداية: إنها أقرب إلى «البغى» أى الجريمة السياسية وذكرنا أحكام ذلك، ومع ذلك فمع افتراض أنها تقع فى خانة الحرابة... أو جريمة القتل العادية.. فإن الأحكام يعتورها النقص بل والتعارض مع أحكام الشريعة الغراء فى عشر نقاط على الأقل وقد تناولنا فى العدد السابق ٧ مخالفات ونستكمل فى هذا العدد المخالفات الباقية.. ونحن نحتسب هذه الدراسة عند الله.. وقبل التصديق على إعدام ستة مواطنين آخرين متهمين بجمع وتخزين السلاح دون استخدامه ليصل عدد الذين وقعت عليهم عقوبة الإعدام إلى ٧٠ شخصا.. وهذا مالامثيل له فى كل تاريخ مصر المعاصر.

إننا لاننتهج ولانؤيد أن ينتهج غيرنا طريق العنف.. ولكن مواجهة أعمال العنف والإرهاب يجب أن تكون بأعمال العدالة... وبالاحتكام إلى شريعة الله.. فهذا يساعد على وأد الفتن وعلى عدم توليد ثارات متواصلة.. يدفع المجتمع ثمنها غالياً من أرواح أبنائه.. من مختلف الأطراف.

وللتذكرة فقد تناولت حتى الآن بعد المدخل الفقهى حول الفارق بين البغى والحرابة.. سبع مخالفات وهى:

١- إغفال مبدأ درء الحدود بالشبهات.

٢ - عدم الالتزام بالحلال والحرام وفقاً لأحكام القرآن.

٣-إغفال مبدأ استئناف الأحكام.

٤- إغفال مبدأ استقلال القضاء.

٥- إغفال مبدأ القصاص القرآنى (النفس بالنفس).

٦- إغفال مبدأ العفو.

٧- إغفال مبدأ الدية.

xxx

والآن فلنتابع..

٨- عقوبات حد الحرابة لاتقتصر على الإعدام!

قلنا: إن أعمال العنف التى ترتكبها بعض الجماعات الإسلامية المتشددة تقع فى خانة «البغى» (كجريمة سياسية) لاخانة «الحرابة» كجريمة اجتماعية، مع افتراض أن النظام الحاكم نظام إسلامى عادل ملتزم بالشريعة الإسلامية، وهو افتراض ضرورى لأنه من المفارقات أن نتذكر تطبيق الشريعة عند العقوبات ولا نتذكرها عند إقامة العدل (كالزكاة مثلا)، ومن المفارقات أيضاً أن يخرج أحد وعاظ السلاطين فيتحدث عن حد الحرابة... ويصمت عن حدى الخمر والزنا مثلاً!! ولكننا قلنا من قبل: إننا نفترض أننا نحكم

حكماً إسلامياً عادلاً حتى نتابع الجدل والنقاش إلى منتهاه.

وبالتالى نفترض أن أعمال العنف التى تركتب من قبل بعض الجماعات الإسلامية المتشددة تقع تحت طائلة (حد الحرابة).. ونذكر مرة اخرى بالآية الكريمة التى تحكمها:

(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض).

قلنا: إن المقصود -على رأى الجمهور، ان لم يكن على إجماعهم- هم قطاع الطرق الذين يستخدمون العنف لسلب الأموال واختطاف الأولاد والنساء او اغتصابهن او ترويج المخدرات.. إلخ إلخ. ونحن نعلم بالتأكيد ان هذه ليست أهداف الجماعات الإسلامية المتشددة..

فمهما اختلفنا معهم.. فلا يجب ان نقف موقف المنافق الذى (إذا خاصم فجر)، ونقر بان المشكلة الرئيسية معهم انهم يسعون لإقامة الشريعة الإسلامية والنظام الإسلامي بقوة السلاح ووفق اجتهادات متشددة وإنهم حينما جنحوا للعمل السياسى والإعلامى قوبلوا بعنف السلطات فاقتنعوا أكثر بان النهج المسلح العنيف هو الأسلوب الناجح لتحقيق أهدافهم ورغم كل ذلك سنفترض أنهم مجرد قطاع طريق تنطبق عليهم آية حد الحرابة، ولنلحظ أن المدعى العسكرى يشير دائما إلى ذلك فيصفهم بانهم «المفسدون فى الأرض».

عند دراسة تفسير القرآن والفقه الإسلامى حول هذه الآية الكريمة (حد الحرابة) سنجد ان هناك ضوابط كثيرة فى تطبيق الحد وإنها لاتفضى آليا إلى عقوبة الإعدام..

فالآية الكريمة تشير إلى أربعة بدائل او احتمالات:

١- القتل (الإعدام).
٢- الصلب (شكل آخر من الإعدام)
٣- قطع الأيدى والأرجل من خلاف.
٤- النفى من الأرض (السجن على رأى الجمهور).

وهكذا فإن حد الحرابة يحتمل الإعدام او القطع او السجن، ولا يؤدى آليا إلى الإعدام، ولاحظوا أن المحاكم العسكرية تستخدم الإعدام والسجن وتستبعد الصلب والقطع لانها كالمحاكم المدنية لاتلتزم بالشريعة الإسلامية!! فلا داعى إذن لأن يلوح المدعي العسكرى من حين لآخر بمصطلحات إسلامية او يتحدث بلكنة الشريعة!! وإلا فليعمل بها بصورة كاملة ولو حتى فى مجال العقوبات!! ولو حتى فى مجال حد الحرابة الذى يتغنى به!!

بقلم:

مجدى أحمد حسين

حكمة تعدد العقوبة:

وقد بحث علماء الإسلام فى الحكمة الإلهية لتعدد العقوبة.. وهل هى بدائل مفتوحة امام القاضى او الإمام؟ أو انها عقوبات تدريجية تصاعدية حسب غلظة الجريمة وحجمها؟

الحقيقة ان كثيرا من الفقهاء وعلى رأسهم الشافعى وأحمد يرون أن قطاع الطريق إذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا، وإذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا، وإذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وارجلهم من خلاف، وإذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالاً نفوا من الأرض (أى سجنوا)، وهذا القول قريب من قول ابى حنيفة ايضا.

وهكذا فإن القتل والصلب مرتبطان عند الجمهور بالقتل، وليس مجرد سلب المال او إفزاع السبيل. وهكذا نعود مرة أخرى إلى نفس المبدأ (النفس بالنفس)، لنجد فى هذا المجال ان الإعدام فى الإسلام يقابل القتل، وحتى الإعدام قابل للإلغاء بناء على العفو او الدية.. ونحن ندعو منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات التى تدعو إلى إلغاء عقوبة الإعدام إلى دراسة هذا النظام العظيم للعقوبات فى الشريعة الإسلامية الذى يكاد يلغى عقوبة الإعدام او يجعلها فى الحد الأدنى ..وبالمناسبة نشير إلى ان وزارة العدل بجمهورية مصر العربية كانت قد شكلت لجنة عليا لتطوير القوانين وفق الشريعة الإسلامية وفقاً لقرار وزير العدل رقم ١٤٦٣ فى ١٩٧٥/١١/٣٠ واصدرت هذه اللجنة مشروعات قوانين القصاص، ولمن يريد الاطلاع على نصها فليتجه إلى مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة ويشترى كتاب المستشار عزت حسنين.

وانظروا ايضا فى نفس الكتاب مشروع الأزهر واسالوا حكامنا لماذا لا ينفذونه؟!

المهم ان عقوبة حد الحرابة وفقا للجمهور هى باختصار:

(لايقتل من المحاربين إلا من قتل، ولايقطع إلا من اخذ المال، ولاينفى إلا من لم يقتل ولم ياخذ المال)!

اظن الكلام واضحا يفقهه اى إنسان مهما كانت درجة ذكائه!

.. والآن فإن بعض القضايا.. التى عرضت على المحاكم العسكرية لم يتضمن الاتهام ولاحيثيات الحكم فيها اى تهمة قتل، ومع ذلك تم الإعدام بالجملة، كقضية السياحة التى قرأت أوراقها من الألف للياء ولم ترد فيها سيرة اى جريمة قتل، كذلك الأمر فى قضية العائدين من افغانستان لانهم لم يعودوا اصلاً ليقتلوا بنى آدم او حتى نملة!!

٩- الشروع فى القتل ليس عقوبته الإعدام

الشروع فى ارتكاب جريمة القتل وفقا للشريعة الإسلامية لاتصل عقوبته للإعدام، سواء أكان هذا الشروع مجرد تفكير أم شروع فعلى حالت ظروف خارجة عن إرادة الجانى دون تنفيذ شروعاً فعلياً.

وهذه نقطة قاطعة على تعارض التعديلات الأخيرة (فى قانون العقوبات لمواجهة الإرهاب) مع الشريعة الإسلامية لان هذه التعديلات جعلت مجرد التفكير وإحراز السلاح دون استخدامه وبالتأكيد محاولة التنفيذ -كافياً لتطبيق عقوبة الإعدام.. ويشهد الله ورسوله والمؤمنون ان هذا ليس عدلاً.. بل هو حرام بكل المقاييس!

القاعدة فى الشريعة الإسلامية ان الإنسان لايؤاخذ على ماتوسوس له او تحدثه به نفسه من قول او فعل. وهذه القاعدة تستند إلى اصل تشريعى هو قوله عليه الصلاة والسلام «إن الله تجاوز لأمتى عما وسوست او حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تتكلم».

هذا فى مرحلة التفكير.. وهذا أول مراحل الشروع فى ارتكاب الجريمة.

٢- المرحلة الثانية:التحضير للجريمة: الشريعة تفرض التعزير فى هذه المرحلة.. والتعزير لايصل إلى مرتبة الإعدام فإحراز مواطن السلاح بهدف استخدامه للقتل.. ولكنه لم يستخدمه بعد.. فليس عقوبته الإعدام بأى حال من الأحوال (راجع على سبيل المثال: من الفقه الجنائى المقارن بين الشريعة والقانون -المستشار أحمد موافى).

٣- المرحلة الثالثة.. الشروع فى تنفيذ الجريمة:

انصب اهتمام الفقه الإسلامى على التمييز بين الجريمة التامة المعاقب عليها بالحد والجريمة غير التامة المعاقب عليها بالتعزير.

والشروع فى القانون الوضعى وفى الشريعة: هو «البدء فى تنفيذ فعل او وقف تنفيذه او خاب أثره لأسباب لادخل لإرادة الجانى فيها»، وهذ هى التعبيرات التى استخدمتها المحكمة فى قضية السياحة وقضية صفوت الشريف (خاب اثر التنفيذ لأسباب لادخل لإرادة الجانى فيها).

وهكذا فإنه في هذه الحالة –أى الشروع في القتل والفشل فيه– تكون العقوبة التعزير أي عقوبة يقررها القاضى أو الإمام ولاترقى إلى عقوبة الإعدام.. لأن الإعدام كما ذكرنا يحكمه مبدأ (النفس بالنفس)..

وفي حالة قضية صفوت الشريف وحارسه فإن القصاص يكون بالجروح التي وقعت لهما (والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص).

(قرآن كريم).

فإذا بترت ساق حارس صفوت الشريف مثلاً لاقدر الله تبتر ساق الجانى وهكذا.. إلا إذا أراد الحارس أن يتصدق ويعفو (فمن تصدق به فهو كفارة له) (قرآن كريم).

ومصداقا لذلك يقول د.عبد العزيز عامر في كتابه (التعزير في الشريعة الإسلامية):

«الشريعة الإسلامية لاتعاقب على التفكير في ارتكاب الجريمة، ولا على التصميم على ارتكابها، مادام الشخص لايفعل شيئا في سبيل تحقيق مافكر فيه أو صمم عليه. وهى كذلك لاتعاقب على الأعمال التحضيرية بصفتها متعلقة بالجريمة التى وقعت هذه الأعمال تحضيراً لها، لأن المدى لايزال متسعا بينهما وبين ارتكاب الجريمة، وقد يعدل الشخص عما قصد إليه». وهذا الكلام يدلل على خطيئة إعدام الذين أعدموا لمجرد إحراز السلاح وقبل أن يشرعوا في استخدامه.

أما في مرحلة التنفيذ كقضية صفوت الشريف.. فيقول د.عبد العزيز عامر وكأنه يصف حادث محاولة اغتيال صفوت الشريف: (إذا قصد إنسان قتل آخر وأطلق عليه عياراً نارياً لتنفيذ هذا القصد فأصيب المجنى عليه بالعيار النارى ولكنه لم يمت لإسعافه بالعلاج، فإن الجانى قد شرع في القتل، ولكن التنفيذ أوقف لسبب لادخل لإرادته فيه، وهو مداركة المجنى عليه بالعلاج، ويكون على الجانى التعزير) والتعزير عقوبة دون الإعدام وتنطبق نفس الأحكام على جريمة الشروع في قطع الطريق (الحرابة) فإذا لم تقع الجريمة التامة حتى بسبب خارج عن إرادة الجانى فلا يقام الحد المنصوص عليه في القرآن، ولكن يحكم عليه بعقوبة تعزيرية يقدرها القاضى أو الإمام (حبس.. جلد.. إلخ).

١٠–حكم الشريعة في المشاركة

اعتبرت المحاكم العسكرية الشريك في أى عملية هجومية كالفاعل الأصلى (الذى قام بالقتل) مع ملاحظة أن معظم الذين صدرت في حقهم أحكام إعدام ونفذت بالفعل لم يتهموا بقتل أحد!! واعتبرت المحكمة العسكرية –وفقا للتعديلات الجائرة على قانون العقوبات– أن هذا أمر بديهى! وهو ليس كذلك في الفقه الإسلامى فالشافعى يقول: من شارك المحاربين لمجرد زيادة العدد.. ولم يقتل أو يسلب مالا فلا حد عليه. وبهذا قال أيضا ابن عباس والحسن وقتادة والسدى ومذهب الإمامية ويكتفون بعقوبة التعزير.

ومن هنا لايوجد إجماع في الفقه على مايسمى بالاتفاق الجنائى على قدم المساواة.. فالإجماع على إقامة الحد على من قتل بالفعل وبنفسه أو سلب المال بالفعل وبنفسه. هذه هي الخطايا العشر في أحكام المحاكم العسكرية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.. كما شرحها الأساتذة الأجلاء وقمم الفقه الإسلامى.

xxxxx

وأخيراً يقولون لى: إن الرئيس مبارك لايقرأ جريدة «الشعب».. وأنا أشك في هذا.. ولدى معلومات معاكسة فالرئيس يقرأ بعض موضوعاتها على الأقل!

وفي كل الأحوال أدعو الله.. أن يلهمه قراءة هذه المقالات.. التى أكتبها ولوجه الله تعالى»، وإبراء للذمة.. وإحقاقاً للحق.. ولإقامة العدل»، فلسنا دعاة تطرف ولا عنف.. ولكننا نستلهم قول الله عز وجل.

«اعدلوا هو أقرب للتقوى».

«ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق).. وأقول مخلصا: إن مواصلة خط المحاكم العسكرية لاستصدار أحكام الإعدام بالجملة.. سيدفع البلاد إلى الهاوية.. وسيخطو بنا إلى نقطة اللاعودة.. إذا لم نكن قد تخطيناها بالفعل.. ولا أملك إلا أن أعيد كتابة كلمات «عمر بن الخطاب» الشامخة: (لايمنعك قضاء قضيت به اليوم فراجعت فيه رأيك وهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم ولايبطله شىء، ومراجعة الحق خير من التمادى في الباطل)..

xxxxx

ليشهد الله أنه لم يحركنى إلى الكتابة إلا حديث الرسول الكريم:

«لايقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلما، فإن اللعنة تنزل على من حضره ولم يدفع عنه».



صفحة من تاريخ مصر

منذ زمن طويل كانت الوحدة الوطنية متراساً.. وحلماً.. وواقعاً.. ومنذ زمن طويل ظلت وحدتنا الوطنية تتعرض لهجوم المغرضين والمتأسلمين وأعداء الوطن. وتصدى للدفاع عنها وتأكيدها كل من أحب مصر، وأحب المصريين.

ورفاعة الطهطاوى مؤسس حركة التنوير المصرية، وواضع أساس الحركة الوطنية المصرية.. فيتصدى هو أيضاً لمسألة الوحدة الوطنية، مدافعاً.. شارحاً.. مؤكداً.. ومقرراً أن الالتزام بها جزء من إسلام المسلم، ومسيحية المسيحى، ومصرية المصرى.

وفي كتابه المبدع «مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية» نطالع دفاعاً حاراً ومجيداً عن الوحدة الوطنية.

ونقرأ معاً بإمعان: «ويفهم ما قلناه أن للتمدن أصلين، معنوى: وهو التمدن فى الأخلاق والعوائد والآداب، يعنى التمدن فى الدين والشريعة، وبهذا القسم قوام الملة المتمدنة التى تسمى باسم دينها وجنسها لتتميز عن غيرها. فمن أراد أن يقطع عن ملة تدينها بدينها، او يعارضها فى حفظ ملتها المخفورة الذمة شرعاً، فهو فى الحقيقة معترض على مولاه فيما قضاه لها، وأولاه، حيث قضت حكمته الإلهية لها بالاتصاف بهذا الدين، فمن ذا الذى يجترئ أن يعانده؟ ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، وحسبنا فى هذا قول «الكرار»: أما وقد اتسع نطاق الإسلام، فكل إمرئ وما يختار، فبهذا كانت رخصة التمسك بالأديان المختلفة جارية عند كافة الملل ولو خالف دين المملكة المقيمة بها». (رفاعة الطهطاوى - مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية - الطبعة الأولى - ١٢٨٦ هجرية - ص ٦)

وهو إذ يتحدث عن ضرورة حسن معاملة المسلم للمسلم يسترسل فيقول: «فجميع ما يجب على المؤمن لأخيه المؤمن منها يجب على أعضاء الوطن فى حقوق بعضهم على بعض لما بينهم من الأخوة الوطنية فضلاً عن الأخوة الدينية، فيجب أدبا لمن يجمعهم وطن واحد التعاون على تحسين الوطن، وتكميل نظامه فيما يخص شرف الوطن وإعظامه وغناه وثروته» (ص ٦٧].

رفاعة.. والوحدة الوطنية

ويقول أيضاً: «قال الإمام ابن حجر فى شرحه على الأربعين النووية: بل الظلم حرام حتى للذمى» ويمضى رفاعة قائلا: «وهذا يؤيد ما قلناه من أن أخوة الوطن لها حقوق لاسيما إنها يمكن أن تؤخذ من حقوق الجوار مما للجار على جاره» ثم يحذرنا من سوء معاملة مخالفينا فى الدين قائلا: «الاحتقار ناشئ من الكبر، وهو مذموم لأن المتكبر ينظر لنفسه بعين الكمال ولغيره بعين النقص فيحتقره ولا يراه أهلا لأن يقوم بحقوقه، قال ابن حجر وتخصيص ذلك بالمسلم لمزيد حرمته لا للاختصاص به من كل وجه، لأن الذمى يشاركه فى حرمة ظلمه وخذلانه» (ص ٦٧).

وهو يتحدث عن بطريك القبط ممتدحاً مؤكدا أن «شرعته مبنية على المسامحة والاحتمال وهو مؤدب لنفسه في الأول بهذه الآداب.. ودأبه التخلق من الأخلاق بكل جميل، ولا يستكثر من متاع الدنيا.. وهو رأس جماعته والكل له تبع»، وهو يتحدث عن رهبان الأديرة فيقول: «إنهم اعتزلوا للتعبد.. وقد أحدثوا هذه الرهبانية للتقلل من هذه الدنيا والتعفف عن الشهوات» (ص ٢٦٧).
ويمضى رفاعة قائلا: «إن الشيخ سراج الدين عمر الحنفى سئل: إذا بنى الذمى داراً عالية بين دور المسلمين وجعل لها طاقات وشبابيك تشرف على جيرانه هل يُمكّن من ذلك؟ فأجاب بقوله: أهل الذمة فى المعاملات كالمسلمين، وما جاز للمسلمين جاز لهم» (ص ٢٦٨).

ثم يقول: «وبالجملة فرخصة تديّن أهل الكتاب بدينهم مؤسسة على العهود المأخوذة عليهم عند الفتح الإسلامى، وكل مسلم يحفظ العهد، لأن العهد فى الحقيقة إنما هو لله تعالى» (ص ٢٦٩).

ويحذرنا رفاعة من أى إكراه ضد مخالفينا فى الدين فيقول: «ومن هنا يعلم أن الملوك إذا تعصبوا لدينهم وتداخلوا فى قضايا الأديان، وأرادوا قلب عقائد رعاياهم المخالفين لهم فإنما يحملون رعاياهم على النفاق، ويستعبدون من يكرهونه على تبديل عقيدته، وينزعون الحرية منه، فلا يوافق الباطن الظاهر، فمحض تعصب الإنسان لدينه للإضرار بغيره لا يعد إلا مجرد حمية وليس تدينا» (ص ٢٦٩).

والآن هذا هو رأى شيخ أزهرى، عالم بصحيح الدين، معلم لأجيال عديدة من المصريين المستنيرين، الذين فهموا الدين على وجهه الصحيح هداية للبشر ومحبة لهم وعطفاً عليهم.

الآن هذا هو رأى رفاعة الطهطاوى.. فما هو رأى المتأسلمين المتنطعين الذين يحاولون تصوير تدينهم بأنه يحثهم على التعدى على أخوة فى الوطن لأنهم أبناء دين آخر.

فى اعتقادنا أن رأى الشيخ رفاعة الطهطاوى هو صحيح الدين ليس فقط لأنه يتطابق مع صحيح الشرع وصحيح الفقه وصحيح العقل، وإنما لأنه يتطابق مع مصالح العباد ومصالح الوطن.

د. رفعت السعيد



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: عقيدتي

التاريخ: ٥ مارس ١٩٩٦

التطرف والإرهاب..في معرض الكتاب:

الإسلام برىء من التطرف .. رغم مغالطات البعض

السيد عبدالرءوف: «عقيدتى» تصدت للإرهاب والتطرف من المحسوبين على الإسلام



بنفس قوة تصديها للإرهاب العلمانى والتطرف اليسارى

ويسأل غالى شكرى :

لماذا تمتدحون القضاء إذا أصدر حكماً على هواكم وفى الأحوال الأخرى تتهمون القضاء بأنه مخترق ؟!

” فى ندوة ساخنة عنوانها «الارهاب والتطرف محليا وعالميا» اكد المشاركون ان الاسلام برىء من الارهاب الذى يرتكب باسمه ، وأن من يرتكبون هذه الجرائم الارهابية فى الحقيقة متأسلمون وادعياء ، هدفهم السلطة وزعزعة الاستقرار .. وطالبوا بالتصدى الجاد لاسباب التطرف والارهاب سواء كانت اسبابا ناتجة من مشكلات محلية وكذلك المؤامرات الخارجية التى تحاك ضد المسلمين فى كل مكان .. واشاروا الى ان علاج التطرف فى الدين لايكون بالتطرف ضد الدين لان هذا فى الحقيقة يؤدى الى زيادة التطرف والارهاب وليس العكس كما يفهم البعض . “

في بداية الندوة اشار الدكتور رفعت السعيد الى انه من الخطأ اطلاق تسمية «جماعات اسلامية» على الارهابيين الذين يرتدون عباءة الاسلام وأنهم المتحدث الوحيد باسمه فيقتلون هذا ويكفرون ذاك ، فالاسلام برىء من هؤلاء لانهم في الحقيقة يدعون الانتساب الى الاسلام وهم ابعد مايكونون عن اخلاقه ومبادئه .. والارهاب عادة مايبدأ فكرا ثم يتم الخلط بين صحيح الدين الممثل في القرآن والسنة وبين الاجتهادات التى هى آراء قابلة للصواب والخطأ ثم محاولة مرضى هذه الآراء على انه الدين ذاته .. ويتميز اعضاء الجماعات الارهابية في مصر بأنهم محترفون اى ان كل واحد منهم موظف بدرجة ارهابي يحاول فرض رأيه بالقوة تحت مفاهيم ومسميات مغلوطة مثل «جماعة المسلمين» و«اهل الحل والعقد» مع انهم ابعد مايكونون عن جماعة المسلمين الحقيقية التى تتميز بفهم سماحة دينها دون تعصب .

واضاف ان مصادر الارهاب ايضا «الانتقاء والتفسير» اى محاولة تبرير تصرفات تخدم اهدافاً معينة عن طريق استخدام ايات قرآنية أو أحاديث نبوية لهذا قال الامام على «القرآن لاينطق بنفسه وهو مكتوب ولكن ينطق به البشر وهو حال أوجه» والخطأ هنا يتم عندما يحاول البعض تأويل الآيات وتفسيرها وفق اهوائهم ومصالحهم وتكفر كل مايخالفها فى ذلك ، مع ان ائمة الفقه الاسلامى اجتهدوا واحترموا اجتهادات بعضهم ولم يكفر بعضهم بعضا بل ان من عظمة الاسلام ان ترك بعض الامور ليطبق فيها المسلمون مايرونه يصلح لحياتهم مثل نظام الحكم وكيفية اختيار الحاكم .

واتهم الدكتور السعيد جماعة الاخوان المسلمين بأنها اول من بدأ فكرة «امارة المتغلب» أو استخدم الارهاب المتأسلم ويتضح ذلك في كتابه والد الشيخ حسن البنا فى مجلة النذير عام ١٩٣٦ الذى اجاز فيها القتل والارهاب لاصلاح حال المسلمين .

وطالب بمعالجة كل مواطن القصور فى اجهزتنا الثقافية والتعليمية والاعلامية والدينية والاقتصادية وغيرها حتى يمكن حماية شبابنا من براثن الارهاب والفكر المتطرف .

الارهاب فى الجزائر

وعن الارهاب تحت ستار الدين فى الجزائر تحدث مصطفى شريف السفير الجزائرى بالقاهرة فقال : لابد من مواجهة الارهاب بوسائل جماعية فعالة لاثارة السلبية والمدمرة التى يمكن ايجاز اهمها فى :

- تزييف صوت الاسلام الحقيقى وخدمة اهداف اعدائه .
- عرقلة النمو الاقتصادى والتطور للأفضل .
- عرقلة الممارسة الديمقراطية .

ولابد من السعى الجاد لمعالجة اسبابه التى تكاد تكون عامة سواء فى الجزائر أو غيرها من الدول الاسلامية وهى اسباب سياسية وثقافية واقتصادية وازمة القيم ، فضلا عن المؤامرات الخارجية التى يقوم بها اعداء الامة عن طريق اختلاق الخلافات الداخلية وتقسيم الوطن الى فرق وجماعات متناحرة ومساندة بعضها ضد البعض حتى يقضى المسلمون على بعضهم البعض والمستفيد الوحيد من هذا الوضع المتردى هم اعداء الامة .

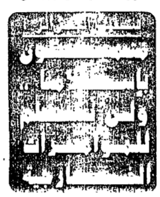
واضاف السفير الجزائرى .. رغم كل المؤامرات الداخلية والخارجية على الشعب الجزائرى الا ان الشعب الجزائرى سيظل عربيا متمسكا بدينه وقوميته لانهما اهم اسلحة الصمود والبقاء فى مواجهة التحديات التى تستهدف اغراقنا فى بحار الدماء حتى نكون لقمة سائغة لاعداء الاسلام والعروبة والشعب الجزائرى بدأ يفيق بعد الخسائر الفادحة التى منى بها كل الجزائريين بلا استثناء ونحن فى سبيلنا للاصلاح والاستفادة من اخطاء الماضى .

واشار الى ان الانتخابات الاخيرة هى بداية الاصلاح الحقيقى والتصدى الفعال لاسباب الانشقاق الداخلى والمؤامرات الخارجية التى لاتريد للشعب الجزائرى خيرا ولهذا لابد أن تمد الدول الاسلامية يد العون للشعب الجزائرى حتى يخرج من محنته التى طالت وتكبد على اثرها خسائر فى الارواح واعاقة للتنمية .

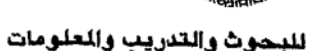
تابع الندوة :
جمال سالم

دور المثقفين

وتحدث الكاتب محمد سلماوى فأكد ان هناك فرقا بين التطرف والارهاب .. فالتطرف لايمثل مشكلة طالما لم يتحول الى اجرام وارهاب .. فالتطرف الفكرى يمكن اصلاحه بالحوار اما الارهاب فلا يمكن مواجهته الا بمعالجة الاسباب المؤدية اليه .. والارهاب اصبح سمة رئيسية من سمات العصر الذى نعيشه وان تعددت اسبابه واهدافه من دولة لاخرى .. فالتطرف كان موجودا فى كل







المصدر : عقيدتى

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٦

د . رفعت السعيد : إطلاق صفة الإسلام على الإرهابيين .. جريمة

العصور الاسلامية ولكنه كان نادرا ما يتحول الى ظاهرة ارهابية لانه كانت هناك قضايا كبرى تلتف حولها الامة ، اما الآن فان الساحة الفكرية والسياسية خواء من كل جانب مما يسهل وقوع الشباب فريسة تيارات منحرفة .

واضاف انه لابد من وضع خطط شاملة ومتناسقة بين كل الاجهزة المسئولة عن الشباب حتى تتمكن من رده الى الطريق القويم وخاصة ان الشعب المصرى شعب مسالم بطبعه ، فالاصلاح السريع ومعالجة مواطن القصور فى كل نواحى الحياة اصبح ضرورة ملحة وعاجلة .

واضاف سلماوى .. لابد ان يكون للمثقفين دور فعال فى مواجهة الارهاب والتطرف وذلك بالقيام بدورهم فى تبصير الشباب بقضايا وطنهم المصيرية ليلتفوا حولها ، ويكونوا اداة لبناء مصر ضد دعوات الجهالة التى تخلط المفاهيم الصحيحة بالخاطئة لتضلل وتضل .. وتكاتف المثقفين على اختلاف توجهاتهم ضرورة ملحة للخروج من المأزق الذى يمر به الوطن حاليا وهذا التكاتف فرض عليهم ليقوموا بدورهم المنوط بهم فالشباب امانة فى اعناق الجميع ، وحمايته من التيارات المنحرفة والمغالطات الفكرية ضرورة والا سيدفع الجميع ثمن التقاعس .

الرد على العلمانيين

بدأ الكاتب الصحفى السيد عبدالرءوف رئيس تحرير عقيدتى حديثه بالرد على هجوم ارعن واستفزاز متعمد من الدكتور غالى شكرى مقرر الندوة الذى اتهم عقيدتى بأنها اداة من ادوات تغذية التطرف بتصديها للعلمانيين والشيوعيين وغيرهم من اعداء الاسلام وضرب مثلا بذلك بمناصرتها لحكم القضاء ضد الدكتور نصر حامد أبو زيد .. فقال هجوم العلمانيين ومن على شاكلتهم بدأ قبيل صدور عقيدتى واشتد من العدد الثالث حتى وصل الى ساحات القضاء الذى نرحب بحكمه لانه فى النهاية لايصح الا الصحيح والاقوى حجة وبرهانا .

واضاف ان مواجهة الارهاب فرض عين على كل انسان لان الخطر يتهددنا جميعا مسلمين ومسيحيين فالرصاصة والقنبلة لاتختار ، فالجميع فى قارب واحد ويخطىء من يظن انه سينجو بجلده من نيران الارهاب البغيض .. لهذا لابد من السعى الجاد لمعالجة العوامل التى افرزت هذا السلوك الاجرامى الذى قد يستغل بعض السلبيات الموجودة فى المجتمع ليتخذ منها ارضا خصبة لينمو لهذا فليكن العلاج السريع بمعالجة الفراغ الفكرى والامية الدينية والمشكلات الاقتصادية وغيرها حتى يمكن الدخول الى القرن القادم بعد ان يتم القضاء على الارهاب بالقوة والتطرف بالحوار الذى يصحح المفاهيم الخاطئة .. ومن الخطأ ان يظن البعض ان مواجهة التطرف فى الدين تكون بالتطرف ضد الدين والهجوم عليه بالطعن فى القرآن والسنة والرسول لان هذا يزيد نيران التطرف اشتعالا .

ضرب رئيس تحرير عقيدتى مثالين للتطاول على الاسلام وتزييف الحقائق التى تؤدى الى مزيد من التطرف الدينى وليس مواجهته كما يظن هؤلاء الخبثاء فقضية الاسرى المصريين وماتمثله من جرح غائر فى قلب كل مصرى يفاجئنا البعض بتبرير هذا الاجرام الاسرائيلى بأن الرسول اباح قتل اسرى يهود بنى المصطلق ، ووزعهم على المسلمين ودار عليهم ليتأكد من قتلهم وهذا تزوير للتاريخ لان هؤلاء اليهود كانوا من سكان المدينة الذين خانوا العهد وهم الذين احتكموا الى حكام حكموا عليهم بذلك والمثال الثانى ادعاء احد الكتاب بان الصيام ليس ركنا من اركان الاسلام وانما فرضه الرسول على الصحابة فى العام الثانى الهجرى لظروف الغزوات التى كان يقودها اما وقد استقرت دولة المسلمين بالمدينة فلاداعى للصيام لان اسبابه غير موجودة .. هل بعد ذلك تطاول على الاسلام وتشكيك فى اركانه وتزييف للحقائق التاريخية لهذا ستظل «عقيدتى» قلعة هدفها الاول التصدى لهؤلاء المزيفين وفضح مؤامراتهم ضد الاسلام وهذا مايغضب العلمانيين والشيوعيين ومن على شاكلتهم ممن لايريدون للاسلام خيرا وان حملوا اسماء اسلامية وادعوا بأنهم مسلمون .

اسباب خارجية

واشار مصطفى بكرى رئيس تحرير جريدة الاحرار الى ان اسباب الارهاب ليست كلها اسبابا داخلية ولكن هناك عوامل خارجية ذات تأثير قوى تهدف الى زعزعة امن مصر واستقرارها حتى من بعض الدول التى تدعى انها دولة صديقة .. لهذا لابد من اعداد

العدة للعلاج الجذرى والمواجهة الشاملة للاسباب الداخلية والخارجية حتى يمكن استئصال الارهاب من جذوره واتاحة فرصة اكبر للشباب فى المشاركة السياسية والوعى الدينى حتى يحصنوا بالفكر الصحيح .

واضاف .. انا انتمى الى الصعيد الذى تفجرت فيه احداث العنف لانه يعانى من ازمات شتى لم يتم علاجها جذريا وفعالا .. واثبتت العديد من الدراسات ان البطالة تنتشر فى محافظات الصعيد بدرجة كبيرة مما يجعله فريسة لاى تيار منحرف يستغل هذه الاوضاع .. لهذا لابد من تجميع طاقات الشباب حول مشروعات قومية تسهم فى البناء والتعمير .. وهناك فرق كبير بين من يحمل السلاح ليقتل الابرياء ومن يدافع عن الاسلام كقيمة حضارية .

مواطن القصور

وفى اجابته على اسئلة حضور الندوة حول مواطن القصور التى ادت الى زيادة التطرف الذى يتحول الى ارهاب دموى بعد ذلك قال رئيس تحرير عقيدتى : الجهاز الوحيد الذى قام بدوره بكفاءة هو جهاز الامن اما بقية الاجهزة فدورها قاصر بدءا من اجهزة الدعوة الى اجهزة الثقافة والاعلام والتعليم والوزارات المختلفة التى عجزت عن القيام بدورها كما ينبغى .. وهذا لايمنع أن هناك مشروعات هامة تنفذها الدولة لاستثمار طاقات الشباب مثل استصلاح الاراضى ومواجهة العشوائيات وتشغيل الشباب فى مشروعات تنموية تحميهم من الوقوع فى براثن التطرف والارهاب الذى يستغل الفراغ الدينى والثقافى والبطالة وغيرها .

اتهامات زائفة

وردا على سؤال حول الاتهامات الموجهة لـ «عقيدتى» من قبل العلمانيين والشيوعيين من جانب ومن المتطرفين من جانب اخر - اجاب رئيس التحرير - نحن لاندعو الى الارهاب والتطرف بل الى الحوار بالحسنى فنحن لانحمل خنجرا ولا مسدسا بل نحمل رسالة الكلمة والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن تنفيذا للأمر الالهى لرسوله خاصة وللمسلمين عامة «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن» ورغم الهجوم الضارى الذى تتعرض له عقيدتى سواء من العلمانيين ومن على شاكلتهم او من المتطرفين الذين يسيئون للاسلام بتصرفاتهم الحمقاء والطائشة التى يستغلها اعداء الامة فى تشويه صورة الاسلام .. ولن نستمع الى هؤلاء ولا هؤلاء بل سنستمر فى اداء رسالتنا على اكمل وجه وتتلخص رسالة عقيدتى منذ صدورها حتى الان فى ابراز صورة الاسلام الصحيح الذى يتصف بالوسطية والاعتدال والتسامح والحوار الهادف وفى الوقت نفسه التصدى لاعداء الاسلام فى الداخل والخارج وفضح مخططات هؤلاء الاعداء بالحجة والبرهان الذى يكشف التزييف والمغالطات التى يروجون لها وفى الوقت نفسه التصدى للتطرف بابراز سماحة الاسلام الذى يكفل الحريات للجميع بعيدا عن فرض الرأى بالقوة أو تقديس الرأى الذى يعتمد على الاجتهاد القابل للصواب والخطأ .

دعوة للعقل



لا أكاد أذكر مناسبة عامة أو خاصة ورد فيها حديث عن الارهاب إلا وحرص الرئيس حسني مبارك على تأكيد عدة أمور هامة :

×× الأمر الأول أن الارهاب ليس بضاعة مصرية الصنع .. ولكنه ظاهرة عالمية تتعدد أسبابها ومظاهرها ،

×× الأمر الثاني أن هذه الظاهرة ليست قدرنا ولا مستقبلنا وإنما هي ظاهرة عارضة مؤقتة ووافدة

×× الأمر الثالث أن الاسلام برىء من الارهاب حتى وان ارتدى مرتكبوه ثياباً اسلامية ورفعوا شعارات اسلامية ..

×× الأمر الرابع أن رصاص الارهاب أعمى لايفرق بين رجل أمن وبين مواطن عادي أو بين مسلم ومسيحي

هذه الأمور الأربعة تمثل منطلقا أساسية في فهم الظاهرة وفي التعامل معها فكرياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً .. وفي وضع الخطط اللازمة لتطوير العملية التعليمية والتربوية والأنشطة الثقافية والاعلامية وفي تطوير ومعالجة المناطق العشوائية وتوفير فرص العمل وحل مشكلة البطالة وتوفير الخدمات وبصفة عامة تحسين مستويات المعيشة خاصة في المناطق الفقيرة والنهوض بمحدودي الدخل لمحاصرة الفكر المتطرف وقطع الطريق على الارهاب .

وفي تزامن عجيب تحدث حسن الالفي وزير الداخلية والبابا شنودة بطريرك الأقباط فأكدا هذه المعاني أو معظمها .. وقبلهما أكد ذات المعاني شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية ووزير الأوقاف وغيرهم كثير من السياسيين والمفكرين .. وهي ذات المعاني التي حرصت على تأكيدها في ندوة «الارهاب والتطرف محلياً وعالمياً» التي عقدت في إطار فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب .

غير أن بعض المنتسبين للثقافة غير مقتنعين بهذه المبادىء والأفكار وغير راضين عنها .. وكأنهم وحدهم الذين يملكون مفاتيح مملكة المعرفة وهم وحدهم الذين يرفعون رايات عالم المعرفة وهم دون غيرهم الذين يملكون بصر وبصيرة زرقاء اليمامة فيرون الخطر القادم .. وقد حاول البعض منهم تحويل الندوة الى محاكمة للفكر الاسلامي المستنير ممثلا في «عقيدتي» .. ولكن : «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» . الانفال - ٣٠ .. فالقاعة التي ضمت مئات من مختلف الأعمار والثقافات والاهتمامات أجمعت على رفض الارهاب ومرتكبيه .. وأجمعت على وحدة الأمة .. وأجمعت على رفض الفتنة الطائفية .. وأجمعت على رفض أن تكون مواجهة التطرف ضد الدين بالتطرف في الدين .

● ● ●

مسك الختام

عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : «ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فأصنع ما شئت» . رواه البخاري

السيد عبد الرءوف

اليقظة الاسلامية: عصرنة لا غربنة

فضيل أبو النصر

■ بوادر اليقظة الاسلامية تعود الى اواسط القرن الفائت، بينما بوادر التنمية الشاملة في العالم الاسلامي تعود الى منتصف القرن الحالي، الى العقد الذي تبع نهاية الحرب العالمية الثانية. تركز اهتمام دول العالم الاسلامي في هذه المرحلة على التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال النهائي. ومع تبخر الآمال، لان الاستقلال لم يحمل في ثناياه البحبوحة والرخاء والاستقرار، سرعان ما توصل قادة الشعوب والدول الاسلامية الى النتيجة التالية: الاستقلال السياسي هو مرحلة ومدخل لتحقيق آمال الشعوب في الحرية والحياة المادية الهانئة والتقدم. فالاستقلال ليس هدفاً نهائياً بل وسيلة لحياة وطنية مستقرة مبنية على المعرفة الحديثة والعلم. اما الهدف لتحقيق هذه الآمال فيكمن في تطوير وتنمية قدرات المجتمع المادية والمعنوية والخلقية والفكرية.

لكن اي تطوير واية تنمية؟

زرع المستعمر في الدول المستعمرة، ومنها الدول الاسلامية، بذور هيكلية ادارية وتطويرية تفي بغرض استغلال موارد المستعمرات. ولم يحاول في اي مرحلة من مراحل حكمه الطويل وضع خطة تنموية شاملة تخدم مصالح واغراض الشعوب المستعمرة. كان هدف التحديث خدمة مصالح واغراض البلد الام بريطانياً او فرنسياً او بلجيكياً كان. كانت مصالح شعوب المستعمرات آخر همّ حكام المستعمرات. لكن، ومن حيث لا يدرون، كان هذا النزر اليسير من التطوير نعمة لشعوب المستعمرات ومنها شعوب دول العالم الاسلامي. ومع بزوغ فجر الاستقلال السياسي وخيبة الامل الكبيرة التي حلت بشعوب الدول المستقلة حديثاً ومطالبة هذه الشعوب بضرورة التنمية الشاملة كهدف لتحقيق الآمال الشعبية والوطنية، كان على حكام الدول الحديثة الاستقلال ان يتبنوا الهيكلية التي وضعها المستعمر لتنظيم شؤون الدولة والمجتمع لانها الوسيلة العملية الوحيدة لبناء مجتمع الرخاء والبحبوحة والحرية والاستقرار. اما ما يلفت النظر ان هذه الهيكلية كانت، شكلاً ومضموناً، غربية التوجه الفكري والعملي والفلسفي. من هذه الهيكلية كان على قادة الاستقلال ان ينطلقوا لوضع اسس تنمية علمية شاملة تخدم مصالح واغراض الشعوب المستقلة حديثاً.

النموذج الغربي، بشكليه الرأسمالي والاشتراكي، كان المثال المطروح امام قادة ومفكري دول آسيا وافريقيا، ومنها دول العالم الاسلامي، للتبني والتقليد لانه لم يكن هناك طريق أخرى يمكن سلوكها. الامانة الفكرية والخلقية تحتم علينا الاعتراف بان النموذج الغربي يتمتع بمزايا وخصائص جيدة. فكرامة الانسان وحريته ورفاهيته حقائق ثابتة في القاموس الغربي. ومع فشل اليوتوبيا الاشتراكية في ترجمة المثالية الماركسية الى اعمال كبرى وانجازات عظمى، باتت النسخة الرأسمالية البرغماتية في النموذج الغربي المثال الوحيد الصالح للتطبيق. ففي غياب نموذج آخر بديل، باتت الرأسمالية الغربية، على رغم كل نقائصها، النموذج غير المنازع للتنمية في دول العالم الثالث التي منها مجموعة الدول الاسلامية.

عرفت اليقظة الاسلامية الشاملة بزوغ فجرها مع فشل قادة وزعماء الاستقلال في تحقيق اماني الشعوب في التنمية والاستقلال الكامل ونبذ التبعية. اقتنع قادة اليقظة الاسلامية بان التقدم والتطور لا يتمان الا في اعادة النظر في الاسس التي تقوم عليها الحياة الوطنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. اعادة النظر هذه حتّمت البحث في التراث عن الاصيل والصالح في شتى الميادين حتى يستقيم الوضع وتعطي التنمية ثمارها اليانعة.

التنمية الشاملة تقوم على تطوير وتثمير كافة المقدرات الوطنية. فالتصنيع وحده لا يفي بالغرض اذا لم يصاحبه تطوير انظمة الحكم والتربية والثقافة والعلوم والفلسفة والفكر والدين. كان امام شعوب العالم الاسلامي النموذج الغربي الرأسمالي بوصفه النموذج الاكثر حيوية وحركة. لكن هل يجوز ان يُتبنى النموذج الرأسمالي قلباً وقالباً؟ حاول بعضهم نقل النموذج الغربي الرأسمالي من دون تعديل يذكر كما حدث في تركيا على يد كمال اتاتورك وايران قبل الثورة الاسلامية ففقدت كل من تركيا وايران اصالتهما.

للتنمية وجهان: عصرنة وغربنة. فالعصرنة هي اكتساب الوسائل والافكار والطرق الآيلة الى تطوير المجتمع وتبني كل ما يعود على المجتمع بالخير والبركة من دون ان يفقد المجتمع هويته واصالته. يتبنى المجتمع من النموذج الغربي ما هو في حاجة اليه كي يلج عالم الحاضر المنفتح على المستقبل من دون ان يخسر شيئاً من الاطار الثقافي والروحي الذي يعيش فيه. فالعصرنة لا هوية سياسية وثقافية لها، انما هي مجموعة آراء ومفاهيم واساليب عالمية يغرف منها المجتمع ما يحلو له. كما لا ضير في ان يكون منشأ هذه الآراء والمفاهيم والاساليب مجموعة من المجتمعات والدول في الغرب. فالحضارات والمجتمعات يقتبس بعضها من بعض من دون حرج او عقد نقص.

اما الغربنة فهي محاولة بعض الدول الاسلامية ان تصبح دولاً ومجتمعات غربية قلباً وقالباً من دون اعتبار ان الثقافات تُطعم بثقافات اخرى لكنها لا تُستبدل. فالغربنة، اضافة الى ذلك، محاولة تحويل المجتمعات الاسلامية الى مجتمعات تتماثل مع المجتمعات الغربية الاوروبية والاميركية واليابانية من دون ادراك الحقيقة التالية: ان للمجتمعات المختلفة، خصوصاً الاسلامية منها، هوية ثقافية مميزة وفريدة وان من المستحيل استبدال ثقافة باخرى استبدالاً كاملاً مهما قويت فعالية النموذج الثقافي الخارجي. اين تقف اليقظة الاسلامية من كل هذا؟ ما هي حال العصرنة والغربنة في مختلف مجتمعات ودول العالم الاسلامي؟

تعاني المجتمعات الاسلامية، التي تشمل معظمها يقظة عارمة، من دوامة الضياع بين العصرنة والغربنة، اي بين التطوير الاقتصادي والسياسي والاجتماعي مع المحافظة على الهوية الثقافية وبين التطوير القائم على نسخ كل ما هو غربي وبالتالي فقدان الهوية والشخصية الثقافية المميزة والاصيلة والوقوع في التبعية الكاملة بشتى أشكالها. ان أخطر بُعد لليقظة الاسلامية هو البعد الثقافي، اذ ان هذا

المصدر: الحياة اللندنية

التاريخ: ١٥ مارس ١٩٩٦

البعد يشكل نقطة القوة للمجتمعات الاسلامية ونقطة الضعف لدى المجتمعات الغربية. فبعد زوال الاستعمار الامبريالي عن الساحة الدولية وفشل الهيمنة الاقتصادية في السيطرة على مقدرات شعوب العالم الثالث، خصوصاً المجتمعات الاسلامية، نرى الغرب يشن حملة عريضة لكسب شعوب العالم الثالث عن طريق الهيمنة الثقافية، اي السيطرة على العقول والنفوس. وبما ان الشعوب الاسلامية لا يعوزها الكثير من المفاهيم الثقافية، وبما ان اليقظة الاسلامية في صدد تصدير وليس استيراد مثل هذه المفاهيم، تاتي عملية التطوير والتنمية محصورة في العصرنة ولا تتعداها الى الغربنة. فالامة الإسلامية تريد ان تتعصرن من دون ان تتغربن. فالعصرنة مبدأ مشروع لمحاربة التخلف والجهل والجوع، بينما الغربنة مبدأ مرفوض لانه مشروع لدك اخر حصون المقاومة الإسلامية في وجه الهيمنة الغربية الكاملة. فالثقافة الغربية تدّعي لنفسها الفعالية والشمول وترفض ان تسمح لثقافة رديفة دوراً على الساحة الفكرية.

فاليقظة الإسلامية الحالية تعمل على تحصين ذاتها ضد الهجمات الثقافية الغربية التي تستعمل مركزها المتقدم في الاقتصاد والعلوم ووسائل الاتصال والسياسة لمنع بروز ثقافة مختلفة تقف في وجهها وتنافسها. صحيح ان الاتجاه الحضاري العام هو نحو انتشار حضارة أحادية، هي الحضارة العلمية التكنولوجية. لكن الاتجاه الثقافي العام هو نحو تعزيز الثقافات المختلفة المحلية والاقليمية. والثقافة الاسلامية الاصيلة التي تقوّي من عضد اليقظة الاسلامية هي اهم الروافد الثقافية الكبرى على الساحة الدولية لانها ثقافة ربع سكان الكرة الارضية.

اليقظة الاسلامية حركة منفتحة على التيارات الفكرية كافة من دون تردد او عقدة نقص. لكنها، في الوقت ذاته، انتقائية في ما تود اكتسابه وتبنيه خصوصاً على الصعيدين الثقافي والسياسي، وعلى وجه الخصوص في المجال الثقافي. أن الحملة الاعلامية المسعورة التي تشنها وسائل الاعلام على اليقظة الاسلامية ليس مصدرها الخوف من القوة العسكرية والاقتصادية لمنظومة الدول الاسلامية بل بسبب ما تشكله الثقافة الاسلامية من تحد للثقافة الغربية ليس فقط في العالم الاسلامي، بل ايضاً في عقر دار الغرب. اذا شئنا ان نستعمل تعبيراً اقتصادياً لقلنا ان اليقظة الاسلامية مكتفية ذاتياً من حيث الثقافة بل هي تعمل على نشر مفهومها في الحياة والكون والانسان في شتى اصقاع الارض، اي ان حاجة العالم الاسلامي الماسة هي للعصرنة وتقليد الغرب وليس للغربنة اذ ان العالم الاسلامي من خلال يقظته ونهضته لا يود ان يفقد هويته وشخصيته الثقافية بل الحفاظ عليها وتعزيزها من خلال العصرنة.

---

* كاتب لبناني.

المصدر: الشعب
التاريخ: ١٠ مايو ١٩٩٦

الحوار
ترحب «الحوار» بجميع الآراء من مختلف الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية فى مصر والوطن العربى حول القضايا المصرية والعربية والإسلامية الملحة.
إشراف: سمير الطنطاوى

أسس المنهج الصحيح للحوار حول قضايا الأقباط

الحوار داخل الجماعة الوطنية وبمشاركة التيار الإسلامى

الاعتراف بالأخطاء المتبادلة وضرورة العمل بين الجماهير

توسيع قاعدة العقلاء والاعتراف بالصحوة الدينية

لاينكر عاقل أن للأقباط المصريين همومهم ومشاكلهم الخاصة سواء كانت مع النظام الحاكم (جهات الإدارة المختلفة) أو مع بعض الجماعات المتشددة أو حتى مع قيادتهم الروحية، ومجالسهم الملية ولكن في نفس الوقت لا أحد يقبل أن تبحث أو تناقش تلك الهموم عبر عرائض استرحام للحكومات الأجنبية أو المنظمات الدولية، وإنما مكانها الطبيعي هو الجماعة الوطنية المصرية، وحينما دعا مركز ابن خلدون منذ عامين إلى مؤتمر الأقليات في قبرص واجهته كل القوى الوطنية المصرية المسلمة والمسيحية بعاصفة من الرفض، وكانت جريدة الشعب أول المعارضين لذلك المؤتمر، ولكن بعد عامين من

الخلاف الفكرى الحاد صحح المركز خطاه، ودعا بالمشاركة مع مركز الوحدة الوطنية إلى ندوة عن موقع الأقباط ودورهم في الحياة العامة، ودعا إلى هذه الندوة كوكبة من رجال الفكر والسياسة من المسلمين والمسيحيين. وإن كان النقد الرئيسى الذى يوجه للندوة هو عدم تمثيل التيار الإسلامى بشكل مناسب (لم يمثله سوى عادل حسين وكاتب هذه السطور) بينما كانت أغلبية المشاركين -والتي تجاوزت ٤٠ مشاركاً- تنتمى في مجملها إلى المدرسة العلمانية، وإن تمايزت في بعض التفاصيل، وفي مدى الاستعداد لسماع وجهة النظر الإسلامية والتعامل معها.

د. سعيد النجار: استبعاد الشريعة وتنقية الإعلام والتعليم!

د. ميلاد حنا: فتح الحوار بين مجمل التيار الإســـلامى والتيار المدنى

كانت الأوراق والمناقشات الشفوية فرصة للتعرف على بعض الجوانب الخاصة من هموم الأقباط ومشاكلهم. كما كانت فرصة لتعرف الأقباط ولو بشكل غير كاف على ملامح المشروع الحضارى الإسلامى وكيف يتعامل معهم؟

استهل د.سعد الدين إبراهيم -رئيس مركز ابن خلدون- الندوة مؤكداً أن السكوت على الهموم القبطية لن يؤدى إلى إزالتها بل على العكس قد يؤدى إلى تعميقها وتعقيدها، وأن الدفاع عن حقوق الأقباط مسألة شاقة لكنها ضرورية. كما انتقد موقف الحكومة المصرية التى سارعت إلى تقديم العزاء للحكومة الإسرائيلية في ضحايا العمليات التفجيرية، ولم تفعل نفس الشىء مع أقباط دميانة.

وركزت كلمة موريس صادق -رئيس مركز الوحدة الوطنية على مظاهر التمييز ضد الأقباط سواء في التعليم أو الوظائف العامة أو بناء دور العبادة، وقد غلب على طرح موريس صادق الطابع الطائفى حيث لم يذكر أى نقاط التقاء بل إنه تجاوز مطالب الأقباط التقليدية حين دعا إلى القضاء على ما أسماه «أسلمة أماكن العمل في الحكومة» وما وصفه بـ«الخلط بين الدين والعمل» مثل تعليق الآيات القرآنية في المكاتب وأداء الصلوات في جماعة في العمل فمن المؤكد أن مثل هذه الأمور لاتمثل ضرراً أو تجاوزاً ضد الأقباط.

وعلى عكس الطرح السابق جاءت ورقة طلعت جاد الله مسئول المركز الإعلامى السابق بالكاتدرائية أكثر توازناً إذ طرحت هموم الأقباط بروح وطنية في نفس الوقت الذى وجهت فيه اللوم والنقد إلى بعض المطالب القبطية من نفس الروح الوطنية.

فقد تحدثت الورقة عن انحسار دور الأقباط في الأحزاب المصرية عموما، والحزب الوطنى الحاكم بشكل خاص، ولم ترشح الأحزاب المعارضة سوى ١٧ مسيحيا، ولم يرشح الحزب الوطنى أى قبطى في الانتخابات الأخيرة بينما ترشح ٤١ مستقلا. كما انتقد طلعت جاد الله موقف بعض الرموز القبطية المطالبة بتمثيل نسبى للأقباط بعد الانتخابات الأخيرة، وكذلك شكاوى بعض أقباط المهجر للجهات والحكومات الأجنبية.

وقد رد عليه قطب العربى بأن انحسار دور الأقباط في الأحزاب يعود إلى سلبيتهم، وعزوفهم عن المشاركة فالأحزاب تفتح أبوابها أمامهم وتحتفى بهم وتصعدهم إلى أعلى المواقع الحزبية حينما يقبلون عليها. كما شرح له موقف حزب العمل ومحاولته ترشيح أكبر عدد من الأقباط في الانتخابات الأخيرة، ولم يتمكن إلا من ترشيح اثنين بسبب عزوف الأقباط. كما ردد نفس النقد طه الشريف -عضو الهيئة العليا لحزب الوفد- الذى شرح أيضاً موقف حزبه من الأقباط. أما رجل الأعمال رمزى زقلمة -عضو الهيئة العليا للوفد فقد تناول في ورقته بعض المفاهيم الإسلامية التى رأى أنها تسىء إلى الأقباط قائلا: إن القرآن «حمال أوجه» حيث توجد تفسيرات متعددة لبعض الآيات الخاصة بأهل الكتاب وأشار بشكل خاص إلى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض» مدعيا أنها تنفى ولاية غير المسلم على المسلم وقد رد عليه عبد اللطيف حنفى، موجه اللغة العربية بأن الآية

نزلت فى زمن الحرب حيث كان اليهود او النصارى هم المحاربون للمسلمين؛ وبالتالى فإن من يتولهم فقد ارتكب جريمة الخيانة العظمى بمفاهيمنا المعاصرة اما زمن السلم فله أحكام أخرى مفصلة فى القرآن والسنة.

وتحدث سامح فوزى الصحفى بجريدة «وطنى» عن الاقباط والهوية المهددة حيث أشار إلى ان البديل لتآكل الهوية المصرية هو نشوء هوية طائفية لدى الاقباط، وتحول مصر إلى طوائف وشيع مثل لبنان بينما حمل المستشار شريف كامل فكرة الحاكمية الإلهية كل المشاكل التى تعاينها مصر الآن؛ وتحدثت د.هدى زكريا -أستاذة علم الاجتماع- عن الهموم البنائية فى مسألة الفتنة مؤكدة أن سببها الرئيسى هو انفتاح السبعينيات.

وعقب الدكتور سعيد النجار -رئيس جمعية النداء الجديد- بطرح مشروع علمانى ليبرالى لمواجهة الفتنة من أهم ركائزه استبعاد الشريعة الإسلامية من الدستور المصرى، وفتح المجالس التشريعية امام جميع أبناء مصر مسلمين ومسيحيين وتنقية وسائل الإعلام والتعليم من كل مايسىء إلى المسحيين إلا ان

د. النجار شدد على ضرورة استمرار الحوار مع التيار الإسلامى حول تلك القضايا.

جلسة ساخنة

كانت الجلسة الثانية للندوة هى الحوار الحقيقى حيث شهدت مناقشات ساخنة حول ما أثاره كل من عادل حسين ورفعت السعيد.

حيث بدأ عادل حسين كلامه مؤكداً أن الطرح العلمانى الذى يقدمه د.سعيد النجار أو رفعت السعيد أو غيرهما غير مقبول من قطاع عريض من الشعب المصرى وبالتالى لابد من الحوار والتفاهم حول الحد الادنى حتى يمكن التطبيق، والجهد الحقيقى هو: كيف ندير حواراً عاقلاً؟ وأن يفهم كل منا الآخر؟ فليس مطلوباً أن يجلس المتفقون مع بعضهم بل المطلوب أن نستمع لوجهة نظر الطرف الآخر أو غيرها أن نعمل وسط الـ ٦٠ مليون مواطن مصرى.

لقد كنت واحدا من الذين انتقدوا مؤتمر الاقليات وكان تحفظى أننى أدرك أن وطنى مثل الدول المشابهة يتعرض لتدخلات شديدة من النظام الدولى، وإسرائيل تحديداً قائمة فى هذه المنطقة لكى تشرف على نظام الهيمنة مع الدول الاخرى، ومن المخططات المعلنة تفتيت الدول، ونحن لايمكن أن نبحث مشاكل الطائفية فى مصر او فى السودان او ليبيا بعيداً عن التخطيط الخارجى لأحداث هذه الانقسامات.

لقد أشار الاخ العزيز طلعت إلى دور اقباط المهجر، فوجود هؤلاء فى الخارج يجعلهم فريسة وفرصة للأجهزة الاجنبية الامنية تستخدمهم فى اى مخطط، ولكننى اقول فى هذا الامر إن هناك ثلاث فئات على الطرفين المسلم والمسيحى. فئة عملاء، وفئة حمقى، وفئة عقلاء ومن منطق العقلاء ارجو أن نناقش موضوع الاقباط.

المشاكل الأساسية التى يعانيها الاقباط هى مشاكل المجتمع المصرى ككل فحينما نقول: إن الاقباط ظلموا فى الانتخابات الاخيرة فهذا امر يثير السخرية فقد ظلم الجميع. كما أن المستبعدين من الوظائف العامة كثيرون منهم من أصحاب الآراء السياسية التى لاتعجب الحكومة.

نحن أمام مشكلة عامة إياكم أن تظنوا أن أحوال البلد كلها جيدة، وأنها تتعقد فقط مع الاقباط، وإذا أردنا أن نصلح حال الاقباط فلابد من إصلاح البلد اصلا وعلى هذا الأساس فينبغى أن تكون النقطة الاولى التى يجب أن نهتم بها هى أن مصر كلها فيها مشاكل، ونحن أمام حكومة عاجزة عن حل مشاكلها فى أى شىء فلا تندهشوا عندما تكون غير قادرة على حل مشاكل الأقباط. مشكلتنا اليوم هى مشكلة ضمن عجز النظام السياسى ككل.

دور الإسلام

القضية التالية هى دور الإسلام فى هذا البلد فانا أرى أن غالبية المسيحيين يميلون إلى حل يبدو سهلاً وإن كان غير منطقى وهو ما يعبر عنه د.رفعت السعيد، وكان لابد من اتحاد مجموعة الاقليات، اقلية الاقباط مع أقلية العلمانيين إلخ... وأنا احذركم من هذا التفكير المريض.

المشكلة التى نواجهها هى انه بين الـ ٦٠ مليون مصرى ٩٥٪ منهم يصرون على أن يقول كل واحد منهم. انا مسلم وأنا مسيحى والتحدى الحقيقى ان نجعل هؤلاء جميعا جسدا واحدا، لايمكن تجاهل ان البلد فيه مسلمون ومسيحيون فإذا اعترفنا بذلك فإن

التحدى هو أن نعرف كيف يعيشون معا فى تماسك.

صحوة دينية

هناك بالفعل صحوة إسلامية وهى ظاهرة من آسيا إلى الهند، وهى ضمن صحوة أخرى أوسع فدور الفاتيكان اليوم مختلف، وفى مصر ايضاً توجد صحوة مسيحية وهذه حقيقة وأظن أننا نتفق على أنه يجب أن نبدأ التحليل من اعترافنا بهذه الظاهرة وأنا لا أظن أن النهضة القادمة ستكون بعيدة عن القيم الدينية، والإسلام تحديدا بثقافته وحضارته سيكون مؤثراً جيداً فى المرحلة المقبلة. وأذكركم أن الاتجاهات الجديدة بين الشباب كلها اتجاهات إسلامية. والمهم أننا إذا مددنا البصر بعد سنين إلى النخب التى فى مثل سنى ستكون ماتت وتأتى نخب جديدة.

هذا الامر الواقع ينبغى لمن يقبله او يرفضه أن يعترف بقيامه، ويبدأ دراسة ما ينبغى فعله؛ وينبغى على كل الأطراف أن تتعامل مع هذه الظاهرة بعقلانية وهذا ليس معناه بالنسبة إلى المسيحيين أن يقبلوا



عادل حسين: الطرح العلمانى لحل المشكلات غير مقبول من أغلبية المصريين

الظاهرة على علاتها. وخلاصة الأمر أن انتشار دور الإسلام كتقاليد رسب قيما مشتركة فعلا بحيث اصبحنا فعلا جسداً واحدا، وهذه القيم المشتركة التى ترسبت على مدى زمن طويل هى القادرة على أن تبنى عليها وحدة وطنية ارسخ مما كان سابقاً.

مسئولية مشتركة

القضية الأخيرة: تتعلق بوضع الإطار الصحيح لمناقشة التوترات فى العلاقات الطائفية وانا لا اريد أن اجاملكم فهذا ليس مفيداً بل يجب أن نتصارح فمن حيث أن هناك فتنة ومذابح فهذه وقائع ولكن تشخيص كل هذه الوقائع على أن هناك دائما جانبا شريرا هو المسئول. وهناك جانب ملائكى فهذا غير صحيح إن هناك أخطاء فظيعة من المسلمين ومن المسيحيين ونحن؛ لاننا جميعا نعيش فى القاهرة نفكر بطريقة مختلفة عن تفكير عقلية أهل الصعيد الذين يستكثرون أن يحمل المسيحى سلاحا.

أخيرا ليس هناك حل سحرى، وأى مشكلة معقدة تحتاج إلى حلول معقدة، وإذا كان حل مشاكل مصر يحتاج إلى جهد شاق فليس ما ينقص مصر وضع برنامج قوى للإصلاح. ولكن القضية هى: كيف يتحول هذا البرنامج إلى عمل وقرارات تنفيذية؟ وهذا يعنى انه لابد من تغيير الحكومة ففى ظل هذه الحكومة لايمكن حل أى شىء وبالتالى فالموضوع يتطلب حلا سياسيا، ونحن مازلنا فى مرحلة أن ننتزع بقوة الشعب معظم الحقوق ولحظة قيام ثورة ١٩١٩ كنا فى وضع مشابه تقريبا، فمن كان يطالب بالإصلاح كان يضرب بالرصاص ولم يحدث فى ثورة ١٩١٩ أن دعى أحد الأقباط إلى المشاركة فى الدفاع الوطنى. كانوا يقدمون أنفسهم ودماءهم فى معركة الاستقلال، ومكرم عبيد لم يعين الرجل الثانى فى الوفد مجاملة له ولكنه انتزع موقعه بكفاءته وقدراته ولكى ينصلح الحال هناك قوى وطنية وديمقراطية تتقدم الصفوف ومنهم من يسجن ويفصل من وظيفته وفى النهاية لايصح إلا الصحيح. وفى هذه الحالة.

هل الأقباط مشاركون أم لا؟

هل أنتم مستعدون للمشاركة؟

كما يشارك الشباب المصرى الأخر فى مختلف الفرق التى تسعى للإصلاح؟

إننا اليوم نضخم مشاكل «هايفة»؛ لأن الوضع كله «هايف» والمدخل لحل المشاكل ليس تقديم التماسات، الذى يفيد هو تغيير الاوضاع السياسية العامة.

نقطة تحول

د. ميلاد حنا:

دقة المعلم بالف عادل حسين.. تحدث ٥٠ دقيقة، كر وفر واستدراج واستفزاز بطريقة شيقة ومبدعة، انا من المعجبين به رغم اختلافى معه، وفى تقديرى أن وجود عادل حسين هنا فرصة لنناقشه.

هناك نقطة تحول فى مفهوم الاقباط قديمة جدا لكن كانت باستمرار لها اصول.. أولا: لاتناقش خارج الوطن. وثانيا: لاتناقش على مستوى طائفى داخل الأقباط انفسهم، والجديد فى الامر اليوم وجدير بالتسجيل هو أننا نناقش هذه الهموم فى المجتمع المدنى العلمانى الذى لايرتكز على أسس دينية، واصبحت قضايا الاقباط تناقش داخل التكتلات الايديولوجية السائدة هذا العرض البارع يجب أن نتقبله.. فقد جاء على أرضية وطنية تبتعد عن أرضية استعداء الآخر.

وانا فى تقديرى أن المصالحة المصرية هى أساس المصالحة العربية ولا سبيل إلى مصالحة مصرية إلا بفتح الحوار والجسور بين مجمل التيار المدنى ومجمل التيار الإسلامى، وانا أزعم أن عادل حسين يمثل العقلانية وبعيد عن الغوغائية.

إيفيت فايز (باحثة بمركز ابن خلدون):

لقد أعددنا فى المركز دراسة عن المشاركة الشعبية ووجدنا أن أعدادا كبيرة لاتشارك فى الانتخابات وقد انعكس ذلك على الأقباط، ومع ذلك فنحن نعتبر أن خوض ٥٧ مرشحا قبطيا انتخابات مجلس الشعب الأخيرة هو خطوة مهمة.

ملاحظة: رصدت الورقة المقدمة من إيفيت فايز وسليمان شفيق بعض الظواهر ومنها أن الفترة من ٨٢ إلى ٩٠ شهدت ٦٣ حادثة عنف، منها ٦ ضد الاقباط اى بنسبة ١٤٪ فى ٨ سنوات وهى فترة تراجع ملحوظ، وهى الفترة التى شهدت اتساع الهامش الديمقراطى وتمثيل الإسلاميين فى البرلمان وزحفهم السلمى على النقابات المهنية مما يؤكد أن سياسة احتواء وانضواء الإسلاميين فى البناء الديمقراطى تتناسب تناسبا عكسيا مع العنف.

كما أن أغلب -إن لم يكن كل- حوادث العنف الطائفى ضد الاقباط قامت بها الجماعة الإسلامية ولم يتورط أى من أعضاء الإخوان المسلمين فى أى حادث ضد الاقباط فى الفترة من ٧١: ١٩٩٦.

إن الاولوية للجماعة الإسلامية فى استخدام العنف ضد الاقباط تحدث أثناء فترات ضعفها وانحسار فاعليتها الجماهيرية مما يجعلها تهاجم الاقباط حتى تتمكن من إحداث استقطاب طائفى وسط المسلمين.

سليمان شفيق (مركز ابن خلدون/ صحيفة الاهالى):

اريد أن أقول للاستاذ عادل: لاخلاف بين القضية العامة والقضية الخاصة، والنضال فى القضايا الفرعية لايعنى بالضرورة التخلى عن القضايا العامة، وعن تعلمنا من مؤتمر الاقليات كيف نتحاور مع الآخر.

اما مايخص أقباط المهجر فهؤلاء يعيشون فى مجتمعات مفتوحة ولهم الحرية أن يتحدثوا، وفى المهجر تيارات سياسية مختلفة منهم المسلمون ومنهم المسيحيون. ولو حاولنا أن نعرف أخطاء الاقباط فسنجدها فى بناء الكنائس، ولكن ذلك خلفه قانون جائر، إننى أريد من الاستاذ عادل رسائل تطمئن المسيحيين وتحدد موقعهم فى ظل المشروع الإسلامى.

أوهام السعيد

د. رفعت السعيد:

رفعت السعيد: أرفض تسييس الدين والوطن للجميع!

منير فخري: على الأقباط أن يشاركوا ويبتعدوا عن السلبية

اريد أن ابدد وهم الحل الإسلامي ومشروع الحكومة الإسلامية.. زى مين الحكومة دى؟ هل نحن مع المشروع الذى يعطى للمواطنين حقوقا متساوية أم مشروع آخر؟ انظروا إلى الموقف فى السودان، وفى إيران، إن تيار الإخوان المسلمين هم الذين سمموا المجتمع المصرى وصبغوه بصبغة لاتوحى بأنها إسلامية.. أنا أرى أن المجتمع يزداد ابتعادا عن الدين. والحل أن نوقف اللعبة المسماة بتديين السياسة ونجعل الدين علاقة بين الإنسان وربه، وأن نكف عن القول: إن الإسلام دين ودولة، وأن نكف عن القول إن الإسلام يعطى أولوية للمسلم على غير المسلم، وأن يكون الجميع أمام القانون سواء.

د. ميلاد حنا: أسأل الأستاذ عادل حسين.. ماذا ينتظر الشعب القبطى من المشروع الإسلامى؟

عادل حسين: فى تقديرى أن هذا لا يجب أن نركز عليه فى جلستنا هذه، وقد قلت: إننا يجب أن نبحث هذا الموضوع فى سياقه العام، والا يتم إبعاد من يفكرون بطريقة إسلامية عن الحوار وما قاله صديقى رفعت.. هو بمنطق المباراة الصفرية.. فهل نحن نريد أن نتناقش باصطياد نقاط استظراف؟! لقد ذكرت أن التيار الإسلامى موجود سواء احببتم أو كرهتم فهم موجودون.

أما السؤال فأنا موافق عليه لكنه يحتاج إلى جلسة خاصة ولكن بعض الملامح الأساسية للحل الإسلامى المنشود منها أننا نريد أن نرفع راية المشاركة للنهوض بالوطن الواحد، نحن حينما نختلف ينبغى أن نفهم فى أى النقاط بالضبط اختلفنا، وأنا أطلب من مركز ابن خلدون أن يحدد لنا ندوة أخرى لنتحدث فى هذا الموضوع.

د. ميلاد حنا: هل ستطبق الشريعة؟ هل ستكون للاقباط حقوق متساوية؟ هل ستكونون مشاركين فى الحكم؟ الحل الليبرالى الذى طرحه د. سعيد النجار واضح وأنت اليوم تدعو الاقباط إلى المشاركة فى الحل الإسلامى، نحن نريد إبداعا فكريا وأنا كنت متحمسا لعادل لأنه قادر على إجراء مصالحة.

حوار هادىء

د.القس مكرم نجيب: المرحلة الحالية من الصراع الفكرى مهمة جدا ولابد لنا من مناخ علمى هادىء فى الحوار وأنا فى هذه النقطة أميل إلى رأى الاستاذ عادل حسين، وأحترم الحوار خصوصا مع من أختلف معه، وبما أنك يا أستاذ عادل تؤكد أن التيار الإسلامى اتجاه غالب فإننى أريد أن أطرح أسئلة لإثارة الفكر.. هل تقصد الغالبية من الجمهور أم من القيادات المفكرة؟ ومن يصنع الحاضر: الجمهور أم القيادة؟ الذى يقود التيار دائما الاقليات.

× قضية الحوار الإسلامى قضية مهمة فهو جزء من صميم المجتمع الآن وإذا أردنا مصالحة فلابد أن نحاور ولكن لابد أن نشارك فى مبادىء الحوار.

× قضية الصحوة الدينية.. نعم توجد صحوة فى المسيحيين لكن هل كل صحوة مسيحية صحية مستنيرة؟ لو جلست معك لحدثتك كثيرا عن الشطحات.

قضية الاقباط كجزء من المناخ العام نتفق معك تماما.

مفهوم النهضة.. ماذا تقصد به هل النهضة العلمية أم الدينية؟

وضع الإطار الصحيح للفتنة وأن الخطأ من الجانبين والمشاركة فى تبرير الخطأ هى مشاركة فيه وأنا لا اقصدك أنت.. أخيرا أنا سعيد أن أسمع أن الدولة فى الإسلام مدنية.

ممدوح نخله المحامى: حمدت الله على تزوير الانتخابات حتى لايفوز التيار الإسلامى، لأنه لو فاز لقلنا على مصر السلام.

ممدوح رمزى المحامى: ماذا يضير لو أن هذا مسلم وذاك مسيحى وذاك درزى، أنا غير ملزم أن أعيش فى كنف نظام إسلامى أو دولة إسلامية.. كيف يطبق على دين لا أدين به؟ وإذا قامت دولة إسلامية فى مصر فأنا أطلب الاستقلال!!

د. ميلاد حنا (بغضب): ماكنت أتوقع أن هذه الندوة الفكرية يمكن أن تصل بنا إلى هذا المستوى من الحوار، ولايصح قط لمصرى أن يتحدث بهذه اللغة ويتحدث عن استقلال، أى استقلال هذا؟! إننا نرفض هذا المسلك تماما.

علاء قاعود: أريد أن أقول للأستاذ عادل: إن الاقباط يستبعدون من المناصب بسبب ديانتهم وليس بسبب مواقفهم السياسية، وأقول للدكتور رفعت الذى يرفض تديين السياسة أو تسييس الدين: لماذا جئت إلينا فى الكنيسة لتسأل عن أصوات الاقباط؟

مسئولية الحكومة

قطب العربى:

كلام د. رفعت كلام مكرر ونحن هنا لمناقشة قضية محددة لكن كلام د. رفعت خرج عن القضية الاصلية ودخل فى معركته التقليدية مع التيار الإسلامى وحمل الإخوان المسلمين كعادته كل مصائب مصر بل حتى مشاكل الهنود الحمر، رغم أن الإخوان أمام المحاكم العسكرية التى لم نسمع كلمة إدانة لها من د. رفعت، بينما أدانها الاقباط وشاركوا فى هيئة الدفاع، إننى خلال مايقرب من ساعة لم أستمع من د. رفعت إلى كلمة نقد واحدة موجهة للحكومة القائمة رغم أنها تمارس التعسف ضد الاقباط أضعاف أضعاف بعض الفصائل الإسلامية المتشددة، فالحكومة هى التى تمنع بناء الكنائس، وهى التى تمنع الاقباط من الوظائف العامة وتمنع ترقيتهم فى الشرطة والقضاء ..إلخ وأنا لا أدرى لماذا لم ينتقد د. رفعت موقف الحكومة؟ هل لأنها عينته عضوا بمجلس الشورى؟ هل لأنها عينت له حارسا خاصا يلازمه فى كل مكان؟ إننى أقول للدكتور رفعت: إن الافضل له -وهو القريب من السلطة الآن- أن يخاطبهم مباشرة عن حقوق الاقباط ومشاكلهم بدلا من الحديث فى الندوات.

إن الدكتور رفعت يتحامل باستمرار على التيار الإسلامى ويحمله المسئولية، رغم أن هذا التيار الآن أقلية مثل الاقباط يبحث عن حقوق المواطنة، وإننى أسأل الدكتور رفعت: لماذا هذا التحامل وأنت رجل ماركسى ومعروف أن الماركسية ضد المسيحية أصلا بل ضد كل الأديان، فلو كان بعض الإسلاميين يرتكبون حماقات ضد الاقباط وهى مرفوضة فإن



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: .... المشعب.....

التاريخ: ... ١٩٩٦/٢/٢٣

الماركسية ضد المسيحية كدين اصلا، إن ماطرحه د. رفعت لم يحل مشكلة الاقباط ولن يحلها وإنما سيعقدها، إنه ببساطة يريد منا أن نقتنع بنهجه الماركسي. اما عن السودان وإيران فقد زرت الدولتين.. ولعلمك فإن نائب رئيس الجمهورية السوداني مسيحي، كما أن هناك عددا كبيرا من المسيحيين يشغلون مناصب ولاة الاقاليم والمحافظين والوزراء، كما يتمتع المسيحيون بوضع طيب في إيران ولكن المسيحيين في مصر في ظل دولتك العلمانية لايحلمون بعشر ما حصل عليه المسيحيون في ظل الدولة الإسلامية.

صبحي منصور:

اريد أن اداعب الدكتور رفعت.. فهو يقول: إن القرآن حمال أوجه حينما يريد أن ينتقد غيره ولا يكون حمال أوجه معه هو، وهو يقول: إن الإسلام دين وليس دولة بينما يذكر أن هناك حدودا تطبق على البشر.. فمن يطبقها؟

دعوة إلى المشاركة

منير فخري عبد النور:

عندما دعا الاستاذ عادل الاقباط للمشاركة في الحركة الإسلامية عقد مقارنة مع ثورة ١٩١٩، وقد سال الاقباط سعيد باشا ونحن نريد أن نعرف قبل أن نوقع ما للاقباط من حقوق وما عليهم في ظل الدولة الجديدة فقال: لهم مالنا وعليهم ماعلينا ولكني لم اسمع هذه الكلمة من الاستاذ عادل الآن.

انا اتفق مع عادل حسين في كثير من تحليلاته واتفق معه في دعوته إلى المشاركة.. اتفق معه حينما يدعونا إلى العمل معه في الشارع وفي الحارة.. دعوني أسأل: ما الذي فعله الاقباط كخطوة تالية للانتخابات؟ وكم قبطيا يحمل بطاقة أنتخابية؟! كيف سنربي الصداقات؟ وكيف سننمي العلاقات؟ إن شخصا مثل هاني رمزي لاعب الكرة كرس معاني الوحدة ودخل كل بيت وفعل افضل مما تفعل عشرات الندوات عندما شارك في بطولة العالم. لابد لنا أن نشارك في الحياة السياسية ولابد أن نطالب بتغيير المناخ بإيجابية.

نجاح حسن- مركز ابن خلدون:

لقد انهال الدكتور رفعت السعيد هجوما على التيار الإسلامي دون أن يسمع ماذا قال عادل حسين وإنني حينما اسمع هذه الطريقة الاستفزازية من د. رفعت فإنني يمكن أن أخرج وأحمل قنبلة.

محمد منيب -امين المنظمة المصرية لحقوق الإنسان:

بصراحة الندوة كانت تسير بشكل جيد لكن الدكتور رفعت غير موضوعها تماما ودخل في مناقشة حول التيار الإسلامي ورغم أن الموضوع مهم لكن ليس هذا مكانه ولا زمانه.

طه الشريف- حزب الوفد:

إن كان اللقاء بدأ بصورة طيبة إلا انه انتهى بصورة سيئة بسبب د. رفعت.. أنا أقول للصفوة: اتركوا سلبيتكم وانزلوا الشارع. أنا ضد الإرهاب وضد التيار الإسلامي لكن الحكومة الفاسدة اكثر إرهابا من الإرهابيين، والدكتور رفعت السعيد خرج عن موضوع الندوة واتجه إلى السخرية من الدين، وأنا أرفض هذا الحديث الاستفزازي.

وفي ختام الندوة علق د. رفعت السعيد، وعادل حسين في تعقيبات سريعة على المتحدثين، ولم يرد رفعت السعيد على صمته تجاه موقف الحكومة من الاقباط بل راح يتهم مخالفيه بأنهم إرهابيون، وأوضح عادل حسين لمنير فخري أنه لم يذكر عبارة «لهم ما لنا» لانه تجاوزها بمراحل وليس إنكارا لها.

لله.. أم للإرهاب؟

رجب البنا

لو تعمقنا فى دراسة أهداف ومقاصد الإرهاب سوف نجد أن الهدف الأول هو أن يلزم الإرهاب الجميع بما يفرضه عليهم، ويفرض على المجتمع قانونه، وأن يسود فكر الإرهاب وفلسفته، إلى أن يصل الأمر إلى درجة يصبح فيها الإرهاب هو المرجعية العليا التي يجب الخضوع لها، القول مايقول، والعمل ما يأمر به، وفهم النصوص والأحكام فى الشريعة لايكون صحيحا إلا إذا تطابق مع المفاهيم التى يفرضها، وكل فكره صواب وكل فكر غيره ضلال وكفرا

هذا هو القانون الذى يريد الإرهاب أن يفرضه على الجميع، ولذلك يستخدم أقصى درجات العنف المعنوى والمادى - بالتكفير والقتل - فى محاولة منه لإخضاع الجميع لكي يستسلموا ويسلموا بهذا القانون.. فإذا ساد قانون الإرهاب فوق قوانين العقل والشريعة والمجتمع تحقق الهدف النهائى الذى يسعى إليه، وهو أن يسقط المجتمع وأهله أسرى ورهائن فى يده.

وينبغى الا نغفل أن الإرهاب يستخدم اقصى درجات الذكاء لتحقيق هدفه، ويتدرج فى مواقفه مرحلة بعد مرحلة بخطوات محسوبة، مما يؤكد وجود «عقل قائد» يتولى التخطيط وتنفيذ الاستراتيجية الحقيقية المعادية للشريعة والإسلام ويحرك جماعات الصبية التى تحولت إلى دمى مسلوبة العقل والارادة تخرب وتقتل دون وعى ولا حساب للعواقب.

ويظهر الذكاء الإرهابى فى اختياره المرأة نقطة بداية لفرض فكره وسيطرته على سلوك المجتمع، فكانت نقطة البدء قضايا من أمثال أن خروج المرأة للعمل حرام واشتراكها فى الحياة العامة كفر، وان «النقاب» فريضة مفروضة بحكم الشرع ومن يخالفها خارج عن الشريعة. وانتقل الإرهاب من الدعوة إلى النقاب بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتى هى أحسن، إلى إيذاء غير المنقبات، ثم إلى التحدى، واخيرا باللجوء إلى القضاء لاستصدار حكم منه بان النقاب هو الزى الوحيد للمرأة المسلمة، حتى وصل بالقضية إلى المحكمة الدستورية.. وكالعادة وقفت المحكمة الدستورية وقفة تاريخية فى تاصيل المسالة من جانب الشريعة اولا ثم من جانب مناقشة هل منع الفتيات فى المدارس من ارتداء النقاب يمثل خروجا على ما هو معلوم من الدين بالضرورة او خروجا على مبدا الحرية الشخصية او مبدا حرية العقيدة او مبدا ان الشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع، وهى من اهم اركان الدستور المصرى. ووضعت المحكمة الدستورية المسالة فى موضعها الصحيح ،بعيدا عن المغالطات والتشنجات الانفعالية فى تسلسل منطقى واستنادا إلى المراجع الفقهية الكبرى.

● قالت ان كل تشريع فى مصر يجب ان يكون متفقا مع ما هو معلوم فى الدين بالضرورة، ولا يجوز ان يخالف قانون او قرار الأحكام الشرعية القطعية فى ثبوتها ودلالتها، وهذه الأحكام الشرعية الملزمة هى التى يكون الاجتهاد فيها ممتنعا، لأنها تمثل المبادىء والأصول الثابتة للشريعة التى لاتحتمل تاويلا أو تبديلا، ولا يتغير مفهومها بتغير الزمان والمكان.

● أما الاحكام غير المقطوع بثبوتها او بدلالتها، فإن دائرة الاجتهاد تنحصر فيها. وهذه الاحكام تتغير بتغير الزمان والمكان لتنظيم شئون العباد وفقا لما يحقق مصالحهم المعتبرة شرعا، ولا يعطل حركتهم فى الحياة، على أن يكون الاجتهاد فى إطار الأصول الكلية للشريعة، ولا شك أن إعمال العقل فيما لانص فيه أرفق بالعباد، واكثر تحقيقا لمصالحهم التى شرعت الاحكام لتحقيقها.

● وأقوال الفقهاء فى قضايا الاجتهاد ليست لها قدسية، ولا من المحظور مراجعتها وإعادة النظر فيها، بل وإبدالها بغيرها، مادامت الآراء الاجتهادية بطبيعتها موضع خلاف دائما بين الفقهاء، وبالتالى لايمكن اعتبار اجتهاد ما شرعا ثابتا لايجوز الخروج عليه أو تحريم القول بغيره، وإلا كان ذلك نهيا عن التامل والتبصر فى دين الله، وانكارا لحقيقة هى أن الخطأ محتمل فى كل اجتهاد وهذا ما دعا بعض الصحابة إلى التردد فى الإفتاء، وهذا هو الأصل الذى اتفق عليه الفقهاء جميعا، وهو أن اجتهاد أحد الفقهاء لايمنع المسلم من اتباع اجتهاد غيره، وربما كان أضعف الآراء سندا أكثرها ملاءمة للأوضاع المتغيرة ولو كان مخالفا لآراء استقر عليها العمل زمنا، وتلك هى الشريعة الإسلامية، متطورة ورافضة للجمود.

● وولى الأمر له إن يصدر التشريعات التى تحقق المصالح المرسلة بما لايتعارض مع لمبادىء الجوهرية للإسلام، وسلطة ولى الأمر فى التشريع سلطة تقديرية لاتقيدها إلا المبادىء الأولية للشريعة ومبادىء الدستور. وهذا الحق لولى الأمر مقرر فى الشريعة الإسلامية بإجماع الفقهاء، وهو حق مارسه كل من حكم المسلمين، ابتداء من أبى بكر وعمر وعثمان حتى الآن.. لأن ضرورات الواقع تفرضه، وانكاره يعنى جمود الشريعة الإسلامية وجمود مجتمع المسلمين.

● وان ملابس المرأة ليست من الأمور التعبدية التى لاتبديل فيها، وإذن فإن لولى الأمر السلطة فى أن يشرع فيها الأحكام العملية لتحديد رداء المرأة فى ضوء ما يكون سائدا فى المجتمع بين الناس مما يعتبر صحيحا فى عاداتهم بحيث لاتتصادم مع نص قطعى. وبشرط أن يكون ضابطها أن تحقق للمرأة «الستر» بمفهومه الشرعى، لتكون ملابس المرأة المسلمة تعبيرا عن عقيدتها.

● وليس معقولا أن تموج الحياة من حول المرأة المسلمة ثم يطلب منها ان تكون شبحا مكسوا بالسواد أو بغيره، بل يجب أن تكون ملابسها شرعا دليل تقواها ولا تعطل حركتها فى الحياة، فلا يجوز أن تخرج ملابسها عن حد الاعتدال، ولا أن تحجب كل بدنها ليضيق عليها اعتسافا، وتطبيق النص: «يدنين عليهن من جلابيبهن» يفرض ألا يبدو من ظاهر زينتها إلا ما لا يعد عورة، وهما الوجه والكفان،

والقدمان عند الحنفية، ودون أن يضربن بأرجلهن «ليعلم مايخفين من زينتهن» وقد دعا الله الناس جميعا أن يأخذوا زينتهم ولا يسرفوا، وهو مايعني التزام المرأة - والرجل - حد الاعتدال.. وللمرأة يكون مطلوبا الا تصف الثياب ولا تشي بما تحتها من ملامح الأنوثة، ولا يكون النقاب مطلوبا منها شرعا طلبا جازما، أما الالزام بالنقاب بما فيه من احتجاب المرأة بالكامل فلا يظهر منها إلا عيناها ومحجراهما فهو تأويل غير مقبول ولا معلوم من الدين بالضرورة، ولا يتفق مع معنى ستر «العورة» المتفق عليه الذي يتصل بأجزاء من بدن المرأة ليس منها الوجه والكفان والقدمان.. بل ان كشف الوجه يعين على معرفتها من الناس، فيفرضون عليها نوعا من الرقابة على سلوكها، وهو أدعى لحيائها وغضها من بصرها وأدعى لرفع الحرج عنها..

وما رآه البعض من أن كل شيء في المرأة عورة حتى ظفرها مردود بأن الأئمة مالك وأبا حنيفة وابن حنبل والمشهور عند الشافعية لايرون ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم نص بكلمات صريحة على أن يكون ثوب المرأة ساترا لبدنها فيما عدا الوجه والكفين، وبعد الكلمات الصريحة من الرسول عليه الصلاة والسلام لامجال للاجتهاد.. ولا للمزايدة على الرسول.

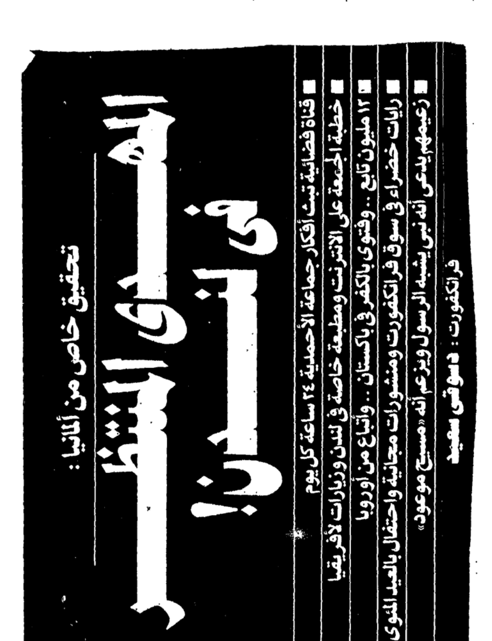
هكذا فندت محكمتنا الدستورية القضية وأظهرت فساد المنطق الذي يستند إليه الإرهاب في اعتبار النقاب فريضة والهجوم على وزارة التعليم لأنها منعت التلميذات من ارتدائه داخل المدرسة، وسمحت بالخمار وبالملابس التي تحقق معنى «الستر» المطلوبة شرعا.. لكن القضية عند الإرهاب ليست النقاب.. النقاب هو نقطة البدء للهجوم لتدور حوله المعركة.. وحين يتحقق للإرهاب فيها النصر ويفرضه بالقسر ينتقل إلى غيره إلى أن تسود كل مفاهيم الإرهاب.. ثم يسود قانون الإرهاب ويصبح هو القانون الوحيد الأوحد.. ثم يسود الإرهاب.. ويحكم ويتحكم..

القضية لمن الحكم: لله.. أم للإرهاب؟!

وقد استطاعت المحكمة الدستورية - كعادتها - أن تضعنا على الطريق الصحيح □

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ١٢ يونيو ١٩٩٦



تحقيق خاص من ألمانيا :

المهدى المنتظر فى لندن!

- قناة فضائية تبث أفكار جماعة الأحمدية ٢٤ ساعة كل يوم
- خطبة الجمعة على الانترنت ومطبعة خاصة فى لندن وزيارات لأفريقيا
- ١٢ مليون تابع .. وفتوى بالكفر فى باكستان .. وأتباع من أوروبا
- رايات خضراء فى سوق فرانكفورت ومنشورات مجانية واحتفال بالعيد المئوى
- زعيمهم يدعى أنه نبى يشبه الرسول ويزعم أنه «مسيح موعود»

فرانكفورت : دسوقى سعيد

فرانكفورت .. أغنى مدينة فى المانيا ، يخترقها نهر « الماين » .. بها أكبر مطار دولى فى أوروبا .. تقلع منه وتهبط فيه طائرة كل دقيقة .. مدينة البنوك ، بها أكبر بنك فى أوروبا (بوندزبنك) .. وهى المعارض الدولية التى توصف بأنها مدينة الباقات البيضاء .

فى هذه المدينة يعيش أهم أتباع المهدى .. المنتظر .

هذه المدينة التى تستقبل جنسيات من كل نوع ، تتميز بالاحتفالات والأسواق ، ولعل أبرز وأهم هذه الأسواق ذلك الذى يعقد كل يوم سبت ، ويستمر حتى الظهر فى وسط المدينة بين محطتى (كونستبلر فاخو وهاوبتفاخة) .

فى هذه السوق تدق جماعة مشهورة خيمتها وتعلق لافتتها الخضراء ، عليها كتابة باللغة العربية باللون الأبيض فيما يشبه لوحات (الطرق الصوفية فى مصر) .

كان المكتوب هو : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، و(الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية) .

تستأجر هذا المكان أسبوعياً .. حيث تباع الكتب الإسلامية وترجمات للقرآن الكريم باللغات المختلفة ، ومنها العربية ، وبجانبها منشورات ومطبوعات الجماعة مجاناً .

وقد كان لافتاً للانتباه أن يكون هناك أعضاء فى الجماعة يجيدون لغات مختلفة ، من العربية إلى الألمانية والإنجليزية والروسية والتركية والأردية والفارسية .

كنت أتصفح كتبهم التى تتحدث عن المهدى المنتظر ، بينما تهطل أمطار غزيرة ، فطلبت منهم الدخول إلى الخيمة لأتحدث إليهم .. فرحبوا وقدموا لى الشاى بالحليب .. وبدأ (نيد أوزفر) - وهو من الشيشان ، ويعمل كسائق تاكسى فى فرانكفورت - يحدثنى بالألمانية .. عن هذه الجماعة وفكرها وأهدافها :

« اعتنقت فكر الجماعة عام ١٩٨٤ ، كنت قبل ذلك -على حد قوله- (مسلم كافر) .. لأننى قبل ذلك التاريخ لم أكن أعلم بوجود المسيح الموعود والمهدى المنتظر .. الذى ظهر فى قرية (قاديان) فى ولاية البنجاب بالهند .. واسمه مرزا غلام أحمد .. هذا المسيح نزل عليه الوحى ، وأسس الجماعة الأحمدية عام ١٨٨٩ » .

ومضى « أزفر » فى حديثه : إن مرزا غلام أحمد -حسب زعمه- هدم بنيان عقيدة النصرانية ، وأثبت موت إلههم عيسى بن مريم ، وكسر صليبهم بالدلائل ، وكما ورد فى الحديث فى حق المسيح الموعود .

هذا النبى المزعوم ، المهدى المنتظر الوهمى ، مات عام ١٩٠٨ ، وبدأت من بعده سلسلة مايسمى « بالخلافة الأحمدية على الطريقة الإسلامية » .

« عبدالواحد ، تابع باكستانى لهذه الديانة يعمل فى البيتزا ، وقد وصفها بأنها « حركة إسلامية عالمية غايتها نشر الإسلام الحقيقى الذى جاء به رسول الله ﷺ .. وقال : الإمام الحالى للجماعة هو « مرزا طاهر أحمد » ، الخليفة ، الرابع للمسيح الموعود ، يعيش حالياً فى لندن .. وتُبث خطبة الجمعة التى يلقيها هناك عبر القمر الصناعى إلى كل أنحاء العالم مترجمة إلى العربية والإنجليزية .

« مبارك أحمد تنوير ، تابع هندى .. أضاف : الجهاد عندنا هو بالحب والإقناع ، وليس القتل وحمل السلاح .

ومما قاله هؤلاء فإن أتباعهم عن طريق البعثات التبشيرية بلغوا ١٢ مليونا ، ولهم مقار رسمية فى ١٥٠ دولة ، ومنها مصر .. وأن حوالى ٢٠ ألفا من البوسنة تحولوا إلى جماعتهم قبل عدة أسابيع .. وقالوا : البعثة التبشيرية الأولى لألمانيا وصلت عام ١٩٤٧ ، وقامت ببناء أول مسجد فى ألمانيا كلها ، ثم فى هامبورج عام ١٩٥٧ ، وفى فرانكفورت عام ١٩٥٩ ، وفى برلين ومدن أخرى كثيرة .. وفى كل مدينة إمام للجماعة ، ولكل دولة أمير .

سألتهم : لماذا يعيش الخليفة الحالى فى لندن وليس فى باكستان ؟ فعللوا ذلك بأن جماعتهم محظورة وممنوعة فى باكستان .. بل وفى جميع الدول العربية والإسلامية .. ومع ذلك « لنا أتباع فى هذه الدول فنحن نقوم ببناء المستشفيات والمدارس فى أفريقيا .. ولنا جامعة اسمها (الجامعة الأحمدية) فى ربوة فى باكستان ، حيث يتعلم الطلبة طوال ٧ سنوات القرآن

المحروسة
للبحوث و التدريب و المعلومات
المصدر : روز اليوسف
التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٦

والسنة والفقه والاديان الاخرى والمذاهب . وفى المانيا تنظم جماعتنا عملية الزواج بين اتباعها غير المتزوجين وتوفر لهم الشهود .. والعضو يتبرع بنسبة ٦٪ من مرتبه او دخله الشهرى للجماعة .. وتقوم السكرتيرة فى كل مدينة مع امين الصندوق بمتابعة استمرار وانتظام الدفع .. والاتصال بالاتباع لتذكيرهم إذا ماتاخروا فى السداد » .

ووفقاً لما قاله هؤلاء ايضاً فإن بعض المصريين الباحثين عن حق اللجوء السياسي فى المانيا استغلوا اضطهاد هذه الجماعة وحصلوا على اوراق تؤكد عضويتهم فى الجماعة ، ثم اختفوا ، وبعد ذلك قررت الجماعة الا تعطى احداً مثل هذه الاوراق .

انتهى الحوار معهم عند هذا الحد ، إذ حان موعد رفع الخيمة ، وبدات البحث عن بقية القصة ..

لقد اتضح ان هؤلاء يستغلون عدم دراية الاوروبيين بالإسلام الحقيقى ، خاصة فى المانيا وسويسرا والنمسا وفرنسا وبريطانيا واسبانيا وكندا وامريكا ، لذا تزعم هذه الجماعة انها الممثلة للإسلام النقى الصحيح الطاهر .. وبالتالى تعلق بها الغرب واهتم بها . ففى زيورخ واثناء الاحتفال بالعيد المئوى على إنشاء هذه الجماعة خطب رئيس مدينة زيورخ الدكتور توماس فاجنر ، واعترف بالجماعة ، واشاد باهمية الحركة فى نشر الدين الإسلامى « الذى لا يقوم على الجهاد » .. وخطب رئيس جميع المقاطعات (الكانتونات) فى سويسرا بمناسبة ذلك وقال : « إن مسلمى الاحمدية يختلفون بوضوح عن الإسلاميين الاصوليين ، يؤمنون بشخصية الإسلام الروحية النقية المسالمة .. وربط الشعوب فى مركز تاثيرها واهتمامها .. وتاتى مساهمتهم الفعالة فى حل المشاكل الاجتماعية والمجتمعية خاصة فى افريقيا ، حيث اسسوا ويشرفون على العديد من المدارس والمستشفيات .

واضاف : « وفى تصور هذه الجماعة فى المعنى الاخلاقى لا يمكن ظهور مهدى دموى يقتل البشر غير المسلمين عندما يرفضون الدخول فى الإسلام » .

هذا الاعتراف الدولى بالحركة لا يتوقف عند ذلك الحد ، وإنما يمتد ايضاً إلى حد استخدام كل وسائل الانتشار والاتصال الحديث .. بل إن لديهم قناة فضائية لها استديوهات فى كل من لندن والمانيا وباكستان وكندا وامريكا ، وبعد ان كانت مدة الإرسال اليومى ٦ ساعات وصلت إلى ٢٤ ساعة تحت اسم قناة (MTA) ، وهى تبث إرسالها على الموجات (MH 2 720) ، ولها برنامج يومى مدته ساعة بين الخامسة والسادسة مساء بعنوان « لقاء مع العرب » يجيب فيه الخليفة الحالى المزعوم عن الاسئلة فى مختلف الموضوعات الإسلامية مثل (تفسير القران الكريم والاحاديث النبوية والفقه الإسلامى) .

نفس الجماعة قامت بحجز مساحة ضخمة لها على شبكة (انترنت) لتعلن فيها عن المسيح الموعود ، وكتبه ، والخلفاء من بعده وكتبهم ، وترجمة القران الكريم (وهى ترجمات محرفة كلها ، كما اثبت علماء الإسلام) كما تعلن عن مراكزها التبشيرية ومساجدها حول العالم .. وتذاع على الشبكة ايضاً خطبة الجمعة التى يمكن سماعها على الكمبيوتر ايضاً .

والمثير ان بعض اعضائها شخصيات عامة بارزة فى باكستان ، ومنهم احد مؤسسى الدولة الباكستانية ، ووزير خارجيتها سابقاً محمد ظفر الله خان ، الذى راس الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها رقم (١٧) ، وكان رئيساً للمحكمة الدولية ، والبروفسور عبدوس سلام الحاصل على جائزة نوبل فى الفيزياء عام ١٩٧٩ .

هذه الحركة هى التى عرفت منذ نشاتها (بالقاديانية) ، وتسمى نفسها الآن (الاحمدية) تزويراً وتمويهاً على المسلمين .. والحقيقة انه لا علاقة لهم برسول الله ﷺ الذى اسمه « احمد » .. واما اسم متنبئهم فهو مرزا غلام احمد الذى ولد عام ١٨٣٥ ، وتوفى عام ١٩٠٨ ، وزعم انه تلقى اول وحى يقيمه مجدداً ربانيا للقرن الرابع عشر الهجرى ، فيقول : إن الوحى جاءه هكذا : « ياأحمد بارك الله فيك ، مارميت إذ رميت ولكن الله رمى ، الرحمن علم القران ، لتنذر قوماً ما أُنذر اباؤهم ، ولتستبين سبيل المجرمين ، قل إنى امرت وانا اول المؤمنين » .

واوحى إليه ايضاً حسب زعمه (قل عندى شهادة من الله ، فهل انتم مؤمنون ؟ قل عندى شهادة من الله ، فهل انتم مسلمون ؟) .

هذا المرزا بدا ادعاءه اولاً بانه المجدد والداعى والمبلغ ، وخلف ستار الدفاع عن الإسلام بدا يناظر المبشرين المسيحيين ، ويتخذ من ذلك وسيلة إلى قلوب المسلمين والقرب منهم ، وتردد أن بريطانيا كانت تساعده فى كل مراحله بجمع الاحزاب والانصار حوله .. وتوزع

المناصب على من يقتدى به .. حتى ان المرزا اعلن افتراض «طاعة الدولة البريطانية وانها ظل الله فى الارض».

فى عام ١٨٩٠ اعلن المرزا «المتنبىء» غلام بان الله اوحى إليه بان عيسى بن مريم -عليه السلام- قد توفى، وأن ظهوره الثانى قد تحقق فى شخص إنسان مثيل له، وانه هو هذا المثيل .. فهو المسيح الموعود .. وقال: [لقد مات المسيح بن مريم -رسول الله- وجئت انت فى صفته حسب الوعد، وكان وعد الله مفعولاً] .. ثم اعلن فى عام ١٨٩١ انه المسيح الموعود

والإمام المهدى، وأن الله ارسله لينفخ الحياة الروحية فى الناس.

وواصل المرزا ادعاءاته فقال انه سيد الكونين: «انا مظهر اتم لاسمه ﷺ، اى انا محمد واحمد ظلياً .. ويقول فى نزول المسيح: «انا مرآة فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية، ويقول: انا هو النبى خاتم الانبياء بروزياً بموجب اية: ﴿واخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾، وسمانى الله محمداً واحمد، واعتبرنى وجود محمد ﷺ نفسه، لذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد ﷺ بنبوتى، لأن الظل لا ينفصل عن اصله، ولاننى محمد ظلياً، ولذا لم ينقض ختم النبوة، لأن نبوة

محمد ﷺ لم تزل محدودة على محمد، اى بقى محمد ﷺ نبياً لا غير».

ولا ينتهى الامر عند هذا الحد، بل يعتقد القاديانيون ان السبق لا يختفى بالمرزا، وان لكل إنسان ان يترقى فى المراتب الروحانية ويسبق النبى ﷺ.

وبناء على هذه العقائد.. فقد اعتبروا انفسهم ملة واحدة، ولذلك نهى المرزا اتباعه كلية عن الصلاة

خلف المسلمين والتزوج منهم، والصلاة على موتاهم .. وتمسكاً بهذه العقيدة وامتثالاً لحكم الخليفة .. لم يشارك ظفر الله خان

عندما كان وزيراً للخارجية الباكستانية فى صلاة الجنازة على مؤسس باكستان (محمد على جناح)، وعلل ذلك امام لجنة التحقيق: إن الشيخ شبير احمد العثمانى - إمام صلاة الجنازة - قد

افتى بكفر الاحمديين وارتدادهم ووجوب قتلهم، ولذا لم استطع الحضور فى صلاة كان إمامها الشيخ العثمانى، وعندما سئل خارج المحكمة اجاب قائلاً: إما ان تعتبرونى وزيراً مسلماً للدولة

الكافرة او موظفا كافرا للحكومة المسلمة.

نعود إلى المرزا غلام الذى تجاوز إلى حد ان حرف القرآن، وبلغ من الجرأة ان اثبت لنفسه كثيراً من الايات التى نزلت صريحة فى حق النبى ﷺ .. وزعم لنفسه جميع الالقاب والمميزات التى وصف الله بها نبيه ﷺ، وادعى أن الله شرفه بهذه الالقاب .. ومن هذه الايات:

١ - ﴿ومـا ارسلناك إلا رحمة للعالمين﴾.

٢ - ﴿وماينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾.

٣ - ﴿وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾.

ثم ادعى مساواة الوحى القاديانى بالقرآن الكريم .. فقال فى قصيدته باللغة الفارسية مامعناه: إن الذى اسمعه من وحى الله تعالى اعتبره .. والله .. منزها من كل خطأ، اراه كالقرآن منزها من جميع الاخطاء، وهذا هو إيمانى.

وطالما ان الامر وصل إلى هذا

الحد فإن المعنى وراء بقية تفاصيل هذه الدعوة سوف يصل بنا إلى امور مضحكة للغاية .. منها مثلاً ان المرزا غلام ادعى ان بعض الإلهامات تاتينى بلغات ليس لى بها من علم كالإنجليزية او السنسكريتية او العبرية وغيرها .. وهذه بعض الأمثلة:

«إيلى إيلى لم سبقتنى ايلى اوس» .. وهذه معناها فى تفسير قاله: يا إلهى يا إلهى لماذا تركتنى؟!

وفى مثال اخر يقول: رايت فى المنام شخصاً -كانه ملك- حضر امامى والقى فى ذيل كمية كبيرة من الروبيات، فسالته عن اسمه فقال:

ليس لى من اسم، قلت: لابد من اى اسم؟ فقال: اسمى تيجى تيجى.

ومات المرزا، فكان له خلفاء، واصلوا هم ايضاً تحريفهم للقرآن الكريم والسنة .. الأول اسمه (حكيم نورالدين)، توفى عام ١٩٠٨، حتى توفى عام ١٩١٤، وكان طبيباً فى بلاط «المهراجا فون جامو» بالهند، وترك منصبه ليعمل فى التبشير للاحمدية .. الخليفة الثانى (مرزا بشيرالدين محمود)، وكان عمره (٢٥ عاماً)، واستمر فى موقعه حتى توفى عام ١٩٦٥ .. وفسر اجزاء كثيرة من القرآن الكريم تحت اسم (التفسير الكبير) .. وفى عهده ازدهرت الحركة، واستطاع الحصول على التمويل اللازم للعمليات التبشيرية من خارج شبه القارة الهندية.

هذا الخليفة كان نداؤه الاول: دعوة الشباب الدارس فى العالم كله ان يضعوا انفسهم تحت تصرف الحركة لمدة ثلاثة اعوام .. لتحقيق اهدافها .. وفى (النداء الثانى) دعا الاتباع ليصبحوا تحت تصرف اهداف الحركة مدى الحياة لمن يرغب فى ان يمنح حياته للجماعة ..

وبالفعل نظم لهم برنامجاً عام ١٩٣٨ للدراسات العليا مدته ٧ سنوات ، وبعده تم إرسال هذه الرسل إلى كل من : إنجلترا ، ألمانيا ، اسبانيا ، إيطاليا ، فرنسا ، سويسرا ، هولندا ، وامريكا .. وتوجه اخرون إلى بعض الدول الافريقية والاسيوية والعربية .

هذا الرجل اهتم للغاية بالبناء التنظيمى الداخلى للحركة .. فانشا مركزا مثل (العقل) يدير نشاطاتها فى مختلف الاتجاهات والقطاعات ..

يحرسها ويراقبها ، ولكل قسم سكرتير اطلقوا عليه اسم (ناظر) .. وبدا ان تلك تشبه وزارة خاصة معلنة داخل الدولة الباكستانية .. وكانت هناك اقسام للتربية والتعليم والمالية والاعمال الادبية والشئون الداخلية والخارجية والعلاقات العامة وحل الخلافات ودعم السلام ، وكل ناظر مسئول امام « الخليفة المسيح » عن وزارته .. فيجتمع بهم سنوياً ليناقش اهداف الخطة والميزانية فيما يعرف باسم (مجلس الشورى) .

فى عام ١٩٣٨ انشا بشير الدين لمجموعة الاعمار مابين (١٥ ـ ٤٠ سنة) من اتباع الحركة منظمة اسمها (خدام الاحمدية) ، خصصت للخدمة الإنسانية بلا مقابل ، وتقديم اعمال صغيرة للغير مثل تمهيد الشوارع وإصلاحها وتسويتها ، وامتدت هذه الخدمة خارج الحدود اثناء الفيضانات والكوارث الطبيعية .

ثم قام الخليفة بضم الرجال فوق الاربعين فى منظمة اخرى اسمها (انصار الله) .. وللاطفال مابين (٧ و١٥ سنة) منظمة اسمها (اطفال الاحمدية) فضلاً عن منظمة للنساء .

استمر مركز الحركة والقيادة والخلافة فى (كاديان) حتى عام ١٩٤٧ ، وبعد تقسيم شبه القارة الهندية تم تهجير الاهالى وانضم غرب البنجاب لباكستان .. وتم نقل المركز إلى لاهور بعد ان اشترت الحركة من الحكومة الباكستانية ارضاً بوراً تقع فى (ربوة) .. وجدوها ملائمة ليزعموا فيها تطبيق الاية التى تقول : ﴿ وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ .

كان الهدف هو إقامة دولة مستقلة .

لكن الخليفة الثانى مات ، ثم جاء مرزا ناصر احمد للخلافة الثالثة ، حفيد مرزا غلام الذى سرعان ما تبنى (خطة جديدة) تهتم بافريقيا تحديداً .. فشرع فى بناء المدارس والعيادات الطبية فى دول غرب افريقيا : نيجيريا ، غانا ، ساحل العاج ، ليبيريا ، جامبيا ، وسيراليون .

لكن مجلس الامة الباكستانى اجرى تعديلاً على الدستور ، واعتبر (الاحمدية) قلة غير مسلمة .

ثم جاء الخليفة الرابع « الحالى » مرزا طاهر احمد بعد موت الثالث عام ١٩٨٢ .. ثم صدر الامر العسكرى من الرئيس الباكستانى الراحل ضياء الحق فى عام ١٩٨٤ ، بمنع وحظر الجماعة الاحمدية فى باكستان .. مما اضطر الخليفة الرابع بعد اربعة ايام من صدور هذا القرار العسكرى ان يسافر إلى لندن ويقيم هناك .. لتكون العاصمة البريطانية مركزاً للحركة .

هناك انشا مطبعة حديثة ضخمة فى لندن لتغطى فيضانات المطبوعات التى تصدرها الحركة .. ويعود هو الاخر ليزور افريقيا ويقدم المعونات لهم .

هذه هى الجماعة التى رايتها قبل اسبوعين فى سوق فرانكفورت .■

المصدر: المجلة
التاريخ: ٢٥ يوليو ١٩٩٦



العالم العربي ليس نشازاً

في التطرف والإرهاب الكل في الهم سواء!



فهمي هويدي

في التطرف والإرهاب، كلنا في الهم سواء!

خذ ذلك التقرير المثير الذي نشر حديثا عن اكتشاف مؤامرة لافشال الدورة الاوليمبية التي تقام هذا الشهر يوليو (تموز) في ولاية اتلانتا الامريكية حيث وضعت المباحث الفيدرالية يدها على مخطط لزرع 12 قنبلة في أماكن مختلفة بالولاية، لاثارة ذعر المشاركين في الدورة، وذكرت المصادر الأمنية ان «ميليشيا الجمهورية» وراء ذلك المخطط.

وبينما اعلن عن وقوع انفجار في مركز مكتب التحقيقات الفيدرالية بمدينة لاريدو (ولاية تكساس)، نسب الى ما سمي «بمنظمة 544»، ذكرت انباء أخرى في وقت لاحق ان اعضاء منظمة «الرجال الاحرار» المناهضة للحكومة الفيدرالية في ولاية «مونتانا»، تحصنوا داخل مزرعة، ويتأهبون للدخول في مواجهة ضد السلطات الأمنية، التي حاصرت المكان تأهبا لاقتحامه، ولاتزال الطوارىء معلنة في ولاية مونتآنا بينما الجهود مستمرة للبحث عن حل سلمي للمشكلة، التي سببها رفض «الرجال الاحرار» الاعتراف بالحكومة الفيدرالية، ومن ثم الامتناع عن الامتثال لكل النظم والقوانين التى تطبقها، من دفع الضرائب الى تسجيل المواليد الى الخدمة في



الجيش والقوآت المسلحة.

وفي ابريل (نيسان) الماضي حلت مناسبة ذكرى تفجير مبنى الحكومة الفيدرالية في اوكلاهوما، الذي أسفر عن مقتل 168 شخصا وجرح أكثر من 500، وقالت شرطة ولاية تكساس انها تلقت في تلك المناسبة تحذيرات من وقوع بعض حوادث التفجير في مرفأ تكساس، قرب هيوستن.

ومعروف ان تفجير اوكلاهوما الشهير قد تم انتقاما من الحكومة الفيدرالية، بسبب اقتحامها مبنى احتمى فيه اعضاء جماعة «ابناء داود» في مدينة داكو بولاية تكساس، مما أدى الى موت حوالي 85 شخصا.

الإرهاب في كل مكان

مثل هذه الحوادث الإرهابية تلفت النظر حين تقع في بلد كالولايات المتحدة، يتمتع بقدر واسع من الحرية والوفرة، الأمر الذي يعطي انطباعا قويا بانتفاء مبررات اللجوء الى العنف في علاقة المجتمع بالسلطة، مع ذلك فالميليشيات المسلحة منتشرة في الولايات المتحدة، وتضم عشرات الألوف من الأشخاص المسلحين والمدربين، والمؤهلين للدخول في «حرب»، ضد أي عدو يختارونه.

يتجاوز الأمر نطاق الميليشيات، لكي يظهر التطرف بصور مختلفة في اوساط الانجيليين المتدينين (لا تنس أن مصطلح الاصوليين ظهر في الولايات المتحدة، وأطلق من البداية على فئات البروتستانت الرافضين لقيم الحضارة الحديثة والداعين الى ضرورة الإلتزام بتعاليم الكتاب المقدس). والجماعات النشطة في هذا المجال بلا حصر، بعضها يعتزل المجتمع الامريكي ويخاصمه (مفاصله!) وبعضها يحارب الإجهاض ويعتبر الأطباء الذين يمارسون تلك العملية «قتلة» يحل قتلهم والقصاص منهم، وبعضها يسوق أفكارا هي خليط من الفلسفات والتعاليم في الغرب والشرق، وجماعة العمر الجديد (New Age) نموذج على ذلك،وهي منتشرة في كل المدن الامريكية، بل وفي أغلب الأقطار الاوروبية، وأفكارها نسيج معقد من تعاليم البوذية والتصوف المسيحي وفنون التأمل الشرقي والطب الروحاني، ومقولات التناسخ والعود الأبدي.

خذ أيضا ما حدث في فرنسا، حين شكل البرلمان لجنة خاصة لدراسة موضوع التطرف والإرهاب في البلاد، وانتهت اللجنة الى وضع تقرير اعتمد على معلومات الأجهزة الأمنية في الدولة، ذكر ان الجماعات المتطرفة في فرنسا زادت بنسبة 50 في المائة فيما بين عامي 83 و95، وأحصت اللجنة البرلمانية 172 جماعة متطرفة، ترتبط بها 800 منظمة صغيرة منتشرة في أنحاء البلاد، لكنها قدرت ان من بين جماعات التطرف 15طائفة تتميز بخطورتها الشديدة على المجتمع.

صحيفة «لوبوان» نشرت في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي خلاصة لذلك التقرير المثير، ذكرت فيه ان تلك الجماعات تلقى إقبالا متزايدا، على الرغم من خطرها سواء على القدر ذاته المنخرط فيها، أو على المجتمع بأسره. وأشارت الى ان اللجنة البرلمانية وهي تدرس أوضاع التطرف والإرهاب في المجتمع الفرنسي، اعتمدت عشرة معايير لتحديد طبيعة ودرجة عدوانية تلك الطوائف، هي: اثارة الاضطراب الذهني، الالتزامات المالية الغالية، مخاصمة المجتمع، استهداف الكرامة الانسانية، الترويض الجسدي، الخطاب العادي للمجتمع، تهديد النظام العام، الخروج على القانون، أساءة استخدام الموارد الاقتصادية والتلاعب بها، محاولة اختراق مؤسسات الدولة.



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المجلة

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩٦

ذكرت الدراسة اسماء العديد من المنظمات المتطرفة، منها مثلا منظمتا «حورس» و«نظام معبد الشمس». اضافة الى «الجماعات الشيطانية» التي تتسم بالغموض، وتستثير قطاعات متزايدة من الشباب بوجه أخص.

منظمة «معبد الشمس» لفتت أنظار الكثيرين وأثارت قلقهم، بعد ان قام 53 من أعضائها في عام 94 بعملية انتحار جماعي في سويسرا، اضافة الى خمسة آخرين في كندا اختاروا لأنفسهم نفس المصير. وقد ألقت الصحف الفرنسية أضواء عدة على أعضاء تلك الجماعة، التي أسسها طبيب بلجيكي يدعى ليك جوري، في العاصمة السويسرية عام 84، وقد حرص على أن يختار أعضاء طائفته من العناصر الثرية المنضبطة سهلة الانقياد، وتمكن بالفعل من استمالة قطاع عريض منهم، من الباحثين عما اطلق عليه «الخلاص الابدي».

خذ كذلك مجموعة «أوم شيزي كيو» التي أثارت ضجة كبيرة في اليابان خلال العام الماضي بسبب قيام اعضائها بتسريب الغاز السام في شبكة المترو بالعاصمة «طوكيو» مما أدى الى مصرع عشرة أشخاص واصابة مئات آخرين بأعراض مختلفة، وهو الحدث الذي لايزال موضع جدل ومناقشة في اليابان حتى الآن، بسبب استمرار محاكمة مؤسس الجماعة «شوكو اسا هارا».

لقد كشفت التحقيقات التي توالت بعد جريمة العام الماضي عن ان المجموعة كانت تمتلك غازا ساما يكفي لقتل عشرة ملايين شخص، وان اتباعها في اليابان تجاوز عددهم عشرة آلاف، بينما يقدرون في روسيا بأربعين ألفا.

من ناحية أخرى تبين ان في اليابان أكثر من 18 ألف جماعة دينية بوذية، يعتنق بعضها تعاليم هي خليط من البوذية والهندوكية والخرافات المحلية، وكلها تتسم بالغموض، وترشح بامتياز للقيام بأعمال عنف مختلفة.

هل تتسرب الأسلحة الكيماوية والجرثومية؟

هذه الحالات الثلاث الموزعة بين الولايات المتحدة واوروبا وآسيا مجرد نماذج تصور الحاصل في عالم اليوم الذي تزداد فيه فرص تشكل منظمات التطرف والإرهاب، واذا تتبعنا ما يجري في بقية الدول الاوروبية والآسيوية فسنجد انه ليس مختلفا كثيرا عما مررنا به، إلا في حدود التفاصيل.. فالمانيا وانجلترا ليستا أفضل حالا من فرنسا، وروسيا ليست مختلفة كثيرا عن اليابان، وربما كانت أوضاعها أسوأ بكثير بسبب اتساع نفوذ وتشكيلات المافيا هناك.

العالم العربي ليس نشازا من هذه الزاوية، حيث أصابته بدوره آفة التطرف والإرهاب، حتى أصبح يعاني منهما بصور ودرجات متفاوتة، خصوصا في العقدين الأخيرين، وما تجليات العنف الحاصلة في العديد من الدول العربية، من الجزائر الى السعودية، إلا بعض تجليات هذه الظاهرة.

ويبدو ان هذا الذي نشهده ونعاني منه، برغم بؤسه، يمثل درجة مخففة من العنف الذي يتوقعه الخبراء العالميون في المستقبل غير البعيد. فكثيرة هي التقارير التي تتحدث الآن عن احتمالات حصول الجماعات الإرهابية على أسلحة الدمار الشامل، كيميائية كانت أو جرثومية أو نووية، وقد تزايدت تلك الاحتمالات بعد الأنباء التي تسربت في أعقاب إنهيار الاتحاد السوفييتي، عن جهود العلماء السوفييت في ذلك المجال، من خلال برنامج عرف باسم «بيوبر بيارات»، المكرس لانتاج عناصر الحرب الكيماوية والجرثومية، والذي كان يضم 30 ألف عالم ومهندس فني، أي ذروة البراعم العلمية في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية.



المصدر: المجلة
التاريخ: ٢٠ يونيو ١٩٩٦

أياً كانت الدوافع التي حدت بالاتحاد «سوفيتي للمضي في ذلك الإتجاه، فالشاهد ان هؤلاء العلماء وخبراتهم الثمينة أصبحوا معروضين في السوق بعد الإنهيار الذي حدث، ومن ثم فإن تسريب المعلومات أو الانتاج الى من يشاء من الأطراف ذات الصلة بالإرهاب غدا احتمالاً وارداً بقوة، على الاقل فهذا ما تتحدث عنه أجهزة الاستخبارات في الدول الغربية، وقبل حين أعلن رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي السناتور سام نان «ان التحدي الأمني رقم واحد للولايات المتحدة الآن وعلى مدى السنوات القادمة هو ان تمنع أسلحة الدمار الشامل (الكيماوية والجرثومية والنووية) من الانتشار في أرجاء العالم، وبوجه أخص من الوصول الى ايدي الجماعات الإرهابية». وكان الحدث الأقرب عهداً الذي لفت الأنظار، والذي شدد عليه السناتور «نان»، هو اطلاق غاز الاعصاب «سارين» في محطة قطارات طوكيو على يد عناصر جماعة «أوم»، وقد ذكرت تقارير الاستخبارات ان تلك الجماعة كانت تملك مواد كيماوية تكفي لصنع ستة أطنان من غازات الاعصاب، ولانتاج عناصر التسميم الغذائي، كما انها بذلت محاولات للحصول على فيروس «ايبولا» الرهيب. الأمر الذي يطرح بقوة السؤال التالي: ماذا لو نجحت جماعات إرهابية أخرى في وضع يدها على مثل تلك الأسلحة الفتاكة؟

الإرهاب وليد أزمة: ما هي؟

أياً كان مدى التطور الحاصل في أساليب الإرهاب وأسلحته، فإن السؤال الذي يشغل كثيرين الآن هو: هل من وسيلة لوقف الإرهاب واستئصال جذوره؟

لعلنا لسنا بحاجة هنا لأن نذكر بضرورة التفرقة بين الإرهاب والمقاومة الوطنية المشروعة، وهي التفرقة التي حرص على ابرازها بيان القمة العربية حديثاً، لاغلاق الباب في وجه المحاولات الاسرائيلية لدمغ المقاومة في الأراضي المحتلة وجنوب لبنان بأنها «إرهاب».

أرجو الا نكون بحاجة أيضا الى لفت النظر الى التفرقة بين التطرف والإرهاب، حيث التطرف يظل في كل أحواله غلوا في الموقف الفكري والاعتقادي ينحاز إليه فرد أو جماعة من الناس، أما الإرهاب فهو يذهب الى أبعد من ذلك حيث يغدو السلاح وسيلته والترويع دأبه، بما ليستصحب ذلك من اغتيال وتفجير أو ما الى ذلك. إن شئت فقل ان الفرق بين التطرف والإرهاب مماثل للفرق بين العنف الفكري والعنف المادي، وكل إرهاب هو تطرف لاريب، لكن العكس غير صحيح.



اذا عدنا الى محاولة الاجابة عن السؤال فإننا نقرر ابتداء ان العنف جزء من الطبيعة البشرية، التي يقترن فيها الخير مع الشر، بل ان العنف تزامن مع بداية ظهور الانسان على الأرض، حيث تمت أول جريمة قتل في التاريخ داخل أسرة سيدنا آدم نفسه، حين قتل ابنه شقيقه بسبب الغيرة.

نقرر أيضا ان الناس لا يولدون أشراراً، لكنهم يصبحون كذلك لأسباب معينة، وهذه الأسباب قد تختلف من مجتمع الى آخر، بل قد تختلف لدى كل فئة داخل المجتمع الواحد.

لقد ثار جدل واسع في الولايات المتحدة حول أسباب العنف ومصادره، بعد وقوع حادثي «داكو» و«اوكلاهوما»، خصوصا بعدما كشف النقاب عن وجود ميليشيات مسلحة في طول البلاد وعرضها، جاهزة للاشتباك مع الحكومة الفيدرالية، وقيل ان «المواطن المسلح» هو مواريث حرب الاستقلال، وثمة نص في الدستور الامريكي يعطي كل مواطن حق حمل السلاح لحماية نفسه من الطغيان الداخلي والخارجي، وان تلك الميليشيات تقاوم سلطات الحكومة وتغولها، كما ترفض الامتثال لقوانينها، وبعضها ينطلق من موقف عنصري يروج لفكرة المؤامرة ضد الجنس الأبيض، ويتهم الحكومة الفيدرالية والأمم المتحدة بالضلوع في تلك المؤامرة، ورأى آخرون ان كل هؤلاء المنضوين تحت الميليشيات هم من المهمشين والمنبوذين الذين يبحثون عن دور في الحياة، بينما قال فريق ذلك ان تلك الظواهر ما هي إلا تعبير عن جنون العظمة في المجتمع الامريكي.

بعد محاولة تسريب الغاز القاتل للاعصاب في طوكيو، جرى حوار حول الأسباب التي دعت ألوف الشباب للانخراط في مثل جماعة «أوم» المتطرفة، ومن أبرز ما قيل في هذا الصدد ان ثمة قطاعات من الشباب ضاقت بحصار التكنولوجيا المتقدمة في اليابان، وأصبحت تهرب من ذلك العالم الى دنيا الممارسات السحرية والخرافات البوذية لكي يستعيد توازنه ويشبع حاجاته الروحية.

أزمة التطرف والإرهاب في فرنسا يقدم لها كل حين تفسير جديد، وحتى الآن أشارت التفسيرات الى مصادر عدة منها أزمة العلمانية الفرنسية التي هي بطبيعتها مخاصمة للدين ومعادية له -بخلاف الانجليزية- الأمر الذي أحدث فراغا روحيا هائلا في المجتمع، دفع كثيرين الى البحث عن عقيدة ويقين يستظلون به، منها أيضا الأزمة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة في البلاد، منها كذلك توجهات بعض فئات المهاجرين الذين ارتبطوا بجماعات إرهابية في أوطانهم الأصلية، مثل الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر... وهكذا.

كل مجتمع له مشكلته والتشخيص الصحيح جزء من الحل

تشير هذه النماذج الى ان التطرف والإرهاب كل منهما وليد أو صدى لأزمة تختلف من مجتمع الى آخر، الأمر الذي يعني انه لا يوجد حل واحد لمشكلة الإرهاب، وإنما لا بد ان يرتبط الحل



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: المجلة

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩٦

بطبيعة وجذور المشكلة في كل بلد، فما يصلح للولايات المتحدة قد لا يصلح لليابان أو فرنسا، وما يصلح لتلك البلدان كلها لا يحل مشكلة التطرف والإرهاب في العالم العربي، حيث تختلف الجزائر عن مصر والاثنان يختلفان عن السعودية.

بسبب من ذلك فمن المهم للغاية أن يجري تشخيص وتحليل المشكلة في كل قطر، قبل اعتماد الحلول اللازمة لحصار الإرهاب أو اجتثاثه فيه، وعملية التشخيص هذه تتجاوز بكثير حدود الاجراءات والأجهزة الأمنية، التي تؤدي دوراً أساسياً في التصدي للمشكلة، لكن تجارب عدة أثبتت ان التصدي لا يؤدي بالضرورة الى استئصال جذور الإرهاب، وإنما يظل في أحسن أحواله جهداً يصب في تسكين المشكلة أو حصارها لبعض الوقت.

نعم هناك مجال واسع للتعاون في تطويق الإرهاب وملاحقة مصادر تمويله على الصعيدين الاقليمي والدولي، وهو الحاصل الآن بدرجة أو أخرى، ولكننا نتحدث عن هدف أبعد هو حل المشكلة وليس فقط تطويقها.

من هذه الزاوية يظل التشخيص الأمين والموضوعي، هو الخطوة على الطريق المؤدي الى بلوغ الحل المنشود ■

دين سياسي وسياسة دينية

د . محمد شعلان

منذ حوالى خمسة عشر عاما بدات رحلة انفتاح الأزهر على الاديان الاخرى، وكان انفتاحا محدودا جدا، بدات (بالنسبة لخبرتى وذاكرتى وليس كإقرار واقع) بزيارة من قبل مجموعة من علماء الدين من شمال اوروبا للازهر. ونظرا لاهمية التوافق الثقافى واللغوى تشكلت المجموعة المستضيفة لهؤلاء من مجموعة من علماء الدين الاسلامى مثل الاستاذ الدكتور محمود زقزوق وبعض علماء من تخصصات اخرى مثل الطب.

إلا ان الازهر كان يتعامل مع هذه اللقاءات او مثيلاتها من زيارات او مؤتمرات فى الخارج بتحفظ شديد او بالاصح بالرفض واحيانا بالكتمان. وكانت وجهة نظر الأزهر انذاك ان الأطراف الاخرى تستفيد من هذه اللقاءات وتستخدمها لتحصل على اعتراف الأزهر بها. وكان التساؤل الذى طرحته على كل من صاحبى الفضيلة شيخى الأزهر المرحومين الدكتور عبد الحليم محمود جاد الحق على جاد الحق وكذلك الدكتور محمد السعدى فرهود (وكيل الأزهر انذاك) هو مااستلهمته من المرحوم فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى ان الإسلام بحكم العقيدة يعترف بجميع الانبياء الذين قصصها القران علينا من قبل ومن لم يقصصهم علينا، وانه مامن امة إلا خلا فيها نذير، إذن لن نخسر بالاعتراف بالطرف الآخر ولكن سوف نكسب من اعتراف الطرف الآخر بنا من بعد عدم اعتراف.

ثم شاء الله وتغير موقف الأزهر على يد المرحوم فضيلة الشيخ جاد الحق. ويشكر عليه. واستمر هذا التغيير على يد فضيلة الإمام الأكبر الحالى الشيخ د . محمد سيد طنطاوى الذى يشكر على دعم التوجهات الصحيحة دونما الدخول فى معارك لا لزوم لها مؤقتا مع التوجهات المحافظة. فكفاه مافعل ويفعل ماتحمل وقد يتحمل.

فالدعوة المستنيرة للإسلام لايمكن ان تدعو جميع البشر للانضواء تحت تصنيفة «مسلم» دون أن ترفع من شان مئات الملايين من المسلمين الحاليين. ولا هى تنشر الاسلام دون أن تعرف ماهية وطبيعة الاسلام الذى تريد ان تنشره. إذا كان الأمر كذلك فإن التفاعل البناء مع الحضارات والأديان الأخرى، لا النغماس ولا الانكماش، هو الاستجابة الافضل لهذا التحدى من اجل البقاء. وإذا كانت البداية محلية فإن المنطلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تدفع مصر لان تحافظ على التفاعل الإسلامى المسيحى لها ابعاد عديدة، منها على سبيل المثال جواز القانون المدنى ان يحكم على مواطن «ارتد» عن الاسلام بغير الحكم الذى ينطبق على قبطى «ارتد» عن المسيحية ؟ هل فى هذا مساواة بين المواطنين ؟ وهل من شان الحكم المدنى أن يتنازل عن سلطته امام اجتهادات دينية لعلماء الدين او غيرهم ؟

اما على صعيد منطقة الشرق الاوسط فهل من المتوقع إعلاء شعار التعاون فى ظل إسلامية الدولة (الموحدة) ؟ فى هذه الحالة ماهو مصير إسرائيل ؟ ايكرس وجودها كدولة لليهود مثلما للمسلمين دولة ؟ ام هى دولة يهودية تحت مظلة دولة إسلامية كبرى ينتقل السكان العرب واليهود منها وإليها (فيتحقق لها حلم التوسع وللفلسطينيين حلم العودة) ؟ وماذا عن الاقباط والمسيحيين؟ ايا كانت الإجابة فإن الحوار الدينى ضرورة حتى نتجنب ويلات الحروب الدينية. التصور الآخر فهو التصور القومى العربى. مشاكله بين ان تبقى رسرائيل متشبثة بقوميتها الدينية اليهودية فى تصادم مع القومية العربية ؟

إذا أخذنا بتجربة التاريخ فلعلنا نبحث عن حل الإستجابة الفاعلة وندعمه، اخذين فى الاعتبار الآتى :

١ - الاستجابة الفاعلة الإسلامية فى مواجهة التحدى الحضارى الغربى موجودة وإن كانت خافتة.

٢ - التهديد الرئيسى لتلك الاستجابة ياتى من الاستجابة الانكماشية (رفض الحضارة الغربية بالانكماش اوبالاسلام الثورى أو مايعرف بالتطرف) ويتحول الإسلام الى وسيلة انتهازية ديماجوجية لإمتطاء السلطة.

٣ - الاستجابة الانغماسية تاخذ شكلا خارجيا رافضا للغرب وداخليا فيه خضوع (إذا مارست الأركان الخمسة ولبست النساء الحجاب فافعل ماشئت). ويعرف ايضا بالإسلام الثروى (د . فرج فودة).

٤ - كل من الإسلام الثورى والثروى سهل الانتشار ولكن اسلام الإستجابة الفاعلة ابقى. ولعل التصوف الذى له جذور قوية فى مصر يدعم هذا التوجه.

هذا إسلامنا



إذا كانت إسرائيل امتدادا سرطانيا للحضارة الغربية وللمشروع الغربى، مزروعا فى قلب وطن الامة، لتمزيق وحدة الأرض، وإعاقة نهوض العرب والمسلمين.. فإن المتغربين من مثقفينا، الذين يعشقون النموذج الغربى فى التقدم والنهوض هم مع الكيان الصهيونى فى خندق واحد، الانتماء الحضارى واحد، والقبلة الحضارية واحدة، وما الخلافات بين الفريقين -اثناء التسويات- إلا على تحسين المواقع وتعديل الانصبة، داخل الخندق الواحد.. خندق النموذج الحضارى الغربى.. فجميعهم: اليهود الغربيون- الاشكيناز- والعرب المتغربون) داخل الإطار الحضارى الغربى..

ولهذه الحقيقة، تشهد بلادنا منذ كامب ديفيد الكثير من المراجعات والتراجعات.. فالذين كتبوا -فى حقبة الستينيات والنصف الأول من السبعينيات- عن الشريعة الإسلامية باعتبارها التجسيد لاصالة الامة، اصبحوا يسمونها الفكر الإظلامى المتناقض مع ما ابدعه «علماء الإجرام» الغربيون! والذين كتبوا عن الاستقلال الحضارى، والتنمية المستقلة، يكتبون اليوم عن «الكونية» و«العولمة» ويرون فى تميزنا الحضارى رجعية وتخلفا! والذين سبق أن دافعوا عن حرمة الامن الوطنى والقومى والحضارى يرونه الآن خرافة من الخرافات! والذين صاغوا مواثيق الحرية والتحرير، يلهثون الآن لتغيير هذه المواثيق جريا وراء نصيبهم من الفتات! ولم يبق فى الساحة -مع جماهير الامة- من مفكريها وتياراتها الفكرية والسياسية إلا تيارات الأصالة المؤمنة باننا اصحاب حضارة متميزة بالعروبة والإسلام.. فهؤلاء وحدهم هم اصحاب المواثيق الثوابت التى لايجوز لبشر ان يعبث فيها بالتغيير والتبديل..

وإذا كان شيمون بيريز قد انزعج من تقدم حزب الرفاه الإسلامى فى الانتخابات التركية، اوائل هذا العام، وصرح فقال: «نحن حريصون على بقاء تركيا علمانية، ومنزعجون من تقدم الاصولية الإسلامية فى تركيا».. فإن خندق «العلمانية» -وهو غربى- هو الجامع بين بيريز و«يلماظ و«تشيللر».. وهو اساس التحالف العسكرى الذى ابرم بينهما ضد امتنا العربية والإسلامية.. ولم يكن بيريز وحده المنزعج من تقدم الرفاه، الحريص على بقاء تركيا علمانية، وإنما كان معه فى ذلك العلمانيون المتغربون من مثقفينا وساستنا العرب والمسلمين.. بينما كانت قلوب العروبيين والإسلاميين مع الرفاه، صاحب مشروع «التوجه التركى نحو الشرق»، والتحالف والتكامل، ثانية، مع العرب والمسلمين، ليستانف الأتراك تاريخ عظمتهم الذى سطروه بالإسلام!

إن المرجعية الإسلامية لهوية مشروعنا النهضوى هى معيار «الفرز الحضارى» بين انصار الاستقلال ودعاة التبعية والالتحاق والإلحاق والذوبان.. وذلك بصرف النظر عن اللغات والديانات والجنسيات والتسميات!

د. محمد عمارة

المصدر : الحياة اللندنية
التاريخ : ١٥ اغسطس ١٩٩٦

تجربة "الرفاه" هل تؤثر على "الاخوان" في العالم العربى؟

محمد السيد سعيد *

■ علينا ان ننتظر بعض الوقت قبل ان نتبين الى اي حد يؤثر نجاح حزب الرفاه بتشكيل حكومة ائتلافية برئاسته في تركيا، في فكر واستراتيجية «الاخوان المسلمين» في مصر والعالم العربي.

فمن ناحية اولى، لا ينبىء نجاح نجم الدين اربكان التكتيكي عن مدى ما قد يحققه من نجاح (او فشل) استراتيجي. كما ان مجرد تشكيل حكومة - على ما له من دلالات في النظام التركي - لا يبوح باسرار عملية الشد والجذب بين البرنامج السياسي والرؤية الفكرية لحزب الرفاه وواقع المجتمع التركي بتعقيده واستقطاباته وصعوباته المعروفة.

ومن ناحية ثانية، فإن مجرد نجاح اربكان السياسي - حتى لو ثبت انه اكثر من مجرد نجاح تكتيكي - لا يحتم بالضرورة جذب التيارات الاسلامية في العالم العربي الى استراتيجيته السياسية وتكتيكاته الحزبية. ففي وسع التيارات الاسلامية في العالم العربي ان تبرز حجة الطريق القومي إلى المجتمع الاسلامي، مثلما كان الماركسيون يطرحون الحجة نفسها في الخمسينات والستينات وعيونهم مصوبة إلى المجتمع الاشتراكي انطلاقاً من ظروفهم الوطنية والقومية.

وفكرة الطريق القومي الى الدولة او المجتمع الإسلامي، بما تنطوي عليه من تعدد سبل للوصول اليه - تكتيكياً واستراتيجياً - لها ركائز ذاتية وموضوعية اعمق من الاطروحة نفسها بالنسبة للماركسيين، او حتى القوميين العرب. فمن ناحية الشروط الذاتية، لم تتمكن التيارات الاسلامية ابداً من بناء «دولية اسلامية» على النحو الذي فعله الماركسيون - اللينيون مثلاً في ما سمي «الدولية الثالثة»، او الاشتراكيون الديموقراطيون في ما كان معروفاً في ادبيات الفكر الاشتراكي بـ «الدولية الثانية».

ومن الناحية الموضوعية يبدو الاسلاميون اقل تعاطفاً مع الفكرة القومية حتى من الماركسيين (قبل هجرتهم الجماعية الى القومية في العقدين او الثلاثة عقود الماضية)، إذ انهم في الحقيقية اكثر تداخلاً من الماركسيين، وحتى القوميين، في الواقع الوطني والقومي الخاص بهم. فمهما بلغت قوة النزعة الخصوصية لدى الحركات الاسلامية، فإن لها جانباً آخر اكثر تاثيراً في سلوكها، وهو كون انصارها «حملة التقاليد وحماتها».

وبهذا المعنى، قد يثبت الاسلاميون بما في ذلك «الإخوان المسلمون» منعتهم الشديدة ضد التاثر الى حد الانجراف بالنجاح الذي يحققه مركز ما من مراكز الحركات الاسلامية او تنظيم اسلامي بعينه في بلد محدد. وقد حدث ذلك بالفعل، فالانبهار الشديد بنجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ سرعان ما تبدد بعد محاولات الحركات الاسلامية العربية الحوار مع القادة الايرانيين، واجباط هذه المحاولات. وثبت بما لا يدع مجالاً للشك ان «الاخوان المسلمين» على وجه التحديد تمكنوا من استرداد الوعي بخصوصيتهم، والطابع الفارق لظروفهم القومية والبيئة السياسية والثقافية التي يعملون فيها في مصر وفلسطين والاردن والخليج، وهو ما جعل رؤاهم وخططهم السياسية تفترق كثيراً عن النموذج الايراني، بل تختلف في ما بينها تبعاً لكل واقع وطني محدد.

فالفوارق في الظروف القومية بين حالة «الاخوان المسلمين» في العالم العربي وحالة الثورة الخمينية في ايران واضحة في حد ذاتها، وتشمل التباينات في الشخصية القومية وبين المواريث الثقافية لكل من السنة والشيعة، فضلاً عن الفجوة الكبيرة في التكوين الاجتماعي والطبقي بين الحركتين، والفجوة التي ربما تكون اكبر واوسع في موازين التطور الحضاري والتشكيلات الاجتماعية بين غالبية الحالات العربية وايران. ويظهر بعض هذه الفوارق ايضاً بين حالة حزب الرفاه في تركيا وحالة الحركات الاسلامية في العالم العربي عموماً، و«الاخوان المسلمين» بالذات. ومع ذلك فلو اخذنا بالخصائص والسمات الهيكلية لكل من «الاخوان المسلمين» وحالتي حزب الرفاه والحزب الجمهوري او (الحرس الثوري) في كل من تركيا وايران على التوالي، لوجدنا ان ثمة قرباً اشد وفجوة اضيق بين «الاخوان المسلمين» (في مصر مثلا) وحزب الرفاه في تركيا، عنه بينهم وبين الحزب الجمهوري او الحرس الثوري في ايران. واذا اخذنا بمجمل الظروف والطبائع الحاكمة لحركة «الاخوان المسلمين» في الثمانينات والتسعينات يكون من الارجح إن تتاثر هذه الحركة بفكر واستراتيجية حزب الرفاه، خصوصاً اذا اثبت هذا الحزب نجاحاً طويل المدى.

ويستند هذا الراي على ثلاث اطروحات رئيسية في استراتيجية «الاخوان المسلمين» خلال الثمانينات والتسعينات.

الاطروحة الاولى: هي التخلي عن الذهنية الانقلابية والثورية التي مثلت احد خطين متوازيين لممارستهم السياسية خلال الاربعينات. ويعني ذلك بالضرورة تبني رؤية قد لا تكون متبلورة تماماً، ولكنها تعمل على التحويل السلمي للمجتمع بما يؤدي في نهاية المطاف الى السيطرة على الدولة، او على الاقل المشاركة في الحكم. ونحن لا نستطيع ان نتحدث عن قطيعة كاملة

مع الذهنية الانقلابية والثورية لدى «الاخوان المسلمين» لأسباب كثيرة، منها ان بعض مفكري الاخوان يتحدثون عن حركتهم باعتبارها «حركة تحرر وطني» بما لذلك من دلالة خاصة بالقطيعة الفكرية مع المجتمع واصوله ومرتكزاته الكبرى. ومع ذلك فإن النتيجة الحتمية للاستثمار واسع النطاق والتسخير شبه الكامل لإمكانات الحركة في العمل المدني والدعوى هي الابتعاد التدريجي عن الخط الانقلابي والثوري في الممارسة السياسية. وقد قطع «الاخوان المسلمون» شوطاً بعيداً على هذا الطريق بالفعل.

اما الاطروحة الثانية: فهي التحول الاصلاحي في برامج وافكار حركة «الاخوان المسلمين». ونعني بذلك ان الحركة قد اخذت تدرك الصعوبة المتاصلة في عقيدة صب المجتمع والدولة في قالب جامد ونهائي دفعة واحدة. وهنا ايضا لا نستطيع الحديث عن نظرية متبلورة، ولكننا لا نستطيع سوى ان نلاحظ ان التركيز الاحادي على التطبيق الفوري للشريعة قد اخذ يخفت تدريجاً في مقابل ابراز فهم جديد نسبياً لتراث الاسلام الحركي يركز على ان الاسلام هو منهج حركة ومنهج حياة. وهو الامر الذي يضفي شيئاً من المرونة والتدرج على فهم عملية تطبيق الشريعة. كما انه لا يسعنا سوى ان نلاحظ بروز فكر الاصلاحيين في مقابل خفوت فكر التقليديين في حركة «الاخوان المسلمين» بمعناها الفكري الواسع (وليس بالضرورة بمعناها التنظيمي المحدد). فمثلاً يبرز فكر الدكتور سليم العوا والاستاذ فهمي هويدي، فيما يعجز فكر الدكتور توفيق الشاوي مثلاً عن اكتساب نفس الشعبية والانتشار وخاصة خارج الاطار التنظيمي الضيق للحركة.

اما الاطروحة الثالثة: فهي التحول نحو الانفتاح النسبي على الساحة السياسية الاوسع، بما ينطوي عليه ذلك من قبول ضمني وصريح بالتعددية، ولو في اطار مقيد ومشروط.

وهنا ايضا لا نستطيع التحدث عن «انفتاح جذري» واستيعاب حقيقي واصيل للتعددية. فلا يزال «الاخوان المسلمون» يعتقدون في الجوهر بأنهم قد امسكوا بلب الحقيقة وانهم التعبير الحقيقي والوحيد عن روح الاسلام ومنهجه. ومع ذلك فلا يسع اي مراقب امين سوى ان يلاحظ ان هناك جهداً قصدياً، حتى لو لم يكتمل، في اتجاه الحوار والتنسيق مع القوى السياسية الاخرى، خلال السنوات القليلة الاخيرة. ان مجرد قبول «الاخوان المسلمين» للجلوس جنباً الى جنب مع الشيوعيين الذين كانوا يعتبرونهم - حتى سنوات قليلة خلت - تجسيد حي للشيطان والكفر والالحاد. يعني أن لديهم هذا التوجه القصدي، وان رؤاهم للمجتمع السياسي قد انفتحت كثيرا بالمقاونة باية لحظة سابقة في تاريخهم الممتد والحافل بالمحن والصدامات.

هذه الاطروحات الثلاث هي التي تطورت على يد حزب الرفاه وزعيمه نجم الدين اربكان في تركيا، وهي التي تفسر - حتى الآن على الاقل - الانتقال من حركة على هامش الحياة السياسية التركية الى قلب هذه الحياة وتشكيل الحكومة الائتلافية التركية الحالية. فقد حسم الرفاه حسماً كاملاً لا لبس فيه ان طريقه هو التحويل السلمي للمجتمع، والدخول الى الدولة عن طريق الانتخابات والعمل السياسي القانوني والسلمي المنظم، جنباً الى جنب مع العمل على مستوى قواعد الحياة الاجتماعية والسياسية. كما ان «اصلاحية» الرفاه صارت اكثر من واضحة من خلال تاكيده على العمل من داخل نظام الحكم العلماني التركي وليس من خارجه او ضده. وهو في ذلك يامل إحداث تغييرات تراكمية، وليس قطيعة مع التراث السياسي الحديث لتركيا. كما أن من المعروف تركيزه على المسائل الثقافية والدينية والشخصية في مقابل افتقاره للتميز في البرامج الاجتماعية والاقتصادية.

واخيرا، فإن حزب الرفاه لم ينفتح فقط على المجتمع السياسي بما في ذلك الاحزاب التقليدية المحافظة، بل سعى ونجح في تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب محافظ كان يحظى بالاغلبية البرلمانية البسيطة حتى قبيل الانتخابات البرلمانية العامة الاخيرة هناك.

والواقع ان بعض هذه الاطروحات سببت بالفعل صدمة عميقة لـ«الاخوان المسلمين»، وذلك مثل قبول حزب الرفاه بالتراث العلماني للدولة التركية الحديثة التي اسسها كمال اتاتورك. وقد يعوق ذلك تاثرهم «الاخوان المسلمين» بتجربة الرفاه.

وتتضاعف هذه العوائق بسبب ان ثمة تجديدات اخرى هي جزء لا يتجزا من الممارسة الديموقراطية لاي حزب سياسي طموح مثل حزب الرفاه.

ويكفينا في سياقنا الحالي أن نؤكد على اربعة شروط او تجديدات مطلوبة من جانب «الاخوان المسلمين» في اطار استلهام تجرب حزب الرفاه.

التجديد الاول: هو القبول الكامل من دون ادنى قيد او تحفظ بالنموذج الديموقراطي. وهنا لابد من رفع الالتباس بين مستويين للديموقراطية: مستوى القيم الاساسية، ومستوى الآليات. اذ يبدو ان «الاخوان المسلمين» قد توصلوا فعلا الى القول بضرورة الديموقراطية على المستوى الثاني بمعنى حكم الاغلبية والانتخابات العامة، والتنافس التعددي الحزبي. ولكنهم لم يلتفتوا بعد لاهمية إسقاط تحفظاتهم التقليدية على المثل والقيم العليا للديموقراطية والتي هي ذاتها الحقوق الاساسية للانسان.

التجديد الثاني: هو تجديد الخطاب الاخواني بما يحقق تواصلاً حقيقياً مع الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وقضاياها الكبرى. المسالة هنا ليست مجرد التخلص من الابهامية الكامنة في شعارات تبسيطية مثل الاسلام هو الحل، وانما هي اوسع من ذلك كثيراً. اذ يبدو ان الحركات الاسلامية كلها تنظر للحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية باعتبارها فضلات او بواقي وعوارض لا قيمة لها في حد ذاتها الا بالقدر الذي تعكس فيه او تحقق التعليمات الدينية.

التجديد المطلوب في الخطاب الاخواني يجب ان يعكس ادراكاً عميقاً لقيمة الحياة السياسية والثقافية في حد ذاتها، وهو الامر الذي يميز دور الحزب السياسي بالمقارنة بدور الجمعية الدينية او الثقافية. ويعني ذلك ان الفهم الديني - الاسلامي للعالم ينهض على تمثل قيم الاسلام واهدافه لا على محاولة صب الحياة في قالب نصوص ثابت.

اما التجديد الثالث: فهو إحداث قطيعة تامة - حتى لو كان انجاز هذه القطيعة تدريجياً - مع نمط الجماعة السرية والنضال السري. فالتحول الى حزب سياسي يعني العلانية والشفافية والانفتاح على الحلبة السياسية. فالجماعة السرية - سواء كانت من النمط الماركسي مثلا او النمط الاسلامي - تتحول في الواقع الى جيتو مغلق ومستغلق على فهم العامة والساسة

على السواء.

واخيرا فاهم التجديدات المطلوبة في الخطاب والممارسة الاخوانية هو ما يجري بالفعل الآن، وهو التفاعل مع القوى الفكرية والسياسية الاخرى. فالاخوان صاروا يتفاعلون مع هذه القوى بالفعل. غير ان هذه التفاعلات لا تزال تشكل مساحة هامشية في الخطاب والممارسة الاخوانية وتنطلق فلسفياً من اعتبار براغماتي بحت، وتتوافق مع مفهوم «التمكين»، اي الهدف النهائي في الوصول الى السلطة وبناء دولة اسلامية. بينما يجب ان يستند التفاعل مع الآخرين على قناعة عميقة بالمشروعية الاصلية في التعددية السياسية والفكرية، وفي ان الخصومة السياسية ليست مسالة دينية او ايمانية. وانما هي وظيفة تتيح للامة تبين خطاها عبر الاختيارات الممكنة تاريخياً.

ان الرحابة الفلسفية والاخلاقية المطلوبة في التفاعل المفتوح مع القوى الفكرية والسياسية تعني في النهاية تاسيس نظام سياسي متسامح لا تقوم فيه الحدود والتمايزات بين القوى السياسية على الايمان من عدمه، وانما على المواقف المتغيرة والاجتهادات الانسانية والمصالح الجوهرية والعارضة.

هذه كلها تجديدات يبحثها بالفعل «الاخوان المسلمون»، فيما يظن المراقبون من الخارج. ولكنها لم تتم بالفعل، وربما لن تتم قبل ضمان حسم الصراعات الداخلية لمصلحة العمل كحزب سياسي بين احزاب اخرى تشترك جميعها في رابطة المواطن والوطن.

ومما لا شك فيه ان تغيير فلسفة الدولة من نبذ الوجود الشرعي للاخوان المسلمين الى القبول به والعمل على تشريعه، وبالتالي تقييد اغراضه في الحدود الملزمة لكل الاحزاب الاخرى، سوف ينضج عملية التحويل المطلوبة للاخوان من جماعة سرية الى حزب سياسي مفتوح.

هل تتم هذه التجديدات قبل الاعتراف القانوني من جانب الدولة، ام تتم قبلها. هو سؤال ثانوي، فالمسالة هي ان الاثنين معا هما شرطان جوهريان لتطور ديموقراطي سلمي لبلادنا العربية، ولحل معضلة «الحزب الديني». فاذا كانت تركيا قد حلت معضلة «الرفاه»، فلا اقل من ان نستطيع كعرب ان نحل معضلة «الإخوان»!

---

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٠ اكتوبر ١٩٩٦



بأمر المتطرفين :
تدريس الارهاب بالجامعة

تنفس الطلبة والطالبات الصعداء فور دخولهم مدرج المحاضرات، بعد طول انتظار وزحام وضجيج. الجميع فرحون بعامهم الجامعى الجديد.

فجاة وبلا مقدمات تحول المدرج إلى «اسكت هس»، وساد الصمت، فلا تكاد تسمع إلا همسا. حدث الصمت بامر اثنين من الطلاب اللذين اتخذا من مكان الاستاذ المحاضر موقعا لهما.

الاثنان لحيتهما تصل إلى نصف صدرهما.

اولهما راح يصرخ فى الطلبة يعلمهم اصول وتعاليم دينهم. وينهر عاريات الشعر حاضا على ضرورة الحجاب .

وراح الثانى يقلب فى مجموعة من «الرزم» الورقية التى ظنها الطلاب محاضرات، فاذا بهم يفاجاون بتعاليم الجماعة وقد كتبت فى هذه الاوراق، وبدا الملتحى فى توزيعها عليهم، وبالامر!

انهى الاثنان مهمتهما قبل وصول المحاضر. وخرجا لينطلقا الى مدرج اخر فى كلية اخرى داخل الجامعة. بكل هدوء ويسر ودون عائق من أحد او استفسار من شخص. واثناء وجود الملتحين اللذين بدا مظهرهما العام كما لو خرجا لتوهما من ورشة لسمكرة السيارات او من اعمال القمامة... كانت حالات التسرب من الطلاب خارج المدرج ولم يبق من المتواجدين سوى ربع العدد.. بين خوف... وخضوع لتعاليم الملتحين او متلقفين لما يوزعون ..

وفى جميع الحالات الامر جد خطير.. فكيف يتسلل هؤلاء باوراقهم وتعاليمهم إلى حرم الجامعة، ثم إلى قاعة المحاضرات. واين الحرس الجامعى؟ وهل اذا تم افلاتهم من اليوم الأول، كيف تم الافلات منذ بدء الدراسة وحتى اليوم .. فدخول هؤلاء متواصل لحين اشعار اخر!! وبكل اسف نتساءل هل ياتى الاشعار من داخل مجموعة الملتحين بعد انجازهم لمهمتهم ام ياتى بامر من الحرس الجامعى؟! لا أحد يدرى! نسيت ان اخبركم ان الجامعة هى جامعة حلوان... وهذا ما رايته راي العين.. فان تم ما حدث بعلم رجال الامن فتلك مصيبة... وان كان بغير علمهم فالمصيبة اعظم.

فيتو تصرخ برفض الظاهرة الخطرة حتى لا تتحول جامعاتنا إلى معامل

عزه كامل





العنف السياسى

العنف السياسى فى مصر، اسيوط بؤرة التوتر.. الاسباب والدوافع، هذا اسم الكتاب الذى قام بتاليفه د. حسن بكر استاذ العلوم السياسية بكلية التجارة بجامعة اسيوط.

والكتاب دراسة اشترك فيها اكثر من باحث فى جمع المعلومات وتصنيف البيانات وتقديم الآراء، وقد اشار إليهم الدكتور حسن بكر فى مقدمة كتابه.

ويرصد الكاتب فى مقدمة الكتاب ان العنف كظاهرة قد عرف طريقه إلى منطقة الشرق الاوسط منذ إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، ومنذ آخر حرب معها، وتصاعد العنف مع التحول الكبير من خانة اليسار إلى خانة اليمين فى منتصف السبعينات، وتهاوى الطموحات القومية والاحلام المؤجلة لجيل الخمسينات والستينات، وراح العنف ينكفىء داخليا، وظهر العنف أو الإرهاب السياسى.

ويدرس الكتاب ظاهرة العنف السياسى فى مصر منذ عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٩٤، ولعل اهمية الكتاب تنبع من كونه دراسة اكاديمية متقدمة تقع على خط النار فى اسيوط، ويحاول الكتاب الإجابة على السؤال التالى.

- لماذا ظهر العنف فى أسيوط بالذات ثم انتشر فى مناطق الصعيد ثم فى مصر كلها فى هذه الفترة؟

تهتم الدراسة بمعرفة الأصول التاريخية والموضوعية للعنف السياسى بين جماعات الإسلام السياسى والمجتمع المدنى بدأ من ثورة ٢٣ يوليو، وتركيزا منذ بدء حكم السادات، وتمحيصا من عام ١٩٧٧ وهو عام الطلاق السياسى بين هذه الجماعات وبين النظام الذى كان يحتضنها.

ويكشف لنا الكتاب عن فكر هذه الجماعات، كما انه يبذل جهدا لرسم خريطة العنف على ساحة المواجهة فى مصر.

ايضا يدرس الكتاب الرؤى والمرتكزات الفكرية للخطاب الجهادى فى مصر، ويجىء الجهد الميدانى لاستطلاع آراء أطراف الظاهرة من الجانبين، ثم تختتم الدراسة بمعرفة أسباب العنف والتنبؤ بمستقبل المواجهة

والمعروف أن العنف السياسى ظاهرة متعددة الجوانب والأبعاد وتحتاج لدراسات مستفيضة يسبق هذا الكتاب بفضل الريادة فيها.

أحمد بهجت

سياستنا الخارجية

بقلم محمد سيد أحمد

إشكاليات «الأصولية» المعاصرة

دعيت منذ أيام لندوة فى مدينة «كان» CAENà بمقاطعة «نورماندیا» بفرنسا للمشاركة فى ندوة تحت عنوان «من الدين إلى الاصولية.. ومن السلام إلى الحرب». وطولبت بإلقاء محاضرة حول إشكالية «الأصولية المعاصرة» بمعناها الفلسفى العام.. لا بمعناها الدينى عامة، او الدينى الإسلامى خاصة.

قلت: إن «الاصولية» وهى تترجم إلى الفرنسية بكلمة INTEGRISME تشير إلى ظاهرة عصرية اساسية، لا تحتمل الإغفال أو التهميش.. بل إنها من صميم نسيج العصر وتحولاته.

فلقد قيل إن «الازدواجية» فى عالمنا قد زالت مع زوال «القطبية الثنائية»، ومع تجاوز انقسام العالم إلى معسكرين، راسمالى وشيوعى.. ولكن «الازدواجية» لم تختف قط.. بل استعادت وجودها فى صورة استقطاب بين «الشمال» و «الجنوب»، بل وايضا بين من ينسب نفسه إلى المستقبل.. ومن ينسب نفسه إلى الماضى.. ويشمل هذا الفريق الأخير من لا يرى فى المستقبل ما يبرر تعليق آماله عليه.. فما المستقبل فى نظره إلا بطالة، وإحباط، وزيادة الهوة عميقا بين «المتقدمين» و «المتخلفين».. فيكون ملاذه التعلق بماض اسطورى، يمجده، ويعظم من شأنه، وينسب هويته إليه..

والأصولية بهذا المعنى، ليست ظاهرة جوهرها دينى، بل جوهرها ايديولوجى.. ومبرر انطلاقها تضليل الشعوب، وإيهامها بأن «الازدواجية» قد اختفت من عالمنا، بينما هى تلونت، واصبحت تتخذ اشكالا اقل وضوحا، ولكنها ليست اقل فعالية وحدة، وتأثيرا فى مصير الصراعات.

ومن مكتشفات العلم المعاصر ان عالمنا ليس «خطيا LINEARà».. والانتقال من الماضى إلى المستقبل لا يتخذ شكل الخط المستقيم، بل هو خط كله منعرجات.. وقد يفرز أوجه اندفاع إلى الخلف، جنبا إلى جنب مع أوجه الاندفاع إلى الامام.. فتزداد المجتمعات تمزقا.. حتى مع انكماش الكوكب.. واختزال المسافات، مع إنجازات التكنولوجيا العصرية.. بالذات فى مجال الإعلام.. ومع تحول كوكبنا عموما إلى «قرية كونية».

والجدير بالملاحظة بروز «عتبة حرجة».. لا يتم تجاوزها فى حالات كثيرة.. فبينما الذين يتجاوزونها يندفعون اماما.. نحو المزيد من «التقدم».. واللحاق بمنجزات العصر.. ومواكبة مكتشفاتها.. إن هناك كثيرين يعجزون عن بلوغها، فيستبد بهم الإحباط واليأس.. فيزدادون عجزا وتعثرا.. وتصبح «العتبة الحرجة» بمثابة حائط على غرار «حائط برلين».. فاصل تخطيه يزداد صعوبة.. وهذه بعض مصادر ومبررات «الاصولية المعاصرة».. التى لن تختفى مادام عالمنا يظل «ثنائى القطبية»، وبالذات فى ظرف يدعى فيه «الشمال» عكس ذلك.. ويعيش «الجنوب» ما هو كفيل بإقناعه بأنه موضع خداع وتضليل.. مما يغذى السخط ويبرر تعميمه.

إن قضية القرن القادم، الذى نحن على مشارفه، هو ان نزيل الثنائيات فعلا.. لا أن ندعى انها بصدد أن تزول، بينما هى تزداد حدة وتفاقما.. وليست إزالتها بالمهمة السهلة.. والأمر المؤكد انه مادامت ظلت تتحكم فينا، فإن الأصوليات لن تزول.. ومواكبة القرن وإنجازاته، سوف تظل حكر قطاع محدود - يزداد تقلصا ومحدودية - من أهل كوكبنا.

المصدر: الأهالي
التاريخ: ١١ ديسمبر ١٩٩٦



اشتباك ساخن بين د. رفعت السعيد وعادل حسين

رفعت السعيد: أمريكا تعارض التقارب العربي.. ولو بالهمس والنظرات

عادل حسين: كتلة عربية إسلامية تساندها الصحوة

مصطفى الفقي وعادل حسين وعلي الدين هلال ورفعت السعيد في المناظرة

مدحت الزاهد

التيار المتأسلم يصمت عن فظائع طالبان وانتهاكات السودان واحتلال الجزر

نتفق مع مجمل سياسات النظام السوداني

على مدى قرابة ثلاث ساعات استمر الاشتباك حارا وساخنا بين د. رفعت السعيد، امين عام حزب التجمع وعادل حسين، امين العمل، كانت مائدته: سياسة مصر الخارجية..

شارك في هذا الاشتباك ايضاً د. مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات- سابقا- والسفير المصري في النمسا- حاليا - فلم يخف ورطته بين ميوله كدارس وباحث ووضعه كموظف عام فسال الحضور اية قبعة ارتدى؟!

كما شارك في الاشتباك ، في إحدى الجولات، إبراهيم شكري رئيس حزب العمل لتوضيح موقف العمل من اتفاقية كامب ديفيد تعقيبا على ملاحظة اشار فيها د. حسن نافعة إلى موافقة العمل في البداية على اتفاقية الكامب.

كما شاركت القاعة ايضاً في هذا الاشتباك الذي تمنى د. ميلاد حنا ان تنقله عدسات التليفزيون، ولوبعد المونتاج، إلى المشاهدين!والمفاجاة ان موقع هذا الاشتباك لم يكن- كما قد توحي شخصية المتحدثين - حزبا من احزاب المعارضة، بل مركز البحوث والدراسات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حيث جرى على ارضه مساء السبت الماضي، على الاضواء الكاشفة، في ختام اليوم الأول للمؤتمر السياسي السنوي العاشر، واداره الحكم على الدين هلال دون ان يستخدم صفارته كثيرا، ولا الكارت الاصفر والاحمر، كما لم تطالب القاعة بحكم اجنبي!

اعتراف متبادل

خصوصية المكان هي التي دفعت د. رفعت السعيد اول المتحدثين، لان يحيي هذا التقليد الجديد في الاعتراف بالآخر ومحاولة التعرف عليه والانصات له والجدال معه. في المقدمات ايضاً بدا د. رفعت السعيد بعدة ملاحظات: الملاحظة الاولى تخص الشعارات التي ينبغي ان تتغير مع تغير الاحوال وموازين القوى ، لانه من الحماقة ان يظل السياسي متمسكا بشعار فات اوانه.. وقال د. رفعت ان هذا الزمن هو زمن الاسقف المنخفضة، ودلل على ذلك بان بعض العرب الذين عارضوا كامب ديفيد باعتبارها «سلاما امريكيا» يطالبون الآن بدور امريكي نشط، وان بعض القوى اليسارية التي كانت تطرح تطوير منجزات ثورة يوليو وعبد الناصر قد تراجعت إلى الحفاظ على.. ثم الدفاع عن القطاع العام ثم الميراث .. وهكذا فإن الشعارات ليست ابدية وليست مقدسة وليست اصناما للعبادة.

أسرى الحرب

الملاحظ الثانية كانت، عن الإجماع القومي الذي ترفعه الحكومة في وجه المعارضة في بعض قضايا السياسة الخارجية- وبالطبع ايضاً الداخلية- وقال د. رفعت ان مفهوم الإجماع القومي ينبغي ان يتحرر من فكرة «اسرى الحرب» فلا يجوز ان يصنع طرف واحد مهيمن منفرد السياسة ثم يطلب الإجماع وناشد د. رفعت دعاة الإجماع ان يبداوا بانفسهم بان يعتبروا الشان القومي هما عاما وموضوعا للحوار وليس قرارا واجب النفاذ مثل قضاء الله!

والملاحظة الثالثة، كانت خاصة بالممارسة وقال د. رفعت: اننا احيانا نتفق مع الشعارات ولكننا نجدها وقد تحولت في الممارسة إلى خلاف جسيم.

الأيديولوجية والسياسة

والملاحظة الاخيرة، كانت عن الايديولوجية والسياسة وقال إن اليسار المصرى لم يقع في هذا الخلط فقد شارك في ثورة يوليو ثم ايدها رغم ان ستالين بكل جبروته، كان يصفها بانقلاب عسكري امريكي ووصفتها بعض تياراته اليسار بالديكاتورية العسكرية عام ٥٥ بينما كان الاتحاد السوفيتي يحسن علاقاته بالثورة واضاف د. رفعت ان بعض التيارات الاخرى تمارس هذا الخلط وعلى سبيل المثال تم الدفاع عن الاحتلال الإيراني لجزر الخليج ربما باعتباره فتحا إسلاميا.. كما ان هناك صمتا مريبا وغريبا من الممارسات الاستبدادية لحركة طالبان.. وموقفا غريبا من قضية حلايب، وصمتا كاملا حول انتهاكات حقوق الإنسان في السودان وخنق الصحافة وتصدير الإرهاب.

عاصفة الصحراء

اشار د. رفعت في هذا السياق إلى ان امريكا الان، وعلى الاخص بعد عملية «عاصفة الصحراء» تريد هيمنة منفردة مباشرة على المنطقة، وعلى الاخص الخليج، فهي تستبعد حتى شركاءها الاوربيين وتبدى نفورها من اية محاولة للتنسيق العربي ولو بالهمس او اللمس..!

واشار د. السعيد في هذا السياق ان التجمع قد عارض الغزو العراقي للكويت فغضب العراق ثم عارض حصار وتدمير العراق فغضب الكويت، وهذه في حد ذاتها علامة على اما انتهت إليه احوال الامة.

ومد د. رفعت ملاحظاته حول "الشعارات" والاسقف المنخفضة إلى هذا المجال وهو يناقش موقف التجمع من الحكم ، فقد عارض التجمع علاقات التبعية لامريكا، ولكنه في ظل انقلاب موازين القوى يتفهم ايضا موقف الحكومة في غياب اية معارضة فعالة للدور الامريكي ، فحتى الخلاف الاوروبي الامريكي لا يزال خلافا محدودا ، بين شركاء، وحتى في مسالة التجديد لبطرس غالي

انكمش الدور الفرنسي إلى طلب مرشح يتحدث الفرنسية بطلاقة.. هنا يلح على بعضنا السؤال ونحن نطالب مبارك ان يواجه امريكا .. ومن فعلها غيره؟!

صناعة عربية

واوضح امين التجمع ان موقف الحزب من القضية الفلسطينية يقوم على حق تقرير المصير وإقامة الدولة واعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب نقبل بما تقبله ونرفض ما ترفضه..واضاف د. رفعت ان الموقف من اوسلو هو موقف الاسقف المنخفضة، وبالطبع فإن الظروف الإقليمية والدولية لم توفر الحل الامثل ، ولكن البديل هو توسع الاستيطان ولم يقبل الفلسطينيون ان ينتظروا حتى تبتلع إسرائيل الارض بحثا عن هذا الحل واضاف ان نتنياهو صناعة عربية، ولم يكن بيريز رجل سلام ولكنه كان يعرج في اتجاه السلام فاطاحت به عمليات الجهاد وحماس والاوراق العربية البيضاء، وعندما صعد نتنياهو جمدت حماس والجهاد العمليات وعرضت هدنة مقابل الإفراج عن المعتقلين وعدم مطاردة الكوادر فهل كان هذا هدف معركتهم ؟واين تحرير الارض ؟

واضاف ان نتنياهو شغل العرب بموضوع الخليل والمطاردة الساخنة حتى ينسوا باقي الارض الفلسطينية والجولان ويتوهموا ان التراجع في الخليل قد حقق لهم انتصاراً.

وسال د. السعيد لماذا يعارض البعض السوق العربية المشتركة ويقبلون عندما يضاف لها إسرائيل ، ويصبح اسمها الشرق اوسطية؟

وقال امين التجمع: إن هناك ثلاثة مواقف من

المصدر : الأهـــالــــي

التاريخ : ١١ ديسمبر ١٩٩٦

التطبيع :
* التطبيع الآن وفورا
* ورفض التطبيع من حيث المبدأ
وذكر ان التجمع يرفض هذين الموقفين.

* والتطبيع على اساس سلام عادل دائم وشامل يتضمن تجريد إسرائيل من اسلحتها النووية وهذا هو التطبيع الذى يقبله التجمع، الذى يلح على ضرورة وقف الهرولة واستعادة كل الحقوق العربية [illegible] في هذه الحالة يبقى التطبيع اختيارا ان وجدنا فيه مصلحة فعلناه ولا ينبغي ان يفرض علينا فرضا حتى ولو كان في غير مصلحتنا اقتصاديا أو سياسيا

الضحوة الإسلامية

اشار عادل حسين في مستهل كلمته إلى ان السياسة الخارجية تعبير شامل عن السياسة الداخلية وإن الرؤية الاستراتيجية للعمل تتمحور حول مواجهة الحلف الامريكي- الإسرائيلى وان العمل قد عارض منطق الاعتماد على الولايات المتحدة وصولا إلى صلح منفرد وسيناء منزوعة السلاح منقوصة السيادة، كذلك عارض الدور المصرى في تعريب كامب ديفيد وفي الموقف من الشرق اوسطية وحصار العراق وتحطيم سلاحه، والموقف من جمهوريتي إيران والسودان الإسلاميتين وقال إن هذه المواقف لم تمنع العمل من الترهيب بقمة الإسكندرية والقمة العربية ومصالحة السودان وبداية التقارب مع إيران.

واشار امين العمل إلى ان مواجهة الحلف الامريكي الإسرائيل تستدعى تشكيل كتلة عربية - إسلامية تساندها ظاهرة الصحوة الإسلامية في آسيا وافريقيا، والتغيرات الجذرية في إيران ، والتحول الجارى في تركيا واستعادة جمهوريات وسط آسيا إلى الدعوة الإسلامية بعد أن ظلت مخنوقة تحت قبضة الشيوعية.

واعترف عادل حسين بان هناك صعوبات شديدة تواجه هذا المشروع، مثلما تواجه اى تكتل دولى جديد، ولكن متابعة ماجرى في العالم خلال السنوات الخمس الاخيرة يؤكد انهيار هيمنة القطب الواحد وظهور نظام دولى متعدد الاقطاب يتيح مجالا اوسع للحركة والمناورة.

وذكر امين العمل ان القيود التى تواجه السياسة المصرية لا تدفع الحزب إلى التخلى عن هذه الاستراتيجية، لان هناك خطا شائعا بتصور ان النهضة لا تكون الا بمصر ، ولا تبدا إلا بها، وهذا ليس صحيحا تاريخيا .. كما انه ليس صحيحا الآن، وأضاف ان مبادئ العمل الرئيسية هي امتداد في بعض جوانبها لما مثلته الناصرية في ظروف مختلفة.

واوضح عادل حسين ان استراتيجية السادات التى ظهرت ملامحها عام ٧٤ كانت انقلابا كاملا على استراتيجية الناصرية ، فقد اصبح الاتفاق مع امريكا وإسرائيل اجدى من الحرب، وتطلع مصر إلى دور وكيل معتمد للمصالح الأمريكية أجدى من قيادتها لحركة التحرر الوطني، كما اصبح الصراع بين مصر وإسرائيل صراعا على المركز الاول في العلاقة مع امريكا..

الثورة الإسلامية

وقال عادل حسين إنه عندما كانت الثورة الإسلامية في إيران كان منطق الاستراتيجية الناصرية- على فرض استمرارها. يقضي بتأييدها، وهكذا فعل عبد الناصر مع ثورة لم تكتمل عام ٦٤.

وتناول امين العمل نتائج هذه الاستراتيجية والتى انتهت بدخول دولة عربية إسلامية كمصر، لأول مصر في التاريخ، الحرب ضد دولة عربية اخرى وذلك كله تحت القيادة الأمريكية.. كما انتهى الدور المصرى إلى تقديم الزبائن العرب للامريكان وإسرائيل .. واضاف ايضاً أن الشرق أوسطية هى تدبير يستهدف عزل مصر.

وقال عادل حسين إن إستمرار السياسة المصرية في مسارها الحالى سيؤدى إلى نتائج كارثية، وأن هناك محاولات رسمية للتمهل الآن. ولكن لا يمكن الخروج عن هذا المسار بدون الاستعداد لقتال العدو، وإسرائيل ليست بالقوة التى تزعمها، ونحن لسنا بالضعف الذى يدعونه، وسيناريو الحرب القادمة ليست الحرب النظامية بل الانتفاضات الجماهيرية..

والكيماوى يعادل النووى ويردع إسرائيل عن ارتكاب حماقة ، والفجوة التكنولوجية يمكن تغطيتها بالدم، مثلما فعلت ثورة الجزائر عندما قدمت مليون شهيد، غير ان هذا كله يتطلب إصلاحا شاملا للجبهة الداخلية وقال :لا معارضة بغير استعداد للقتال .

ومن جانبه فإن د. مصطفى الفقى قدم ثلاث ملاحظات :

اولا: انه من الصعب ان نقيم حساباتنا على اساس ثبات الإطار العام للاوضاع الدولية.. فالصورة تغيرت الآن، والقوى الفاعلة اختلفت.

ثانيا إن الساحة العربية تحفل الآن بموجات من الانزواء والانطواء والتراجع، فالخليج لا يفكر الا في اوضاعه والمغرب العربى يضبح بالمشرق ويتوجه نحو المتوسطية بديلاً عن العروبة وهو موزع بين الإسلام والتغريب .. والمشرق أيضاً موزع بين حالات حصار وحالات تهديد وحالات تطبيع، والدول كلها فرادي.

وثالثا فإن السياق الذى ازدهرت فيه الناصرية قد اختلف فالدنيا اتغيرت والمواقف تحولت وإن كان هذا العام قد شهد اقتراب السياسة المصرية من الضمير العام.

واشار د. الفقى إلى ان علاقاتنا بالسودان تمثل خطيئة كبرى وإننا مطالبون بالتعامل مع السودان الدولة وليست الأيديولوجية ، كما ان إيران الدولة ينبغى ان تضاف إلى الرصيد العربى ولا تخصم منه، وان العراق جناح ايمن مكسور سوف تنفجر مرارته ذات يوم في وجه العالم العربى الذى شارك في حصاره.وقال د. الفقى ان الدور المصرى حاسم ، وقد كانت مصر في قطيعه رسمية مع العالم العربى ولم يرث احد دورها وكانوا والمجال امامهم مفتوحا، ولكنهم قبلوا سقفاً ادنى من ذلك الذى ارتضته مصر ولم يحدث في التاريخ إن كان هناك مشروع قومي إلا ومصر في قلبه.

سابقة الاحتلال

واشار د. طه عبد العليم إلى ان سابقة حرب دولة عربية مع قوات التحالف الدولى سبقتها سابقة اخرى لم يتحدث عنها عادل حسين هى احتلال العراق للكويت، وقال ان حديث الحرب يتوقف على تقديرات العسكريين وإن السلاح الكيماوى سوف يدمر ايضاً الشعب الفلسطينى فهل مطلوب تحرير فلسطين من الفلسطينيين؟ لنحررها مرة عبر إيران ومرة عبر الكويت ومرة عبر الفلسطينيين انفسهم؟ و قال إن امريكا لا زالت القوة العظمى سياسيا



المصدر: الأهـــالـــي

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١١ ديسمبر ١٩٩٦

واقتصاديا وان القضية هي كيف ندبر سياساتنا بطريقة تؤدى لتعظيم مكاسبنا.

ملابسات الموافقة

وشرح إبراهيم شكرى الملابسات التي ادت بحزب العمل إلى الموافقة- في البداية- على اتفاقية كامب ديفيد في ارتباطها بطبيعة تشكيل كتلته البرلمانية من ٢٠ نائبا من تيارات مختلفة، وقال ان د. مصطفى خليل دعاه لحضور جلسة مجلس الوزراء وان اجتماع اللجنة التنفيذية بعدها استمر لمدة خمس ساعات وانتهى إلى بيان اقرب إلى الموافقة وبعد عام من المعاهدة راجع الحزب موقفه وشارك في الحركة المعادية لكامب ديفيد.

واعترض د. مجدى قرقر على ما اثاره د. رفعت السعيد عن «الاسقف المنخفضة» وقال إن حجر الانتفاضة والكاتيوشا سوف تسهم في ارتفاع السقف وسال د. رفعت السعيد كيف تعطى لنفسك حق المناورة وتنكره على الجهاد وحماس عندما تجمد عمليات وتوقع استئناف هذه العمليات قريبا؟

واعترض د. على سليمان على ما اثاره د. السعيد عن الفارق بين الايديولوجية والسياسة ولكنه ابدى انزعاجه مما اثاره عادل حسين عر . .رب واطلق عليه وصف نتنياهو العرب لان لنمو ؛ القدرات الاقتصادية والاجتماعية والإصلاح ى المجال الاقتصادى والاجتماعى أجدى الآن من دق طبول الحرب.

طلقات سريعة

وكانت التعقيبات الاخيرة من المنصة اشبه بالطلقات السريعة.. بداها د. رفعت السعيد بالإشارة إلى ان التجمع رفض حضور جلسة مجلس الوزراء التى شارك فيها العمل ورفض الذهاب للقدس وظل وحيدا لفترة طويلة في معارضة كامب ديفيد ودفع الثمن: مصادرة الاهالى وتعطيل المقار واعتقال الكوادر والاعضاء حتى تبين الاخرون صحة موقفه.

وقال إن حديث عادل حسين عن ان النهضة لا تكون بالضرورة بمصر له جذر ايديولوجى بادعاء انه لا وطنية في الإسلام، واضاف أن موقف العمل من السودان وإيران موقف ايديولوجى والا فلماذا يصمت عن انتهاك الحريات هناك بينما يهاجم هنا بضراوة وان المطلوب مع السودان هو مساندة الشعب الذى يعاني من القهر والفساد وان فكرة الائتلاف الوطنى لا يمكن تحقيقها لان الحكم المتاسلم لا يرضى بغير الهيمنة، وان هناك ايضا بعد تصدير الإرهاب في العلاقة مع السودان النظام وليس الايديولوجية.

وقال د. السعيد انه يتوقع مع د. مجدى استئناف

عمليات حماس والجهاد ولكن متي؟ عندما تتحرك جهود التسوية للوصول إلى الحل الممكن وذلك بهدف ايقاف قطار السلام من جديد ..

دفاع

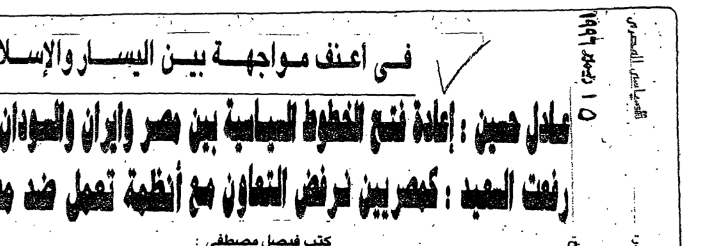
اكد عادل حسين ان حديثه عن الدور المصري يستهدف تاكيد الا تكون مصر بعيدة عن موقعها القيادى واضاف ان القوى الوطنية داخل النظام موجودة ونعترف بها، وهى تتخذ آلان مواقف قريبة من الضمير الوطنى وقال إن العمل لا يتحدث عن الوطنية بمعنى شوفينى ولكنه يبحث عن المشترك في الدوائر العربية والإسلامية لتحقيق مشروع النهضة واوضح انه مع النظام السودانى في مجمل توجهاته لانه يحقق للسودان الكثير وتمنى عقد ندوة حول هذه القضية واوضح انه لم يقصد انه لا يوجد بين العرب وإسرائيل غير الحرب والقتال ، ولكن لو لم يكن السلام مسنودا بالقوة فانه مهدد واضاف أن العمل يقبل صيغة «الأرض مقابل السلام» ولكن المشكلة أننا «رضينا بالهم والهم مش راضى بينا» واضاف إننا لم نؤيد احتلال العراق للكويت ، وهذه على أى حال ليست اول سابقة فالسعودية لم تتشكل بحدودها الراهنة إلا بحد السيف والجيش السورى دخل لبنان والجديد ان فريقا منهم استعدى اجنبيا ليحارب تحت رايته ضد دولة عربية.

المسيحى العربي

وقال د. مصطفى الفقى في تغطيات ختامية ان المسيحى العربى اقرب إلى قضايانا من المسلم الاندونيسى وانه يشك في ان يكون لدى النظام السودانى الرغبة في إقامة علاقات طيبة مع مصر وما يدعو إليه هو معالجة التوترات بروح تراعى الحساسيات التاريخية لوضع السودان واشار إلى تقديره لاعتراف عادل حسين بان النظام المصرى الآن اقرب ما يكون إلى الضمير الوطنى واستشهاده بتحذيرات الرئيس مبارك لإسرائيل من خطر العنف..

كانت الساعة قد تجاوزت التاسعة والاشتباك بلغ ذروته والحضور مستمتعين لازالوا بالحوار الذى انهاه د. على الدين هلال بوعد بأن تكون مناظرات المؤتمر السياسى العاشر هى اولي المبادرات وليس اخرها..

وهو نفس المعنى الذى اكدت عليه د. نازلى معوض مديرة مركز البحوث في كلمتها في جلسة الافتتاح.



فى أعنف مواجهة بين اليسار والإسلاميين

عادل حسين : إعادة فتح الخطوط السياسية بين مصر وإيران والسودان والعراق ضرورة حتمية

رفعت السعيد : كمصريين نرفض التعاون مع أنظمة تعمل ضد مصر فى السر والعلن

كتب فيصل مصطفى :

فى واحدة من أروع المناظرات ، التى جرت فى نهاية عام ١٩٩٦ .. تلك التى جرت فى مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة ، بين الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع ونظيره فى حزب العمل عادل حسين والتى حضرها عدد كبير من الخبراء المصريين والعرب فى مجال السياسة الخارجية . كان من أبرزهم الدكتور مصطفى الفقى سفير مصر فى النمسا ، والدكتور على الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومحمد فائق الأمين العامة للمنظمة العربية لحقوق الانسان ، فضلاً عن حضور معظم قيادات الاحزاب ، ابرزهم المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، وامينه العلم المساعد الدكتور مجدى قرقر ، وسامح عاشور عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصرى ، ومحمود أباظة رئيس لجنة الشباب بحزب الوفد .

وحاول الدكتور السعيد ايضاً ، الايقاع بين عادل حسين وبين الدكتور مصطفى الفقى ، عندما قام الاخير بمدح الثانى ، بسبب مطالبته بتبنى مبدأ القومية والوحدة العربية .. فطالبه الاول بعدم تصديقه ، لانه على حد قوله يقصد القومية الاسلامية ، وليست العربية .. إلا ان الفقى ، تدارك الفخ ، الذى أراد ان يوقعه فيه الدكتور السعيد ، فقال : انه يقصد ما يراه عادل بوضوح . بالإضافة إلى ذلك ، فقد وصف عدد من الحاضرين عادل حسين بانه ، نتنياهو العرب ، لمطالبه بالغاء اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية ، ومطالبته بإعلان الحرب على إسرائيل حتى يتم تحرير كل الاراضى العربية المحتلة .

المهم ان عادل حسين ، بدأ حديثه قائلاً : انه سيحدث تغيير شامل فى السياسة الخارجية المصرية فى حالة تولى حزب العمل مهام وزارة الخارجية ويرى ان اى تصور استراتيجى طويل الاجل فى علاقة مصر مع العالم الخارجى يجب ان يكون سعياً لتكوين كتلة عربية ، يمكن ان تمتد إلى الدول الإسلامية ، خصوصا فى ضوء التحول الذى حدث فى إيران وتركيا ، والدول الإسلامية التى كانت تتبع الاتحاد السوفيتى سابقا . ويعتبر هذا التصور ، امتداداً لما مثلته الحقبة الناصرية ، حيث انها طبقت اول محاولة للوحدة العربية .. واكد ان هناك خطا شائعا ، يقول ان النهضة العربية لا يمكن ان تبدأ إلا من مصر . واشار إلى ان هذا غير صحيح تاريخيا وغير موجود الان . والدليل على ذلك انه كان متصوراً ، ان مصر واسرائيل وامريكا ، ستكون بمثابة المطبخ الذى تعد فيه الأوضاع فى المنطقة .. غير انه ثبت ان امريكا وإسرائيل ، هما اصحاب المطبخ فى اعداد السياسات .. بينما يقدم الدور المصرى الزبائن العرب فقط .. وما ان تنجح هذه السياسة يتم إستبعادها ..

وعموما يرى عادل حسين ان النظام المصرى خاضع للسياسة الامريكية . وبالتالى يستحيل قيادة المنطقة تحت رايته مثلما كان الحال فى الستينات .

واعرب عن تاييده للنظام الحاكم فى السودان . وقال انه يوافق على مجمل توجهاته ، وطالب بضرورة حل الخلافات بين مصر وبين كل من السودان والعراق وايران داخل الاطار العربى ، وليس خارج هذا الاطار . واكد حاجة العرب إلى صقور متشددين ليعارضوا الحكومات فى اطار الشرعية ، جاء ذلك رداً على اتهامات عدد من الحاضرين بانه ، نتنياهو ، العرب ، وذلك دلالة على تشدده فى حل القضايا الداخلية والخارجية ، واعرب عن عدم خجله من تشدده .

ويرد الدكتور رفعت السعيد على عادل حسين متسائلاً : كيف يمكنك ان تؤيد السودان ، وهى تنتهك حقوق الإنسان .. فى الوقت الذى تطالب فيه بتطبيق الديمقراطية فى مصر ؟ اليس ذلك تناقضاً ؟ كيف سيكون مستقبل العلاقة مع السودان ، فى حالة عدم إتخاذ اى مواقف من الطاغوت السودانى المتمثل فى حكومة البشير ، حامية الإرهاب ؟ ويتهم السعيد ، حزب العمل باستمراره فى تاييد القوى التى تؤمن بتسييس الدين ، فلم تنتقد قياداته حركة الطالبان فى افغانستان ، ولا انظمة الحكم فى ايران والسودان .

وفى هذا الصدد يشير إلى ان الفكرة التى يدعو إليها عادل حسين بشان القومية العربية ، يقصد بها قومية اسلامية وليست عربية . وينفى ما يردده مسئول العمل ايضاً ، بشان

للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر: السياسي المصري

التاريخ: 5 ديسمبر 1996

خضوع النظام المصرى لامريكا. ويؤكد عدم صحة هذه الاتهامات.

وطالب السعيد، الاحزاب بضرورة عدم الخلط بين افكارها الايديولوجية وبين علاقاتها بالدول الاجنبية، ويتهم تيارات سياسية معينة بالخلط بين فكرها الايديولوجى وعلاقاتها بالعالم الخارجى.

واكد رفض حزبه الانضمام لاية محاور، وانه يتخذ مواقفه وفق معتقداته. واعرب عن إعتقاده بوجود مبالغة فى امكانيات الدور الاوروبى فى حل ازمة الشرق الاوسط. ووصف، الخلافات العربية - العربية، بانها احدى الكوارث.

واعتبر إضعاف العراق، بانه ليس فى مصلحة العرب، لان اختفاء دوره، سيعمل على بروز الدور الايرانى فى المنطقة الذى لا يجد معادلاً له فى المنطقة.

واكد إيمان حزب التجمع، بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره. ويطالب بضرورة قبول ما تقبله منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض ما ترفضه باعتبارها الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى. ويؤكد هنا اختلاف التجمع مع الحزب الناصرى بشان هذه الوضعية. ويشير إلى ان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى، هو صناعة عربية لان الاخطاء العربية، هى التى ادت إلى توليه الحكم فى بلاده ويؤكد السعيد ايضاً، رفض حزبه للتطبيع مع إسرائيل، لان التطبيع يعتبر ثمنا يقدمه العرب مقابل السلام مع تل ابيب، وهو الامر الذى لم يحدث حتى الآن. وقال ان التجمع، ليس ضد الإسرائيليين كيهود، ولكن ضد الصهيونية، واضاف، انه اذا كانت هناك قوى سلام حقيقة، تتفق مع حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره، وتطالب بالإنسحاب الإسرائيلى من جميع الاراضى العربية المحتلة. فيمكن ان يتناقش التجمعيون معها.

وفى نهاية كلامه... طرح الدكتور رفعت السعيد سؤالين على عادل حسين، وطالبه بضرورة الإجابة عليهما وهما: ما هو سبب صمت جماعتى حماس والجهاد الفلسطينيين عن اعمال العنف ضد الإسرائيليين حالياً؟ ومن الذى إستفاد من اعمال العنف التى قامتا به فى الماضى؟

لم يجب عادل حسين على هذين السؤالين، رغم مطالبة الدكتور رفعت السعيد، والدكتور مصطفى الفقى له اكثر من مرة بضرورة الإجابة عليهما.. ولما يئس الدكتور السعيد من عدم اجابة حسين على تساؤلاته، تطوع هو نفسه بالإجابة.. وقال انه يتوقع إستئناف اعمال العنف فى الاراضى المحتلة، فى حالة حدوث تقدم فى عملية السلام، وذلك لاسباب غير مفهومة.

وفى نهاية المناظرة.. تحدث الدكتور مصطفى الفقى.. فاكد انه اكتشف، ان الخلاف بين السعيد وحسين اوسع واكثر من خلافهما مع النظام ذاته. وقال ان الإطار النظرى والفلسطينى لاية سياسة خارجية، هو إنعكاس لاى نظام سياسى.

فيجب ان لا يغيب عن ألوعى، ان الساحة العربية تحفل بموجات من التراجع والانزواء، حيث اصبحت القضية الفلسطينية، مجرد قضية تقليدية، والمواقف الدولية المتصلة بالخليج، تسبق مفهوم الامن العربى العام.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٦

بناء النفوس قبل بناء المنشآت

بقلم:
مصطفى مشهور

قيمة الإنسان لا تقاس بما له من جاه وسلطان أو قوة مادية أو ما جمعه من مال، ولكن بما يتحلى به من قيم ومثل وصدق وأمانة وإخلاص وأخلاق فاضلة تجعله مؤتمنا على ما يوكل إليه من مسئوليات وأمانات.. فلا ينغمس في الشهوات ومتع الدنيا وزخارفها، ولا يظلم غيره من الناس ولا ينهب الأموال بالطرق غير المشروعة ولا يفسد في الأرض أو يساعد على نشر الفساد ولكنه يعلم أنه سيحاسب على مثقال الذر من الأعمال فيهتم بمستقبله الأخروى اللانهائى ولا يجعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه.

فلابد من بناء النفوس قبل بناء المصانع والمنشآت، وهذا ما يركز عليه الإسلام وما ندعو الناس إليه، فالإسلام يضبط السلوك فلا ظلم ولا غش ولا سرقة ولا قتل، بل يحافظ على حرمات الفرد وحقوقه ويضمن الحرية والشورى والعدل والمساواة.

إننا نلمس كل يوم نتائج في غاية الخطورة لأمراض مستشرية في مجتمعنا والواجب يحتم علينا أن ندرس الأمراض التى أدت إلى هذه النتائج، وأن نأخذ بأسباب العلاج، فمثلا العمارات والمبانى المغشوشة التى اكتشفت في عدة أماكن وثبت عدم صلاحيتها للسكن ومن رحمة الله أن تم هذا الاكتشاف قبل أن تسكن حتى لاتتكرر مآسى الانهيار بالسكان وقرأنا عن منع ٩٣ مسئولا عن تلك البنايات من السفر للخارج حتى يتم التحقيق معهم. كما نقرأ عن انهيار بعض الكبارى الكبيرة لنفس الأسباب.

كما نلمس هذا الانهيار في الأخلاق، وكل يوم تطالعنا حوادث كثيرة من سرقة وغش وقتل وانتهاك للأعراض وانتشار للمخدرات؛ مما يدل على التهاون في ملاحقتها وأحسب لو أنها لو حقت بنفس المستوى الذى يلاحق به الإسلاميون المعتقلون لانتهت وقضى عليها، ولكنه التساهل والتفريط لأسباب غير خافية. ثم هذه الاحتفالات برأس السنة الميلادية وما يتبعها من استيراد كميات كبيرة من الخمر رغم تحريم الله لها وما يصاحب ذلك من احتفالات تتسم بالفسق والفجور في بلد مسلم كمصر التى لها مكانتها.

وقضيتنا الكبرى قضية فلسطين وهذه الغطرسة الصهيونية دون مبالاة وما ذلك إلا لأنه لمس ضغطا وفرقة بين الدول العربية وعدم الجدية في مواجهته، فهو يتوسع في المستوطنات في الضفة وغزة ولايلتزم بالاتفاقيات ومستمر في تهويد القدس، ولايفرط في الجولان ويقوم بغارات على جنوب لبنان ويسعى للهيمنة الكاملة على كل فلسطين ثم يتناول غيرها، فهلا استيقظ المسلمون لهذا المخطط أم أنهم ساهون؟!

أصل الداء والعلاج

بنظرة دقيقة نجد ان اصل الداء هو ضعف الإيمان وفقدان الضمير وعدم بناء النفوس على أساس من التدين الصحيح، ومما ساعد على ذلك هذا الكيد للإسلام وإلصاق التهم الباطلة به كالعنف والإرهاب وتحجيم الدعاة إلى الله ومنع بعضهم من الخطب في المساجد، كى لايقولوا كلمة الحق التى تحيى روح التدين في النفوس، وكذا تأميم المساجد، ومحاولة تجفيف منابع العقيدة، وما طرأ على الأزهر بالتطوير الذى انعكس على مستوى الخريجين فلم يعودوا يحفظون القرآن كله، ولايتقنون اللغة العربية ولا الدراسة العميقة للعقيدة والشريعة الإسلامية كما كان سابقا. ومن الأسباب أيضا ملاحقة الداعين إلى الله العاملين في حقل الدعوة الإسلامية واعتقالهم ومحاكمتهم عسكريا، والحكم عليهم ومنعهم من رفع صوت الإسلام في المجالس التشريعية بالحكم عليهم وبتزوير الانتخابات ومنع المدرسين المتدينين من التدريس ونقلهم إلى أعمال إدارية في أماكن بعيدة، ومنع البعض منهم من السفر إلى الخارج.

إذا أضفنا إلى ذلك مهاجمة البعض للفتاوى الشرعية، وافساح صفحات الصحف لمن يعارضون الاتجاه الإسلامى من العلمانيين واليساريين وأصحاب الأهواء. وكذا تيسير نشر الفساد عن طريق الإعلام الفاسد، خاصة التلفاز بقنواته المتعددة.

نحن نحب وطننا ونسعد لكل نهضة سياسية أو اقتصادية، ولكن إذا بقى هذا الداء ينهش في جسد المجتمع فستتكرر المآسى والنتائج المؤسفة التى سبق أن ذكرناها ونصبح وكأننا نحرث في البحر، فلابد أن نبدأ بعلاج الداء أولا بإحياء الضمير وبعث روح التدين وإلغاء كل الأسباب المعوقة لها. لابد من العودة إلى الله وإلى دين الله الحق وإلى شريعة الله الكفيلة بتقليص الجرائم. لابد من إطلاق الحريات ورفع الظلم عن المظلومين وأن يسود العدل وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وأن تتحقق الشورى وتداول السلطة.

هذا هو الحل الجذرى والأمثل لهذه المأساة التى نعيشها. كما نذكر الناس عموما بأن يتدبروا أمرهم بعقول متفتحة ليتبينوا حقيقة وجودهم في هذه الحياة الدنيا ويتعرفوا على رسالتهم التى خلقهم الله من أجلها وهى عبادة الله وطاعته فيما أمر والانتهاء عما نهى وألا تشغلهم الدنيا بمتاعها



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٦

الزائل عن أخرتهم الدائمة التى هى خير وأبقى ليفوزوا بنعيم الله وجنة الله ولا يكونون من أهل النار خاصة أن الموت يأتى بغتة دون سابق إنذار.

وإلى الذين يحاربون الله ورسوله..

نقول للذين يعادون الإسلام والمسلمين فى الخارج والداخل لاتغرنكم القوى المادية التى لديكم الآن من جيوش وأسلحة وأموال وسلطان، فإنها لن تدوم وإن هى إلا أيام فتتركونها أو تترككم، واعلموا أن الله يحصى عليكم أعمالكم وليس بغافل عما يعمل الظالمون، وقد أهلك من هم أشد منكم قوة وأكثر جمعا فلن تعجزه قوى الارض جميعا. واعلموا أن الله مع المظلومين وناصرهم ومعز جنده ولكنه يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته. ونقول لأعداء الإسلام فى الخارج لايغرنكم ما عليه المسلمون اليوم من ضعف وتفرق فهم فى طريقهم إلى الوحدة والقوة بإذن الله، وهذه الضربات التى يتعرضون لها فى أنحاء مختلفة لن تكون قاضية عليهم ولكنها تصقلهم وتقوى من عزيمتهم وتؤدى إلى جمع كلمتهم ووحدتهم وسينهضون من كبوتهم ليستعيدوا مكانتهم لخير أمة أخرجت للناس، وصدق الله العظيم ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾. «التوبة».

فالمتوقع لهذا الغرب المادى أن يتقلص تفوقه تدريجيا لاستغراقه فى المادية وإهماله للروح ومخالفتهم للفطرة التى فطر الناس عليها من حب التدين والإيمان بالله، وقد انهارت الشيوعية لمبدأ الإلحاد ومنع التملك ومخالفة ذلك للفطرة وسنن الكون غلابة.

هذه الصحوة الإسلامية الحديثة

هذا الدين الذى ارتضاه الله للناس كافة لن يقضى عليه أبدا بإذن الله، وفترة الضعف التى تمر بها الأمة الإسلامية سببها تفريط المسلمين فى واجباتهم الدينية، لكنها لن تدوم طويلا فقد ظهرت بوادر صحوة إسلامية على الساحة فى كثير من الأقطار، ومن مظاهر هذه الصحوة تحرك الشعوب والأقطار الإسلامية للقضايا التى يتعرض فيها المسلمون لضربات من الأعداء كفلسطين والبوسنة وكشمير والشيشان وغيرها. وإقبال كثير من الشباب المسلم على الالتزام بالدين والمشاركة بالجهاد ضد الأعداء والمطالبة فى كثير من الشعوب بتطبيق الشريعة الإسلامية. وكذا الإقبال على العبادات كالصلاة والصيام والحج. وثمة ظاهرة أخرى هى انتشار الحجاب عند النساء والفتيات امتثالا لأمر الله، وقد يظن البعض أن ظاهرة الحجاب ستختفى مرة ثانية بعد فترة وهذا لن يكون بإذن الله، فهذه الصحوة لن تموت أو تضعف بل ستقوى مع الزمن ولن يفرط المسلمون فى عقيدتهم بعد أن لمسوا نتيجة تفريطهم. ثم إن الحجاب واجب إسلامى وليس سنة وفرضه الإسلام حماية للمرأة وليحفظ لها كرامتها وكمالها وبدونه تتعرض للابتذال والفتنة وما يخدش حياءها والحياء خير كله. فالمرأة المسلمة تتمسك بلبس الحجاب ليس لأسباب اقتصادية ولكن طاعة لربها ولتكون قدوة صالحة لبناتها وحماية لهن.

إن البشرية التى شقيت بالحياة المادية والحروب ستقبل طائعة إلى دين الفطرة.. إلى الإسلام، دين السلام والحرية والعدل والأمان وليس كما يحاول الأعداء وعلى رأسهم العدو الصهيونى أن يلصقوا به صفة العنف والإرهاب. إنه دين الحب والتعاون والرحمة وهو أيضا يوائم بين مطالب الدنيا والآخرة وهو دين العزة والقوة ولايرضى بالضعف والهوان.

إن المعركة حامية الوطيس بين المسلمين وأعدائهم وخاصة العدو الصهيونى فلايجوز أن نغفل أو نستهين بالأعداء، فعلينا أن نستجيب لأمر الله ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ وأهم القوة بناء الأجيال على العقيدة والإيمان وحب الجهاد فى سبيل الله ليكونوا أهلا لتحقيق وعد الله بالنصر لعباده المؤمنين، فالنصر من عند الله ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾ فلا شعور باليأس أو الإحباط ولكن نبعث الأمل فى النفوس ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون﴾.

وها هو شهر رمضان يقبل علينا فما أحوجنا إلى أن ننتهز الفرصة ونقبل على الله وننهل من نفحات هذا الشهر المبارك شهر الانتصارات فى الماضى والحاضر عسى الله أن يرى منا صدقا وإخلاصا فيمن علينا بالنصر على الأعداء.



المصدر : عقيدتى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٦

الدكتور صوفى ابوطالب .. فى حوار صريح :

التطبيق التدريجى للشريعة أفضل الوسائل لتجنب الفتنة

الربط بين نهضة المسلمين وعودة الخلافة .. جهل



تهميش الثقافة الدينية بالمدارس والجامعات .. أفسح المجال للعلمانيين والمتطرفين



لايجوز الخروج على الحاكم .. طالما لم يمنع من أداء العبادات

المتطرفون والعلمانيون .. خوارج هذا العصر

اكد المفكر الاسلامي الدكتور صوفي ابوطالب ان التطبيق التدريجي للشريعة افضل الوسائل لتجنب الفتن .. وادان تهميش مادة الثقافة الاسلامية في المدارس والجامعات لانه يعطي الفرصة للمتطرفين والعلمانيين للسيطرة على الشباب .. ووصف الربط بين عودة الخلافة الاسلامية ونهضة المسلمين بانه جهل وتسطيح مخل للأمور لان مقومات النهضة تستند الى العلم والعمل .. واشار الى انه لايجوز الخروج على الحاكم طالما لم يمنع اداء العبادات .. وقال ان العلمانيين والمتطرفين هم خوارج هذا العصر ولهذا يجب التصدى لهم .

● ● باعتباركم من كبار المهتمين بقضية تطبيق الشريعة الاسلامية منذ توليكم لرئاسة مجلس الشعب حتى الان .. فما تحليلكم للاراء المختلفة حول تطبيقها واهمها : فريق يطالب بالتطبيق الفورى لها ويربط بين ذلك والنهضة الفورية للمجتمع .. وفريق يرى انه لانهضة لنا الا بالاتجاه للغرب وترك كل مايتعلق بالاسلام وراء ظهورنا .. وفريق ثالث يرى التطبيق التدريجي والانفتاح على الغرب والاخذ بالمفيد من الحضارة الحديثة .

● يمكن التمييز بين جانبين فى كل حضارة هما :

ـ جانب مادى .. قابل للانتقال من بلد لاخر دون ان يؤثر على هوية او شخصية الامة مثل المخترعات الحديثة .. فهى تراث مشترك .

ـ جانب معنوى : وهو مايميز الشعوب عن بعضها مثل اللغة والتاريخ والقانون وكافة المقومات الثقافية والشريعة الاسلامية قانون اسلامي متميز .. الا ان الشعوب الاستعمارية الاوربية نجحت خلال القرون الماضية من القضاء على مقومات الشخصية القومية فى البلاد التى استعمرتها الا انها فشلت فى فرض مقوماتها المعنوية على معظم العالم الاسلامي بسبب الشريعة الاسلامية والعربية لغة القرآن .. ومع هذا فقد استطاعت احلال قوانينها الاوربية محل الشريعة فى البلاد التى إحتلها فيما عدا قوانين لاحوال الشخصية .

والشريعة والفكر الاسلامي مغاير لمقومات الحضارة الغربية التى تقوم على اساسين هما :

ـ تراث كلاسيكى من الفلسفة اليونانية والقانون الرومانى وغيرهما .

ـ التراث الاخلاقى المسيحى المتمثل فى الانجيل الذى يقوم على فصل الدين عن الدولة .

فى حين الفكر والشريعة الاسلامية تستند على اساسين مختلفين هما :

ـ فلسفة مستمدة من القرآن والسنة

ـ ان تجمع بين الدين والدولة فى كيان واحد فتطبيق الشريعة واجب اسلامى

وبالنسبة للسيارات المختلفة المواقف تجاه الشريعة نجد ان المطالبين بالتطبيق الفورى وكذا المطالبين بابعادها عن الحياة المتمثل في العلمانيين كل منهما متطرف فى رايه .. فى حين نجد ان الحل الامثل هو التطبيق التدريجى .

تكفير المجتمع

● ● اذن فما هو ردكم على الجماعات المتطرفة القائلة بتكفير المجتمع المصرى لانه لم يطبق الشريعة فورا ؟

● اتخذت مصر خطوات واسعة جدا في سبيل استكمال تطبيق الشريعة .. بدأت بتشكيل لجنة تنقية احكام الشريعة وكان لى شرف رئاستها ، ووافق مجلس الشعب عام ١٩٨٢ على ماانتهت اليه اللجنة من «مسلمين ومسيحيين» على تطبيق الشريعة ليس باسلوب التنقية وانما باسلوب اختيار الصياغة الاسلامية .

وكان من المتفق عليه ان تطبق بعد فترة انتقالية مدتها ٣ سنوات يجرى



المصدر : عقيدتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٦

خلالها تدريب القضاة على الاحكام الجديدة .. ويتم تغيير برامج كليات الحقوق واعلام الناس بالقوانين الجديدة عن طريق وسائل الاعلام .. وتم الاتفاق على ان يبدأ تطبيق كل القوانين على ان يبدأ بالمدنية فالتجارية ، اما الجنائية فترجأ للنهاية باعتبارها سقف القوانين .. وهذا ما اخطأ فيه الرئيس السوداني النميرى عندما اراد البداية بتطبيق القوانين الجنائية فانهار وتسبب في الفوضى .. فالقانون الجنائي هو الذى يحمى المجتمع ويجب ان يكون فى النهاية .

● ● ولكن ينتقد البعض تطبيق الشريعة بان ذلك سيؤدى لظلم غير المسلمين فى المجتمع المصرى ؟

● الاصل فى الفكر المسيحى انه ليس فيه تنظيم للامور الدنيوية بل هو مقصور على شئون العقيدة والعبادة ولايهتم بالتنظيمات الدنيوية .. لانه يفصل بين الدين والدنيا «ردوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» .. لهذا تجد اختلافا فى القوانين بين البلاد المسيحية المختلفة .. لانه كما قال المسيح «مملكتى ليست هنا مملكتى فى السماء»

وبالتالى فان تطبيق الشريعة على غير المسلمين ليس فيه عدوان على المسيحية .. وامعانا فى رعاية غير المسلمين فى الفقه الاسلامى يميز بين امرين هما :

ـ الامور التى ورد بها حكم فى الكتب السماوية لاهل الكتاب فعلينا ان نلتزم بتطبيقها عليهم حتى ولو كانت مخالفة للشريعة مثل اكل لحم الخنزير وكافة الاحوال الشخصية انطلاقا من «لا اكراه فى الدين»

ـ يتساوى المسلمون وغير المسلمين فى كافة الاحكام

عودة الخلافة

● ● ومارديكم على القائلين ان عودة الخلافة الاسلامية ضرورة لاستكمال تطبيق الشريعة ؟

● هذه الدعوة يتمسك بها الجاهل باحكام الشريعة .. فلم يكن فى الفكر الاسلامى نظام تفصيلى للحكم .. وانما اكتفى القرآن والسنة بذكر بعض المبادىء عامة مثل الشورى والعدل وغير ذلك ، ولم يذكر تفصيلات .. لهذا

حوار :

جمال سالم
طارق عبدالله

فنظام الحكم فى الاسلام اجتهاد وقابل للتطور .. وكل نظام حكم يعتبر اسلاميا ومطابقا للشريعة طالما يلتزم بتطبيق احكام كتاب الله وسنة ورسوله سواء كان هذا الحكم جمهوريا او ملكيا او غيرهما .

دولة الاسلام

● ● هل انتظام المسلمين فى دولة واحدة يعد فريضة واجبة عليهم ـ ام انه يمكن تقسيم ديار الاسلام الى دول ؟

● القران وصف المسلمين بانهم «امة واحدة» لهذا قالوا ان ديار الاسلام كلها دولة واحدة بالمعنى المعاصر ، وديار غير المسلمين كلها واحدة .

واجمع الفقهاء ان الاصل هو الوحدة ولكن يجوز لاسباب ضرورية وظروف معينة التعدد سواء بسبب تنائى الامصار او لتغير الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

ومع هذا فرغم التعدد يجب ان يكون هناك قدر مشترك بين الدول الاسلامية بحكم اتفاقها فى الشريعة والتراث الاسلامى .

مواصفات الحاكم المسلم

● ● ماهى الشروط الواجب توافرها فى الحكم حتى يكون اسلاميا ؟ وماذا يفعل المحكومون اذا لم يلتزم الحاكم باحكام الشريعة ؟

● تعتبر الحكم اسلاميا طالما سمح الحاكم بتطبيق احكام الشريعة ولم يمنع فرائضه من الاداء كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها .. ومن يقول بغير ذلك فهو جاهل ويفتى بغير علم ويؤدى الى نشر الفتن فى المجتمع .

وفى حالة عدم التزام الحاكم بتطبيق احكام الشريعة فلاتوجد طريقة معينة فى الفكر الاسلامى لاستبدال الحاكم وانما وجدت اتجاهات اهمها اثنان هما :

ـ اتجاه اهل الصبر .. وهو الاتجاه العام فى الفكر الاسلامى .. فقالوا على الرعية ان تصبر عليه حتى لاتحدث فتن وحروب اهلية .

ـ اتجاه سل السيف .. وهو يرى انه يجب على الحاكم ان يستقيل ، فان لم يفعل فيجب على المجتمع عزله

فكر الخوارج

● ● ولكن من الذى يحكم بان هذا الحاكم خرج على احكام الشريعة ام لا ؟

● ظهرت فكرة ومازالت قائمة عند من اسموهم «الخوارج» ان الحاكم الذى يخالف احكام الشريعة يجب ان يعزل ويجوز الثورة ضده .. قائلين ان الايمان لايقتصر على الاعتقاد بل يمتد الى العمل وبالتالى فان اهمال اى جزئية من جزئيات الشريعة من جانب الحاكم تساوى جحود كل احكام الشريعة والاسلام كله .. ووصفوه بالكفر والمجتمع الذى يسمح له بالبقاء فى السلطة كافر ايضا .. وبالتالى اباحوا لانفسهم القتل غدرا والاستيلاء على الاموال ولاعصمة لافراد المجتمع او الحاكم .

اما فى الفكر الاسلامى الصحيح فان الحكم على الحاكم بانه خرج على احكام الشريعة اذا انكر فرضا من الفروض كالصلاة واعلن هذا الجحود . اما اذا اهمل تطبيق الشريعة فلايوصف بالكفر وانما بالفسق والظلم ويجب نصحه فان لم يستمع للنصيحة يعذر .

فكافة المجتمعات الاسلامية تطبق فى الغالب الاعم احكام الشريعة ولايجب الخروج على الحكام اذا ما اهملوا بعض الجزئيات .

مقاتلة الخوارج

● ● ولكن متى يجوز مقاتلة الفئات الخارجة على الحاكم ؟ .. ماهو الحل الامثل من وجهة نظركم ؟

● اذا كان الاختلاف بين السلطة وهذه الجماعات فى الرأى فحسب فيجب مبادلتهم الحجة بالحجة عن طريق الحوار والبناء ، فاذا استجابوا فبها ونعمت .. فاذا ماتجاوزوا الامر الى تحريض الناس للخروج على الحاكم فمن حقه معاقبتهم بالقوانين الموجودة لردهم الى صوابهم .. فاذا ماتجاوزوا واستأثروا لانفسهم ببعض الاقاليم وارادوا اقامة دولة فيها وشرعوا لهم قوانين خاصة بهم فيجوز للحاكم مقاتلتهم دون محاكمة .

ولكن للمشكلة جانبا اخر وهو عدم تحديد مدة الحاكم وصعوبة تداول السلطة وعدم وجود التعددية الحزبية ، او الاحتجاج بالحديث النبوى «من اتاكم وامركم جميع يريد ان يفرق بينكم فاقتلوه» فاساءة استخدام ذلك يؤدى الى زيادة نيران الفتنة اشتعالا .

غياب الثقافة الاسلامية

● ● ولكن ماقولكم فى ان غياب الثقافة الاسلامية فى المدارس والجامعات ادى الى جهل الشباب بدينهم وبالتالى الى وقوعهم فى براثن التطرف من ناحية او العلمانية والانحلال الاخلاقى من ناحية اخرى ؟

● هذا الكلام صحيح تماما .. للاسف فان الفكر الاسلامى الموجود فى مجتمعاتنا الاسلامية يتآكل سواء فى الاسرة التى هى اما جاهلة بأمور دينها وبالتالى لا تنشىء اولادها على التربية الاسلامية .. ثم فى المدرسة الدين فيها مهمش ويفتقد القدوة ، ومادة الدين لاتضاف للمجموع وبالتالى فالطالب لايعرف شيئا عن دينه .. ويلتحق هذا الطالب بالجامعة وهو جاهل بدينه فيكون فريسة سهلة اما للجماعات المتطرفة او للفئات المنحلة التى تحارب الدين .. ويزيد الطين بلة أن وسائل الاعلام نفسها كثيرا ماتحارب الاسلام عن طريق الافلام الفاضحة التى تحارب الفضيلة .

بل اننى اقول ان نظام التعليم الجامعى يفتقد للثقافة الاسلامية تماما .. ويخالف بذلك مانصحت به منظمة اليونسكو وهو ان يكون هناك ٣٠٪ مما يدرسه طلاب الكليات العملية ثقافة دينية وعامة .. وان يدرس طلاب الكليات الانسانية ٣٠٪ من الثقافة العلمية التطبيقية .

وتظهر الطامة الكبرى لدى طلاب التعليم المتوسط الذين لايعرفون شيئا عن اى شىء وبالتالى فيسهل استقطابهم للتطرف او الانحلال .

التعايش الحضارى

● ● اختلفت الاراء حول مفهوم التعايش بين الحضارات .. فالبعض يراها تعايشا حقيقيا ، بينما يراها البعض الاخر غزوا ثقافيا .. فما هو رأيكم فى ذلك ؟

● بداية اود ان اقول ان الفكر الاوسط هو سلفى ولا هو علمانى فحضارتنا وتاريخنا يقول ذلك .. لقد اخذت الحضارة الاسلامية من الحضارة العصرية والفارسية والرومانية ، وصاغتها وصقلتها ، واخرجت منها حضارة جديدة .. فالحضارات هى اخذ وعطاء فيما بينها واذا بعدنا عن الحضارات الاخرى سوف نكون منعزلين ومتجمدين .. بشرط ان نحافظ على اصالتنا .. فاذا لم نكن محصنين داخليا وثقافيا وفكريا ضد هذه الافكار ستستولى علينا هذه الافكار .. لابد ان يكون الباب مفتوحا ونختار تحصين اولادك بالقيم والفكر الجديد وابن خلدون قال «المغلوب يتشبع ابدا بالغالب فى مأكله وملبسه ومشربه ومركبه وفى كل شىء .

واليوم نحن لسنا شركاء فى الحضارة القائمة .. ومالم نشارك فى الحضارة القائمة ونطبعها بالطابع الاسلامى ستكون النتيجة عكسية واليابان مثال فى ذلك ، فهى مازالت متمسكة بتقاليدها وأعرافها ولغتها ، ومع ذلك فان امريكا تشكو مر الشكوى من منافسة اليابان لها فى مجال العلوم .

والاسلام يأمر بطلب العلم «اطلبوا العلم ولو فى الصين» ، «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد» .. والاسلام اباح الاجتهاد فى كل شىء الا مسائل العبادات والاحكام العقدية .. ماعدا ذلك فالاسلام اباح الاجتهاد ، شرط ان تكون متوافرة فى ذلك المجتهد شروط الاجتهاد .

نحن عندنا فى الفكر الاسلامى العلم ليس خادما مطيعا للايمان والايمان ليس نقيضا للعلم .. بل العكس ، فالاثنان يتكاملان ، وكل واحد له مجال معين .. فالايمان له مجال العقيدة والعبادة والاحكام القطعية ماعدا ذلك مجاله العقل والاجتهاد ، ولابد من الاجتهاد بشرط توافر شروطه .

فباب الاجتهاد مفتوح .. ولكن نحن الذين تراخينا وتقاعسنا بدلا من ان نطور النظم الاسلامية الموجودة عندنا نقلنا النظم الغربية وقطعنا الصلة بالنظم الاسلامية .. فهناك نظم اسلامية لو طورت لكانت افضل من النظم الغربية ولكن نحن تركناها نهائيا .

العداء الغربى للاسلام

● ● ماهو تفسيركم للعداء الغربى المستمر للاسلام .. خاصة وانهم يصورونه الان بانه العدو الجديد بعد زوال الشيوعية ؟

● العداء الغربى للاسلام موجود منذ زمن بعيد .. منذ ان استولى المسلمون على اراضى الدولة الرومانية ، ودخل الاسلام بسهولة ويسر خلال قرن واحد

والمسلمون لابد لهم من طاقة نفسية وهى الجهاد فى سبيل الله ، المتمثلة فى صور الجهاد المتعددة سواء فى العمل او فى الحرب او فى الفنون او فى الابتكار .. هذه الطاقة النفسية وليدة اننا نحن ننعم باحدى الحسنيين الشهادة او النصر .. هذه الطاقة يخشاها الغرب خشية كبيرة جدا منذ ايام الحروب الصليبية فرغم انه اخذ فى الحروب الصليبية قرونا الا انه عجز عن القضاء على الاسلام والفكر الاسلامى وعلى حضارة المسلمين .. فهناك عامل نفسانى لدى الغرب ضد الاسلام لانه لوتمكن من الانطلاق ستعود الايام السابقة للمجد الاسلامى

والاسلام ليس مجرد عقيدة .. فهو دين ودنيا .. ولذلك فان هناك تنظيمات دنيوية يأمر بها الاسلام .. هذه التنظيمات الدنيوية لاتحقق أغراض اوروبا وامريكا من المجتمع الاسلامى .

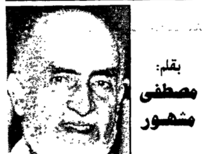
المحافظة على الهوية

● ● وكيف يتم الحفاظ على الهوية الاسلامية ؟

● يتم عن طريق غربلة الفكر الاسلامى واستبعاد الافكار الشاذة والابقاء على الافكار السائدة بين الجمهور ونشرها بين الناس .. ليس هذا معناه انك تغلق الباب ضد معرفة الافكار الشاذة .

اذا الخط الطبيعى المستقيم الذى صار عليه العلماء هو الذى يجب نشره سواء فى المدرسة او فى الشارع او فى وسائل الاعلام المتعددة للحفاظ على القيم الاسلامية .





بقلم: مصطفى مشهور

لقد أوضحنا فى مقال سابق أن الإخوان المسلمين لا يعملون لأغراض شخصية أو مطامع دنيوية، ولكنهم يدعون الناس جميعا إلى هذا الدين الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ويصبرون ويتحملون فى سبيل ذلك كل ما يتعرضون له من إعنات وإيذاء ابتغاء مرضاة الله وطمعا فى جنات الله.

كما أن الإخوان لا يعادون أحدا من الناس ولكنهم يريدون الهداية والسعادة للبشرية جمعاء بهذا الدين الذى يضىء للناس طريقهم، وينهجون نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته عندما رفعوا راية الإسلام وتحملوا الأذى فى سبيله حتى نصرهم الله وانتشر الإسلام فى أنحاء كثيرة من العالم وحقق نماذج فريدة من الأفراد المسلمين رجالا وإناثا، كما أفرز نماذج الأسر المسلمة والمجتمعات الإسلامية الفاضلة التى أغرت الكثيرين فى الدخول فى دين الله دون حرب أو قتال، واحترم الإسلام حقوق غير المسلمين فهو يكفل حرية العقيدة إذ لا إكراه فى الدين. كما أقام الإسلام حضارة مثالية فى جميع المجالات سياسية واجتماعية واقتصادية وعلمية وتشريعية وغيرها لأنه من عند الله العليم الخبير.. فالقرآن -وهو معجزة الإسلام الخالدة قد حفظه الله من أى تبديل أو تحريف- وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -وهى التطبيق الأول للإسلام- هما مشاعل النور التى يحملها المسلمون لتنير للناس الطريق وتوضح الحق من الباطل وتحدد للناس الغاية من خلقهم وتبصرهم بما ينتظرهم بعد الموت من بعث وحساب وجزاء ومستقبل دائم ممتد إما إلى جنة كلها نعيم لمن أطاع الله فى دنياه والتزم بتعاليم الدين وإما إلى نار وقودها الناس والحجارة لمن عصى الله وحارب دين الله.

نظرة على الواقع الحالى

بعد أن قامت دولة الإسلام وحققت الخير العميم للناس حدث أن قصر المسلمون فى أمور دينهم فضعفت شوكتهم وطمع فيهم الأعداء وأجلوهم عن الأندلس واحتلوا بلادنا الإسلامية بجيوشهم وأبعدوا الشريعة عن الحكم ونشروا الفساد والمنكرات كالخمر والميسر والربا وغيرها، وامتصوا ثروات بلادنا وأثاروا الفتن والعداوات بين المسلمين وتآمر اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا وأسقطوا الخلافة العثمانية ثم استعانوا ببعض الدول العربية فى غرس كيانهم الصهيونى فى فلسطين، وخططوا لإقامة إسرائيل الكبرى فى الوقت الذى تفرقت فيه كلمة المسلمين. وعندما شارك الإخوان فى مواجهة العصابات الصهيونية داخل فلسطين، حدث التآمر الدولى وبعض حكام الدول العربية لإجهاض هذا القتال، وكانت الهدنة وإعلان التقسيم واستمر العدو الصهيونى فى غطرسته حتى اليوم.

وإذا كانت الشيوعية التى ساعد على قيامها اليهود على أساس من الإلحاد واعتبار الدين أفيون الشعوب وعلى أساس إلغاء ملكية الأفراد و هذه المبادىء مخالفة للفطرة فكانت النتيجة انهيار الشيوعية ولكن بعض أتباعها لا يزالون يحاربون الإسلام. وإذا كان رجال الكنيسة تدخلوا فى الحكم فى أوربا ولم يوفقوا فظهرت نظرية العلمانية بعدم تدخل الدين فى السياسة وكانت هذه الحرب من العلمانيين للإسلام فى حين أن الإسلام قد سبق تطبيقه وحقق الخير الكثير، ولكن الأعداء يحاولون إرجاع حال المسلمين الآن من ضعف وفرقة إلى الدين الإسلامى نفسه وليس لبعد المسلمين عن تعاليمه. ويحاولون إقناع المسلمين بأن الحضارة الغربية هى المنهج الصحيح للرقى والتقدم ولكن الإسلام هو دين الرجعية والتخلف. وللأسف الشديد نجد من بين المسلمين من يتحدثون بذلك، فى حين أن بعض المفكرين والباحثين الغربيين يثنون على الإسلام.. فنجد عالم الاجتماع البولندى إسماعيل وبلوز يقول: «وجدت فى الإسلام التشريع الكامل الشامل لكل وجوه الحياة، التشريع القادر على قيادة الفرد والجماعة تجاه إقامة المملكة الربانية على الأرض.. التشريع الذى فيه من المرونة ما يجعله ملائما لظرف العصر الحديث» وأما الفيلسوف والكاتب الكبير برناردشو فيقول: لقد وضعت دائما دين محمد (صلى الله عليه وسلم) موضع الاعتبار السامى بسبب حيويته المدهشة فهو الدين الوحيد الذى يلوح لى بأنه حائز أهلية الهضم لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل جيل من الناس ولقد تنبأت بأن دين الإسلام سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا وقد بدأ يكون مقبولا لديها اليوم».

حقيقة الإسلام وجوهره

من حق المسلمين والناس أجمعين أن نوضح لهم حقيقة الإسلام بعدما أهاله عليه الأعداء وأعوانهم من المسلمين من شبهات وإساءات لنزيل هذا اللبس والأثر السيىء الذى تركه اليهود والصهاينة عند الغرب والشرق، وليعلم الناس أجمعون أن المسلمين لا يحملون لهم إلا كل الخير والهداية وليس فى الإسلام ما يعكر صفو العلائق بيننا وبين الغرب.

فالإسلام ينهض بالأمم ويبعث فيها الأمل الكبير وقد جعل اليأس سبيلا إلى الكفر، ثم نجد القرآن يقول: «ونريد



أن نمن على الــذين استضعفـوا فى الأرض ونجعلهم أئمـة ونجعلهم الـوارثين ونمكن لهم فى الأرض» ويقـول تعـالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا ،أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» وغير ذلك من الأيات، ونجـد الإسلام يدعـو المسلمين إلى الاعتزاز بانتمائهم لـلإسلام فيقـول تعالى: «كنتم خير أمـة أخرجت للنـاس تأمرون بـالمعروف وتنهـون عن المنكـر وتؤمنـون بالله»، ويقـول تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطـا لتكونوا شهداء على النـاس ويكون الـرسول عليكم شهيـدا» ويقول تعالى: «ولـله العزة ولرسـوله وللمـؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

والإسـلام يهتم بإعـداد المسلمين للجنـديـة والجهـاد فى سبيل الله فيقـول تعالى: «وأعدوا لهم مـا استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تـرهبون بـه عدو الله وعـدوكم»، ويقول «كتب عليكم القتال وهـو كره لكم وعسى أن تكرهـوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم».

كما يهتم الإسلام بالصحة العـامة فيقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم: «المؤمن القـوى خير من المؤمن الضعيف» ويقـول: إن لبـدنك عليك حقـا» وفى الأثـر «علمـوا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل».

والإسلام يدعو إلى العلم والبحث فى أسرار الكون بما يفيد النـاس وأول آية نـزلت من القـرآن «اقـرأ باسـم ربك الـذى خلق».

وقد أقر علماء الغرب أن علماء المسلمين هم الذين وضعوا أسس العلوم الحديثـة، ثم إن القرآن وهو معجـزة الإسلام الخالدة قد تضمن أيات كثيرة فى إشارت إلى حقائق علمية لم يكتشفهـا العلماء إلا حديثـا، منهـا على سبيل المثال أطـوار الجنين فى بطن أمـه فقد ذكـرهـا القرآن منـذ أكثـر من ألف وأربعمائة سنة.

والإسلام يهتـم بالأخلاق الفـاضلة وينهى عـن الأخلاق السيئة. فـالرسـول يصفه القـرآن بقولـه «وإنك لعلى خلق عظيم» فالأخـلاق هى أساس الأمم. فالأخلاق الفـاضلة من صـدق وأمـانـة وحلـم ورحمة وغير ذلك ممـا يحث عليـه الإسلام.

ويقول الرسـول صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لاتمم مكـارم الأخـلاق». كما يهتم الإسـلام بـالاقتصـاد ويحدد المعـالم الصحيحة التى تقيـد الأمـة الإسـلامية بـالمال ولا تنحرف بـه فى كسبه أو إنفاقه، كما يكفل الإسـلام لكل فرد ضروريات حياته فلا يلجأ إلى التسول أو السرقة.

والإسلام يحمى غير المسلمين ويصون حقـوقهم.. فنجد القرآن الكـريم يؤكد هذا فى قـوله تعالى: «لا ينهـاكم الله عن الذين لم يقـاتلوكم فى الـدين ولم يخرجوكم من ديـاركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

هكذا لو عـرف الناس حقيقة الإسلام لما عـادوه وخاصة الغرب الذى تسلط عليـه اليهود بالإعلام وشـوهوا صورة الإسـلام عنـدهم، ولـوجدوا فيـه المنقـذ لهم من الضيـاع والخواء الروحى.

عبارات للإمام البنا

لقد قـال فى رسالة نحو النـور: لقد كانت قيادة الـدنيا فى وقت مـا شرقيـة بحتـة ثم صـارت بعـد ظهـور اليـونـان والرومان غـربية، ثم نقلتها النبوات الموسويـة والعيسوية والمحمدية إلى الشرق مرة ثانية. ثم غفا الشرق غفوته الكبرى ونهض الغـرب نهضتـه الحديثة فكـانت سنـة اللـه التى لا تتخلف، وورث الغرب القيادة العالميـة، وها هو الغرب يظلم ويجور ويطغى ويحار ويتخبط، فلم يبـق إلا أن تمتـد يـد شرقية قوية يظللها لـواء الله وتخفق على رأسها راية القرآن ويمدها جند الإيمان القوى المتين، فإذا بالدنيا مسلمة هانئة وإذا بالعوالم كلها هاتفة «الحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله».. الأعراف.

ويقول: ليس ذلك من الخيال فى شىء بل هو حكم التاريخ الصادق، إن لم يتحقق بنـا «فسوف يأتى اللـه بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعـزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافـون لومة لائم ذلك فضل الله يـؤتيه من يشاء» المائدة.

بيد أننا نحرص على أن نكون ممن يحوزون هذه الفضيلة ويكتبـون فى ديـوان هـذا الشرف «وربـك يخلق مـا يشـاء ويختار».. القصص.

فقه إطفاء الحرائق

د. رفعت السعيد

بعض الكتاب.. ومنهم الاستاذان فهمى هويدى وصلاح عيسى اتبعا المثل القديم «من الناس من إذا رأى ظالما يظلم ومظلوما يقع عليه الظلم، قال للمظلوم لا تصرخ قبل ان يقول للظالم لا تظلم».

فحديثهما حول موضوع حديث المرشد العام لجماعة الإخوان، تفوح منه رائحة مثيرة للدهشة.

هما يعترفان بان المرشد العام اخطا، ويعترف احدهما بانه «غير موفق»، والآخر منهما يعتبر ان المرشد قال رايا شاذا واستثناءا على الخطاب الإسلامى المعاصر، «بل إنه يعد شذوذا على ما هو معروف من ادبيات وخطاب حركة الإخوان ذاتها»، لكنهما معا - وبنفس القدر - غاضبان ممن تصدوا لانتقاد هذا الرأى «الشاذ» وغير الموفق.

وحجتهما فى ذلك هى :

ان حديث الأستاذ المرشد نشر فى جريدة مغمورة لا يقراها احد.. بينما جاء الرد فى صحف سيارة ذائعة الانتشار. ولنا على هذه الحجة رأى: الخطا.. هو الخطا. والشذوذ هو الشذوذ. ولو سمحت لنا ضمائرنا ان نتغاضى عن خطا لأنه قليل الانتشار، فهل سنضمن الا ينطبق علينا القول بـ «ان معظم النار من مستصغر الشرر».

و«الاهرام ويكلى» جريدة ليست مغمورة، بل هى مقروءة فى اخطر الدوائر بالنسبة للقضية المطروحة.. فهل كان ضمير الأستاذين هويدى وعيسى سيستريح لو ان دبلوماسيى العالم الذين يطلون علينا - هنا فى القاهرة - من نافذة الويكلى قراوا ما قاله الأستاذ المرشد.. دون أن يسمعوا تعليقا أو ردا أو قولا أو عتابا؟ وهل كان إحساسهم بان هذا هو الرأى الصائب لأنه قيل دون نقد أو اعتراض من احد.. افضل واليق واجدر بالإسلام وبمصر.. او كان الأفضل أن يستشعر هؤلاء المطلون علينا وعلى ما نقول وما نفعل أن هناك - على الأقل - اعتراضا او انتقادا او رفضا لهذا الرأى الشاذ؟

وهل كانت جماعة الإخوان ستتحرك إذ تتحرج من قول المرشد، أو ان الصمت إزاء ما قال كان سيستدعى صمتها هى أيضا، ويفوت عليها فرصة محاولة إيضاح رأيها.

وأيهما افضل لنا كمصريين.. أن نرى هذا الاعوجاج فنصمت.. أم نحاول تسليط الضوء عليه لنبرئ الإسلام والمصرية من ساحته؟

اما قول الأستاذ فهمى هويدى إن رأى المرشد العام شذوذ عن رأى الجماعة.. فليأذن لى أن اساله.. من منكما الاقرب إلى الجماعة وفكرها وادبياتها.. انت ام مرشدها العام؟ ثم من فوضك بان تقف بالمرشد فى وجه جماعته؟

اما قول الأستاذ هويدى إن بيان الجماعة تعقيبا على تصريح الأستاذ مشهور قد «صوب الكلام الأول وقال ما ينبغى أن يقال» فهو امر نختلف حوله.

فقول المرشد مسجل على شريط. وهو بالمناسبة فى متناول الأيدى، ولو اردتم نسخة منه لاهديتها لكم. وبيان الجماعة لم يقل إن المرشد لم يقل ما نسب إليه، لأنه يعرف ان الأقوال مسجلة. بل حاول فى التواء أن يتملص من آثار القول دون أن ينفيه. وهنا مكمن الخطا، فالجماعة لا تستنكر ما قاله المرشد، ولا ترفضه، ولا تقول إنه اخطا فى قوله هذا.. بل تكتفى بالتلاعب بعقولنا، إذ تقول إن هناك «تشويش»؟ ولم تقل كيف؟ ولم تنف حرفا مما هو منشور، بل تكاد تفعل كما فعل الأستاذ هويدى فتلقى باللوم كل اللوم على الصحفى «الشاب الخبيث» الذى أوقع السياسى المخضرم فى حبائله فابتلع الشيخ العجوز.. المرشد العام.. الذى دخل باب السياسة قبل ان يولد هذا الصحفى بسنوات عديدة.. ابتلع الطعم.. و«شرب حاجة صفراء»، وقال ما قال.

اى عبث هذا ؟

المرشد عاقل رشيد.. وهذه اول شروط «الإمارة».. ولا سبيل للحط من قدره بهذا الاسلوب الساذج أو المتساذج، والجماعة ما استطاعت بقولها أن تخفى عورة هى قائمة فعلا.. وبيانها لم يحل المشكلة بل ضاعفها.

اما إذا كان الأستاذ فهمى يرغب منا ان نرى الجريمة النكراء ولا ننطق استنادا إلى أن فضيلته قد حسم الأمر فى كتابه «مواطنون لا ذميون»، فردنا على ذلك انه كان الأجدر به - وهو القائل بالأصوب - أن يرد على المرشد العام ويدين قوله.

لكن بوابة الأستاذ هويدى لا تعبر منها إلا كلمات محددة، ولأهداف محددة ليس من بينها انتقاد جماعة الإخوان او مرشدها العام. فإن اخطا المرشد.. وقال رأيا «شاذا» وحاولنا ان ننتقده وننهره دفاعا عن وطننا انبرى الأستاذ هويدى محاولا إنقاذ الأستاذ المرشد الذى ضحك عليه صحفى شاب بسؤال خبيث.

اما الأخ الأستاذ صلاح عيسى فيعزو الامر فى مقال اخير له بجريدة «الجمهورية» إلى ما أسماه «حالة البطالة السياسية التى تدفع البعض إلى الدخول فى هذا النوع من المعارك ليثبت وجوده».

ولست اعتقد ان الأستاذ صلاح يقصدنا. فلدينا كثير مما يشغلنا من معارك طلابية وعمالية وفلاحية وبرلمانية وانتخابية.. ولدينا ما يشغلنا بل وينهكنا من فرط العمل السياسى، لكننا مهما انشغلنا لا ننشغل عن حالة وطننا، وعن محاولات البعض تمزيق وحدته الوطنية.

ولعلى استثير ضمير الأستاذ صلاح بسؤال: هل كنا سنبدو افضل وأكثر انهماكا فى الفعل السياسى واقل إحساسا بالبطالة السياسية إذا راينا الفعل الفاضح للأستاذ المرشد ولم ننطق. بل هل كانت مصر ستبدو افضل؟ وهل كان إخواننا الأقباط سيشعرون بمزيد من الارتياح؟ وهل كانت جماعة الإخوان ستتحرك؟ وهل كانت الوحدة الوطنية ستتعزز بمجرد الصمت إزاء الجريمة؟

ولعلى قد حاولت قدر طاقتى ومنذ المقال الاول للأستاذ صلاح الا احرف النقاش من تاكيد على وحدتنا الوطنية وإدانة لمنتهكيها، إلى صراع حول هل من الملائم أن نصمت او لا نصمت.. ولكن إزاء التكرار كان لابد من إيضاح.. واعتقد ان هذا الإيضاح كاف.. لننشغل بعده بما هو اهم.

وما هو اهم فى وجهة نظرى.. أن نفعل شيئا كى نقاوم محاولات إجبارنا على دفن رءوسنا فى الرمال.. متجاهلين اوجاع الجسد المصرى الذى تتهدد وحدته مخاطر حقيقية.. خاصة ان احد جراحه الحقيقية هى مواقف مثل مواقف جماعة الإخوان، وتصريحات مثل تصريحات الأستاذ المرشد العام.. بل وممارسات من ذلك الصنف التى حاول الأستاذ صلاح أن يتجاوزها فى مقاله باخبار اليوم بمجرد التهكم بنكات سبق استخدامها اكثر من مرة، ناسيا ان الضمير المصرى مثقل ولم يزل بالخط الهمايونى وبسياسات للتفريق قائمة وليست منكورة.. وان التهكم والتغاضى والسكوت لا يحل المشكلة، بل لعله يضاعفها.. ويزيد من تاجيجها.

او هذا ما اعتقد.

هـــذا الباحث الجـــاد وحقيقــة الإخوان المسلمين

السيد يوسف واحد من الباحثين الجادين الذى كرس وقته لدراسة حركة الإخوان المسلمين وما يستتبعها من ظواهر تؤثر على الواقع المصرى وقد صدر له أكثر من ٦ كتب مهمة فى هذا المجال.

صفحة "كتب وكتاب" وجهت إليه عدة أسئلة حول أسباب اهتمامه بدراسة حركة الإخوان وما الذى اكتشفه من خلال رحلة البحث العميقة فضلاً عن الإشارة إلى أهم ما جاء فى بحوثه المنشورة فكتب يقول:

نبع هذا الاهتمام من الإحساس بخطر الوعى الزائف والفهم المغلوط للإسلام الذى تشيعه الجماعات التى تدعى الإسلام وتعمل على نشر الفكر المتطرف والغلو وترويع المجتمع بالإرهاب الدموى وادعاء احتكار الإسلام وأنهم وحدهم هم المسلمون وغيرهم كفرة وملحدون مما يتعارض مع سماحة الإسلام وسعته التى تغلب الإيجابى على السلبى والإيمان على الكفر فلو كانت المسألة تحمل الإيمان من وجه واحد والكفر من مائة وجه حملت على الإيمان ولم تحمل على الكفر كما قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده.

ولما كانت هذه الجماعات المتطرفة قد خرجت من معطف الإخوان - توزيعاً للإدوار - فكان لابد لدراستها وفهمها من العودة إلي الأصول وهي جماعة الإخوان المسلمين حتى نتعرف على جذور التطرف فى مصر.

ولكننى اكتشفت فى بداية هذه الدراسة ان حركة الإخوان المسلمين لا يمكن فهمها بشكل متأصل إلا بمعرفة مسار حركة التيار الإسلامى فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومعرفة اى من اتجاهاتها الفكرية الذى تاثرت به حركة الإخوان المسلمين.

وقد الزمني هذا التسلسل بدراسة الفترة السابقة على نشاة حركة الإخوان المسلمين لربطها بالجذور ومعرفة موقعها من حركة التجديد الإسلامى فى العصر الحديث وهذه دراسة مستقبلية ومعدة للنشر فى خمسة كتب الأول عن الحركات الإسلامية الثلاث: الوهابية والسنوسية والمهدية، والثانى عن جمال الدين الافغانى ودوره فى حركة اليقظة الإسلامية والثالث عن الإمام محمد عبده باعتباره اكبر مجتهد إسلامى فى العصر الحديث، والرابع عن عبد الرحمن الكواكبى ودوره فى محاربة الاستبداد وتعميق الفكرة القومية وتطوير الأدب ،والخامس عن السيد محمد رشيد رضا والتحول بحركة اليقظة إلى الاتجاه السلفى والمحافظ.

وبعد هذه الدراسة التاريخية والخلفية التى اتضحت معالمها قمت بدراسة حركة الإخوان المسلمين عوامل النشاة والتنظيم والأفكار والمواقف العملية، وتجسدت هذه الدراسة فى ستة اجزاء .

الجزء الاول بعنوان "حسن البنا وبناء التنظيم" وبه ملحق إحصائى ووثائقى غير مسبوق ضم جميع ما كتبه حسن البنا فى حياته، موثق من الدوريات المختلفة بارقامها وتاريخها وعنوان المقال ورقم الصفحة او ملخص مركز لمحتوياته.

الجزء الثاني: بعنوان "حسن البنا والبناء الفكرى" وتعرضت فيه للمؤسسات الفكرية والإعلامية والتربوية التى انشاها والتلقين العقائدى واحتكار الإسلام وتفسيره بما يجعله ستارا تتخفى وراءه

الأهداف السياسية السلطوية، والانفراد بالسلطة داخل التنظيم وما ترتب عليه من انشقاقات داخل هذا التنظيم.

الجزء الثالث: "الجماعة والعنف" وتعرضت فيه لنشأة التنظيم السرى داخل الجماعة وأعمال العنف والاغتيالات التى ارتكبها، وتبريرهم لها، وما ترتب على ذلك من محن تعرضت لها الجماعة.

الجزء الرابع: "الجماعة وحركة التحرر الوطنى" واشتمل على موقفهم المتخاذل من حركة التحرر فى مصر والسودان، وفى فلسطين واليمن نلمس التهور والتآمر الانقلابى، كما اشتمل على موقفهم من الحرب والسلام.

الجزء الخامس: بعنوان "الجماعة والأحزاب" ونجد فيه العداء للديمقراطية والتعددية والراى الآخر.

الجزء السادس بعنوان "الجماعة والسراى والجيش والوحدة الوطنية" ويشتمل على موقفهم الانتهازى من القصر الملكى وعلاقتهم بالجيش وبالضباط الاحرار ثم الثورة بعد ذلك، وموقفهم من الأقليات الذى كان يصعد من نيران الطائفية وينفخ فى بوقها ويضعف من نسيج الوحدة الوطنية.

وقد صدرت هذه الأجزاء الستة عن دار المحروسة للنشر

كما صدر عن دار العربى للنشر والتوزيع كتاب جديد بعنوان : "الإخوان المسلمون والدولة الإسلامية" ودفعنى لكتابة هذه الدراسة الأخيرة ما نشاهده فى العقود الأخيرة من تصاعد التيار السلفى السنيناسى وانتكاس او تراجع المشروع القومي وتمثل هذا فى ارتفاع الصوت بالدعوة إلى الدولة الإسلامية وبدت هذه الدعوة كتيار محافظ طائفى عنصرى يهدد بشق صفوف الوحدة الوطنية ويتصادم مع مفهوم المواطنة والحقوق والواجبات المتساوية لجميع المواطنين والتى أرست دعائمها ثورة ١٩١٩

وزاد من تفاقم الموضع غموض هذه الدعوة وعدم تبيان المعالم المحددة لمفهوم الدولة الإسلامية المطلوب إقامتها ووراء هذا الغموض هدف أساسى وهو القفز على السلطة والإمساك بزمامها لتحقيق اهدافهم الخاصة واستغلال الدين كستار يخفى هذه الأهداف،



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٦ / ١٩٩٧

الإخوان بين « اكسلانسات » البورجوازية.. والفهم الخاطئ للإسلام

محمد سعد العوضى

الأخ الأصغر لحسن البنا . كان تلميذا فى السنة الأولى الابتدائية بإحدى مدارس الاسماعيلية . وانتقل مع الأخ الأكبر إلى القاهرة ليعيش مع المرشد العام فى المقرالعام للاخوان فى أحد أزقة حى الدرب الأحمر . وتعرف على الرعيل الأول من الاخوان المسلمين .. ولم ينضم إلى الاخوان كعضو ولكنه أسس عام ١٩٤٦ حزب العمل الوطنى الاجتماعى . وإن بدا وضع جمال البنا غريبا على البعض ومنهم خالد محمد خالد إلا أن حسن البنا لم يضق بعدم انضمام الشقيق الأصغر جمال إلى الاخوان . وخلال سنوات المعايشة دون اندماج والملاحظة دون التزام فإن جمال البنا رأى فى الأخوان مالم يره المندمجون .

وجاءت رؤيته حاملة للعديد من الآراء الصريحة سواء فيما يتعلق بالاخوان أو بالدعوة الإسلامية وعبر عن رؤيته فى كتاب جديد بعنوان (مابعد الاخوان المسلمين) .. وهى رؤية رجل لم يدخل الغابة بقدر ماراح يتأمل مافيها ...



يحاول جمال البنا أن يستعرض بدايات اليقظة الإسلامية في العصر الحديث على يد جمال الدين الأفغاني من خلال الثورة على الاستعمار الأوروبي . وعناية الأفغاني بالصحافة باعتبارها أقوى الأدوات لاستثارة الهمم وإيجاد الرأي العام . واكتشافه أن الاسلام هو القوة الوحيدة التي يمكن أن تكون منطلق حركة اليقظة والثورة . وقد ظهر الإسلام السياسي على يد الأفغاني . ثم يعرض لتجارب أخرى مثل تجربة الشيخ محمد عبده ، وتلميذه السيد رشيد رضا ، في حمل المشروع الاسلامي ، إلى أن يصل بنا إلى حسن البنا ودوره في التنظير والتنظيم .. واتخاذه الإسلام كمنهج حياة . ويعرض لبدايات الاخوان المسلمين بالاسماعيلية عام ١٩٢٨ على أيدي ستة أشخاص ، ليتم تأسيس ما أطلق عليه « شعبة » . وكيف أن حسن البنا على مدار عشرين عامًا استطاع أن يغرس ويعمق ويوالي خمسمائة شعبة ، قبل أن تنتبه له الأنظار . وعندما نبّه الكاتب البريطاني الصهيوني « جون كيمش » السلطات المصرية في الاربعينات إلى وجود « دولة داخل الدولة » ، وهيئة ذات نفوذ كانت جذور الشُعب الخمسمائة قد تمكنت في التربة المصرية ، وكما انطلقت جماعة الاخوان بستة من الأشخاص . فإن هناك ستة من الطلبة فتحوا الجامعة لدعوة الاخوان فاكتسحتها . وفي نفس فترة العشرين عامًا وصل عدد المنضوين تحت راية الاخوان ما يزيد على النصف مليون عضو .

اتهامات وردود

ويشير جمال البنا إلى بعض الاتهامات التي وجهت لحسن البنا .. منها : تقلّبه بين الأحزاب .. ومهادنته للقصر .. واتصاله بالانجليز . فيقول : إن حسن البنا لم يكن يستطيع مهاجمتها قبل أن يستعد فكان عليه أن يناور ويشق طريقه وسطها . وعندما عرض عليه النحاس باشا أن يتنازل عن ترشيح نفسه لمجلس النواب عن دائرة الاسماعيلية لقاء السّماح له بحرية الدعوة للهيئة دون قيود .. قبل بلا تردد - وقد أسمى المؤلف هذا الموقف : (حديبية اخوانية) ! ولكن حسن البنا لم يتردد في انتقاد الوفد عندما خذل النقراشي في دعوته أمام الأمم المتحدة . رغم أن النقراشي سيصبح العدو اللدود للاخوان . أما القصر الملكي ؛ فكان تنديد الاخوان بالفساد يصب في القصر دون ذكر اسم الملك . مع الدعاء للملك بالهداية .

أما الاتهام بأن حسن البنا كان السبب في هدم كل مابناه فيقول جمال البنا : إن ما حدث كان حلا رسميا من قبل الحكومة وليس هدمًا عمليا .

الاكسلانسات .. والرعاع !

ويقول جمال البنا إن أبرز طابع للأخوان كان « الجماهيرية » ، وقد استغرب جمال سالم قاضي محكمة الثورة التي حاكمت زعماء « النظام الخاص للاخوان » في أعقاب أحداث المنشية ومحاولة اغتيال جمال عبد الناصر ١٩٥٤ .. استغرب أن يكون رئيس النظام الخاص - وهو يوسف طلعت - نجارًا . وسأله : أنت نجار وتحت يديك مهندسون ومحامون ازاي ؟

ويعتقد المؤلف أن الذنب الذي لم يغفره المجتمع السياسي المصري للاخوان أنهم وضعوا البسطاء والعامة في مناصب قيادية للعمل العام وأرادوا لهم أن ينافسوا باشوات مصر ، أعضاء كلوب محمد علي وصالونات الارستقراطية ، حيث تسوى الأمور بين « الاكسلانسات » ، وحيث يجرى الحديث بالعربية والفرنسية . وظل هذا الوضع في جو الليبرالية البورجوازية واستمر في حقبة عبد الناصر التي ورثت المجتمع البورجوازي « وتبرجزت » بدورها .

وفيما يتعلق « بالنظام الخاص » للاخوان فإن جمال البنا يرى أن فكرة النظام الخاص الذي تصور الكثير من الكتاب أنه كان « سقطة » الاخوان ، وسبب كل متاعبهم يبدو أنه لم يكن منه مناص ، وأن النقد لا يوجه للفكرة نفسها ، ولكن إلى أسلوب التطبيق . وأنه كان في حاجة إلى مزيد من الانضباط . أما المبدأ في ذاته ، فلا يمكن في ظل الملابسات التي مر بها تاريخ الاخوان أن يكون مدانا أو خاطئا . ولا يمكن القول بأن الصواب كان أن تقتصر الدعوة على أسلوب العمل الحزبي ، وما يقوم عليه من معارك انتخابية وصراعات حزبية . وكان للاخوان رأي يتلخص في أن ليس هناك مبرر أصولي أو مبدئ لتعدد الأحزاب ، ولذلك فإن الأخوان - في داخلهم - ضد الأحزاب !

الأزمة .. سيارة جيب !

ويعرض جمال البنا لواقعة الإمساك « بالسيارة الجيب » التي تحمل أوراق وأسرار « النظام الخاص » . وحدوث ذلك بطريق المصادفة المشئومة ، لا أكثر ولا أقل ، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الاخوان والحكومة. وبعدها أصدر النقراشي أمرا بحبس الأخوان، ومصادرة ممتلكاتهم وإغلاق مقارهم يوم ٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ ، وأمر بالقبض على عدد من القيادات الاخوانية . وجاء مقتل النقراشي في ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨ ثم مقتل حسن البنا في ١٢ فبراير ١٩٤٩ عند خروجه من مبنى جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس عقب اجتماع لم يتم كان مقررا فيه التوصل إلى تسوية بين الاخوان والحكومة ، ولم يحضر الرجل الوسيط في ظل رئاسة ابراهيم عبد الهادي للوزارة . وما أعقب ذلك من تطورات أدت إلى ما يمكن تسميته « بأزمة » الاخوان » !



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ / ٦ / ١٩٩٧

لو سكتوا على بذاءات سلمان رشدى لطواها النسيان

بعد مقتل حسن البنا لم يقدم أحد من الذين شغلوا منصب المرشد العام عملاً يمثل إضافة مبدعة فى الفكر الاخوانى باستثناء كتاب « دعاة لا قضاة » لحسن الهضيبى . وحتى هذا الكتاب يدل على أن الخواء النظرى سمح بظهور نظريات وأفكار واجتهادات مختلفة عن اجتهادات الاخوان مثل « معالم على الطريق » لسيد قطب . وكتاب « الفريضة الغائبة » ، مما يرسم غاية ونهجًا يختلف عن غاية ونهج الاخوان .

ويشير المؤلف إلى عمل الاخوان فى المرحلة الراهنة من أجل دخول مجلس الشعب بالتحالف مع بعض الأحزاب . وقد وصل ذلك إلى قمته فى انتخابات ابريل ١٩٨٧ ، عندما نجح قرابة مائة نائب معارض نصفهم من الاخوان . وقامت القائمة وقالت الصحافة وأنذرت : « الإسلاميون قادمون » .

ولكن شيئًا من هذه المخاوف لم يتحقق ، لعدم خبرة هؤلاء النواب ، وعدم وجود مشروع حضارى متكامل ، بالإضافة إلى عدم دراستهم للأوضاع ، وغير ذلك من الأسباب .

وبدأ الزحف على النقابات ، وجاء رد الفعل بصدور القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣ لحماية « الأغلبية الصامتة » والتى يقول عنها المؤلف إن صمتها كان نوعا من الرضا بالإدارة الاخوانية .

عبد الناصر والاخوان

ويتوقف جمال البنا امام العلاقة بين عبد الناصر والاخوان .. ويقول إن عبد الناصر كان يعلم أنه لكى يستمر فى الحكم ، كان لابد من « نظرية » تمثل غطاء أيديولوجيا للحكم ، وباستبعاده للإخوان نتيجة لخلافه معهم لم يبق أمامه سوى « الاشتراكية » ، وتورط عبد الناصر فى الاعتقالات الوبائية التى أوجدت شيئا غريبا لم يكن موجودا فى المجتمع المصرى من قبل . فتم اعتقال من كل حارة ، ومن كل قرية شاب على الأقل ، ثم بدأت صفحة التعذيب بما أوجد شرخًا لا ينسى .

وكان التعذيب فى السجون والمعتقلات سبب ظهور فكرة تكفير الحاكم .. بادئة بشكرى مصطفى والجماعة التى أطلقوا عليها (التكفير والهجرة) وتتالت بعضها إثر بعض : الجهاد ، والجماعات الإسلامية .. وكان لابد من انحراف هذه الجماعات..وكان رد الفعل الطبيعى هو القمع الأمنى ..واتخذ الأمر بعد ذلك الطابع الثأرى .

الغريب أن الملايين من المصريين من ضحايا السياسات التعذيبية أيام عبد الناصر رأوا فى النكسة عام ١٩٦٧ عقابا إلهيا واستجابة لدعوات آباء وأمهات المعتقلين . وعندما جاءت حرب رمضان سخر الناس من الكتاب الناصريين الذين أدخلوا الذعر فى نفوس الشعب إزاء قوة إسرائيل التى لا تقهر ، وأراد الشعب للحرب أن تكون « غزوة بدر » أخرى وفرض عليها شعار (الله أكبر) .

وبعد الحرب برز دور السعودية على ساحة الدعوة الإسلامية .. فظهر عامل آخر هو انتصار الثورة الإيرانية على يد الخومينى .

العنف سيد الموقف

كما يتعرض جمال البنا لما طرأ على العالم بعد الحرب العالمية الثانية من موجات عنف ومحاولات استخدام القوة لتحقيق الأهداف .. سواء حدث ذلك فى أمريكا أو أوروبا أو الاتحاد السوفيتى - سابقا - وأنه يصعب تقصى وجود صلة مباشرة ما بين هيئات العنف الاسلامى - جهاد وجماعة إسلامية وتكفير وهجرة .. وما بين هيئات العنف الأوروبية ..

غير أن ذلك كله قد أوجد جوا مواتيا ومشجعا لهيئات العنف فى الدعوات الإسلامية .

هذا بالإضافة إلى ثورة الاتصالات التى أدخلت الإعلام فى عملية العربدة الدولية والتحكم فى مصائر الدول طبقًا لمصلحة الدول القوية ومعاييرها وتحرك الأمم المتحدة كدمية فى يد أمريكا بعد أن هوت دولة الاتحاد السوفيتى .. الأمر الذى أدى إلى إغماض العيون عن آلاف الضحايا فى فلسطين والبوسنة ..والانتفاضة عند جرح يهودى ! .. كل ذلك فى ظل غياب فلاح الأمس ..وشباب الأمس .. واختلاف الأمر وتغييب الوعى لتلقى الإعلام الدولى المغرض الممول من اليهود غربا وشرقا ..

وأخيرا ظهرت نزعة سلفية بغير فهم أو أساس وأبرز الأدلة على ذلك إشاعة الفهم السلفى وتعميق العقلية النقلية . وبدون معرفة الأثر العميق للفهم السلفى يصبح من العسير أن تفهم المواقف الغريبة للهيئات الإسلامية تجاه القضايا الحيوية فى المجتمع الحديث ؛ تلك القضايا التى قد لا تجد لها مستندا فى الفهم السلفى . وكانت نتيجة ذلك تركيز الفهم السلفى وتعميقه وإيجاد عقلية نقلية تسود وتحكم المسلمين اليوم . والأمثلة عديدة على جناية الفهم السلفى على الدعوة الإسلامية ، الأمر الذى جعل الدعاة



الإسلاميين « فتنة » للعالم الخارجى ، لأنها تعرض الإسلام أقبح عرض وتنسب إليه ما هو برئ منه ..

ولعل أكثر الأدلة وضوحًا على براءة الإسلام من الادعاءات والتهم التى الصقت به ما حدث بالنسبة لقضية الدكتور نصر أبو زيد والحكم الذى أصدرته إحدى المحاكم التى اعتمدت على أقوال الفقهاء ! وكذلك فتوى الخومينى بردة الكاتب سليمان رشدى لتأليفه كتابه البذىء (آيات شيطانية) ولو تم السكوت عليه لمات ميتة طبيعية وسريعة .

وأيضا ما حدث بالنسبة لأدبية بنجلاديش (تسليمة نسرين) التى اتخذت الاحتياطات الأمنية لحراستها من المتشددين الإسلاميين بعد نشرها رواية (العار) والتى تحكى قتل أسرة هندوكية بواسطة مجموعة من المتطرفين المسلمين !

وكل هذا أمثلة لجناية الفكر السلفى على الدعوة الإسلامية ، وحرمان المسلمين من استخدام عقولهم ..فأى بلاء أعظم من هذا البلاء .. وأى جريمة أكبر من هذه الجريمة ؟ !

ويؤكد جمال البنا على الحاجة الماسة إلى دعوة إسلامية جديدة تمثل نقلة نوعية تتجاوب مع التطورات ، وتختلف عن دعوات المرحلة السابقة التى عجزت عن القيام بدورها ، بل جنت على الإسلام نفسه .. ولا تكون الدعوة الجديدة جديدة على الإسلام نفسه وإنما جديدة على ما سبقها من دعوات .

وأهم ما يلزم لتجديد الفكر الدينى ، وتحديث العقل الإسلامى ، وتعصير الرؤية الواقعية ، هو تحديد المنهج الذى يتم على أساسه تفسير آيات القرآن الكريم ، وبغير ذلك سوف يظل التفسير تخليطا فى تخليط ، وتغليظا فى تغليظ .. وأن يكون الإنسان هدف الدعوة الإسلامية الجديدة ، حيث تحدث القرآن الكريم عن الإنسان فى حالات مختلفة (فى خمسة وستين موضعا) .. وكذلك معرفة التعاليم الإسلامية بالنسبة للمرأة والفنون والآداب ..وكذلك الكرامة الإنسانية وكذلك الزمان من مناخ وبيئة للدعوة الإسلامية .

ويتوقف جمال البنا طويلا أمام قضية الحكم وتطبيق الشريعة الإسلامية .. ويتساءل ؟ الأممية الإسلامية ..هل تتحقق ؟ ولا يستطيع أن يقدم إجابة مقنعة فى ضوء النظام العالمى الجديد ... !



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/٦/١٩٩٧

ضد التيار

معركة فى غير مكانها!

تبدو وزارة الداخلية كما لو انها انجزت كل المهام الموكلة إليها فى حماية الأمن الداخلى والقضاء على ظاهرة الإرهاب، فتفرغت لمنع الإسلاميين من السيطرة على نقابة الصحفيين.

ففى اكثر من مناسبة، اعلن وزير الداخلية اللواء حسن الألفى، ان اجهزة الأمن لن تسمح لجماعة الإخوان المسلمين بخوض انتخابات نقابتى المحامين والصحفيين المقبلة. ويثير تصريح وزير الداخلية الدهشة والغرابة معاً، لا لأن اجهزة الأمن لا علاقة قانونية لها بانتخابات النقابات المهنية فحسب، بل لأن نقابة الصحفيين تعد واحدة من النقابات المهنية القليلة التى لم تشهد ظاهرة تنامى نفوذ التيار الإسلامى بين صفوفها وهى حقيقة يعكس نفيها وتجاهلها حقيقة اخرى مؤلمة هى ان الأجهزة الأمنية منعورة من عفريت لا وجود له!

وواقع الحال ان المعالجة الأمنية لقضية التطرف الدينى هى التى مهدت الأرض للتيار الإسلامى لكى يتمكن من السيطرة على مجالس إدارات النقابات المهنية ونوادى هيئات التدريس فى الجامعات.

وانتهت السياسة الحكومية لحظر النشاط السياسى والحزبى فى الجامعة، بانفراد الجماعات الإسلامية بالساحة الجامعية وفرض سيطرتها عليها وانتقال هذه السيطرة من الجامعة إلى المدارس وهيئات التدريس والنقابات والمجتمع باكمله، ومنذ منتصف الثمانينيات تكرست هذه السيطرة كنتيجة منطقية لسياسات العقاب الجماعى واحتجاز الرهائن والاعتقال العشوائى والتعذيب الذى يفضى إلى الموت، وحظر التجول واقتحام المنازل والقبض العشوائى على المواطنين لمجرد الاشتباه، وهى السياسات التى ابرزت التيار الإسلامى امام الراى العام فى وضع الضحية المجنى عليها. واسفرت المعالجة الأمنية لقضية الإرهاب فيما بعد، دون النظر لجوانبها السياسية والاجتماعية عن زحف التيار الإسلامى على النقابات المهنية. وبينما تمكنت الدولة من منع ممثلى التيار الإسلامى من الوصول إلى البرلمان، بتزوير الانتخابات العامة، فإن المعالجة الأمنية لقضية النقابات المهنية لم تحل دون سيطرة الإسلاميين على اغلبها والسبب ببساطة ان انتخاباتها يصعب التدخل فيها ويستحيل تزويرها ومن المفارقات الواضحة الدلالة، ان العضو الوحيد فى مجلس نقابة الصحفيين الذى فاز فى الانتخابات وهو يخوضها كمرشح علنى لجماعة الإخوان المسلمين، قد تمكن من الفوز، بعد ان مررت الحكومة بالإكراه قانون النقابات المهنية الموحد لتتحكم فى نصاب الجمعيات العمومية التى ستجرى الانتخابات، فاسفرت النتيجة عن ازمة فى كل النقابات المهنية، ووقف لأنشطتها وتعطيل لمصالح اعضائها، وإرجاء لانتخاباتها، وانجح الصحفيون للمرة الأولى فى تاريخ نقابتهم مرشحاً ينسب علناً إلى جماعة الإخوان المسلمين ليس حبا فى الجماعة، ولكن تحديا للقانون الذى فرض عليهم.

ومن دواعى القلق لكل الأطراف، ان هذا القانون العبقرى، يهدد الآن بعدم إجراء انتخابات نقيب الصحفيين التى ستجرى الأحد القادم! إذا لم يكتمل النصاب وفقا لشروطه!

ويا سيادة اللواء الوزير حسن الألفى، إذا كنت حقا لا تريد سيطرة الإسلاميين على نقابة الصحفيين، فارفع يدك عنها!

أمينة النقاش



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٧/٦/١٨

صفحة من تاريخ مصر

الإخوان .. ضد الوحدة

د. رفعت السعيد

.. فى وقته تماما يأتى كتاب جديد للأستاذ السيد يوسف هو الجزء السادس من موسوعته "الإخوان المسلمون: هل هى صحوة إسلامية".

فى وقته تماماً يأتى، وكأنه يضع الجماعة بتاريخها، كل تاريخها فى العداء للوطن ولوحدته الوطنية، يضعها وهى تحاول جاهدة أن تتنصل من تصريحات مرشدها الأستاذ مصطفى مشهور ضد المسيحيين.

الجماعة تنسى أن مجمل تاريخها يدينها.. وأن مجمل تصرفاتها تدينها، وأن ما قاله مصطفى مشهور هو الموقف الحقيقى للجماعة فقط، وكل ما هناك أن الجماعة اعتادت دوما على ممارسة الجريمة والتنصل منها فى ان واحد.. اعتادت كما قلنا من قبل أن "تقتل القتيل وتمشى فى جنازته".

ويعود المؤلف يذكرنا بجرائم الإخوان ضد الوحدة الوطنية..

● ففى مايو ١٩٤٧ اقامت جماعة الإخوان حفلا اختارت له مكانا ملائما بالنسبة لها.. أمام كنيسة مارجرجس وكان خطيب الإخوان يصيح بأعلى صوته وكأنما ليسمع الموجودين فى الكنيسة "غدا تؤول شركة المياه إلينا فلا نترك فيها قبطيا واحداً، وغدا يسيطر المسلمون على جميع الشركات فلا يبقى فيها قبطى واحد" (صـ١٦٨).

● والمرشد العام الثالث الأستاذ عمر التلمسانى يهاجم حكم ماركوس المسيحى فى الفلبين وحكم حافظ الأسد البعثى فى سوريا ويتهمهم باضطهاد المسلمين.. ثم يتحدث عن الأوضاع الحسنة لغير المسلمين فى مصر .. ويقول: "ومع هذا فإن هذه الأقليات غير المسلمة لا تفتأ تشكو وتتظلم وتثير الثائرات وتبتدع الأكاذيب لغير ما سبب إلا حقداً على المسلمين، وإلا تغطية لما تفعله الأكثريات المسيحية مع الأقليات المسلمة فى جميع بلاد المسيحيين والصهيونيين والشيوعيين والبوذيين" (صـ١٧٠).

● اما الكاتب الإخوانى محمد عبد الله السمان فيقول فى كتابه: "حسن البنا الرجل والفكرة" (صـ٣٧) إن ثورة ١٩١٩ كانت مرتجلة وغوغائية: ولم يكن عجيبا فى غوغائية هذه الثورة التى أسهم الاستعمار نفسه فى التخطيط لها (!) أن يعانق الهلال الصليب" (صـ١٧١).

● سيد التطرف ومفكره الأستاذ سيد قطب الذى لم تزل جماعة الإخوان تعتبره شهيدها ومفكرها فإنه يحذر من دور المسيحيين فى العملية التعليمية فالإسلام عند سيد قطب لا يتسامح فى أن يتلقى المسلم "منهج تاريخه ، وتفسير نشاطه، ولا مذهب مجتمعه، ولا نظام حكمه، ولا منهج سياسته ، ولا موحيات فنه وأدبه



وتعبيره.. من مصادر غير إسلامية، ولا آن يتلقى عن غير مسلم يثق فى دينه وتقواه فى شيء من هذا كله".

بل إن سيد قطب يقول فى "الظلال ج٣ صـ ١٦٢٠" إنه يجب "قتال أهل الكتاب المنحرفين عن دين الله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، فلم تعد تقبل منهم عهود موادعة ومهاونة إلا على هذا الأساس، أساس إعطاء الجزية" (صـ١٧٣).

● بل أن سيد قطب يرفض فكرة الوطن القائمة على أساس الأرض والحدود فهو يقول فى كتابه معالم فى الطريق (صـ١٧٥): "فعقيدة المؤمن هى وطنه ، وهى قومه، وهى أهله، ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها، لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلا ومرعى (أرض الوطن) وقطيع (شعبه) وسياج (حدوده)" (صـ١٧٣).

وهكذا نمسك بخيوط الموقف من بداياتها الأولى.

فالمرشد مصطفى مشهور لم يفعل شيئاً جديداً. فموقف الجماعة كان دائماً ضد الوحدة الوطنية وضد أقباط مصر. لكن الجماعة اعتادت أن تخفى وجهها القبيح، وأن تحاول أن تقدم نفسها على غير حقيقتها وإن كانت لا تكف عن أن تتسلل ببعض المواقف، تصرح بها أو تثبتها على الورق، فإن مرت دون أن تثير ضجة كان بها، وبقيت ضمن التراث الفكرى وضمن مواقف الجماعة. وإن أثارت ضجة أو ضجيجا تراجعت عنها واعتصمت بالتقية التقليدية.

ولم تكن تصريحات مشهور زلة لسان، ولا كانت سهوا، ولا حتى عملا عفويا، بل كانت جريمة مبيتة، أى كما يقول القانونيون "مع سبق الإصرار والترصد". ففى الوقت الذى حول فيه الإرهابيون المتأسلمون سهامهم المجرمة ضد الإخوة المسيحيين فى بعض قرى الصعيد، وفى الوقت الذى يحاولون أن يجبروهم على دفع "الجزية" ليستخدموها لتمويل نشاطهم الإرهابى وشراء الأسلحة والمتفجرات ، فى هذا الوقت تحديداً يأتى مصطفى مشهور يقدم للإرهابيين "الفتوى" والمبرر كى يواصلوا إرهابهم الإجرامى ضد الاخوة المسيحيين. هذا هو الهدف الحقيقى. وهذه هى الجريمة . فإذ ثرنا ضد تصريحاته المجرمة وثار معنا المخلصون فى هذا الوطن.. مارست الجماعة هوايتها التقليدية فى النفى دون أن تتجاسر على التكذيب (فالحديث مسجل بصوت المرشد) ودون أن تتجاسر على الاستنكار (فالمتحدث هو المرشد).

.. وهكذا يأتى كتاب الأستاذ السيد يوسف فى وقته تماما.. فهو يكشف الغطاء عن حقيقة الجماعة وحقيقة تاريخها، وهو يؤكد لنا بأدلة موثقة أن ما صرح به مصطفى مشهور هو الموقف الحقيقى للجماعة.. ويؤكد لنا أن هذه الجماعة كانت على الدوام ضد الوطن .. وضد الوحدة الوطنية.



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/٦/١٩٩٧

مشاغبات



صلاح عيسى

نيل الذئب!

منذ اسبوعين، حزقت الشهامة، أخونا في الله «إبراهيم عيسى» رئيس تحرير جريدة «الدستور» فكتب مقالا ساخنا يحتج به على خبر تافه نشرته صحيفة «الأهرام» بفخر في صدر صفحتها الأولى، شأن كل جريدة حمقاء، تتصور انها «جابت الديب من ديله»!

وتقول خلاصة «نيل الذئب» ان تنظيم الإخوان المسلمين - على الصعيدين الدولي والمحلي - يعاني من مأزق حاد، بسبب قيام الدكتور «يوسف القرضاوي» أحد أقطابهم على الصعيدين المحلي والدولي، بتطليق فتاة جزائرية كان قد تزوجها منذ سنوات، ومع انه دفع لها مؤخر صداق قدره ٢٠ الف دولار، فقد كشفت الدستور الذي أحدث شرخا في الأوساط الاخوانية التي اصيبت بخيبة أمل في تصرفات القرضاوي.

ويبدو أن تخلي جريدة محترمة مثل «الأهرام» عن وقارها بعد قرن وربع القرن كانت خلالها حريصة على تقاليد النشر، وانحدارها إلى مستوى صحف الفضائح، قد استفز «إبراهيم عيسى» فامتشق حسامه، ليذكر الجميع بأن الخصومة مع الإخوان المسلمين، هي خصومة فكرية وسياسية ينبغي أن تمارس بأساليب شريفة، والا تستخدم فيها الأساليب غير الاخلاقية، لأن اللجوء لهذا الأسلوب، يفتح الباب للنهش في الأعراض، ويعطي الإخوان المسلمين، الحق في فتح الملفات الشخصية لخصومهم، ومن بينهم بعض المسئولين، خاصة أن الخبر بفرض صحته لايمس الرجل في شئ، فقد تزوج وطلق على سنة الله ورسوله.

وهو كلام جميل جدا، أبصم عليه بأصابعي العشرة، وأضيف إليه أن الدكتور يوسف القرضاوي مفكر إسلامي مستنير، وله شعبية كبيرة، ولو كانت «الأهرام» حريصة فعلا على أن تفحم تيارات الغلو والتطرف، وتستنقذ الشباب من براثنها، لما نشرت هذه الأخبار التي لا جدوى منها إلا نشر التطرف، ولا استكتبت الشيخ القرضاوي مقالات تنشرها في نفس المكان الذي نشرت فيه «نيل الذئب الأهبل»!

وكان طبيعيا أن يحدث المقال رد فعل إيجابي في دوائر الإخوان، لأن كاتبه، كما هو معروف من خصومهم في الرأي، واعتراضه على هذا الأسلوب المبتذل في التعامل معهم، يكشف عن انه يرفض منطق تلويث الآخرين لمجرد انهم يختلفون عنا. ويسعى لتسييد مناخ صحي للحوار بين التيارات الفكرية والسياسية، بعيدا عن التربص والتصيد ومنهج «كيد النسا» في الصراع السياسي.. ولهذا السبب حياه «مأمون الهضيبي» - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - على مقاله، وأقر بحقه في أن يحارب أفكار الإخوان وسياستهم، ورد على بعض انتقاداته لهم.

ولأن أصابعك ليست مثل بعضها، فقد خرجت إحدى الصحف المحسوبة على تيار الإسلام السياسي وهي صحيفة «الحقيقة» بعد أيام من نشر مقال إبراهيم عيسى، بمقال عنيف كتبه الأستاذ «محمد شعبان الموجي» ببندقيته الآلية، طاح به في كل الصحف، وكل الصحفيين وفي مقدمتها جريدة «الأهرام» وبسبب نشرها لخبر الشيخ «القرضاوي» وصفها الأستاذ الموجي بأنها تخضع لسيطرة نزعات الحادية منذ نشأتها وتاريخها في هذا المجال معروف، أما جريدة «الدستور» فقد وصفها بأنها «تعمل بمخطط صليبي وصهيوني»، وأكد أن هناك «جهات مشبوهة» تغدق عليها بالذهب والفضة، ووصف كتابها بأنهم «أوساخ» ويجزم بأن إحدى كاتباتها هي «امرأة فاجرة وساقطة تمارس لونا من ابشع الوان الشذوذ والرذيلة».

و«الحقيقة»، انني لم أكد اقرا المقال، حتى هممت أن اتصل بالزميل «محمد عامر» رئيس تحرير «الحقيقة» لأسأله عن مدى الحقيقة فيما يتضمنه هذا المقال من معلومات، وعن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تجيز لمسلم أن يصف امرأة مسلمة بأنها فاجرة وساقطة، ولألفت نظره، إلى أن نشر مثل هذا «الكلام الأهبل» يعرضه هو وكاتب المقال للسجن لمدة لا تقل عن خمس سنوات مع استخدام الرأفة.. وهممت أن اتصل بإبراهيم عيسى، لأقول له: عشان تحرم تبقى موضوعي!

ولأن شر البلية ما يضحك، فقد حزقني الضحك!



صفحة من تاريخ مصر

ليست أصولية.. ولا تطرفاً بل إرهــــاب

د. رفعت السعيد

فى دراسة موثقة عنوانها «العنف الدينى فى مصر – عبد الناصر والإخوان المسلمون» يقدم لنا عبد الله إمام جماعة الإخوان على حقيقتها بالوثائق يكشف زيفها. من فهم يدينهم. وفى الطبعة الثانية (دار الخيال) يضيف إلى الدراسة وثائق وحقائق جديدة.

فبينما لم يزل بعض الإخوان يمارسون الكذب كعادتهم، مؤكدين أن حادث المنشية كان مدبرا من جانب الحكم.. ينشر عبد الله إمام صورة اعتراف خطي، بخط «محمود عبد اللطيف» مرتكب الجريمة يقول فيه إن هنداوى دوير اجتمع معه هو وسعد حجاج وقال: «أى واحد منا نحن الثلاثة تتاح له فرصة قتل عبد الناصر ينفذ هذا الأمر.. وبعدها بيومين احضر لى السلاح وقال لى سر على بركة الله.. «وايضاً: «اذكر بعض عبارات ذكرها هنداوى فى بيعة خاصة أنا وهو، وهذه العبارة هى أن الله يحب أن يرى هذا الدم الساخن يجرى فى سبيله» (ص٢٤٢).

ويقدم الكتاب صورة من النفاق السياسى لا مثيل لها فجماعة الإخوان بدأت بحلف غير مقدس مع عبد الناصر، وهى كعادتها لا تضمر له الا الشر، تماما كما فعلت من قبل مع الملك فاروق .. ومع كل سياسى تحالفت معه.

لكن أهم ما فى هذه الطبعة الجديدة.. مقدمة جديدة، تجدها وهى تتفق إلى حد كبير مع رؤيتنا لهذه الجماعات ولكل الإرهابيين الذين خرجوا من عباءتها.

ونقرأ: «عندما ارتفعت الأصوات تطالب بأن الحكم . بفراسته اكتشف الإمام على الخدعة وقال إنها كلمة حق يراد بها باطل وعندما رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» ترددت أصداء كلمات الإمام على الخالدة، فهو حق يراد به أن يجثموا على صدر البلاد..» وتواصل القراءة: «رموزهم الاقتصادية، أقاموا شركات "إسلامية" لتوظيف الأموال، نهبوا مدخرات الفقراء، وسرقوا أموال اليتامى، وضحكوا على الناس فى أكبر عملية نصب شهدها القرن العشرون. عندما جمعوا الملايين باسم الإسلام، وعاثوا فى الأرض بها فسادا ولم يتركوا جريمة إلا ارتكبوها، ولا موبقا إلا كانوا سباقين إليه، واستعانوا بكل أنواع الفساد من رشوة ، ومخدر وجنس، وزينوا جرائمهم بفتاوى من علماء كنا نعتقد أنهم لا يرتشون ولا يبدلون القول»(ص٧)

وكذلك: «مناطق كاملة، قرى وأحياء، استولوا عليها، وأقاموا فيها النموذج الذى يريدونه . الطبالون والسباكون كانوا الأمراء والوزراء والمحافظين، جلدوا الناس فى الشوارع ، فرضوا الإتاوات، سرقوا المحلات، نهبوا الأموال.. تزوجوا بلا أوراق، وارتكبوا الرزائل ما ظهر منها وما بطن..»

ثم توجه المقدمة سهامها نحو الهدف الحقيقى قائلة: «هل كان طبال امبابة وسمكرى الفيوم.. هو الذى سيحكم لا قدر الله، يوم يتحقق هدفهم؟ إنه جاهل مدفوع ليمهد الطريق أمام الذين يعلنون استنكارهم للقتل على استحياء، ويدلون بالأحاديث إلى الصحف، ويحتلون المواقع فى النقابات وفى غيرها.. لقد عودنا "الإخوان" دائما أن تكون لهم تنظيماتهم السرية.. يتكرونها ثم يعترفون بها بعد سنوات.. إنه توزيع مرسوم للأدوار، فئة تكسب على السطح بالاعتدال، وفئة تكسب تحت الأرض بالسلام»(ص٨)

ثم تأتى المقدمة إلى موضوع مهم جدا طالما الححنا عليه، لأن الكثيرين ينساقون إليه دون تدبر فيقعون فى إثم الترويج للإرهاب والإرهابيين.. إنه موضوع التسمية .. فهو يؤكد «نحن لا نحارب التطرف فى الدين، ولا نقف ضد الذين يريدون أن نعود بتديننا إلى الأصول . التطرف يعنى التمسك الشديد بقواعد الدين، والتزمت فى تأديه العبادات والحرص على تنفيذ قواعد الدين والتزم بأخلاقياته.. ولو تطرف جميع الذين يدعون التدين ، لما كذبوا، ولا غشوا، ولا فسقوا، ولا استولوا على أموال الناس بالباطل، ولما استحلوا سفك الدماء، ولعرفوا أن الدين ليس مجرد لحية وسروال ومسبحة، ووضع المصاحف فى السيارات»(ص٩)

وكذلك: «الاصوليون التى نحن جزء منها تعنى أن نتمسك بتراثنا الحضاري وتؤكد هويتنا الإسلامية ونقتدى بالسلف الصالح فى سلوكنا، وأعمالنا، وتعاملاتنا».

وهكذا «فالمتطرفون والاصولية هم فقهاء الإسلام، ودارسوه والعالمون به.. ونحن متطرفون ومتمسكون بأصولنا السمحة، ولكن «الغرب وحده هو الذى وصف هؤلاء بأنهم أصوليون فى دعوة خبيثة تريد أن تقول إن هذه هى أصول الإسلام التى انتشر بها فى الخارج، ترويعا للناس، واعتداءً على حرماتهم. وحتى نصحح المفاهيم نقول: نعم متطرفون وأصوليون نحن، أما هؤلاء فسفاحون جهلاء وأميون فى فهمهم للإسلام»(ص١٠)

أو بالدقة كما نقول نحن "متأسلمون".

.. ويبقى أن نوجه التحية لمؤلف جاد، وناشر جاد..



المصدر : العـــــربــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ / ٦ / ١٩٩٧

مشاغبات



صلاح عيسى

وساوس إخوانية!

لاسباب متعددة، ولسنوات طويلة، ظل احد زملائنا الصحفيين يعتقد أن المرحوم «موسى صبرى» هو سبب كل مصائب الكون، ولا يكف عن التنديد به، فى كل مناسبة، واحياناً من دون مناسبة، حتى اطلقنا تشنيعة تقول إنه ما كاد يسمع بخبر حريق مبنى الاوبرا القديم، حتى قال: اصل «موسى صبرى» فات من أمامها امبارح!

وبدون اسباب على الأطلاق، يعتقد زميلنا «موسى جندى» أننى و«جلال عارف» و«حسين عبد الرازق» سبب كل المصائب التى تحيق بالصحفيين، فهو لا يتكلم فى ندوة، ولا يصدر منشورا، ولا يكتب مقالا، إلا ويتهمنا فيه بالتواطؤ مع الفساد الصحفى.. وهو موقف يحوز تاييدا «كاسحاً» بين جموع الصحفيين، بدليل أن «موسى جندى» حصل على ٤٦ صوتاً فى الإنتخابات الاخيرة من جملة الاصوات الصحيحة وهى اكثر من الفى صوت!

واخشى ان يكون وزير الداخلية اللواء «حسن الألفى» قد وقع أسيراً لوسواس قهرى من هذا النوع، يصور له أن «جماعة الاخوان المحظورة» وراء كل ما يحدث فى مصر والعالم، بحيث أصبح لا يمر يوم من دون أن يدلى بتصريح يتهمهم فيه بتهمة ما، من التواطؤ مع الإرهابيين إلى إثارة الفتنة الطائفية، ومن التسلل الى النقابات، إلى محاولة التدخل فى انتخابات الصحفيين، ولما قيل له أن المنافس الرئيسى لـ «مكرم محمد احمد»، وهو الزميل «موسى جندى»، لا يمكن أن يكون عضواً فى جماعة الاخوان المسلمين، لانه مسيحى، قال «يبقى عضو فى جماعة الإخوان المسيحيين المحظورة».. ولما قيل له إنه شيوعى قال: «يبقى عضو فى جماعة الاخوان الشيوعيين المحظورة»!

وآخر هذه الوساوس هو إعلان الوزير «إن المتابعات الأخيرة كشفت عن دور لجماعة الإخوان المحظورة، فى اثارة المواطنين وإحداث قلاقل لدى قطاعات الراى العام، خاصة فى أوساط الفلاحين، مستغلين قرب تطبيق قانون العلاقة بين المالك المستاجر، وانهم يحرضون الفلاحين للقيام باعمال تجمهر فى بعض المناطق»!

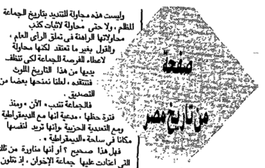
والحقائق التى يعرفها الجميع تقول إن الذين يطالبون بوضع ضوابط تحول دون ان يؤدى تطبيق هذا القانون إلى طرد المستاجرين، هم جبهة عريضة تضم «الحزب الناصرى» و«حزب التجمع» و«حزب العمل و«حزب الاحرار» و«الحزب الشيوعى» و«الاخوان المسلمين»، وهم أكثر أطراف هذه الجبهة اعتدالاً، فى نقد القانون، لأنهم ينطلقون من تصور يرى بان الشريعة الاسلامية تحظر كل تدخل فى حرية التملك.

وهذه الحقائق تقول إن الذين قبض عليهم اخيراً، بدعوى أنهم يخططون لتحريض الفلاحين على رفض القانون، وعنبوا وحلقت لهم رؤوسهم ع الزيرو، وفى مقدمتهم زميلنا العزيز «حمدين صباحى»، هم من الناصريين والتجمعيين وليس من بينهم اخوانى واحد. ولو كنت من الوزير، لرحبت بهذا الاتجاه من «الاخوان المسلمين»، لان معناه انهم يشتغلون بالسياسة ولا يلعبون بالدين، ولان اشتغالهم بقانون الايجارات و«مشروع توشكا»، وبمقاومة الفساد وبالضغوط الأمريكية على مصر، أرحم بلا شك من اشتغال غيرهم بمسالة «قبطى ومسلم» وكافر ومؤمن» و«ملتزم ومرتد».

وبطريقة وضع طاقية مصطفى مشهور، على راس «حمدين صباحى» الزلبطة، والقبض على الناصريين والتجمعيين ووضع تاج معارضة طرد المستاجرين على رأس الاخوان المسلمين خلط الوزير عامداً بين موقف الاخوان المعتدل وموقف «حزب العمل» المتشدد من تطبيق القانون، مع انهما موقفان لا موقف واحد، وحزبان لا حزب واحد، ومع أن الاولى محظورة والثانى غير محظور، وانتهز الفرصة لكى يضيف إلى مسلسل قضايا القذف الست التى اقامها ابناؤه ضد جريدة «الشعب»، قضية سابعة أقامها ابناؤه الفلاحون، ضد الجريدة التى وصفها فى تصريحه بانها إحدى الصحف الناطقة بلسان الجماعة المنحلة. لانها نصبت عليهم ونشرت صورهم ضمن المعارضين للقانون، مع أن الجميع يعرفون أن «الشعب» تنطق بلسان «جماعة غير منحلة» هى جماعة «حزب العمل»..

وربما لهذا السبب لن ادهش إذا اصدر الوزير غدا، قراراً باعتقال السيناتور «ميش ماكونيل»، رئيس لجنة المخصصات بالكونجرس الامريكى التى أوصت بقطع المعونة عن مصر. بتهمة الانضمام للجماعة المنحلة، وتحريض السيناتورات الامريكيين على قطع المعونة عن مصر!





إخوانيات (١)

د. رفعت السعيد

وليست هذه محاولة للتنديد بتاريخ الجماعة المظلم، ولا حتى محاولة لاثبات كذب محاولاتها الراهنة فى تملق الرأى العام، والقول بغير ما تعتقد لكنها محاولة لاعطاء الفرصة للجماعة لكى تنظف يديها من هذا التاريخ الملوث فتنتقده، لعلنا نمنحها بعضا من التصديق.

فالجماعة تندب «الآن» ومنذ فترة حظها، مدعية أنها مع الديمقراطية ومع التعددية الحزبية «وأنها تريد لنفسها مكانا فى ساحة «الديمقراطية».

فهل هذا صحيح ؟ أو أنها مناورة من تلك التى اعتادت عليها جماعة الإخوان، إذ تتلون حسب ما تقتضيه مصلحتها.

لكن تاريخهم ووثائقهم الموثقة تؤكد أنهم كانوا دوما ضد «الديمقراطية» . ضد «التعددية الحزبية» . ضد الدستور ..

ولنقرأ : «فى الثامن عشر من ربيع الأول ١٣٥٧ هـ تقدم وفد من الإخوان المسلمين بخطاب إلى جلالة مولانا الملك يلتمس العمل على إدماج الأحزاب المصرية فى هيئة واحدة ذات برنامج إصلاحى إنشائى يرتكز على قواعد الإسلام وتعاليمه .. وحسبنا ما لقينا من بلاء الحزبية وعناء الانقسام السياسى» (النذير - ٢٠ ربيع الأول ١٣٥٧ هـ)

ولكن الجماعة لا تكتفى بهذه الرسالة بل تشفعها بتهديد تقول فيه: إن الإخوان «سيجدون أنفسهم مضطرين إن لم تجد النصيحة وحدها ولم يفد الأدب والهدوء إلى أن يسلكوا كل سبيل إلى غايتهم، وأن يناضلوا فى سبيل فكرتهم بكل سلاح».

ثم يوجه حسن البنا خطابا إلى الملك يحرضه فيه ضد الأحزاب قائلا : «إن الحزبية السياسية التى تفشت بين الناس فرقت الكلمة ومزقت الوحدة وأفسدت الأعمال وعطلت كل النواحى ..»

ثم يقول : إن الضرورات التى أوجدت التعددية الحزبية قد انتهت ولم يبق منها شىء فلا معنى لبقاء هذه الأحزاب».

بل هو يدعو الملك الى الاقتداء بالنازية الهتلرية قائلا : «أن الأمم الغربية التى ليس فيها كتاب قيم ككتابنا ، وليست لها شريعة مطهرة كشريعتنا أدركت بحكم مصلحتها الحيوية ضرر الخصومة فقضت عليها من أساسها واستأصلتها من ديارها».

ثم يؤكد فى ختام رسالته «إن الإسلام يحرم هذه العصبية الحزبية» (النذير - ٧ ربيع ثانى ١٣٥٧ هـ) .

وعندما وقع خلاف بين الوفد والملك رددت دوائر القصر الملكى شائعة تقول إن الملك يفكر فى الغاء الدستور وحل الأحزاب، ويسرع حسن البنا ليؤيد ذلك فينشر مقالا فى (النذير) يقول فيه : «ولكننا نذكر أنه لو صح ما قيل عن وقف الدستور وحل جميع الأحزاب السياسية فهذا ما نادى به الإخوان المسلمون من زمن غير قصير، وقد سجلته مؤتمراتهم ومذكراتهم التى رفعوها إلى جلالة الملك الصالح.

فإذا فكرت الجهات العليا فى حل الأحزاب السياسية جميعا فإن هذا تفكير صحيح، ومنطق سليم، وتحقيق لرغبات الأمة.

أمّا عن الدستور فقد قال بعضهم إنه ثوب فضفاض ولكننا نقول إنه ثوب أجنبى دخيل ودخيل علينا لا يتفق وذوقنا ، ولا يناسب عاداتنا ولا تقاليدنا ، ولا ينسجم مع ميولنا وأفكارنا » (النذير ١٩ جمادى ثاني ١٣٥٧ هـ)

وفى "رسالة المؤتمر الخامس" يقول حسن البنا : « ويعتقد الإخوان أن الحزبية قد أفسدت على الناس كل مرافق حياتهم ، وعطلت مصالحهم ، وأتلفت أخلاقهم ، ومزقت روابطهم ، وكان لها فى حياتهم العامة والخاصة أسوأ الأثر . ويعتقدون أيضاً أن النظام النيابى بل حتى البرلماني فى غنى عن نظام الأحزاب بصورتها الحاضرة فى مصر »

وفى الوقت الذى نجد فيه جماعة الإخوان تهرول الآن وتتوسل كى تجد لنفسها مكانا فى لقاءات الأحزاب وتتحايل كي تحتفظ بهذا المكان فإننا نجد أن حسن البنا يقول فى « رسالة المؤتمر الخامس » : (إن الإخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الأحزاب . والعلاج الحاسم الناجع أن تزول هذه الأحزاب مشكورة ، فقد أدت مهمتها وانتهت الظروف التى أوجدتها ، ولكل زمان دولة ورجال) .

بل إن حسن البنا يدعو إلى تغيير النظام البرلمانى من أساسه بنظام برلمانى يرفض التعددية مؤكدا أن الحائل دون النهضة والمانع من تقدم الأمة ، والمعول الذى يهدم كل خير فيها ويحطم كل عنصر سليم .. شيء واحد فقط هو : الحزبية البغيضة »

.. وبعد

هذا هو رأى المرشد العام الأول لجماعة الإخوان المسلمين ، مؤسسها وإمامها ، والذى يعتقد مريدوه وهم كل أعضاء الجماعة أن الخطأ ليس واردا فى خطابه أو فى مواقفه ، والذى به يقتدون وبقوله يهتدون ،، ففيم تهالكهم الآن على أن يصبحوا حزبا من أحزاب متعددة .. ؟ وفيم تحالفهم أو تداخلهم مع حزب آخر ؟ وفيم استماتتهم فى التحالف مع الأحزاب الأخرى ؟

(الأمر بسيط للغاية ..

هذه الجماعة لا مبدأ لها ، ولا موقف ثابت .. مع كل وضع تتلون ، ومع كل تلون تؤكد أن ما تقوله هو صحيح الإسلام وأن ما عداه ليس كذلك .. ثم يتغير الموقف فيتغير على يديها صحيح الإسلام .

وهذه الجماعة تراكم المواقف المتناقضة إلى جوار بعضها ، لتختار ما تجده مفيدا لها ، معلنة أن هذا هو الإسلام . وهذه الجماعة تكذب ، تتلون ، تخادع ، فدعونا نمسكها من رقبتها ، ونسألها إن كنتم ترون أن مرشدكم الأول قال صوابا ، فما هو وصفكم لما تقولون الآن؟

وإذا ادعيتم أن ظروفاً قد تغيرت ، فماذا تغير حتى يتغير موقف الإسلام من الحزبية ؟

وإذا تمسكتم بما تقولون الآن .. فهل يمكن أن تنطقوا ولو همسا بكلمة نقد أو انتقاد لما فعله مرشدكم ، وما قاله أمامكم .

هل يمكن ؟



صفحة من تاريخ مصر

إخوانيات (٢)

د. رفعت السعيد

وليست هذه محاولة للتنديد بموقف الجماعة المظلم، ولاحتى محاولة لإثبات كذب محاولاتها الراهنة فى تملق الرأى العام، والقول بغير ماتعتقد. لكنها محاولة لإعطاء الفرصة للجماعة كى تنظف يديها من هذا التاريخ الملوث، فتنتقده، لعلنا نمنحها بعضا من التصديق.

ونواصل رحلتنا فى البحث عن الموقف الحقيقى لجماعة الإخوان من قضية الديمقراطية.. والتعددية الحزبية.

ونورد- وفقط- ماهو موثق من مواقف، وأقوال

ولقد رأينا فى العدد السابق كيف شن المرشد العام المؤسس الأستاذ حسن البنا حملة ضارية ضد النظام الحزبى، ونواصل الآن مطالعة مواقفه فى هذا الصدد.

فهو يكتب فى "النذير" ان الحائل دون النهضة والمانع من تقدم الأمة، والمعول الذى يهدم كل خير فيها، ويحطم كل عنصر سليم، شىء واحد فقط هو الحزبية البغيضة» (نقلا عن : السيد يوسف- الإخوان المسلمون -ص٥-ص٢٧).

والمشكلة عند البنا أنه كان يعتقد - أو هكذا كان يقول- إن الدستور .. والتعددية الحزبية والديمقراطية هى مجرد بلاء ورد إلينا من الغرب ، فقد أكد أكثر من مرة على ضرورة ان نتخلص «من هذا البلاء الداهم الذى وقعنا فيه من جراء تقليد الغرب من غير تبصر ولا تقدير لعواقب الأمور» (المرجع السابق-ص٢٨).

ثم هو يكتب فى «نظام الأسر ورسالة التعاليم» «لاندرى ماالذى يفرض على هذا الشعب الطيب المجاهد المناضل هذه الشيع والطوائف من الناس التى تسمى نفسها الأحزاب السياسية.. إن الأمر جد خطير.. ولم يعديحتمل أنصاف الحلول، ولامناص بعد الآن من أن تحل هذه الأحزاب جميعا».

ولعل النموذج الأمثل الذى استند إليه الإخوان دفاعا عن فكرة حل الأحزاب وإلغاء التعددية الحزبية هو النموذج الفاشى، والغريب أنهم لم يخفوا ذلك، بل قالوه صراحة، فإذ تهاجم جريدة "المصرى" موقف الإخوان من الأحزاب يرد عليها واحد من قادة الجماعة «الأستاذ حلمى نور الدين» قائلا: «الا تذكرون ألمانيا وقد أحيط بها وضيق عليها الخناق، ومزقت شر ممزق ، الا تذكرون إيطاليا وقد كانت مفككة ... دها الشيوعية؟. حدثونى بربكم من فك عن ألمانيا الأغلال؟ ومن أنقذها من هاوية ... سمحلال؟.. .. وأذكروا لى بربكم من انقذ إيطاليا من خطر كان محيقا بها؟.. هل



ذلك من تعدد الاحزاب، وكثرة البرامج وتنوع الأغراض؟ أم أن ذلك كان لوجود حزب واحد فى كل دولة منها؟» (النذير ١١ ذى القعدة ١٣٥٧).

ويقدم الباحث السيد يوسف (الإخوان المسلمون- ج٥) دراسة حول إلحاح "الإخوان" على ثورة يوليو كى تحل الأحزاب. وعندما أصدر حكام يوليو قرار الحل توجه وفد من الإخوان لتنهئة "الثورة" بهذا القرار.

ولم يكن ذلك كله فى الزمن القديم.. بل امتد هذا الموقف المعادى للحزبية حتى السنوات الأخيرة.

فالمرشد العام الأستاذ عمر التلمسانى (ثالث المرشدين العامين) يقول مؤكدا «إن الاحزاب ماهى إلا لعبة استعمارية، كما أن الدستور فكرة استعمارية» ويقول «استقر رأيي أخيرا على ان فكرة قيام دستور وإنشاء أحزاب أصلا كانت فكرة استعمارية - قصد منها الوقيعة بين أبناء الوطن الواحد» (عمر التلمسانى شاهدا على العصر- إبراهيم قاعود- ص٢٦)

الأستاذ التلمسانى يكتب ذلك فى نهاية السبعينيات وبعد كل ماجره نظام الحزب الواحد وعدم الإعمال الصحيح للدستور من بلايا ومصائب. فهو ما يكاد يخرج من "المحنة" (هكذا كان يسمون فترة عبد الناصر) هو وإخوانه ويفرج عنهم السادات، ويعطيهم مالم يكن أحد يتوقعه من حرية الفعل والحركة والوجود.. ما أن استرد الشيخ التلمسانى انفاسه حتى يهاجم التعددية الحزبية من جديد، ويهاجم الدستور من جديد، بل ويعتبرهما مؤامرة استعمارية، أما الأستاذ مصطفى مشهور (المرشد الخامس للجماعة) فقد كشف الأوراق جميعا. فطالما هم خارج الحكم لا بأس بالتعددية الحزبية (أليس المجتمع كافرا، او كما يقولون هم تعلوه رايات الكفر، فلابأس من أن تعلوه أساليب كافرة) أما عندما يصل الإخوان إلى الحكم، فلا مجال للتعددية الحزبية.

والآن..

ها نحن نضع الجماعة أمام تاريخها المشين، فهل لها من قول إزاء ذلك؟

وليس بالإمكان أن تتنصل بأن "الموقف" قديم ، بل هو موقف ممتد.. متواصل، بما يعنى أنه المبدأ الأصيل.

تواصل منذ المرشد الأول وحتى المرشد الأخير.

ولا مناص أمام الجماعة من أن تعلن موقفا الآن..

أما أن تدين أو حتى تنتقد أو على الأقل تستبعد هذه المواقف.. أو أن تكف عن استخدام العبارات المستهلكة التى تدعى فيها الآن أنها مع التعددية الحزبية.

لا مناص.. لكن هل تفعلها الجماعة؟

اغلب الظن لا. فقد عاشت الجماعة واستمرت متمسكة بالمراوغة والتلون والكذب ومن شب على شىء شاب عليه.



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦/ ٧/ ١٩٩٧



«آداب الحوار»

الدكتور «محمد مورو» كاتب اسلامى متميز اتابع بدقة مايكتبه لذلك كانت صدمتى فيه شديدة عندما نشر فى إحدى الصحف مقالا تحت عنوان « انى ابرأ الى الله من انحياز الاخوان الى ملاك الاراضى».. ماهكذا تعودت منك يادكتور مورو.. هذه الكلمات اراها غير مألوفة فى اسلوبك الذى يشيد به الكثيرون.. كان يمكن ان تختلف مع الاخوان المسلمين بطريقة افضل من ذلك.. اما ان تقول ان رأيهم قد دشن حقيقة باتت معروفة للجميع وهى ان حركة الاخوان المسلمين تقترب من نهايتها التاريخية ماسوف اوغير ماسوف عليها فهذا امر مرفوض تماماً.. كما انه ابعد مايكون عن الحقيقة.. يا استاذ مورو.. جماعتنا صامدة بعون الله.. وهى تتلقى الضربات البوليسية الساحقة ومن غير المعقول ان تأتى هذه الضربات من المباحث ومن بعض المنتسبين الى الصف الاسلامى فى ذات الوقت!! فصاحبنا الكاتب قد اخطأ خطأ فاحشاً عندما وضع نفسه فى سلة واحدة مع اعداء التيار الاسلامى فى هذا الوقت بالذات حيث قانون الطوارىء يكتوى بناره المتدينون.

ولا اقصد من كلامى ان جماعة الاخوان المسلمين معصومة ولايجوز نقدها.. كل ما اطلبه فقط آداب الحوار.. ويمكن ان يقول اى انسان يحب الله انها اخطأت فى علاج هذا الموضوع أوذاك لكن من باب النصيحة والرغبة فى تقويم الخطأ وليس بغرض التشهير والهدم وما يقوله الدكتور مورو بان انحياز الاخوان الى ملاك الارض يؤكد حقيقة باتت معروفة للجميع وهى ان هذه الحركة تقترب من نهايتها يخالف الواقع تماماً.. فى أية انتخابات حرة يلتف الشعب حول الاخوان شعبيتهم كبيرة خاصة بين الشباب رغم كل الضربات البوليسية التى تنهال عليهم ولا اعرف ماذا يقصد الاستاذ مورو بكلمة «الجميع» مؤكداً انه يدخل تحت مصطلحها اجهزة الحزب الحاكم وعلى رأسها الداخلية ولكننى اشك فى انها تشمل الناس العاديين!! وقد اطلق الكاتب الاسلامى حكمه بناء على تصريح لم يعجبه للمستشار مامون الهضيبى نائب المرشد العام للإخوان المسلمين فى هذا الموضوع.. لكن ماذا ياسيدى عن آراء الجماعة الاخرى فى الشورى والمرأة وغيرها من الموضوعات التى اصدر الاخوان فيها كتيبات تعرضت للمصادرة.. هل قرأتها؟ ام انك اكتفيت بخطف تصريح للمستشار الهضيبى انطلقت منه للهجوم على الاخوان بطريقة اساءت اليك قبل ان تسىء اليهم.. وقليل من الانصاف يا استاذ!

محمد عبد القدوس



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/٨/١٩٩٧



مالَك والإخوان ؟!

قال لى صاحبى : اريدك كاتبا لمصر كلها، او على الاقل قادر ا على التعبير عن التيار الاسلامى باكمله!!

كلامه اصابنى بالدهشة.. سالته عما يقصد قائلاً: لا افهم شيئا مما قلته !! رد قائلا: اتمنى ان تكون كاتباً حرا وبصريح العبارة لايعجبنى هذا الارتباط الوثيق بينك وبين الاخوان المسلمين فهو اولا يفرض قيودا على تفكيرك فلا تستطيع ان تخالف الجماعة ومن ناحية اخرى يشكل هذا الارتباط خطراً داهما على شخصك ويعطى للحكومة حجة جاهزة للقبض عليك بتهمة الانتماء الى جماعة محظورة!!

وقبل ان ارد فاجانى بالقول: لايكفى ان تحب اباك احسان عبد القدوس ... بل حاول ان تتخذه قدوة ومثلا اعلى لك لم يكن مرتبطا باية جهة .. كان يعبر عن مصر كلها ولذا احبه الناس من مختلف الاتجاهات .

قلت لصاحبى: استطيع التعبير عن مصر كلها وانا انتمى الى التيار الاسلامى وفكر الاخوان خاصة!!

رد قائلا: دماغك ناشفة!! قلت لك الارتباط بالإخوان فيه خطر داهم عليك فمن فى بلد لا امان فيه ولا امن وقانون الطوارىء يحكمنا منذ بداية العهد الحالى.. قليل من الذكاء ياأخى.. ويكفى ان تقول إننى انتمى الى التيار الاسلامى «لكن بلاش الاخوان وحياة ابوك الذى تحبه!!»

ولم اقتنع بكلام صاحبى وواجهته بالعقل والمنطق قائلاً: هل يرضيك ان يفتخر الملحد بالحاده بينما حضرتك تريد ان تمنعنى من اعلان انتمائى الى افكار كبرى الجماعات الاسلامية اول شرط لنجاح الكاتب هو الصدق مع النفس ومع الناس ويكون له مبدا يثبت عليه مهما كانت الظروف حوله والاخطار الداهمة التى يتعرض لها .. ومن هذا المبدا استطيع التعبير بصدق عن ضمير الناس ومصر كلها ونظرية التحتية التى تؤمن بها او ان يكون باطن الانسان غير ظاهره لدرء الخطر امر مرفوض تماما.. والكاتب صاحب المبدا افضل الف مرة من الصحفى الذى يكتب دون ان يحكمه شىء او الصحفى الموظف ومهمته تنفيذ التعليمات وارضاء الدولة .

قال صاحبى : انا معاك فى كل ماتقوله .. لكن يكفى الانتماء الى التيار الاسلامى اما الارتباط بالاخوان فهذا مااعترض عليه .. اراك اكثر كاتب فى مصر تكتب وتدافع عنهم .. انت بذلك تحفر قبرك بيدك وتتحول من كاتب اسلامى الى كاتب إخوانى!!

قلت له وانا اضبط اعصابى: كلامك غريب ومتناقض .. كنت فى البداية تريد منى التفلت من اى انتماء والآن تطلب منى التبرا من اكبر فصيل فى التيار الاسلامى .. سانكر لك بصراحة الاسباب التى دفعتنى الى حب الاخوان والارتباط بافكارهم.

قال صاحبى على الفور: هات ماعندك ... اريد ان اعرف سر حبك للإخوان رغم قانون الطوارىء ومن الحب ماقتل والى اللقاء فى الاسبوع القادم باذن الله.

محمد عبد القدوس



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩/٨/١٩٩٧



جماعة الأخوان المسلمين لا علاقة لها بالسياسة من قريب أو بعيد، ولكنها جمعية دينية مثل جمعية السنة المحمدية وجمعية حتى شكة الشوكة بذنب. أما عبدالناصر فهو دكتاتور مصاص دماء اضطهد الأخوان المسلمين وعذبهم فى السجون وقتلهم بدون رحمة، وايضا بدون اى ذنب. فلم تكن هناك مؤامرة من جانب الأخوان ضد الثورة، ولم يكن لديهم تنظيم سرى بقيادة يوسف طلعت، ولم يكن بحوزتهم اسلحة من اى نوع، وكل ما كان بحوزتهم مجرد سكينة لتقشير البصل ومطوة لزوم تقطيع البطيخ والشمام الاسماعيلاوى. وايضا لم يكن هناك أى اطلاق نار فى ميدان المنشية، وكل ما قيل عن هذا الحادث مجرد اكاذيب ومحض افتراء أما عبد الناصر فسحق الأخوان المسلمين بدون سبب ولكن بهدف. والهدف هو إبادة هذه الجماعة المسلمة المؤمنة التى تؤدى العصر حاضرا والمغرب حاضرا وتقوم الليل كله ولا عمل لها إلا التسبيح بحمد الله وشكره على نعمائه. والحقيقة التى يجب أن يعرفها الجميع ان الأخوان المسلين ذهبوا إلى ميدان المنشية لأداء صلاة العصر حاضرا، ولكن عبدالناصر بن دراكولا انقض عليهم واشبعهم اعتقالا وتعذيبا وقتلا عقابا لهم على اقامة الصلاة فى ميدان عام وعلى البهلى وعلى عينك يا تاجر وبدون خشية او حياء!

هذه هى الخلاصة التى فهمتها من حديث المستشار مامون الهضيبى فى ندوة على شاشة قناة الجزيرة الفضائية. والعبد لله لاننى قليل الفهم وعديم الخبرة تصورت لحظة بدء الحوار ان المستشار الهضيبى سيعلن خلال الندوة أن الأخوان المسلمين اخطاوا عندما قتلوا القاضى الخازندار، وعندما اغتالوا رئيس الوزراء النقراشى باشا، وعندما حاولوا تصفية جمال عبدالناصر فى ميدان المنشية. وسيؤكد على أن الجماعة تعلمت الدرس ولن يعودوا إلى استخدام السلاح ضد معارضيهم، وانهم سيستخدمون الحوار وصناديق الانتخاب لتغيير الاوضاع لصالحهم. وكان العبد لله مستعدا لتصديق المستشار الهضيبى، بالرغم من أن المرشد العام الحالى هو اخطر ارهابى عرفته مصر فى تاريخها الحديث!

والعبد لله يسال المستشار الهضيبى، ما رايك - دام فضلك - فى اعترافات يوسف طلعت رئيس الجهاز السرى؟ وما رايك - دام فضلك - فى الخطاب الذى كتبه الشيخ محمد فرغلى عارضا عليه تسليمه الاسلحة التى يخفيها الأخوان المسلمين فى مخابىء سرية، مقابل العفو عنهم وعلى ان يتعهد الأخوان بعدم الاشتغال بالسياسة؟ واسال المستشار الهضيبى: هل كان يوسف طلعت عضوا فى تنظيم عبدالناصر؟ ام عضوا فى تنظيم الأخوان؟ وهل الشيخ فرغلى عضوا فى مجلس قيادة الثورة؟ ام عضوا فى مكتب الارشاد؟ وهل اضطهد عبدالناصر الأخوان لانهم مسلمون طيبون؟ بينما عبدالناصر كان يعتنق البوذية سرا ويدعى الإسلام جهرا. اما الدكتور إبراهيم دسوقى اباظة سكرتير عام مساعد الوفد فقد قال كلاما لا يستحق التعليق عليه، لانه حصر همه فى قانون الاصلاح الزراعى، وهذا القانون هو وجيعة كل ملاك الاراضى الذين انتزعت املاكهم وقام عبدالناصر بتوزيعها على الفلاحين. اما الدكتور حسام عيسى فقد رد عليه بالأرقام والوثائق وحسنا فعل، ولكن الملاحظة أن احدا من المتحدثين لم يتكلم بحرف واحد عن حاضر مصر ومستقبلها، دليل على انها احزاب بعضها يصلح لعصر الخديو إسماعيل، وبعضها يليق بعصر السلطان قلاوون، كل احزابنا ينطبق عليها هذا الكلام.. والحزب الوطنى ايضا!

محمود السعدنى



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ٩/٨/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نافذة

مصارحة ضرورية



نختلف ونتفق مع جماعة الاخوان المسلمين ولكن الرعونة في النقد ، والمغالاة فى طرح الرؤى والتصورات عن الحركة ومستقبلها امر لايليق بالباحث الجاد . كما ان تجاهل اللحظة التاريخية والسياسية التى تمر بها الحركة الاسلامية بشكل عام: قد يوقع الكاتب الاسلامى في مازق خطر فلقد كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يؤجل بعض الاعمال التى يرى مشروعية القيام بها ، مراعاة لظروف الواقع واحوال الناس كتاجيله اعادة بناء الكعبة علي قواعد ابراهيم وقوله لام المؤمنين عائشة « لولا حدثان قومك بكفر لفعلت» .. ورفضه امضاء حكم القتل على عبدالله ابن ابى بن سلول رغم تامره على الاطاحة بالرسول ودولته الناشئة بالمدينة وقال النبى الكريم لعمر : لايتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه .

ان جماعة الاخوان المسلمين تمر بمحنة شديدة هذه الايام لا تخطئها العين ولا الفطنة وتتعرض لضغوطات امنية قاسية . بسبب القلق المرضي الذى يغذيه تيار في السلطة يوحى الى القيادة السياسية بان الاخوان المسلمين هم البديل المطروح للسلطة فى مصر ، انهم -من ثم- الاخطر علي الحكم من الجماعات التى تستعمل العنف المسلح فكانت المحاكمات الظالمة . والزج بالنخبة الرائعة من شباب الحركة الاسلامية من قيادات الصف الثانى من الاخوان في السجون بتهم غامضة واستفزازية والحقيقة اننى اثمن كثيرا روح التعقل والاتزان التى يتصرف بها الاخ والصديق ابوالعلا ماى ، فى خطواته الحساسة نحو تاسيس حزب الوسط اسال الله ان يكلل مسعاه هو ورفاقه بالنجاح لانهم سيكونون اضافة حقيقية وفعالة للحياة السياسية ، وللعمل الاسلامى بشكل خاص واكثر ما يعجبنى في « ابو العلا ماضى » هو حرصه في الحديث عن الإخوان المسلمين وعفة لسانه ونجاحه في تجنب «المصايد» التى يضعها بعض ذوى النفوس المريضة ، للواقيعة بينه وبين الجماعة التى كان ينتسب اليها وحرصه على عدم التجريح العلنى للاخوان خاصة في زمان المحنة .

اننا بحاجة ماسة إلى كل الجهود الاسلامية المخلصة لتعزيز صحوة الاسلام فى مصر ، ولحماية هذا البلد مما يحاك له من مؤامرات بشعة تهدد باخراج اجيال من المشوهين عقليا واخلاقيا ونفسيا وفكريا ، ولا ينبغى ولايليق ان يحاول فريق ان يتقدم على حساب فريق اخر ، او بالخوض فى عرضه وعرض ابنائه.

جمال سلطان



صفحة من تاريخ مصر

التأسلم .. والعثمانيون (٢)

د. رفعت السعيد

ونمضى معاً، فى رحلة حزينة ومؤلة ، إذ نحاول أن نصف فى عجالة جرائم الغزو العثمانى فى مصر . نصفها لنصفع بها هؤلاء المتأسلمين الذين ينسون من فرط تأسلمهم وحمقهم "جرائم العثمانيين ووحشيتهم، ويحاولون أن يروجوا ومن جديد فكرة الخلافة مستندين إلى محاولات فجة، ومشحونة بالكذب لتبييض وجه قبيح وشائه .. وجه الخلافة العثمانية.

ونعود فنطالع معا كتاباً ممتعاً ومدققا للأستاذ حلمى النمنم بعنوان "جذور الإرهاب ، أيام سليم الأول فى مصر".

.. وقد بدأ سليم الأول جرائمه بأن شنق حاكم مصر "طومان باى" على باب زويلة ، ولم يغفر له المصريون ذلك فظلوا – وربما حتى الآن – يقرأون الفاتحة كلما مروا على باب زويلة.. ترحما على طومان باى الذى قاتل الغزاة. بل صاروا يتبركون بالمكان.. واسموه "بوابة المتولى" وكان اسما قديما لطومان باى.

.. وإذ استمرت الجرائم الوحشية للعسكر العثمانيين فى مصر المحروسة .. نادى "الخليفة" (وكان مجرد دمية فى يد السلطان سليم") بالأمان والاطمئنان والبيع والشرى" (صـ٤٠).. لكن الوحوش العثمانيين واصلوا نهبهم للدكاكين والبيوت بدعوى البحث عن المماليك الجراكسة. ويقول ابن إياس فى أسى واضح "صار العثمانية يمسكون أولاد الناس من الطرقات، ويقولون لهم: أنتم جراكسة، فيشهدون عندهم الناس أنهم ما هم مماليك جراكسة، فيقولون لهم اشتروا أنفسكم منا من القتل، فيأخذون منهم بحسبما يختارونه من المال" (صـ٤١).

بل إن المتوحش سليم الأول أرسل متوحشا من أتباعه هو "جان بردى الغزالى" فى تجريدة إلى الشرقية.

.."فوصل إلى نواحى التل والزمرونين والزنكلون، ونهب ما فيها من الأبقار والأغنام والأوز والدجاج" ليس هذا فحسب ولكنه – ويا للهول – "أسر نساء الفلاحين وأولادهم الصبيان والبنات، وصار يبيعهم فى القاهرة بأبخس الأثمان" (صـ٤٢).

نعم – يا أيها المصريون – السلطان العثمانى المتوحش اختطف نساء وصبيانا وبنات من أبناء مصر وباعهم كما يباع العبيد.. فأى "سلطان" هذا، بل أى "إسلام"؟ ألا إن الإسلام برئ من ذلك. إنه ليس إسلاما، بل كما قلنا ونقول دوماً إنه "التأسلم".



وقد ذهل المصريون من هذه الجريمة التى لم يسبق أن ارتكبها أحد، واندفعوا يشترون هؤلاء المخطوفين من سوق الجوارى.. ثم يردونهم إلى أهلهم "فاشترى بعض الناس منهم بنتاً بأربعة أشرفية (جنيهات) واعتقها، ووهبها لأمها" (صـ٤٢).

.. وكانت الوحوش العثمانية تحارب بوحشية فظيعة ويكتب ابن إياس "ثم أن العثمانية طفشت فى العوام والغلمان، ولعبوا فيهم بالسيف، وراح الصالح بالطالح" ثم .." فصارت جثثهم مرمية على الطرقات من باب زويلة إلى الرميلة، ومن الرميلة إلى الصليبة .. فوق العشرة آلاف إنسان فى مدة أربعة أيام.

وصاروا ينهبون البيوت حتى: "ضيقت الناس أبوابها .. وجعلوها خوقاً صغيرة لا يدخل منها فرس ولا راكب".

وكان سليم الأول سعيداً بهذه الوحشية .. فكتب إلى أحد امرائه يصف المعركة قائلاً: "وجعلنا دماءهم مسفوحة، وأبدانهم مطروحة، ونهب عساكرنا قماشهم وأثاثهم وديارهم وأموالهم ورقهم، ثم صارت أبدانهم للهوام" وهكذا نفذ المتوحش المتأسلم سليم الأول وعده أو وعيده إذ قال وهو فى الشام" إذا تخلت مصر أحرق بيوتها قاطبة، والعب فى أهلها بالسيف" (صـ٤٥).

.. ثم أن سليم بعد أن نهب المتاع والأموال والمواشى والبيوت .. لم يبق أمامه سوى أن ينهب المصريين أنفسهم ، فساق إلى الأستانة كبار مثقفى مصر وأمهر عمالها وصناعها، وقدر البعض عددهم بألف وثمانمائة رجل..

سرقهم سليم السفاح من وطنهم وأسرهم وأخذهم لينقلوا حضارة مصر وثقافتها وإبداعها الفنى إلى بلاده.. وبخروج أمهر الصناع .. انهارت حرف كثيرة فى مصر بل أن "خمسين صنعة تعطلت وبطلت أثناء وجود سليم فى مصر" (صـ٥٧).

ولم يكتف المتوحشون العثمانيون بذلك .. بل إنهم وهم الذين أتوا زاعمين دفاعهم عن الإسلام.. قد أحرقوا مساجد عدة "فأحرقوا جامع شيخو فاحترق سقف الإيوان الكبير والقبة التى كانت به" (صـ٦٨).

.. واستمر العسف التركى المتستر براية الخلافة، استمر فاجراً وبلا حياء إلى درجة أن الوالى التركى المتأسلم كان كما يقول ابن اياس "يصبح وهو مخمور، فيحكم بين الناس بالعسف والظلم، مالا يسوغ الشرع فى محاكماته" (صـ١٠٨).

.. وبعد.

هذه مجرد عجالة.. ولا مجال لإفاضة ، فمهما أفسحنا المجال فإن جرائم العثمانيين أكثر من أن تحصى، وأبشع من أن تروى..

ولا يبقى أمامنا سوى أن نهدى هذه العينة من الجرائم، إلى هؤلاء الذين ينوحون كالأرامل على الخلافة العثمانية .. وأن نهدى تحية خالصة لكاتب مدقق.. وشجاع.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩٩٧/٨/١٧

في الممنوع

ليت المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر مصطفي مشهور استمع إلي حديث سماحة إمام الشيعة في لبنان وهو يتحدث علي شاشة التليفزيون اللبناني عن مصطلح أهل الذمة، الذي أثار ضجة مدويه عندما صرح مرشد الإخوان المسلمين بأن أقباط مصر يجب معاملتهم كأهل ذمة.

قال سماحة الإمام أن مصطلح أهل الذمة ظهر في بداية الحكم الإسلامي.. ولم يكن عليه غبار. وكان يقصد به أن الأقباط يدخلون في ذمة المسلمين.. أي أنهم مسئولون عنهم.. ولم يكن هذا المصطلح مرفوضا من جانب الأقباط وقتها.. بل علي العكس كان يشكل حماية وأمانا لهم.

ولأسباب كثيرة لم يعد هذا المصطلح مناسبا اليوم. منها ما ارتبط به من ممارسات خاطئة قامت بها بعض الحكومات الإسلامية ضد الأقباط في عهد الحكم العثماني وما قبلة. كما أنه لم يعد مناسبا للعصر الذي نعيش فيه اليوم.

وقال إن المصطلح المطروح حاليا هو مبدأ المواطنة.. وليس أهل الذمة. والمواطنة تعني المساواة بين المواطنين جميعا في الحقوق والواجبات، بصرف النظر عن عقائدهم الدينية والفكرية، والمواطنة من وجهة نظر سماحة الإمام هي أمر مبرر ومبرهن في الفقه الاسلامي. وهي تعني أن كلا منا يدخل في ذمة الآخر. فالقبطي في ذمة المسلم.. والمسلم في ذمة القبطي.

ما أجملها من عبارات وما أروعها من كلمات، ليت مرشد الاخوان المسلمين في مصر يستمع اليها ويدرك معانيها.

مجدي مهنا



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٩٩٧/٩/٨

مشاغبات



صلاح عيسى

فضيحة ديمقراطية!

لا أعرف الجهة التى استصدرت قرار منع «منتصر الزيات» من السفر إلى «قطر» لكى يشترك فى برنامج «الاتجاه المعاكس» الذى تذيعه «قناة الجزيرة الفضائية» كل ثلاثاء، لكن المؤكد أن القرار يفتقد للذكاء السياسى، كما يفتقد لأى سند قانونى، اللهم إلا إذا كان يستند إلى قانون الطوارئ، الذى يقال لنا كل مرة تطلب فيها الحكومة تجديده إنه لا يطبق إلا فى حالات القيام بعمليات إرهابية وهذه أول مرة نعرف فيها أن الحوار على شاشات التليفزيون عمل إرهابى.

و «الزيات» - كما هو معروف - هو محامى تنظيم الجماعة الإسلامية، أما فى هذه الأيام، فهو - كما يقول - المسئول عن تسويق مبادرة وقف العنف التى أعلنها فى بداية يوليو الماضى، ستة من قادة الجماعة الإسلامية من سجن «ليمان طرة»!

ويشمل هذا التسويق إجراء حوارات ونقل رسائل بين أصحاب «مبادرة طرة» وبين أنصارهم فى الداخل والخارج، وبينهم وبين الحكومة وأجهزة الأمن، وبينهم وبين الرأى العام حتى تتبلور المبادرة فى شكلها النهائى، على نحو يجعلها مقبولة من كل الأطراف.. وما يقوم به «الزيات» فى هذا المجال ليس سرا، فهو يقوم به بعلم الجهات المعنية التى أذنت له - فى الأسبوع الماضى - بزيارة المبادرين الستة فى سجن ليمان طرة، وعاد من هناك ليعلن فى ندوة عقدها مكتب جريدة «الرأى العام» الكويتية فى القاهرة وضمته مع عدد من المهتمين بالموضوع، كنت من بينهم - أن أصحاب «مبادرة طرة»، قد انتهوا من إعداد الأسانيد الشرعية التى يستندون إليها فى دعوتهم لوقف العنف، أنهم سيذيعونها قريبا وهو خبر بالغ الأهمية، ليس فقط لأنه يتناقض مع تأكيد بعض قيادات الجماعة بالخارج بأن المبادرة لا تعنى التنازل عن تكفير الحاكم، أو لأنه يستجيب لما طالب به كثيرون، قالوا بأن وقف العنف، من دون التخلى عن الأفكار التى يستند إليها يجعل من «مبادرة طرة» مجرد هدنة مؤقتة بل لأنه يعنى - كذلك - أن فتح الباب للحوار حول المبادرة - كفيل بتطويرها بحيث تنتهى بالفعل إلى توقف ظاهرة العنف، فيتأكد الاستقرار وتختفى الذرائع التى تحول دون تطوير الديمقراطية المصرية

ولو أن الأمور تمضى فى مصر طبقا للمنطق لما أحيطت مبادرة طرة بهذا الصمت المريب، ولكانت الصحف ومحطات التليفزيون المصرية، وليس العربية والأوروبية هى أول من يبادر بفتح باب الحوار من حولها، ويسعى لتطويرها، خاصة وأن فرص الاستفادة منها لا حد لها، فإذا لم تسفر - بالفعل - عن وقف العنف فمن الممكن، أن تنتهى بإحداث شقاق داخل الجماعة بين قيادات الداخل وقيادات الخارج، وبين أنصار مواصلة العنف والداعين إلى إلقاء السلاح، لكن الذين يعنيهم الأمر فى أجهزة الأمن تصرفوا بمنطق الذى لا يرحم، ويدعو الله ألا ينزل رحمته، وكأنهم من الحريصين على وحدة الإرهابيين ومن المشجعين على استمرار العنف!

والحقيقة أننى سعدت عندما بدأت قناة الجزيرة الفضائية، تعلن على امتداد أسبوع عن أنها سوف تذيع على الهواء مباشرة مواجهة حول «مبادرة طرة»، ليس فقط لأن ذلك سوف يتيح لقيادات وقواعد الجماعة الإسلامية فى الخارج، وربما فى الداخل فرصة لكى يتأكدوا بأنفسهم، وعبر مصدر موثوق به لديهم، هو «منتصر الزيات» بأن المبادرة قد صدرت عن اقتناع حر لأصحابها وانطلقت من أسانيد شرعية وليس من ضغوط أمنية كما يشيع المعارضون لها من بينهم، كما يتيح له الرد على شبهات هؤلاء المعارضين يمكنه من تسويق المبادرة لهم، ولكن كذلك لأن الطرف الآخر فى الحوار، وهو اللواء «فؤاد علام» أحد خبراء الأمن المتخصصين فى شئون الجماعات الإسلامية وهو وجه مقبول من كل الأطراف، بما فى ذلك تلك الجماعات، لأنه صاحب عقلية سياسية تؤمن بأن الحوار هو خطوة لابد وأن تعقب المكافحة فى نشاط المسئول عن الأمن السياسى، مما يمكنه من التعبير عن المشترك بين المتحفظين والمتشككين فى مبادرة طرة، من رجال الأمن والسياسة وقوى المجتمع المدنى المعرضة للعنف!

وبدلا من ذلك كله، وبسبب قرار يفتقد للحصافة السياسية وللأسانيد القانونية، ظلت قناة الجزيرة الفضائية على امتداد يوم الثلاثاء الماضى، تكرر الاعتذار لمشاهديها فى أربعة أرجاء المعمورة عن إذاعة برنامج «الاتجاه المعاكس» لأن السلطات المصرية قد منعت المحامى «منتصر الزيات» من السفر، إلى «قطر»، بل ورفضت كذلك، أن تسمح للقناة، باتخاذ الإجراءات الفنية، لإجراء الحوار معه فى مكتبه بالقاهرة ونقله على الهواء مباشرة!

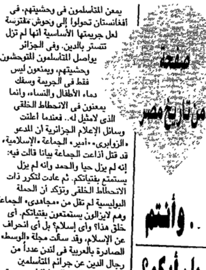
وهكذا ضاعت الثمار السياسية التى كان يمكن أن تعود على مصر من إذاعة هذا البرنامج، ومن بينها أن يعلن المتطرفون فيها استعدادهم لإلقاء السلاح، وبدلا من ذلك أصبحت فضيحتها الديمقراطية بجلاجل أو بستالايت بعد أن برهنت على أن حرية الانتقال وحرية الإعلام، هى مجرد شعارات، بينما كان الحصيف الذى أصدر قرار منع السفر، يرقص فرحا وهو يغنى نشيد «يا بختها.. يا بختها.. ضرتها طقت منها»!



المصدر : العربي

التاريخ : ١٩٩٧/٩/١٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



صفحة من تاريخ مصر

.. وأنتم ما رأيكم؟

د. رفعت السعيد

يمعن المتأسلمون فى وحشيتهم، فى أفغانستان تحولوا إلى وحوش مفترسة لعل جريمتها الأساسية أنها لم تزل تتستر بالدين. وفى الجزائر يواصل المتأسلمون المتوحشون وحشيتهم، ويمعنون ليس فقط فى الجريمة وسفك دماء الأطفال والنساء، وانما يمعنون فى الانحطاط الخلقى الذى لامثيل له.. فعندما أعلنت وسائل الإعلام الجزائرية أن المدعو «الزوابرى» «أمير» الجماعة «الإسلامية» قد قتل أذاعت الجماعة بيانا قالت فيه: إنه لم يزل حيا والحمد وانه لم يزل يستمتع بفتياتكم. ثم عادت لتكرر ذات الانحطاط الخلقى وتؤكد أن الحملة البوليسية لم تقل من «مجاهدى» الجماعة وهم لايزالون يستمتعون بفتياتكم. أى خلق هذا؟ وأى إسلام؟ بل أى انحراف عن الإسلام، وقد سألت مجلة «الوسط» الصادرة بالعربية فى لندن عدداً من رجال الدين عن جرائم المتأسلمين الجزائريين والذى اكدوا أكثر من مرة على حقهم فى قتل النساء والأطفال والشيوخ، و«سبى» فتيات ونساء المواطنين «الكافرين». وكانت الإجابات واضحة رادعة

فضيلة شيخ الأزهر «عندما أقرأ فى الصحف بأن ٤٠ شخصاً قد ذبحوا منهم الطفل والمرأة والرجل الذى لم يرتكب جريمة.. ويكون قتلهم عن طريق الذبح أؤكد أن شريعة الإسلام تحرم ذلك تحريما قاطعا، وتحرمه أيضاً الأديان السماوية وجميع العقول الإنسانية. وإلى الذين يصدرون هذه الفتاوى ويرتكبون هذه الأعمال، أقول لهم توبوا إلى الله وعودوا إلى رشدكم وصوابكم».

أما الشيخ سعيد البوطى- كلية الشريعة فى جامعة دمشق فقال «إن هذه المذابح لاتتم على أيدى إسلاميين ولاحتى مسلمين، ولاعبرة بأقنعة ساترة من اللحى الطويلة والجلاليب القصيرة» وقال «أشك كثيراً فى إن مسلماً أياً كان يجرؤ على اختلاق أكبر أكذوبة على الله وعلى الإسلام فيفتى بمشروعية قتل الأبرياء من النساء والرجال والأطفال وذبحهم كالنعاج. ومن ثم فإنى أشك أن الذين يرتكبون هذه الجرائم من المنتمين فعلاً إلى الإسلام» وأكد فضيلة الشيخ البوطى أن المسئولية فى هذه الجرائم جميعاً تقع على عاتق جبهة الإنقاذ قائلاً: «هى مسئولة عنها وإن لم تكن المرتكبة لها لانها هى التى فتحت الباب، وهى التى عبدت السبيل، ثم أنها هى التى مدت غطاء من الستر الذى تم نسيجه باسم الإسلام وحكمه فوق أبطال هذه الجرائم ورجالها. ثم انها افتتحت لهم سلسلة الرعب.. وقصت الشريط بالعمليات التى بدأتها».

أما فضيلة الدكتور نصر فريد مفتى مصر فقال: «لايجوز قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق.. والإسلام لايجيز قتل الأطفال والنساء والشيوخ حتى مع غير المسلم فما بالك بالمسلمين» وقال: «أشك أن يكون ذلك الذى يفتى بسفك دماء المسلمين لديه الوازع الدينى.. فمن يملك ذلك الوازع مستحيل أن يصدر عنه هذا الجنون، بل هى فتاوى تصدر عن نفوس مريضة متعطشة للدماء».

أما مفتى سوريا الشيخ أحمد كفتارو فقال: «إن مثل هذه الافعال دسيسة تدس على المسلمين لإشعال نيران الفتنة بين المسلمين».

.. أما الشيخ محمد العثيمين عضو هيئة كبار العلماء فى السعودية فقال: إن هذه الأعمال ليست موافقة للحكمة ولا جالبة للمصلحة ولادافعة للمفسدة».

وبعد .. هذه أراء رجال الدين الإسلامى. ولعل من حقنا أن نتوقف ولو قليلاً أمام رأى فضيلة الإمام البوطى الذى يكاد ينطبق على جماعة الإخوان فهى التى قصت شريط أعمال العنف المتأسلم وهى التى لم تزل هى وحليفها تنسج أردية البطولة والإسلامية على وحوش الجزائر ووحوش افغانستان وعلى وحوش التأسلم هنا فى مصر.

وإن اضطرت إلى نقد أو انتقاد لحفظ ماء الوجه فإنها أبداً لاتنتقد الفكر الذى قاد إلى هذه الجرائم، وأبداً لاتنتقد الجماعة التى ارتكبت الجرم.. بل تكتفى بانتقاد «الفعل» فى ذاته وكأنه هبط من السماء دون فاعل ودون فكر يحرض عليه. هذا هو رأى رجال الدين.. فيا أيها المتأسلمون سواء فى جماعة الإخوان أو حزب العمل أو حتى الكاتبون المنعمون فى صحيفة قومية.. ما رأيكم أنتم.. صريحاً واضحاً محدداً. دون التواء، ودون تبرير ودون بكائيات على القتلة المتوحشين.. رأيكم صريحاً ليس فى «الفعل» وإنما فى «الجماعة» والفكر الذى يحركها.

اعتقد أن من حقنا أن نعرف، فهل تجرأون؟.



المصدر : الوطن العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/ ٩/ ١٩٩٧

وراء الفساد

الوجه الآخر للارهاب بالمنيا (الحلقة الثانية)

محافظ المنيا على رأس قائمة الاغتيالات السياسية فى مصر

رئيس المدينة تبرع بمبلغ ٧٥٩٢ جنيها لمباحث أمن الدولة ويرفض شراء (مقشات للنظافة)

الرائد طارق يحيى بمباحث مرور المنيا يستولى على أرض الدولة المخصصة لبناء مدرسة ورئيس مدينة ملوى يقول له (مبروك يا كابتن)

صورة زنكوغرافية لموافقة رئيس المدينة على طلب الرائد طارق يحيى



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠/٩/١٩٩٧

مستند بخط يد رئيس مدينة ملوى يكشف فساده

حكاية المدرعة (فهد) دليل على الاستهتار بالمال العام

أمين الشرطة ريمون وأخوه دمرا سيارة شرطة فى حادث ونسبا العملية الى الارهابيين بمباركة النقيب وائل شافعى

هذه هى أبشع جريمة انسانية ارتكبها رئيس المدينة

تقرير يكتبه **عبد الرشيد أحمد**

لا يستطيع احد ان ينكر ان اللواء مصطفى عبد القادر محافظ المنيا احد أهم الشخصيات المستهدفة من جماعات العنف السياسى فى مصربل يعدعلى راس الشخصيات الأمنية فى قائمة الاغتيالات السياسية حيث كان يشغل من قبل مدير جهاز امن الدولة

فوجئت الاسبوع الماضى بفاكس ارسله المجلس المحلى لكل من مركز ومدينة ملوى حيث زعم المجلسان ان رئيس مدينة ملوى عندما علم بوجود مخالفة صارخة وهى استيلاء الرائد طارق يحيى على قطعة ارض بقرية «قلندول» التابعة لمركز ملوى سارع رئيس المدينة بازالتها فوراً. ونقول لرئيسى المجلسين - ان المجاملة والنفاق السياسى لها اصول . فيا سادة ويا شعب ملوى.

نقدم لكم مستندا بخط يد السيد المحترم/.محمد ابراهيم الديونى رئيس مدينة ملوى يوضح انه هو المتهم الأول فى هذه المخالفة الصارخة: وننقل للراى العام نص المخالفة الموقعة من رئيس المدينة كما جاءت بالنص فى الرسالة التالية:

السيد الاستاذ وكيل الوزارة ورئيس مركز ومدينة ملوى:

تحية طيبة وبعد

مقدمه لسيادتكم رائد/ طارق يحيى عبد العليم من ناحية قلندول حيث اننى اشغل قطعة ارض املاك الدولة بحوض الجرن نمرة ٤٠ بمساحة ٥٠٠ متر واشغلها منذ سنوات عديدة بوضع اليد.

ارجو التكرم بالموافقة على ربطها علىَ ونستعد لسداد جميع المستحقات.

مقدمه لسيادتكم

رائد/ طارق يحيى عبد العليم

فى ١٩٩٧/٨/٢

اما التاشيرة فكانت السيد المهندس محمد شاهين مدير المشروعات لاتخاذ اللازم ولا مانع

توقيع محمد ابراهيم الديونى

رئيس مدينة ملوى

فى ٩٧/٨/٢

وننشر هذا المستند الذي قدمه الرائد طارق يحيى واشر عليه فى نفس اليوم رئيس مدينة ملوى.

فهل يحتاج الراى العام والمجلس المحلى لبندر ومركز لاكثر من ذلك دليلاً على هذه المخالفة الصارخة.

● فى يوم ١٩٩٧/٨/٧٢ تقدم السيد / سمير رفعت صالح رئيس المجلس القروى لقرية قلندول بمذكرة عاجلة يحذر فيها رئيس المدينة من تخصيص هذه الأرض للرائد طارق يحيى لأنها املاك دولة ومخصصة لبناء مدرسة ذات الفصل الواحد. وأخذت هذه المذكرة رقم صادر ٧٦٥ فى ١٩٩٧/٨/٢٧ .

وعلى الرغم من التحذيرات العديدة كان رئيس المدينة يريد ان يتجاهلنا وقد اتصل بالرائد طارق يحيى ليطمأنه قائلاً له مبروك يا كابتن.

المضللون فى الارض

والذى يدعو للدهشة ان الاستاذ



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣/٩/١٩٩٧

يحيى الصواف رئيس المجلس المحلى لبندر ملوى هو الذى أمدنا بالمستندات والمعلومات وطالبنا بنشرها على الملأ لانقاذ ملوى من المشاكل التى تحيط بها وكان ذلك فى حضور شخصيات كثيرة لن نذكر اسمائها نظراً لحساسية وظائفهم ولكن لو اضطررنا الى ذلك سوف ندفع بالشهود ونقدم المستندات .. وبدلاً من ان يقوم يحيى (الخواف) باصلاح مركز شباب ملوى الذى يرأسه وينهار جزء منه كل يوم يسارع الى مساندة كاذبة للفساد. وسوف يكون لـ «الوطن العربى» معه وقفة فيما بعد .. فمن اين تستمدون شرعية ما تفعلون. وانتم تخدعون الجماهير..!!

مشروع الصرف الصحى

ويأتى مشروع الصرف الصحى قمة المأساة وقد اشرنا اليه فى العدد الماضى ولا نفرط فى الحديث عنه مرة اخرى ولكننا نؤكد أن الـ ٨٠ مليون جنيه التى انفقت على هذه المشروعات سوف تضيع على الدولة. اذا استمر الوضع المتردى مستمراً (وكل الناس عارفة وساكته).

حكاية المدرعة فهد

وتعد حكاية المدرعة فهد من أغرب الحكايات المليئة بالآهات والدموع والأنين وبايجاز شديد نقول انه فى شهر مارس الماضى تعطلت المدرعة فهد الخاصة بالمقدم محمود فريد رئيس مباحث أمن الدولة السابق بمدينة ملوى فأراد اصلاحها واخطر بذلك ورشة المركبات التابعة لوزارة الداخلية بالمنيا من اجل اصلاحها طبقاً للنظام العام المعمول به عندما تتعطل سيارة خاصة بالشرطة وعندما علم رئيس المدينة بذلك اتصل بالمقدم محمود فريد وطلب منه اصلاح السيارة بورشة مجلس مدينة ملوى ودير مواس بالمشاركة فرفض المقدم محمود فريد هذا الطلب. وطلب من رئيس المدينة ان ينفق هذه المبالغ التى خصصها لاصلاح المدرعة وهى مبلغ ٧٥٩٢ جنيها فى امور تفيد ملوى.

وقام المقدم محمود فريد باجازة ثم انتهز رئيس المدينة الفرصة وقام بطريقة أو بأخرى باصلاح السيارة فى ورش مجلس المدينة وشاركه فى ذلك رئيس مدينة دير مواس المجاورة. ولكن كيف تمت تسوية هذا المبلغ مع العلم ايضا انه لا توجد سيارة نظافة فى ملوى صالحة للعمل. بل لا توجد سيارة من أى نوع صالحة للعمل فى مجلس مدينة ملوى باستثناء سيارة رئيس المدينة.

وورشة المجلس مليئة بأكثر من ٢٠ سيارة معطلة لا يتكلف اصلاحها بضعة جنيهات - فايهما اولى يا رئيس المدينة.

أبشع جريمة انسانية ارتكبها رئيس المدينة

ان ابشع جريمة ارتكبها مدعى (الزهد والتصوف) رئيس مدينة ملوى انه قام باصدار تعليمات فى يوم ٣ مايو سنة ١٩٩٧ الساعة ٩ صباحاً وبمعرفة اسحاق ميلاد تاضروس بهدم منزل المواطن فرغل محمد عبد الحكيم الذى بنى منذ عام ١٩٤٠ بدعوى انه تعدى على الطريق العام .. علما بأن هذه العشة التى يعيش المواطن فيها هى المأوى الوحيد لعدد ١٢ فرداً هى اسرة المواطن الذى اصبح عليه ان يعيش فى الشارع بلا مأوى لصالح أحد اصحاب النفوذ الذى اعترض على العشه بأنه تضيق عليه الهواء (قطع الله نفسه) واسره المواطن الفقير الآن فى الشارع وتقدم للراى العام بيان بالاسره التى شردها رئيس المدينه من خلال بحث إجتماعى اعدته وزاره الشئون الإجتماعيه (وحده بندر ملوى) والتى تتكون من ١٢ فرد أصغرهم طفل عمره ثلاثة شهور.

وهذه الاسره التى تعيش الآن فى خيمه علي اطلال منزلهم المنهار ولم يعطيهم رئيس المدينه غرفه واحده فى الأيواء.... أين الضمير الانسانى الذى مات؟ اين الضمير الذى جعل هذا العدد الكبير يفترش الغبراء ويلتحف السماء .

دعوى قضائيه

لقد تقدم هذا المواطن ببلاغات عده الى جهات كثيره لم تلتفت اليها ومعنا مستندات بكل جهه تقدم اليه هذا المواطن وماذا فعلت معه لكننى ندخرها لحلقه قادمه لانها فى حد ذاتها قصه فى منتهى الخطوره هذا هو ما يفعله رئيس مدينه ملوى - فأين سياده المحافظ اللواء مصطفى عبد القادر محافظ المنيا من هذه المهازل؟ وقد أضطر المواطن بمساعده أهل الخير الى رفع الدعوى رقم ٨٠٢٧١ لسنه ٩٧ امام محكمه ملوى ضد رئيس المدينه ومحافظ المنيا طالباً وا تخاذ اجراء حاسم لصالحه فالى متى السكوت على الفساد ؟

أمين شرطه ريمون نشات وسياره الشرطه

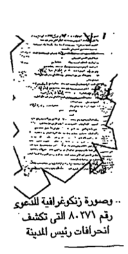
فى شهر مارس ١٩٩٧م قام النقيب والشافعى بأعطاء سياره الشرطه الخاصه بالعمل الى أمين الشرطه ريمون نشأت زكى بشرطة تأمين البواخر النيلية التابعة للمنطقة الجنوبيه وأخيه للقيام بنزهه ومعاكسه - عباد الله - فى مخالفه صارخه للقانون والتعليمات المهم في الموضوع. ان أمين الشرطه قام بأرتكاب حادثه بها اسفرت عن حدوث اصابات وتهشم السياره وقد فر أمين الشرطه هارباً ونسب الحادث للجماعات الإرهابيه .

فمن المسئول عن هذه الفوضى ولماذا لم يتم محاسبه المقصرين؟!



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠/٩/١٩٩٧



.. وصورة زنكوغرافية للدعوى رقم ٨٠٢٧١ التى تكشف انحرافات رئيس المدينة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

سر علاقة إسرائيل بالجماعات المتطرفة

● من اعترافات قيادات الارهاب : كنا نتسلم الأسلحة فى سيناء من البدو والاسرائيليين احيانا !!

● مصدر أمنى يؤكد : ضبطنا أسلحة « عوزى » الاسرائيلية مع بعض الارهابيين !!

● خمسة آلاف جنيه مكافأة إسرائيلية لأحد الباحثين المصريين !!

فجاة اصدرت قيادات بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة ما اسموه بـ « بيان وقف العنف » ، والذى تضمن « الجهاد ضد إسرائيل » !!

ويبدو ان هذا البيان قد اثار مخاوف الإسرائيليين ، فبدات تحركاتهم واتصالاتهم المكثفة للتوصل إلى قيادات الجماعات الاخرى الرافضة لهذا البيان ، ودعمها بالأسلحة والاموال الإسرائيلية !!

وفى اقل من شهر ومن خلال ابحاث ودراسات قام بها باحثون مصريون عن هذه الجماعات التى اطلقوا عليها « الجماعات الإسلامية الجديدة » ، كانت إسرائيل قد وضعت يديها على كل ما تحتاجه من اسماء ومعلومات ، وعلى الفور بدات الاتصالات .. وبدات رحلة الاموال والاسلحة الإسرائيلية تاخذ طريقها إلى مصر !!

منذ أن بدأت السفارة الإسرائيلية عملها فى القاهرة ، وهى تحاول جاهدة اختراق كل فئات الشعب المصرى وطوائفه .. وكما قال « إلياهو ساسون » المسئول الأول عن تأسيس الموساد فى مصر ، إنه من الخطوة الأولى فى عمله بالموساد كان كل جهده مركزاً على مصر ومصادر القوى فيها ، وذكر أن الموساد حاول أكثر من مرة سواء بالطريق المباشر أو عن طريق أشخاص مزدوجى الجنسية الوصول إلى الجماعات الإسلامية ، لأنهم كما يعتقدون ويروجون لهم تأثير كبير على الشعب المصرى !!

وفى المركز الأكاديمى الإسرائيلى وحده توجد « ١٥٠ دراسة » قام بها أكثر من ٧٥ باحثاً مصرياً بالإضافة إلى مجموعة من الباحثين اللذين يحملون جنسيات مختلفة ، إلى جانب الجنسية الإسرائيلية ، وبعض هذه الأبحاث كانت بالتكليف ومدفوعة الأجر ، وكما أكد « مصدر أمنى » ، فإسرائيل ومن ورائها أمريكا لعبت دوراً هاماً ومقصوداً لتقوية الجماعات الإسلامية فى مصر !! وبدأ ذلك بوضوح فى دعمهم لمعسكرات التدريب فى أفغانستان ومحاولتهم اختراق هذه الجماعات وتدعيمها بشكل غير مباشر عن طريق جواسيس الموساد ، كما حدث فى قضية « مصراتى » أشهر جاسوس كشفته السلطات المصرية ، واللذى وصل لمرحلة هامة جداً فى التعامل مع الجماعات الإسلامية ، وأصبح واحداً منهم ، بل وكان أحياناً يوفر الأسلحة والمال لهذه الجماعات كما ذكر فى التحقيقات !!

ومصراتى ليس وحده من اخترق هذه الجماعات .. فوزير الداخلية أعلن من قبل أنه تم ضبط أسلحة إسرائيلية الصنع من نوع « عوزى » مع عناصر إرهابية تم تهريبها إلى مصر بطرق مختلفة .

● عودة الاتصال !!

ومنذ التوقف الملحوظ لنشاط الجماعات الإسلامية فى مصر منذ سنتين ، هدأت خيوط الاتصال الإسرائيلى بهذه الجماعات ، ولكن وفور ظهور بيان وقف العنف والجهاد ضد إسرائيل بدأت الاجتماعات المتتالية فى السفارة الإسرائيلية ، وأجرى المركز الأكاديمى الإسرائيلى اتصالات مكثفة مع بعض مجموعة الباحثين المصريين واللذين يضمون أساتذة جامعة ، حيث تم تكليفهم بإجراء أبحاث جديدة شاملة عن الجماعات الدينية الجديدة خارج السجون ، وطلب من أحد الباحثين تخصيص بحثه عن طرق تمويل الجماعات الرافضة للبيان ، وتجميع أكبر عدد ممكن من أسماء أفراد هذه الجماعات ووجهة نظرهم فى البيان وفى أقل من ثلاثة أسابيع كان الباحثون قد تقدموا بالأبحاث المطلوبة والوثائق التى حصلنا عليها من المركز الأكاديمى تؤكد أن هذه الأبحاث تمت بتكليف من السلطات الإسرائيلية مقابل أجر كبير !! ففى إحدى الوثائق أرسل مدير المركز الأكاديمى برسالة لباحث بمحافظة المنيا يطلب منه الاتصال المباشر بالجماعات الجديدة جاء فى الرسالة :

« نرجو إرسال عدد الأفراد اللذين يقومون بالعمليات العنيفة فى كل حادث . ونوع الأسلحة التى تستخدم » .



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبعد أسبوعين أرسل مدير المركز الأكاديمي رسالة لنفس الباحث يشكره على حسن تعاونه . ومرفق معها مبلغ خمسة آلاف جنيه مصرى مقابل مجهوده العالى الجودة فى عمل البحث المطلوب عن الجماعات الجديدة مع رجاء بإرسال أسماء باقى العناصر ممن لهم علاقة مباشرة بموضوع البحث .

وكما طلب المركز من باحثين فى المنيا ، طلب من باحثين أيضاً فى أسيوط وقنا وسوهاج . وبعث مدير المركز بنفس المبالغ للباحثين .

ومعظم هذه الأبحاث أكدت أن جميع العناصر الإرهابية خارج السجن رافضة للبيان وتوليتها لقيادات جديدة لكن ينقصها الدعم المادى والأسلحة . لذلك فهم يقومون بأعمال إرهابية ضد الشرطة للحصول على الأسلحة المطلوبة . وبعضها يتم شراؤه من كبار تجار الأسلحة فى الصعيد . غير أن كبار التجار مراقبون من الجهات الأمنية ويصعب الحصول على الأسلحة المطلوبة منهم .

ومن هنا بدأت خطة تسليم الأسلحة للعناصر الإرهابية من ماركة (عوزى) الإسرائيلية بتهريبها من سيناء بواسطة البدو المسموح لهم بالدخول والخروج للحدود المصرية الإسرائيلية . وضبطت الداخلية خنادق تحت الأرض كانت تستخدم فى تهريب الأسلحة والمخدرات من إسرائيل لمصر .

وكثير من القيادات الإرهابية اعترفوا فى تحقيقات النيابة أنهم كانوا يتسلمون الأسلحة فى سيناء . بعضها يكون إسرائيلى الصنع ، والباقى متعدد الماركات . أمريكى أو ألمانى . وأنهم كانوا يتعاملون مع تجار أسلحة محترفين . ومعظم هذه الصفقات تمت مع البدو بل كانت هناك بعض الصفقات تتم مع إسرائيليين بصورة مباشرة !!

● « إثارة الفتنة » !!

سألت المصدر الأمنى عن أسباب وكيفية تدعيم إسرائيل للجماعات الإسلامية فقال : شىء طبيعى أن يحدث هذا التدعيم بالمال والأسلحة إن كنا إلى الآن لم نثبت بالأدلة تورط إسرائيل فى تدعيم الجماعات الإسلامية بالمال وما وضعنا أيدينا عليه فقط هى الأسلحة الإسرائيلية التى ضبطت معهم والتى تسربت عن طريق الحدود وتورط فيها بعض البدو الذين لا يترددون بعض أفراده من التجسس لصالح إسرائيل وتهريب الأسلحة والمخدرات داخل الأنفاق التى كشفتها الداخلية على فترات متباعدة

وهذا الاتصال تم بطرق عدة أهمها التدريب على القتال فى المعسكرات فى أفغانستان ، لكنه ساذج من يقول إن الجماعات الإسلامية الإرهابية الجديدة الرافضة لبيان وقف العنف تعتمد بشكل أساسى على الأسلحة الإسرائيلية ماركة (عوزى) فقط بل إن هناك شكوكاً واسعة عن بيع أسلحة أخرى أمريكية وغيرها تتم أيضاً عن طريق إسرائيل . أى ليس شرطاً أن تكون الأسلحة إسرائيلية الصنع . لكن ما يلفت النظر لاتصال إسرائيل ببعض عناصر الإرهاب بمصر هو تجاوب العناصر الإرهابية لهذه الاتصالات وإن كانت غير مباشرة وهو ما يؤكد على الأهداف الخفية لهذه العناصر وكأنها دمى تتحرك دون خبرة أو وعى لأغراض أخرى أكبر من تفكيرهم بكثير . فهدف إسرائيل فى أى دولة عربية وعلى رأسها مصر هو عدم الاستقرار الداخلى واشعال الفتنة الطائفية بين أفراد الشعب كى ينهك الشعب والحكومة فى حروب داخلية تسهل عليهم أطماعهم كما حدث فى لبنان قبل دخول إسرائيل !! لكن الجهات الأمنية تصدت لجميع العمليات وهو ما يتضح من خلال ندرة العمليات الإرهابية فى مصر !!

● مرحلة خطيرة !!

سألت الدكتور « رفعت سيد أحمد » عن رأيه فى التدعيم الإسرائيلى للجماعات المتطرفة فقال :

بالطبع إسرائيل تعمل جاهدة منذ معاهدة كامب ديفيد لاختراق الشعب المصرى ، وبدا ذلك واضحاً بعد إنشاء المركز الأكاديمى الإسرائيلى بالقاهرة عام ٨٣ . وفى بحث لمركز « يافا للدراسات والأبحاث » لمحاولة الاختراق الإسرائيلى لمصر تم رصد وثائق هامة تؤكد فيه إسرائيل للوصول للجماعات الإسلامية ومحاولة اختراقها . وإسرائيل يهمها بشكل أو بآخر أن تتعرف على ما يدور برأس هؤلاء كما يهمها أيضاً إثارة البلبلة داخل مصر بالعمليات الإرهابية الانتحارية . فكثير من الجماعات الإسلامية أجريت عليها دراسات وافية من المركز الأكاديمى عن طريق باحثين ومتخصصين بل وأساتذة جامعة من مختلف جامعات مصر يتعاملون بشكل مباشر مع هذا المركز وقدموا له تحليلاً وافياً وكافياً عن كافة الجماعات الإسلامية واتجاهاتها وتياراتها المختلفة . وهو أمر ليس جديداً على إسرائيل أن تفعله . وأعتقد أنهم وصلوا لمرحلة من الاختراق خطيرة جداً للجماعات المحسوبة على الجماعات الإسلامية . لأنه فى مرحلة من مراحل



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ / ١ / ١٩٩٧

العمل السياسى العنيف للجماعات الإسلامية فى مصر لم يحدث أن وجهت رصاصة واحدة داخل مصر أو خارجها ضد إسرائيل واحد . وأعتقد أنهم حاولوا الاختراق الثقافى لهذه الجماعات عن طريق الأبحاث وتوظيف كافة الطاقات المتاحة لاختراقهم . ففى الوقت الذى تعلو فيه نبرة العداء العلنى السياسى تجاه إسرائيل من جهات تمثل هذه الجماعات كحزب العمل وتعلن فيه المقاطعة والجهاد ضد إسرائيل فى نفس هذا الوقت لم تحدث أية عملية ضد إسرائيل مما يدل على الاختراق الإسرائيلى الطويل والمتعدد لتلك الجماعات !!!

طارق رضوان..



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٣/١/١٩٩٧

قضية خان الخليلي امام المحكمة العسكرية في القاهرة

المتهم الرئيسي يؤيد مبادرة وقف العنف ويطالب الحركات الاسلامية بمراجعة مواقفها

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ اعلن المتهم الرئيسي في قضية خان الخليلي المحامي محمد نصر تاييده مبادرة وقف العنف التي اطلقها قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» في تموز (يوليو) الماضي والقى بيانا خلال جلسة المحكمة العسكرية امس للنظر في هذه القضية المتهم فيها ٨٧ من اعضاء تنظيم «الجهاد» طالب فيه الحركات الاسلامية بأن تراجع مواقفها وتعدل اولوياتها.

يذكر ان زعيم التنظيم ايمن الظواهري كان ادلى بحديث الى احدى وكالات الانباء الغربية الشهر الماضي، عارض فيه المبادرة بشدة. واكد ان اعضاء تنظيمه غير ملتزمين بها.

وكانت المحكمة عقدت الجلسة في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب استانفت فيها سماع مرافعات الدفاع عن المتهمين الذين يواجهون تهما من بينها التخطيط لتفجير خان الخليلي السياحي. وتضم القضية اثنين من المتهمين لاجئين في بريطانيا هما عادل عبدالمجيد واحمد السيد النجار اضافة الى بريطاني من اصل مصري هو اكرم الشريف.

وطلب المتهم نصر من المحكمة ان يترافع عن نفسه فسمحت له فقال «انني أؤيد جهود شيوخ ليمان طرة الذين اطلقوا مبادرة وقف العنف وكذلك جهود المحامي منتصر الزيات الذي تبنى المبادرة وبذل جهودا لتفعيلها، وأرى ان على الحركات الاسلامية المصرية ان تراجع مواقفها وان تقوم اداءها وان تعدل في اولوياتها فالقتل لم يكن ابدا هو الغاية وانما يكون في بعض الاحيان وسيلة فاذا ثبت فشلها تعين شرعا العدول عنها الى سواها. واحوال البلاد الان تحتاج الى تكاتف كل الايدي والقوى الوطنية».

واضاف: «ان المبادرة تهدف الى وأد الفتنة واحتماء لهيبها.. تلك الفتنة التي اشعل جذورها بين الدولة وقطاع من ابناءها اعداء هذه الامة من الصهاينة الذين يقفون وراء كل تدمير وخراب».

ووجه المتهم كلامه الى رئيس المحكمة قائلا «سيدي الرئيس، رغم ان اليهود رسميا في حال سلام مع مصر الا انهم لم يكفوا يوما عن العداء لمصر».

وتابع: «هناك ثلاثة من حوادث العنف التي وقعت العام ١٩٩٣ كشفت الغطاء واوضحت الاولى الانفجار الذي وقع في مقهى وادي النيل في ميدان التحرير والثانية الانفجار الذي وقع في نفق شارع الهرم والثالثة تفجير سيارة الاستاذ في جامعة الازهر الدكتور محمد عبدالعزيز في منطقة شبرا، تلك الحوادث ابرزت الدور اليهودي القبيح». وقال ان اليهود «يعمدون الى تضخيم الاحداث التي تقع ضد السياح في مصر وتنفخ ابواقهم زورا وبهتانا في كل مكان ان مصر بغير امن لتحول العملة الصعبة من دخل السياحة الى خزانة الدول الاخرى بهدف اضعاف الاقتصاد المصري».

واختتم المتهم نصر بيانه قائلا: «اتمنى ان تكلل جهود قيادات ليمان طرة ومن ورائهم السيد منتصر الزيات في ربط الصفوف الداخلية وتامين وحدتها والتفرغ للبناء والاعمار والاستعداد للاخطار الجسيمة التي تحدث لنا وتحيط بنا من كل جانب».

ثم تناول المتهم موقفه في القضية ودفع ببطلان ما جاء في التحريات وكذلك اجراءات ضبطه وتفتيش منزله كما انكر ما جاء على لسانه من اعترافات. واكد انها تمت تحت ضغط واكراه مادي ومعنوي. وقال انه كان يعمل، خلال الفترة التي ذكرت التحريات انه كان يقود فيها المتهمين، محاميا في مكتب الزيات ونفى عن نفسه تهمة الانضمام او ادارة تنظيم سري غير مشروع.



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ١٠ / ١٩٩٧

بعد أن دفنها الظواهرى وحمزة وكدوانى وسرايبفو :

محاولة جديدة لإحياء مبادرة وقف العنف !!

بينما أعتقد كثيرون أن مبادرة وقف العنف التى نسبت لعدد من قادة الارهاب فى السجن ، قد لفظت أنفاسها الأخيرة بعد وقوع خمسة أعمال ارهابية فى المنيا وأسيوط ، عاد مرة أخرى المتهمون فى قضية الاغتيالات الكبرى المنظورة الآن إلى احيائها مرة أخرى ، بالبيان الذى أصدروه من داخل قفص المحكمة وأعلنوا فيه تأييدهم لمبادرة من أسموهم «بمشايخ الليمان» ودعوا قادتهم فى الخارج ، وزملاءهم الذين يحملون السلاح فى الداخل للاستجابة لهذه المبادرة كما ناشدوا ولعل هذا هو بيت القصيد ـ الحكومة التعامل مع هذه المبادرة بجدية!

ولكن الأهم أن ثمة عددا من الكتاب والمثقفين يساعدون الآن فى عملية احياء هذه المبادرة ، متجاهلين أن القادة الفاعلين فعلا لأكبر جماعتين ارهابيتين «الجماعة الإسلامية ـ والجهاد» قد رفضوا هذه المبادرة كما سحبوا الولاية من أصحاب هذه المبادرة لأنهم مساجين أو «أسرى» كما يقال .

ويرى هؤلاء الكتاب والمثقفون أن مبادرة عبود الزمر ورفاقه قد يكون فيها بعض الجدية على عكس مبادرة وقف العنف فى عام ٩٣ التى تبنتها مجموعة من الرموز الدينية منهم الشيخ متولى الشعراوى ، والغزالى ، وأيضا تختلف عن المبادرة الثانية التى اطلقها خالد ابراهيم أمير الجماعة الإسلامية فى أسوان فى فبراير من العام الماضى «٩٦» والتى دعا فيها لوقف عمليات الارهاب لمدة عام .

ورغم عمليات العنف التى لم تتوقف فى الصعيد يمارس هؤلاء الكتاب والمثقفون ـ على اختلاف دوافعهم ـ إلحاحا على الحكومة لكى تتعامل مع مبادرة «مشايخ الليمان» بجدية هذه المرة، لاحتمال أن تكون صادقة، وتمادى بعضهم فطالبوا بتشكيل لجنة شعبية تضم ممثلين عن الأحزاب المختلفة لتتباحث فى أمر هذه المبادرة وماسيتلوها من خطوات مع أصحابها والمؤيدين لها ، وأيضا مع الحكومة «لاحظ أن ذلك هو ماحدث فى عام ٩٣ تقريبا وهذا أيضا مايصبو اليه أصحاب المبادرة» .

ويستند هؤلاء الكتاب والمثقفون الى أن طبعة ٩٧ لمبادرة وقف العنف تختلف عن طبعتى ٩٣ ، ٩٦ فهى ليست مشروطة مثل مبادرة ٩٣ ، وليست مجرد هدنة كما كان الحال فى مبادرة ٩٦ ، كما أنها قد تحمل فى طياتها تحولا فكريا لأصحابها سوف يؤدى الى التخلى عن استراتيجية العنف



التى تمارسها جماعات الارهاب ، والأهم فى تقديرهم أنها لاقت قبولا واسعا وأيضا - وهذا هو الجديد فى رأيهم - أيدها عدد من قيادات تنظيم الجهاد أيضا .

فبيان المبادرة الذى ألقاه فى السابع من يوليو الماضى أحد المتهمين فى قضية تفجيرات البنوك نيابة عن كل من عبود الزمر، وناجح ابراهيم، وكرم زهدى ، وحمد عبد الرحمن، وعلى الشريف وفؤاد الدوالين «كلهم من القادة التاريخيين لتنظيم الجماعة الإسلامية الآن» توالى تأييده من أسامة حافظ «أحد القادة المؤسسين للجماعة» ثم صفوت عبد الغنى وممدوح على يوسف وضياء الدين فاروق «من القيادات الوسطى للجماعة وأبرز المتهمين فى قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب» بل وامتد التأييد ليشمل كلا من: طارق الزمر وصالح جاهيية وعباس شنن، ونبيل نعيم ، ونبيل المغربى ومجدى سالم، وأنور عكاشة «وهم من القيادات التاريخية لتنظيم الجهاد» ... وبعد كل هؤلاء أيدها عمر عبد الرحمن مفتى الجماعات الارهابية .

ولكن يبدو أن هؤلاء الكتاب والمثقفين الذين رحبوا بمبادرة وقف العنف لم يتابعوا تطورات هذه المبادرة مكتفين بما نشر عنها من أخبار مبتسرة هنا وهناك ، أو ربما تجاهل بعضهم عن هذه التطورات لترويج هذه المبادرة ودفع الحكومة للتعامل معها ، والتفاوض مع أصحابها.

فهذه التطورات كشفت أن هذه المبادرة هى مجرد توصية أو اقتراح قدمه أصحابها لزملائهم خارج السجون وليست قرارا ملزما يتعين عليهم اطاعته وتنفيذه .. وهذا ما ينص عليه منطوق البيان الأول للمبادرة «بيان الزمر ورفاقه الخمسة» ثم أكده فيما بعد منتصر الزيات المحامى - الذى تثور شكوك حوله بأنه مهندس هذه المبادرة الجديدة بعد أسبوعين من اعلانها ، وتلاه ابراهيم علام المحامى أحد قيادات تنظيم الجماعة الإسلامية فى الخارج والمحكوم عليه غيابيا بالسجن خمس سنوات فى قضية اغتيال المحجوب والذى قال للصحافة إن زملاءه مخيرون فى قبول أو عدم قبول نداء «مشايخ الليمان» !

وهؤلاء اختاروا بالفعل عدم قبول توصية القادة التاريخيين لهم بوقف العنف وقد جاء رفضهم قاطعا والأهم عمليا ..

فطوال الخمسين يوما الماضية لم تتوقف عمليات الارهاب فى الصعيد خاصة فى المنيا وأسيوط وهذه العمليات لم تكن - كما يبررها منتصر الزيات المحامى - مجرد عمليات جاءت كرد فعل على مطاردات الشرطة للارهابيين وبالتالى لايعتبر خرقا لمبادرة وقف العنف أنما كانت على العكس عمليات تحمل طابع الهجوم على الشرطة والمدنيين وأيضا على الأقباط الذين رفضوا دفع الجزية !

وقد أصدرت الجماعة بيانا اعترفت فيه بمسئوليتها عن هذه الحوادث وقالت فيه إنها مخططة ومن تدبيرها .

وتأكيدا لنهج استمرار العمليات الارهابية تم اختيار قيادة جديدة للجناح العسكرى للجماعة الإسلامية فى الصعيد يشارك فيها سالم كوانى، وحسن سرابيفو وهى القيادة التى صارت جماعية منذ مصرع طلعت حمام الزعيم البارز للجناح العسكرى منذ أربع سنوات .

غير أن أهم المفاجآت التى ظهرت فيما بعد التى اكتشفت هى أن مبادرة وقف العنف كانت مشروطة، وعلى عكس ما روج الذين هللوا لها ورحبوا بها .



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/١٠/١٩٩٧

وقد تسربت هذه الشروط والمطالب عبر كلام كل من منتصر الزيات وابراهيم علام ، وأبرز هذه المطالب السماح بحرية الدعوة والنشاط لأعضاء الجماعات الارهابية كما كان يحدث فى سنوات الثمانينات وبداية التسعينات وهو الذى مكن هذه الجماعات من النمو وفرض نفوذها على أماكن عديدة فى الصعيد «المنيا وأسيوط وسوهاج وأسوان» وفى بعض أحياء القاهرة «عين شمس وامبابة» . وأيضا توقف عمليات مطاردة الشرطة للارهابيين، والأفراج عن المعتقلين والتوقف عن تحويل قضايا الارهاب للقضاء العسكرى .

وكل هذه المطالب تكاد تقريبا لاتختلف فى جوهرها عن مطالب قادة الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد فى الخارج الذين رفضوا مبادرة «قادة الليمان» بوقف العنف .

فبعد أن اصدر أيمن الظواهرى زعيم جماعة الجهاد بيانا رفض فيه المبادرة لأنه لا تصالح مع «دولة كافرة » أصدرت طلائع الفتح «الجناح العسكرى» لتنظيم الجهاد، بيانا قررت فيه هذه المطالب وذلك ما أثار شكوكا لدى بعض المراقبين فى أنه رغم الخلاف الذى ثار حول مبادرة وقف العنف وربما كان هذا الخلاف مرتبا ، وبهذه الطريقة لاظهار قادة الليمان فى شكل المتساهلين الذين يمكن التفاهم معهم ، أو الاستعانة بهم من أجل السيطرة على الاطراف النافرة فى الصعيد والتى ترفض الانصياع لوقف العنف.

وحتى لو كانت كل هذه الشكوك غير صائبة وليست فى محلها، وثمة رغبة حقيقية لدى قادة الليمان فى وقف العنف ، ولو حتى بشكل مرحلى .. فالسؤال المثار الآن هل هم بالفعل قادرون على تنفيذ هذه الرغبة ؟

أهمية السؤال تكمن فى أن كلا من تنظيمى الجماعة الإسلامية والجهاد طرأت عليهما تغيرات كثيرة بعد انفضاض الوحدة بينهما عام ٩٣.. فقد اختفت قيادات وبرزت قيادات أخرى صارت هى صاحبة الأمر والنهى فى الجماعتين وإذا لم توافق هذه القيادات الحالية الفاعلة الآن على أمر لن يتمكن حتى القادة التاريخيون للجماعتين فى تحقيقه أو فرضه وربما كان ذلك هو مادفع بعبود الزمر لترك جماعة الجهاد والانتقال للجماعة الإسلامية عام ٩٣ بعد رفض زملائه فى قيادة الجهاد الاستجابة لدعوته للوحدة مع الجماعة الإسلامية .

والآن .. هل بقى شىء من مبادرة وقف العنف يمكن التعامل معه ، كما يدعو بعض أصحاب النيات الطيبة ، وبعض المغرضين؟

● عبد القادر شهيب



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤/١/١٩٩٧

آفاق سياسية ما الذى يحدث فى منطقتنا الآن..؟!

ايقنت جميع القوى الاجنبية التى مرت غازية او فاتحة فى منطقة الشرق الاوسط ان الدين فيها هو محور كل الصراعات التى بدأت منذ فجر التاريخ، وهى صراعات مستمرة لا تهدأ فى المنطقة وبالتالى فان الحديث عن اى ازمة سياسية او عسكرية او اقتصادية او ثقافية فى المنطقة دون ذكر الدين.. اى دين.. هو حديث خال من المضمون فى مفهوم لغة الشرق الاوسط السياسية ومن ثم فقط اصبح الدين هو اهم سلاح فى اى استراتيجية تهدف الى السيطرة وتحقيق اهدافها السياسية فى المنطقة.

كل من دخلوا مصر من غزاة استخدموا الدين للتقرب من المصريين للسيطرة ولعل اهمهم فى التاريخ الحديث كان نابليون بونابرت اثناء الحملة الفرنسية، ثم الانجليز خلال احتلالهم لمصر حين حاولوا اثارة الفتنة والوقيعة بين المسلمين والمسيحيين فيها، وعندما فشلت محاولتهم هذه اثناء ثورة ١٩١٩ انقلبوا الى اسلوب آخر هو الدس والوقيعة بين المسلمين انفسهم سواء كانوا من رجال الدين باتهام كل طرف منهم للطرف الآخر بالخروج عن صحيح الدين، او كانوا جماعات دينية منشقة على النظام الحاكم للتوقيع بينهما من اجل السيطرة على كليهما اعمالاً لمبدأ «فرق تسد».. او ان سلطة الاحتلال كانت تساعد النظام الحاكم على استخدام شيوخ الدين لما فيه صالحه وصالح السلطة الاجنبية.

وقد كان الازهر يستخدم آنذاك فى اصدار الفتاوى السياسية التى كانت تتغير حسب ظروف وأهواء مصالح هذا الحاكم أو ذاك.

كما استخدمت بريطانيا الدين كذلك فى فلسطين بين اليهود والفلسطينيين لزيادة حدة الوقيعة بينهما خلال فترة الانتداب ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية تمهيدا لانشاء دولة اسرائيل.. وحدث هذا ايضا خلال تلك الفترة للوقيعة بين العرب وبعضهم البعض فيما يعرف الآن بالسعودية والاردن والعراق..

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.. اخذت الولايات المتحدة بصفتها اكبر الاطراف المنتصرة فى الحرب واغناها تنظر حولها بحثا عن دور كبير للسيطرة على العالم بدءا بالحلول محل القوى الاستعمارية التى غربت شمسها فى المنطقة كبريطانيا وفرنسا وكان احد الاسلحة الناجحة التى استخدمتها امريكا هو الدين..

الدين الاسلامى ضد الشيوعية الكافرة.. وضد حكام الاربعينيات والخمسينيات بهدف اعادة تشكيل خريطة الشرق الاوسط باللون الامريكى الامر الذى يستوجب التخلص من هؤلاء الحكام بثورات بيضاء او تغييرات سلمية، وكان الدين إحدي الوسائل الرئيسية التى استخدمت لنجاح تلك الخطط.

ولعل الصراع الذى استمر بين جمال عبدالناصر وجماعة الاخوان المسلمين كان للمخابرات المركزية الامريكية ضلع فيه ولصالح الاخوان حتى تمكنت امريكا من عبدالناصر عام ١٩٦٧.

ويلاحظ ان حكام المنطقة ايضا بما فيهم اسرائيل استخدموا نفس السلاح اى سلاح الدين للرد بالمثل على المحاولات الخفية للقضاء عليهم او تخويفهم او تحجيمهم.. ولكن بعضهم لم يلعب بورقة الدين بحساسية او باحتراف كاف فاحترقت اصابعه ومنهم بالتالى من قتل ومنهم من اصبح اسير الجماعات المتطرفة التى اخذت فى الظهور بمسميات مختلفة بجرأة وعنف واحيانا بوحشية مقصودة وخاصة منذ عام ١٩٩٢ فى بلاد مثل مصر والجزائر وفلسطين ولبنان وحتى تركيا.. وان كانت البواعث تبدو مختلفة الا ان الهدف فى النهاية هو تطويع هذه النظم للوضع الجديد الذى تريده امريكا فى الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب البادرة والذى تتلخص فى السيطرة الكاملة على بترول الخليج، وضمان امن وسيطرة واستغلال اسرائيل لمنطقة الشرق الاوسط وخاصة دول العالم العربى وبالتبعية افريقيا بمواردها الغنية لما فيه صالح الولايات المتحدة قبل اى شئ آخر.

هذه الاستراتيجية تستوجب من بديهيات الأمور ان يكون هناك تنسيق وتعاون كاملان فى المعلومات والعمليات الخفية بين المخابرات الامريكية والموساد اساسا وبينهما وبين اى جماعات او منظمات متطرفة فى المنطقة لها مسحة دينية يمكن استخدامها بشكل او بآخر لتنفيذ هذه الاستراتيجية فى البلاد التى تقاوم او حتى تنتقد الاتجاهات العدائية الامريكية لكل ما هو معاكس لرغبات اسرائيل وتطلعاتها وطموحاتها فى المنطقة.

ونظرة سريعة على مسرح الاحداث نجد ان الاديان الثلاثة الاسلام واليهودية بل والمسيحية تستخدم وتسخر عن طريق الجماعات المتطرفة والمتعصبة فى اسرائيل والاردن والاراضى العربية المحتلة ومصر والسعودية والسودان والجزائر وايران وافغانستان وبشكل اقل حدة فى كل من تونس والمغرب والبحرين والكويت.. والعبقرية هنا ان اعادة الحياة والنشاط فى الحركات الدينية فى المنطقة لم يكن الهدف منه دينيا ولكنه تحقيق مصالح ومخططات من يقف وراء هذه الحركات من القوى الاجنبية اقليمية كانت او عالمية.. وهذا يعطى اهمية كبيرة لهذه الجماعات ووزنا لدى تلك القوى.. كما يتيح لهذه القوى ان تنتهج سياسة مرنة وزئبقية تأتى بالصالح فيها قبل البادئ. ولعل اروع عمليات استخدام الدين لتحقيق الاستراتيجية الامريكية كان فى استخدام المسلمين فى حرب جهاد مقدسة ضد الاتحاد السوفيتى الكافرة فى افغانستان عام ١٩٧٩ لتصبح مستنقعا له شبيها بمستنقع امريكا فى فيتنام.. وقد كان هذا ذروة استخدام الدين فى الحرب البادرة بين الدولتين العظميين آنذاك.

وقد ترتب على ذلك توثيق الروابط بين امريكا والجماعات الاسلامية المتطرفة فخرجت امريكا منتصرة على السوفيت كما خرجت الجماعات اكثر قوة وتدريبا وقدرة على التحدى سواء فى مواجهة امريكا او فى مواجهة اوطان هذه الجماعات.

وقد تبين لامريكا فيما بعد وعلى ضوء العمليات الارهابية التى وقعت فى مركز التجارة العالمى بنيويورك والسعودية ان التحالف مع هذه الجماعات ليس مضمون العاقبة.. ومع ذلك يستأهل فى رأى بعض اجهزتها الخفية استخدامه فى اضعاف نظم الحكم فى المنطقة او ارهابها او زعزعة مركزها وهيبتها امام شعوبها كى تفيق وترجع الى الطريق الذى رسمته لها امريكا..

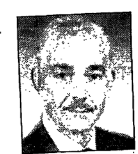
وهنا يذكرنا بالرئيس الامريكى رونالد ريجان عندما تولى الحكم عام ١٩٨٠، فقد بدأ فى تنفيذ سياسة جديدة ترمى الى التخلص من وجوه الحكام القدامى فى البلاد التابعة او التى تريد أمريكا استمرار نفوذها بوجوه جديدة. والمقصود بالوجوه القديمة هى التى لم تصبح ذات فائدة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧



السفير محمود قاسم

تبرر استمرارها فى الحكم، أو اثبتت ضعفا أو عجزا أو فشلا فى تنفيذ السياسة الامريكية فى مناطقها و كانوا جميعا حكاماً ديكتاتوريين فى دول صديقة لامريكا مثل ماركوس فى الفلبين وصمويل دو في ليبيريا، ودورات فى السلفادور، وضياء الحق فى باكستان، وحسين حبرى فى تشاد علاوة على حفنة منهم فى البلاد العربية.. وكانوا جميعا على علاقات قوية مع المخابرات المركزية الامريكية.. ولكن سياسة ريجان الجديدة اتجهت الى تفضيل نوع جديد من الحكام ديكتاتوريي الجوهر والمضمون وديمقراطيي الشكل والطلاء حيث يدعون الحرية والديمقراطية باطلاق نوع من الحرية للصحافة مع سيطرة كاملة على الاعلام المسموع والمرئى .. ويدعون التعددية بايجاد احزاب ومعارضة لكنها لا تملك فرصة تداول السلطة.. وهو نظام فى مفهوم ريجان يسهل التفاهم معه ويمكن التأثير عليه والتعامل من خلاله.

وقد ترتب على هذه السياسة الامريكية الجديدة ان اختفى النمط الاول من الوجوه القديمة من الحكام وحل محلها وجوه جديدة يمكن التنبؤ بتصرفاتها والسيطرة علي افعالها بما لا يضر المصالح الامريكية في تلك المناطق.. وكان الباعث وراء هذه السياسة الجديدة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط صعوبة التوصل الى تقدم ملموس في حل مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى من خلال عملية السلام التى كانت ترعاها امريكا بالوجوه القديمة وهو ما اضطر امريكا الي اعادة بحث الاوضاع من وقت لآخر من اجل الوصول الى سلام امريكى اسرائيلى يرضخ له العرب..

فكانت هناك نتيجة لذلك ضرورة لتعديل مسار نشاط الجماعات المتطرفة والتى لا تزال لها علاقة من نوع خاص بالمخابرات المركزية او الموساد لتتخذ اتجاها معدلاً فى تكتيكاتها يضمن استمرار الضغط على نظم الحكم فى المنطقة خاصة التى تدعى الديمقراطية لتكون اكثر تجاوبا مع المخطط الامريكى مع التلويح لها بان البديل الوحيد لها هو تولى هذه الجماعات الحكم بدلا منها.. وهو امر يستوجب عدم اعطاء الفرصة لبديل ثالث خاصة البديل الليبرالى الديمقراطى.

ولأى مراقب لحركة الاحداث فى منطقة الشرق الاوسط فى الفترة الحالية يجد ظاهرة جديرة بالتأمل والاهتمام.. ففى الوقت الذى تقوم فيه الجماعة الاسلامية فى مصر ممثلة فى قياداتها فى ليمان طرة بطلب وقف العنف بناء على نداء وفتوى من زعيمها عمر عبدالرحمن المسجون حاليا فى امريكا والذى يتمتع بقبول من المخابرات المركزية الامريكية منذ تعاونهما خلال الحرب فى افغانستان ضد الاتحاد السوفيتى، يجد المراقب ان هذه الجماعة وغيرها تدفع بعض العناصر غير السوية او المهتزة الي القيام بعمليات ارهابية مجهولة المصدر او الهوية مثل ما حدث فى ميدان التحرير ضد الاوتوبيس السياحى فى ١٨ سبتمبر الماضي وغيرها من العمليات الفردية فى اماكن متفرقة لتذكرة الحكومة بان ايدى هذه الجماعات لا تزال طويلة ويمكن ان توجه ضربات موجعة للنظام، كما تقوم هذه الجماعة فى اسلوب مستحدث بالهجوم على النظام فى الصحف الموالية لها فى شخص وزير الداخلية ناعتة اياه بأنه زعيم عصابة وهو ما ينصرف بالتبعية الى ان الهدف ليس فقط التشكيك فى جهاز الامن المصرى فى عيون افراد الشعب بل الاقلال من هيبة واحترام النظام.

وبهذه الاساليب تأمل فى توجيه الضغط الكافى على الحكومة لتستجيب الى مطالب هذه الجماعات ومن وراءها والمتصور ان تبحث الحكومة عن الحل فى مكان آخر يمكن ان يبعث على الطمأنينة من خطر هذه الجماعات مقابل بطبيعة الحال الثمن المراد وهو التفاهم الكامل والتعاون المستمر..

وبالمثل نجد هذا الاسلوب يطبق فى الجزائر.. ففى الوقت الذى تستمر فيه المذابح الرهيبة هناك ويسقط المئات من القتلى نجد ان الجيش الاسلامى للانقاذ بزعامة مدنى مزراق امير الجناح العسكرى لجبهة الانقاذ المحظورة يعلن وقف عملياته العسكرية ابتداء من اول اكتوبر. واعمال العنف هذه تمثل ضغوطا متزايدة على الحكومة لتقبل وقف اطلاق النار والدخول فى مباحثات مع الجماعات الاسلامية المتطرفة ومن وراءها .وقد اسرعت الحكومة الجزائرية بالترحيب ببيان مدنى مزراق، فاسرعت امريكا وفرنسا باعلان استعدادهما لاتخاذ خطوات لوقف المذابح بعد تجاوب السلطات الجزائرية لضغط الجماعات..!!

وكذلك نجد ان هذا ايضا يحدث فى السودان، فمع استمرار العمليات العسكرية نرى ان بعض فصائل المتمردين تتفاهم مع حكومة الخرطوم بضغوط اجنبية من اجل تمهيد الطريق الى تسوية مع حركة تحرير السودان التى يتزعمها جون جارانج تتوافق مع مصالح من يقف وراء هذه التطورات.

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة قررت نتيجة للاتفاقات الاخيرة اعادة ثمانية من دبلوماسييها الى العمل فى السفارة الامريكية بالخرطوم بعد ان كانت قد سحبت كل دبلوماسييها من سفارتها فى العاصمة السودانية اوائل العام الماضى. وما يقال عن هذه الاحداث يمكن ان يقال ايضا عن تركيا حيث اصبح الدين يستخدم عن طريق حزب العمل الكردى وحزب اربكان لممارسة الضغط على النظام العلمانى وتهديده ما لم تستجب تركيا لضغوط امريكا فى تسوية المشكلة القبرصية والنزاع مع اليونان..

ويلاحظ انه فى الحالات السابقة وربما فى تركيا ايضا نجد ان الاسلوب المتبع مؤخرا هو اسلوب جيش التحرير الايرلندى فى القيام بعمليات ارهابية مصحوبة بالاستعداد لوقف اطلاق النار ثم العودة للعمليات الارهابية ثم الرجوع مرة ثانية الى وقف اطلاق النار، وهو اسلوب نجحت الوساطة الامريكية عن طريقه بعد مجهود دام اكثر من عامين فى التوصل الى جلوس اطراف النزاع الى مائدة المفاوضات خلال هذا الشهر .ولا شك ان التأثير الامريكى واضح فى استخدام هذا الاسلوب.

فهل ما نلاحظه من اتجاهات نحو المطالبة بوقف العنف فى مصر والجزائر والسودان وربما تركيا فى وقت متقارب هو من قبيل الصدف أم ان وراء كل هذه المبادرات تخطيطا واسلوبا واحدا من جهة واحدة يمكن التعرف عليها بسهولة.

وهل هى بداية لاتجاه جديد نحو تغيير بعض القيادات فى المنطقة؟

وهل نجحت محاولات القيادات الاسلامية المتطرفة فى ايجاد نقط تفاهم والتقاء مع من يخطط فى المنطقة لاقرار السلام الذى يراه كفيلا بحفظ مصالحه وبقاء نفوذه؟

والى اى حد سيرضى بدور ما لهذه الجماعات فى الحكم ؟



المصدر : الحيــــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥/١٠/١٩٩٧

العنف بين الأمن والسياسة

■ أياً يكن ما ستسفر عنه التحقيقات الجارية في حادث الاعتداء على سياح المان في القاهرة الشهر الماضي، صار واضحا ان العنف الديني في حال انحسار منذ العام ١٩٩٥. تعرضت الجماعات المتشددة في مصر الى ضربات أمنية موجعة قوضت بنيتها الاساسية، وادت إلى اختراق اهم تشكيلاتها التنظيمية وتوقيف عدد كبير من عناصرها. وتراجع الباقون إلى محافظات الصعيد في جنوب مصر، في حال ارتباك تنظيمي وضعف تسليحي خصوصاً في ظل قطع خطوط الاتصال بينهم.

لكن انحسار العنف على هذا النحو لا يعني اقتلاع جذوره، إذ تظل العوامل السياسية والاجتماعية التي تسببت فيه قائمة. ولا يمكن الاعتماد على الجهود الامنية في التعاطي معها. فالعنف، باعتباره فعلا سياسيا خارجا على الشرعية، ليس مجرد نوع من الجريمة المنظمة، هو نتاج تطرف تغذيه عوامل سياسية واجتماعية، في مقدمها تقييد الممارسة الديموقراطية.

فحين لا تكون فرص المشاركة المشروعة وقنواتها كافية، وعندما ينتشر شعور باليأس من امكان تحقيق تغيير بأساليب سلمية، تزداد احتمالات الخروج على الشرعية واللجوء الى العنف. والعكس صحيح، إذ تتوافر امكانات محاصرة العنف كلما اتسع نطاق المشاركة السياسية التي تخلق أملا بالتغيير السلمي.

اما الرد على العنف بتضييق القنوات المشروعة، والاعتماد على المواجهة الأمنية وحدها، فيحقق نجاحاً موقتاً لا يمكن التأكد من استمراره فترة طويلة. فالحل الأمني يتعاطى مع أعراض المشكلة، وليس مع مسبباتها، مثل الطبيب الذي يعالج مريضاً يتألم بإعطائه مسكنات للألم من دون أن يخضعه الى فحص طبي شامل. كما أن التعويل على هذا الحل يؤدي الى استمرار نزيف الدم، ولكن بمعدلات اقل.

صحيح أن عناصر الجماعات المتشددة تراجعوا إلى محافظات الجنوب، التي تتيح إمكان الاختباء في الجبال ومزارع القصب، وأدى الحصار المضروب عليهم إلى إضعاف قدرتهم على الحركة خارج نطاق هذه المحافظات، ولكن ما زال في إمكانهم تنفيذ عمليات صغيرة محدودة التأثير، لكنها تؤكد أن مشكلة العنف ما زالت مستمرة. ومنذ بداية هذا العام سقط ٤٧ قتيلا (٧ من الشرطة، و٩ من الجماعات، و٣١ مواطناً)، وجرح ٤٢ آخرون (٢٤ من الشرطة و١٨ مدنيا)، خلال ١١ عملية عنف و٨ هجمات شنتها قوات الامن على أماكن اختبأ فيها بعض اعضاء الجماعات في محافظات المنيا واسيوط وقنا وبني سويف.

وبعدما بلغ الحل الأمني ذروته وحقق أقصى ما هو ممكن، حان وقت الحل السياسي الضروري لمعالجة مشكلة العنف من جذورها، عبر مراجعة البناء القانوني بدءا بانهاء حال الطوارئ ووصولاً إلى إلغاء قوانين استثنائية ثبت ان لا لزوم لها، واطلاق حرية تأسيس الاحزاب والجمعيات لتحريك الحياة السياسية وتوسيع نطاق المشاركة.

ومن شأن مثل هذا الانفتاح ان يجدد الأمل، خصوصاً لدى الشبان، بمستقبل يشاركون في صنعه ضمن الأطر المشروعة. ولا تبقى لبعضهم حاجة الى الخروج على هذه الأطر يأساً من امكان ان يجد مكاناً له في داخلها.

وحيد عبدالمجيد

المصدر : السياسى المصرى
التاريخ : ٥ / ١ / ١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمين العام لحزب التجمع:

استحالة ترويض النمر «الإخوانى» وتعويده على قبول الديمقراطية

غير صحيح أن هناك صفقة بين الحكومة والتجمع والدليل معارضتنا القوية

جدد الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع هجومه الشديد على مايسميه « بالمتأسلمين » ، واعرب عن اعتقاده بأن الهجوم عليهم وفضحهم ومتابعة تعقبهم واجب يسارى وطنى وديمقراطى من الدرجة الأولى .

ووصف معركته ضدهم بأنها ليست مبالغا فيها واشار إلى أن الكتابة ضدهم مكلفة تكلف الانسان كل وقته كى يدرس ويدقق ويتابع ويفحص امورا كثيرة كالفقه والتاريخ الاسلامى وعلم الحديث والتفسير كما أنها قد تكلفه حياته ..

واضاف فى حواره مع قيادات واعضاء حزبه أن كتاباته ضد « المتأسلمين » قد منحت حزب التجمع مكانة افضل فى الاطار الليبرالى والديمقراطى والعقلانى ووسط القوى الساعية والمتأثرة بقضية الوحدة الوطنية .

لا .. لإنشاء حزب اسلامى

واعلن الدكتور السعيد رفضه الشديد لإنشاء حزب إخوانى وارجع رفضه الى إصرار قادة جماعة الاخوان المنحلة الى عدم انتقاد الجهاز السرى الخاص بها وعدم انتقاد افكار سيد قطب بل على العكس لاتزال الجماعة حتى الآن تصدر كتبا تمجد سيد قطب وتمجد الجهاز السرى فضلا عن العلاقات والتمويل والتوالد نظرية الأوانى المستطرقة التى يجرى مسارها بين الاخوان والجماعات المتأسلمة بالاضافة الى الخطر الكامن فى مجرد تديين السياسة ونشر موجات التأسلم فى الفكر والتصرفات وأيضا العداء الشديد الذى تكنه جماعة الاخوان للديمقراطية باركانها الثلاثة وهى التعددية الحزبية والتشريع عبر برلمان منتخب وتداول السلطة خصوصا وأن أحدا منهم لم يقل حتى الآن انه سيقبل ذلك فى حالة وصولهم الى السلطة ..

غير ان الدكتور رفعت السعيد يقول انهم يقبلون ذلك الآن ليستخدمونه سبيلا للوثوب الى الحكم ، مستخدمين المثل الشعبى « من دقنه .. وافتل له » ، وأكد استحالة ترويض النمر المتأسلم وتعويده على قبول الديمقراطية والدليل على ذلك انه عندما تتم الاعلان عن حزب الوسط .. أكد مؤسسوه ان خصومهم هم العلمانيون والمجتمع القبطى وأعداء الوطن وأعداء الحضارة الاسلامية ولم يورد الحزب فى برنامجه أى انتقاد ولو خفيف للارهاب المتأسلم ..

ويرفض الدكتور السعيد دعوة زملائه من التجمع الذين يتصورون ان التمسك بالديمقراطية يفرض حتما قبول حزب إخوانى ويتساءل الدكتور السعيد



المصدر : السياسى المصرى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ١٠ / ١٩٩٧

مستنكرا : ألم تمنع المانيا وهى بلد ديمقراطى جداً قيام حزب نازى بمقولة انه من غير الجائز أن يستفيد حزب غير ديمقراطى من معطيات حزب ديمقراطى ..

واكد السعيد تمسكه بالمجتمع المدنى ووقوفه مع الوحدة الوطنية وضد العنف .. ووصف حزبه بأنه الحزب الوحيد فى مصر الذى تعلم كيف يختلف فى إتحاد وثيق وكيف يدير خلافاته بأسلوب صحى وصحيح .

ونفى اتهامات عدد من اعضاء التجمع بوجود صفقة بين حزبهم وبين الحكم واشار الى انه لم يكف حتى فى اية كتابات له تهاجم المتأسلمين .. عن انتقادات الحكم ..

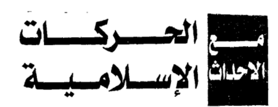
ويتساءل مستنكراً : اية صفقة تلك التى تجعلهم يرفضون كل الميزانيات وبيانات الحكومة ويعارضون هذه المعارضة تحت قبة البرلمان ؟

وسام ابوالعلا



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٤/١/١٩٩٧



بدات حركات الاحياء الاسلامي فى التعبير عن وعى الامة بهويتها وحاجتها للعودة إلى الاسلام في بداية السبعينات واكتمل وجودها واصبحت جزءا من النسيج الحى للمجتمعات الإسلامية فى الثمانينات والتسعينات وبدات الدولة الحديثة التى توصف بدولة ما بعد الاستعمار تخاف من هذه الحركات الاسلامية بوصفها بديلا محتملا لها ومن ثم بدات فى التحرش بهذه الحركات واعتبارها «العدو البديل» وفى الواقع فإن التخوف لم يكن من قبل اهل السلطة وانما كان ايضا من جانب المثقفين العلمانيين الذين يرون الدين نوعا من الثيوقراطية وفرض الارهاب وهم فى ذلك متأثرون «بالنموذج الكنسى الغربى» وقد ادى تحرش الدولة وحلفها من المثقفين فى وقوع هذه الحركات فى ممارسة اعمال عنيفة ضد من رأتهم تقفون ضد صوت الامة العائد إلى الله ، وحدثت خسائر هائلة دفع ثمنها الوطن العربى ودفع ثمنها الابرياء من المسلمين كما دفع ثمنها اطراف المواجهة ذاتها . وبلغت المواجهة بين الطرفين مداها فى الجزائر التى تشير التقديرات إلى ان ضحايا الحرب الاهلية هناك وصل إلى ١٣٠ الف إنسان والآن ومن جراء هذه المواجهة الدموية ينمو على الجانبين تيار استئصالى متشدد ، هذا التيار يمثل خطرا على الامة انه تيار انتحارى بمعنى ان عنفه فى وحشيته يمتد إلى ذاته ليقضى عليها ولاريب ان هذا التيار هامشى على الجانبين ومن الواجب حصاره ، وللحق فإن متابعة الاحداث تؤكد ان الحركات الاسلامية تدرك مسئوليتها تجاه امتها فى الفترة الراهنة وتستجيب لنداء وقف العنف والدماء بينما الدولة تقف رافضة او مترددة او عاجزة ففى الجزائر هناك دعوة لوضع السلاح ، وفى مصر دعوة لذلك وفى فلسطين دعوة للتنسيق مع السلطة بشرط السماح لحق مقاومة الصهاينة ان الحركات الاسلامية هى جزء من قوى المجتمع الحى ولايمكن استئصالها او القضاء عليها ولابد من صيغة لاستيعابها سلميا وتلك مسئولية الدولة واستعير هنا ماقاله «بكر عويضة» فى الشرق الاوسط منذ سنوات «ان اخر مانحتاجه كعرب فى التعامل مع الحركات الاسلامية هو التخويف او الاستخفاف لان حجم هذا التيار هو فى نهاية المطاف بمنا ويجب ان يكون لنا لا علينا» .

«الشعب» تواجه قادة الجماعة الإسلامية فى معقلها بـ«لاهور»

كيف تزرعون وتتركون لغيركم الحصاد؟!

بـرغم أن الجماعة الإسلامية فى باكستان لعبت الدور الرئيسى والكبير فى الحرب ضد الفساد إلا أن حزبها لا وجود له فى البرلمان أو الحكومة. وإلى معقلها ومركزها العام فى حى المنصورة بلاهور، ذهبت بحثا عن إجابة هذا السؤال اللغز.. إذا كيف تخوض الجماعة كل هذا النضال الذى كبدها الكثير وتحقق لها فى النهاية ما أرادت.. ثم فجأة تنسحب لتترك الملعب لحزب نواز شريف ليفوز باكتساح فى انتخابات ٣ من فبراير الماضى؟!



رسالة باكستان:
أشرف خليل

قبل نشر نص المواجهه التى أجرتها «الشعب» مع الشيخ محمد أسلم سليمى -أمير الجماعة السابق، ونائب أميرها حاليا- فى حضور كل من طيب أبو عادل مسئول العلاقات الخارجية وعبد الغفار عزيز المسئول عن دار العروبة للدعوة الإسلامية.. نود الإشارة إلى الدهشة التى انتابتنا ممزوجة بالإعجاب بهم والحسرة علينا فى أن واحد عندما طافت السيارة بنا داخل مركز الجماعة أكثر من ١٥ دقيقة.. إذ كيف لنا أن نصدق أن حزبا سياسيا يقام على مساحة تتجاوز ٢٠ فدانا ويضم عدة مبان كبيرة قادرة على استيعاب أكبر المؤتمرات العالمية وإقامة المعسكرات واستضافة الضيوف وممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية فضلا عن وجود أكثر من ٣ مدارس داخل المركز ومستشفى عام وجميع هذه الأنشطة تقدم خدماتها للمناطق المحيطة بها.. والآن إلى المواجهة.

● **أين حزب الجماعة الإسلامية فى الشارع الباكستانى؟!**

●● موجود ويضم فى عضويته أكثر من ٣ ملايين مواطن.. ويأمل المجلس التنفيذى للحزب أن يصل حجم العضوية إلى ٥ ملايين قبل نهاية هذا العام.. وقياداتنا وأعضاء حزبنا منتشرون فى كل المؤسسات المدنية وتحت سيطرتنا ما يقرب من ٣٠٠ نقابة عمالية فى طول البلاد وعرضها.. ولو لم تكن لنا هذه الجماهيرية بالطبع ما تمكنت الجماعة من خوض معركتها ضد الفساد واستمرارها فى تقديم الشهداء فى سبيل إنقاذ البلاد والعباد من هذا البلاء.. نحن لسنا طلاب سلطة وإلا لقبلنا الانضمام إلى الحكومة المؤقتة التى شكلها الرئيس فاروق ليجارى عقب الإطاحة بحكومة بوتو.

لدينا برامجنا ومبادئنا التى يعرفها الشعب الباكستانى جيداً ولانسعى مطلقا إلى كسب سريع.

● **لكن خوضكم معركة الفساد وانسحابكم من الانتخابات، هل يعنى خوفكم من الفشل وتأكيدا لعدم شعبيتكم؟**

●● غير صحيح.. فى بلادنا عادة تجرى استطلاعات رأى عالية المستوى فى مثل هذه الأجواء و... ووفق رأى المراقبين فإن الجماعة كانت تلى حزب الرابطة بقيادة نوازشريف مباشرة وقبل حزب الشعب بقيادة بى نظير.. لكن الجماعة وفق قرار مجلس الشورى رأت عدم خوض الانتخابات، وقد التزمت القاعدة بالقرار.

● **كيف تزرعون وتتركون لغيركم الحصاد؟**

●● أولا: معركتنا ضد الفساد ليست وليدة اليوم فهى مستمرة منذ سنوات، وهى ليست موجهة ضد شخص بى نظير بل ضد كل رموز الفساد الذين نهبوا ثروات البلاد وهم كثر.. وبعضهم فى السلطة الآن.. عندما أقال الرئيس «ليجارى» حكومة بوتو قرر تشكيل لجنة لمحاربة الفساد وكان قرارها ينص على محاسبة كل الفاسدين منذ عام ٨٥ وطوال هذه الفترة شغل نواز شريف عدة مناصب من بينها وزير مالية ورئيس وزراء البنجاب ثم رئيسا لوزراء باكستان من ٩٠ إلى عام ٩٣.. وخلال هذه الفترة ارتكب وأعضاء حزبه عدة جرائم بحق الشعب، ومع ذلك تغاضت اللجنة عن محاسبته.. أيضا خالفت الحكومة المؤقتة الدستور والقانون من أجل إنجاح حزب نواز شريف. وطالبنها مرارا بتطبيق المادتين ٦٢،٦٣ من الدستور التى تحرم من ساهم فى نهب أموال الشعب من خوض الانتخابات، كما تجاهلت اللجنة مطالبة أعضاء حزب الرابطة بالكشف عن ثرواتهم وممتلكاتهم قبل الانتخاب لمحاسبتهم عن حجم الثراء الفاحش الذى بلغوه فى وقت يعيش أكثر من ٨٠٪ من أبناء الشعب الباكستانى تحت خط الفقر.. والأكثر أسفا أن اللجنة تسترت على اللصوص إذ إنها استثنت أعضاء حزب الرابطة من تسديد ديونهم لدى البنوك قبل الانتخابات ومن ثم سمحت لهم بالتمتع بالحصانة والهروب من تسديد القروض.

كل هذه التصرفات جعلتنا ندرك أننا أمام تمثيلية لامتصاص الغضبة الشعبية، ولم يقدم للمحاكمة إلا أفراد يعدون على أصابع اليد ككبش فداء، وأغلبهم من صغار اللصوص أما الكبار فلم يمسهم أحد بسوء.. كما أننا لاحظنا أن اللجنة تتراخى فى أداء عملها حيث لم توجه أية تهمة محددة حتى الآن للمتهمين رغم مرور ما يقرب من عام، وفى مقدمة هؤلاء عاصف زردارى -زوج رئيسة الوزراء السابقة- وهو الأمر الذى يهدد بإلغاء قرار تجميد ممتلكاتهم فى البنوك السويسرية قبل ديسمبر المقبل إذا لم تتقدم ......

الإسلاميون عازمون على الإطاحة بحكومة نواز

الحكومة بما لديها من وثائق إدانة ضد المتهمين.

السلطات الباكستانية

● **هل يعني ذلك أن السلطات الباكستانية لم تكن جادة فى محاربة الفساد؟**

●● ليس بالقدر الكافى بالطبع.. ولدينا تفسيران لذلك أحدهما داخلى إذ إن الفساد انتشر فى كل المؤسسات ومما يعنى أن طبقة البيروقراطيين متورطة فى قضايا الفساد والتفسير الثانى خارجى مرتبط بالقوى الخارجية وعلى رأسها أمريكا التى كانت تخشى بعد الإطاحة بحكومة بوتو ومحاسبة نواز شريف أن يفتح الطريق أمام الإسلاميين. باعتبارهم القوة الوحيدة القادرة على سد الفراغ فى هذه الحالة، وهو الأمر الذى يعنى أن يفقد الأمريكان نقطة استراتيجية مهمة فى مواقع نفوذهم فى هذه المنطقة من العالم.

● **لكن الانتخابات التى جرت كانت نزيهة برأى أغلب المراقبين المحايدين.. فلماذا لم تقبلوا التحدى والاحتكام إلى الشعب؟!**

●● لقد دخلنا الانتخابات بالفعل وأعددنا قوائم المرشحين فى مختلف الدوائر إلا أن تصرفات حكومة معراج المؤقتة أجبرتنا على المقاطعة، إذ إن كل المؤشرات كانت واضحة ولاتقبل الشك فى أن الرئيس وحكومته المؤقتة يدفعون فى اتجاه تشكيل حكومة حزب الرابطة بلا جدال.. ولقد تجاوب الشعب مع قرار المقاطعة ولم تتجاوز نسبة التصويت فى الانتخابات ٢٠٪ أى أن ٨٠٪ من الشعب اقتنع بسلامة موقفنا وصحة قرارنا.

نائب أمير الجماعة: ٨٠٪ من الشعب استجاب لقرار مقاطعتنا للانتخابات

... والآن من أعطى صوته لنواز شريف أصبح ساخطا عليه بعدما اكتشف خداعه وسراب الأوهام التى باعها فى حملته الانتخابية.

● **والآن ماذا أنتم فاعلون؟!**

●● مستمرون فى حربنا ضد الفساد، وقد تقدم محامى الجماعة ضياء الدين أنصارى بدعوى قضائية موثقة بالمستندات تكشف فساد نواز شريف وبى نظيربوتو.. وسوف نستخدم كل مالدينا من أسلحة سلمية ومشروعة إلى أن نسقط الحكومة.

● **لكن عفوا.. لقد احتاط نواز شريف لنفسه.. وتمكن من خلال أغلبيته الكاسحة فى البرلمان من تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية.. وألغى بالفعل المادة... الثانية من الدستور التى تمكن الرئيس بمقتضاها من الإطاحة بالحكومة وحل البرلمان؟!**

●● هذا صحيح لكن المادة الثانية ليست هى الطريق الوحيد للنضال من أجل إسقاط حكومة فاسدة.. ووسائلنا متعددة.. ففى دستور ٧٣ مثلا لم يكن هناك نص يمنح الرئيس صلاحية حل البرلمان ومع ذلك ومن خلال تعبئتنا للجماهير وقيادتنا لها فى عام ٧٧ استطعنا تخليص البلاد من حكم «ذو الفقار على بوتو».. حيث ثارت الجماهير ضد ظلمه وفساده، وعندما أمر الجيش أن يطلق النار على المتظاهرين رفض الضباط تنفيذ الأمر وإراقة دماء ذويهم وسقط بوتو وعاش نضال الشعب.. والآن يمكننا تنظيم هذه الجماهير الواعية بالطرق السلمية للإطاحة بهذه الطبقة الفاسدة، والتى تتبادل الكراسى فيما بينها ولاتخدم سوى مصالح طبقتها فقط على حساب الشعب..

● **هل تتوقعون حال إجراء انتخابات جديدة قريبا.. نجاح حزب الجماعة الإسلامية؟!**



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣/١١/١٩٩٧

●● ولم.. لقد جرب المواطنون الفساد فى عصرى بى نظير وعصر نواز وهم الآن يتطلعون إلى عهد جديد من العدالة الاجتماعية، وإزالة الفوارق بين الطبقات وطهارة الحكم تصبح هى الأساس فى ظل حكم الشريعة الإسلامية.

● وهل لديكم برنامج واضح ومحدد لقيادة البلاد، وحل مشاكل المواطنين؟!

●● نعم فنحن نهدف إلى تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء.. ونرفض أن تخدم السلطات مصالح طبقة الأغنياء على حساب الفقراء.. إن بلادنا تعانى من تآكل الطبقة الوسطى والفجوة عميقة بين الأغنياء والفقراء وتكاد تكون ١ إلى ١٠٠ ونحن نأمل من خلال استراتيجية محددة وضعناها أن تقل الفجوة بحيث تصبح ١ إلى ١٠، كما أننا نرفض السفه الحكومى الراهن فمثلا كيف لبلد فقير مثل باكستان أن تكون مخصصات رئيس جمهوريتنا ورئيس حكومته أكثر من مليار و٧٠٠ مليون روبية شهريا يستخدمانها فى الرفاهية والكماليات.. هكذا تهدر أموال البلاد.. نحن نقدم برنامجا واضح المعالم وخدماتنا فى مجالات الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والأنشطة الثقافية وتحفيظ القرآن كل هذه الخدمات متوافرة لخدمة أبناء الشعب الباكستانى ويمكن لكم من خلال زيارة مراكز الجماعة فى كل مكان أن تلمسوا ذلك بأنفسكم.

● لكن هل تعتقدون أن القوى الخارجية التى دفعتكم للانسحاب من انتخابات فبراير الماضى سوف تسمح لكم بالوصول إلى السلطة؟!

●● لن تستطيع أن تفعل شيئا للحيلولة دون الوصول فى ظل التفافه— جماهيرية حقيقية. نحن نتحرك فى إطار القانون والدستور وكل تحركاتنا سلمية ومشروعة والتحامنا بالجماهير يحمينا، وإذا ما فكرت قوى خارجية فى التدخل المباشر للحيلولة دون وصولنا للسلطة فإن الجماهير سوف تتصدى لها.. ونعتقد أن الغرب ليس نافذا فى بلادنا كتركيا مثلا.

.. ومع ذلك ورغم ضغوطه الشرسة وآلة إعلامه الجبارة إلا أن حزب الرفاه الإسلامى بزعامة البروفسير اربكان نجح فى تشكيل حكومة ائتلافية وزادت شعبيته رغم كل المؤامرات ضده.

● هل انتم راضون عن مستوى العلاقات الباكستانية بالأمة الإسلامية والعربية؟!

●● على المستوى الشعبى نعتبرها قوية جدا إلا أن الحكومات المتعاقبة لم تفلح فى التعبير الحقيقى عن نبض الجماهير وتوجهاتها نحو الأشقاء.. المواطن الباكستانى مهموم تماما بقضايا أمته الإسلامية من فلسطين ولبنان إلى البوسنة والصومال وفى كل أرض وصل إليها نور الإسلام.. فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تحديدا.

فإننا لانعتبرها قضية الفلسطينيين أو العرب بل هى قضية كل المسلمين.. والشعب الباكستانى لايدخر جهداً فى التعبير عن تضامنه الكامل مع الأشقاء فى الأراضى المحتلة من خلال المظاهرات الحاشدة، وحرق العلم الصهيونى.. ونحن فى الجماعة الإسلامية نرفض كل المحاولات الصهيونية لتهويد مدينة القدس ومسخ هويتها الإسلامية ونأمل فى المشاركة القريبة لفك أسر المسجد الأقصى وتطهيره من دنس الغاصب المحتل.



صفحة من تاريخ مصر

سيد قطب.. مرة أخرى

د. رفعت السعيد

فى كتاب هادئ وديع، وخال من الانفعال، يعيد عادل حمودة تقديم سيد قطب إلينا.

والكتاب عنوانه «سيد قطب من القرية إلى المشنقة» (دار الخيال - القاهرة).

ولأن الكتابات قد تكاثرت عن سيد قطب الذى اعتبره الكثيرون إماما للمتأسلمين الجدد، وداعية للتكفير والعنف الإرهابى، فإننا فقط سنشير إلى بعض مواقع مهمة.. أو بالدقة سنحاول أن نفتش عما انفرد به عادل حمودة دون غيره من الباحثين فى تاريخ حياة، وأفكار وتلاميذ سيد قطب.

ولكننا قبل أن نبدأ نشير إلى فقرة مهمة أوردها المؤلف فى مقدمة الطبعة الجديدة، وهى: «لعل أخطر ما فى سيد قطب انه كان الشماعة التى علق عليها اعضاء الجماعات المتطرفة عملياتهم واخطاءهم.. إنهم لم يجدوا فى سيد قطب سوى تبرير الموت أو الذبح أو التفجير.. منتهى الظلم أن نترك كل ما انتجه سيد قطب فكريا، ونأخذ منه فقط ما قاله - فى وقت شدة - عن الجاهلية والحاكمية». (ص ٩)

ونعلق بآية كريمة: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون».

ولقد حاول عادل حمودة أن يبرر عنف الكتابة، وحدة الفكر، ودعوة التكفير، وإنكار إسلام المسلم، بأن سيد قطب كان مرهف الحس، رقيق الشعور، وتعرض لظرف صعب فى سجون بشعة، الأمر الذى دفعه إلى هذه الأقوال المتطرفة.

لكن عادل حمودة يجد ردا ملائما على هذا الافتراض، مشيرا إلى قوى سياسية أخرى خضعت للظروف ذاتها، والتعذيب ذاته دون أن تفقد رشدها كما فعل الآخرون.

لكن ما يهمنا هنا هو أن نشير إلى وثيقة مهمة أوردها الأستاذ عادل حمودة فى كتابه، وهى رد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى على كتاب «معالم فى الطريق»، فماذا قال رئيس لجنة الفتوى بالأزهر:

«- موضوع الكتاب دعوة إلى الإسلام، لكن أسلوبه أسلوب استفزازى، يهيج المشاعر الدينية.

- إن المؤلف ينكر وجود أمة إسلامية منذ قرون طويلة، ويعنى هذا أن عهود الإسلام الزاهرة وأئمة الإسلام، وأعلام العلم فى الدين، أنهم جميعا كانوا فى جاهلية، وليسوا من الإسلام فى شىء «حتى يجىء» سيد قطب إلى الدنيا.

- نزعة المؤلف نزعة تخريبية يسميها هو طريق الإسلام.

- ما معنى الحاكمية لله وحده؟ هل يسير الدين على قدمين بين الناس ليمتنع الناس جميعا عن ولاية الحكم؟ أو يكون الممثل لله فى الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعى، والذى ينكر وجود الحكام، ويضع معالم فى الطريق للخروج على كل حكام الدنيا.

- ومن المقررات الإسلامية: أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، فكيف يستقيم أن تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكام جميعا من سلطانهم؟ وهذا شطط من الخيال يجمح بالمؤلف إلى الشذوذ عن الأوضاع الصحيحة.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨/١٠/١٩٩٧

- يخيل إلينا أن المؤلف شطح شطحه جديدة، فزعم لنفسه الهيمنة العليا الإلهية فى تنظيم الحياة الدنيا، حيث يقترح أولا هدم النظم القائمة دون استثناء، وطرد جميع الحكام.

- .. إن الحيلة التى يلجأ إليها المؤلف تخلط بين حق وباطل لتموه على الناس.. وهذه الحيلة هي نفسها حيلة إبليس فيما صنعه مع أدم وحواء، وفيما يدأب عليه دائما فى فتنة الناس عن دينهم، وعن الخير فى دنياهم.. والله أعلم» (ص ١٦٣).

أما المرشد العام للإخوان الأستاذ حسن الهضيبي فقد أصدر كتابا يفند فيه أفكار سيد قطب كما وردت فى كتاب «معالم فى الطريق»، تفنيدا قاسيا وحادا. كنموذج نورد فقرة واحدة: «إن لفظة الحاكمية لم ترد بأية آية من الذكر الحكيم، ولا في حديث من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والغالبية العظمى تنطق بالمصطلح وهى لا تكاد تعرف عن حقيقة مراد واضعيه إلا عبارات مبهمة سمعتها عفواً، هنا وهناك، أو القاها إليهم من لا يحسن الفهم، أو يجيد النقل والتعبير.. وهكذا يجعل بعض الناس أساسا لمعتقدهم مصطلحا لم يرد له نص من كتاب أو سنة، اساسا من كل بشر غير معصوم، وارد عليه الخطأ والوهم، علمهم بما قالوا فى الأغلب الأعم علم مبتسر مغلوط» (ص ٢٠٥). هكذا وبهذه القسوة والحدة هاجم الهضيبي سيد قطب وكتاب وأفكاره.ولكن.. صورة الجماعة تزداد تعقيدا عندما تؤكد زينب الغزالى أن الهضيبى قد قرأ كتاب «معالم فى الطريق» وأذن بطبعه وقال: «على بركة الله.. إن هذا الكتاب قد حصر أملى فى سيد، ربنا يحفظه، لقد قرأته وأعدت قراءته، إن سيد قطب هو الأمل المرتجى للدعوة» (ص ١٧٣).

فهل قالت زينب الغزالى الصدق؟ أو أنها ..

وهل كان نقد الهضيبى لسيد قطب صادقا؟ او أنه ..

ويبقى بعد ذلك أن نتوجه بالتحية لعادل حمودة على كتاب جيد وبحث جاد واسلوب متزن رصين يعطى كل ذى حق حقه، بل اكثر من حقه.



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/١٠/١٩٩٧

الاخوان المسلمون بين استغلال الديمقراطية.. والسعى للسلطة!!

بقلم - د. سيد الفضلي

دخل علينا صاحبنا وفي يده احدي الصحف -مكفهر الوجه- تكسو علامات الغضب والثورة وجهه الذي عهدناه باسما ودودا.. امعن فينا وفي الحجرة النظر.. وهو يغلي ثم قذف بالصحيفة ارضاً وهو يقول اتدرون ماذا قال الشتام اليوم في «الدعاة» الي الله.. وبماذا اوصفهم؟

لقد قال عنهم انهم المجرمون ، سفاكو الدماء، الارهابيون المتطلعون الي الحكم والذين يفترون علي اولي الامر كذبا ويطعنون في نزاهة المسئولين ويلوحون بالسلاح وفي وجوه الناس يروعون الامنين ويسلبون امن المواطنين.. يهددون الديمقراطية ويستغلونها في الوقت نفسه.. يعملون للعودة بالبلاد والعباد الي ظلام القرون الوسطي.. بل الي عصور الحجر وكهوفها.

قال واحد من الحضور : لا ادري فيم الغضب، وفيم الثورة، والدعاة الي الله قد حباهم الله قلوباً ملؤها الحب والتسامح والاحتساب عند الله عز وجل والدعاء بالاستقامة والهداية وعفة اللسان للمنافقين والشتامين وحملة المباخر في ركب السلاطين ، حتي لاينطقوا الا خيرا ولا يقولوا الا ما فيه خيرهم وخير العباد، ان الدعاة الي الله يسعون الي رضا الله ولايهمهم ان اصر البعض كالشتامين والمنافقين والمنتفعين واعوان السلاطين علي الطعن فيهم او تلفيق الاتهامات لهم او الافتراء عليهم.

ان الناس ليسوا بالبلهاء يصدقون كل قول دون تمحيص كما ليسوا بالسذج يسلمون القياد لكل منافق او شتام كما انهم يعلمون ان الشتامين والمنافقين والمنتفعين انما يقفون بابواب السلاطين يلهجون بالثناء ويدقون الطبول ليس حباً في السلاطين او اخلاصاً للمسئولين ولكن للانتفاع والاحتماء، والا فارني منافقاً او شتاماً احتل موقعاً بين الناس من خلال انتخاب شعبي حر نزيه، انهم قفزوا علي مناصبهم ومواقعهم هنا وهناك من خلال انتخابات زورت لهم او من خلال قرارات التعيين صدرت لهم ويعلم الله انهم في نيل الناس كفاءة، وفي نيل القافلة اخلاصاً وفي نيلها ادراكاً لما فيه نفع البلاد والعباد، انهم لايدرون ولايعرفون الا مصلحتهم، وعلي مصر السلام.

كما ان شتامنا الشهير لم يترك قوما الا واطال فيهم لسانه، ولافريقا الا وهجاه وسبه، ولا اناسا الا وافتري عليهم كذبا ولم يشحذ قلمه مدحا وثناء الا في سلطان او حاكم ولم يعطر لسانه الا عند باب الحاكم. واذا كان الدعاة الي الله قد اتخذوا النبي عليه الصلاة والسلام قدوتهم وامامهم، ومن القرآن الكريم -كلام الله رب العالمين- مرجعيتهم فما بالك اذا كان سفهاء وسفلة قريش قد قالوا في سيدي وسيدنا جميعاً انه كذاب اشر.. بل قالوا انه مجنون وازدجر، وقد ذهب موسي عليه السلام الي فرعون ناصحا بقول لين طيب فقيل عنه انه الساحر المبين، وبدل ان ينصح المنافقون الملتفون حول الحاكم قالوا لفرعون كيف تذر موسي وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك والهتك...؟!

اي ان الرسل قد كذبوا .. وتطاول عليهم السفهاء وخاض في اعراضهم وحقهم الرعاع. فما تراجعوا بل جددوا العزم علي المضي في المسيرة.. معرضين علي السفاهات.. والتفاهات واهل الاكاذيب والبذاءات .. ودعوا لهم بالهداية والصلاح.

ولان القران هو مرجعية الدعاة، فان عليهم ان يلتزموا بما جاء فيه لانه جاء من رب العالمين.. وقد قال سبحانه مخاطباً اياهم وكافة المؤمنين «واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»

قال صاحبنا الثائر بعد ان التقط الصحيفة: تصوروا ان الشتام الهجاء يقول ان الاخوان المسلمين لم يرفعوا سلاحاً الا للقتل والارهاب، ولم يخوضوا ميدان جهاد ولم يتصدوا لعدو دخيل.. قال الآخر: دعه يقول ما يقول.. فقد سجل التاريخ علي صفحاته ان الاخوان المسلمين كانوا اول من دخل فلسطين مجاهدين في ثورة ١٩٣٦ وانهم جاهدوا ضد الاحتلال البريطاني علي ارض مصر سنة ١٩٥١ وقاتلوا اليهود علي ارض فلسطين ٤٨ ولسنوات حتي تم تجريدهم من سلاحهم واعتقالهم.. والتي علي بطولاتهم قواد الجيش المصري حينئذ وصدرت احكام من القضاء المصري انصفت الاخوان المسلمين وفضحت الذين تجنوا عليهم، اي ان دماء الاخوان روت ارض فلسطين وارض القتال وساحات عربية واسلامية كثيرة، حين كان الشتامون والنافقون والحاقدون علي الاسلام مازالوا في «اللفة» يرضعون ومنذ قريب صدر حكم قضائي لصالح مدرس جامعي منع من التعيين في الجامعة بتهمة انتمائه الي الاخوان المسلمين، وقد قال القضاء في حكمه ان الرجل صاحب حق في التعيين، واذا كان منتمياً لفكر الاخوان المسلمين فهذا اولي في تعزيز حقه واولويته، لانه من غير الاخوان المسلمين يؤدي الواجبات ويقوم بالتبعات ويرعي الله في العمل وفي الناس ، وفي مصر العزيزة؟!

ان النفاق والحرص علي السير في ركاب الحكام، من اجل الارتزاق والانتفاع او الاحتماء او سعياً للاستحواذ علي زخرف الدنيا علي حساب المبادئ والقيم ومصالح البلاد والعباد يدفع الي التطاول والفكاك من ضوابط القيم والمثل، كما يدفع الي التمادي في الضلال والاسفاف، والاستسلام التام لسلطان الفتنة والافتتان بما عند الحكام.. بل يدفع الي الغلو في النفاق الي حد يدفع الي الشك في الاعتقاد ارايت الي ذلك الشاعر المنافق الذي قال يوماً علي عتبة احد السلاطين وهو ينتظر كيسا من الدنانير او التعيين في منصب من المناصب:

شئت لا ماشاءت الاقدار... فاحكم فانت الواحد القهار

ياصاحبي عليك ان تنتظر الكثير من اهل النفاق والشتامين.. ومن الرافضين لحكم الاسلام الذي يضمن ويحقق وحده العدل والانصاف والمساواة. علينا ان ننتظر الاتهام موجهاً لنا باننا ضد الديمقراطية .. في عالم عربي واسلامي اغلبه يرزح تحت اثقال الدكتاتورية.. وعلينا ان ننتظر ان يقال عنا اننا المتاسلمون، والمتمسلمون.. لاننا نابي ان نفرط في الاسلام كما نزل علي رسول الله وطبقه ومضي عليه السلف الصالح من بعده.. وعلينا ان ننتظر المزيد من الاتهامات باننا سفاكو الدماء ويعلم الله اننا نملك قلوباً تفيض حبا للناس.. وتسامحا مع الشتامين، كما انها تلهج دعاء للمنافقين والكارهين لحكم الشريعة ان يلهمهم الله الصواب ويمنحهم نظافة القلب واللسان.. وغني النفس حتي يعرضوا عن ابواب السلاطين ويترفعوا عن الوقوف بالاعتاب متسولين ، ولا يلهثوا في ركب الحكام مطبلين، ولكي يندمجوا في الناس يحسون ويعملون لتحقيق الامهم امالهم فى حرية تعم البلاد وامن يسودها واستقرار يرتكز علي الحق والعدل تنعم به.. وعزة ترفض وجود الدخيل.

وحسب الدعاة ياصاحبي انهم يعيشون في حب الناس.. يحسون تعاطف الشعب الطيب الاصيل.. ويسعون لرضا الله وحده فهو سعادة الدنيا وسعادة الاخرة..



المصدر: النبأ الوطني

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ: ١٩/١٠/١٩٩٧

تنقبنا عن جذور التطرف فى الديانات اليهودية والمسيحية والإسلامية فوجدنا:

٢١٦ تنظيم يهودى ومسيحى واسلامى فى النار

تضارب الاراء الفقهية حول الحلال والرام لن ولم ينتهى فى عصر اصبح كل منا يبحث عن موقعه فى الجنة والنار كل منا يؤكد انه على حق وان ايمانه هو الصحيح ورغم ذلك يساورنا الشك فى أن نكون من اهل الجنة نظراً لتعدد الخطايا التى نرتكبها يومياً بقصد وبدون قصد وذلك بسبب تعقد الحياة وتشابكها حتى اصبحنا لانميز بين الخيط الابيض من الخيط الاسود واصبحت الصورة غير واضحة لانرى فيه إلا مايتماشى مع اتجاهاتنا واحتياجاتنا وإزاء هذا التعدد الكبير فى الفرق والجماعات الدينية اليهودية والمسيحية والاسلامية التى يصعب حالياً حصرها ممادعا الائمة المحدثين أن يعملوا على حصرها فوجدوها أكثر مما جاء فى الحديث الذى ذكره الرسول عليه الصلاة والسلام والذى قال فيه "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وإفترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار ماعدا ماعليه انا واصحابى"

"النبأ" اجرت هذا التحقيق مع عدد من كبار الائمة وعلماء الدين ليكشفوا لناموقع كل فرقة من هذه الفرق وموقعنا نحن على خريطة الحديث النبوى فماذا قال هؤلاء العلماء والائمة؟

يقول الدكتور نشأت ابو ضيف استاذ العقيدة بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر لقد روى هذا الحديث بروايات متعددة وقد استوفاه البغدادى فى كتابه "الفَرق بين الفِرق"

وقد حاولت كل فرقة أن تفسر هذا الحديث لصالحها فالمعتزلة مثلا يذكرون الحديث هكذا "ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة ابرّها واتقاها الفئة

وقد قال احد العلماء الشيعيين ينبغى أن تكون الشيعة الإمامية وقال الآخر استقر الامر على انه ينبغى أن تكون الفرقة الناجية هى الشيعة الامامية فى حين قال اخر بل يجب أن تكون الفرقة الناجية الاشاعرة

وخيل إلى معظم مؤرخى الفرق انه من المحتم عليهم أن يبلغوا بالفرق الحد

الذى ذكر فى الحديث ظناً منهم انه لن تنسى حقيقة فرق بعد ذلك بل أن بعضهم حينما اخذ يحصى عدد الفرق ووجد أن هناك زيادة فى عدد الفرق عن المذكور فى الحديث وعندما سئل عن ذلك قال يجوز أن يكون مراده عليه الصلاة والسلام من ذكر الفرق الكبيرة فقط وما احصيناه ليس من الفرق الكبيرة وايضاً يقول أن النبى صلى الله عليه وسلم اخبر انهم يكونون على ٧٢ فرقة ولم يُجز ان يكونوا أقل منهم ولاضرر بأن يكونوا اكثر من ذلك مما جعل البعض من القدامى والمحدثين يشككون فى صحة الحديث فاحد العلماء قال ان الحديث غريب وبعض المحدثين يقول انه ضعيف

الافكار لاتموت

واضاف الدكتور نشأت ابو ضيف باننا لانستطيع ان نقول ان اهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية وحصرها بعضهم فى الماتريدية والاشاعرة واهل الفقه والاثر باختصار المتمسكون بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

ويقول الشيخ محيى الدين عبد الحميد: الحق ان اصول الفرق لاتصل إلى هذا الحد بل انه لايبلغ نصفه ولاربعه واذا كان الحديث صحيحاً فلابد انه كائن على الوجه الذى اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع بعض الباحثين المحدثين الفرق الموجودة فى العصر

العالم كله فيكف يقال انهم اكثر من ٧٢ فرقة؟

كما ان تكفير الفرق والجماعات الاخرى ليس من حقنا لان التكفير له محاذير ومعايير معينة وتعتبر الفرق الموجودة على الساحة حالياً امتداداً للفرق القديمة ذلك لان الجسد يدفن والافكار لا تدفن مع اصحابها وقد تم

محاربة الفرق المنحرفة فى الايام الماضية من قبل الحكام والعلماء مثل فرقة الرافض التى دخلت الاسلام اسماً بقصد النيل منه وتشويه صورته ومعالمه فعلى سبيل المثال فرقة الجهاد والتكفير والهجرة امتداداً لفرقة الخوارج وتعتبر ايضاً بعض الفرق امتداداً لفرقة الشيعة والتى تعد اكبر فرقة هدامة والحديث يؤكد ان اليهود وبعض فرق النصارى والمسلمين فى النار وهذا مايفهم من رواية الحديث الأخرى

"ليأتين على امتى ما أوتى بنى اسرائيل تفرق بنواسرائيل على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة كلهم فى النار إلاّ ملة واحدة قالوا يارسول وما الملة التى تنقلب قال ما انا عليه واصحابى وقد روى الحديث برواية اخرى وهى : أن بنى اسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وان امتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة"

اليهود يدخلون النار

واضاف بان هناك بعض الناس يقولون انه لايمكن أن يكون هذا صحيحاً لاننا لانجد لهذا الحديث ذكراً فى موارد .. لنا من مؤلفات من القرن الثانى والثالث الهجرى ولو كان صحيحاً لورد فى عهد متقدم واكد بان القران والحديث يؤكدان على أن اليهود يدخلون النار لانهم لايؤمنون بالله ورسوله فهم كفرة بالدرجة الأولى

الخوارج الجدد

ويؤكد الشيخ عيد عبد الحميد يوسف امام وخطيب الجامع الأزهر بان الحديث صحيح وهذا نصه: "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم فى النار ماعدا ماعليه انا واصحابى" وايضا يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم على دوام الخير فى امتى فيقول "الخير فى وفى امتى إلى يوم القيامة ولاتزال طائفة قائمة على الحق لايضرها من خالفها حتى تقوم الساعة"

وهذا يدل على أن هناك طائفة ستتمسك بدينها رغم ظهور الفساد فالرسول صلى الله عليه وسلم اخبر منذ ١٤قرناً من الزمان ماسيحدث لامته فى خلال الفترة الماضية وماستكون عليه ايضاً فى هذه الايام من اختلاف إلى أن تقوم الساعة ففى الفترة السابقة انشق الخوارج عن جماعة المسلمين وهناك فرق وجماعات أخرى مثل المعتزله والشيعة وإلى يومنا هذا تظهر فرق جديدة وهذا يؤكد كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وتعتبر هذه الفرق ليست خارجه عن الدين ولكن كل حزب بما لديهم فرحون فكل طائفة تعتقد انهم الناجية وانها على حق وأن ماعاداها باطل وهذه فتنة وتفريق للجماعة وهذا ماينبذه الدين الاسلامى والرسول صلى الله عليه وسلم والذى بعث على الحقيقة السمحاء وعلى الحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزوغ عنها الا هالك

وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فى حجة الوداع فقال على ملا كبير من الناس "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى" فالانسان طالما انه متمسك بكتاب الله وسنة رسوله فهو على منهج الاسلام وعلى الصراط المتسقيم لايضره من خالفه لان اسلامنا ليس فيه تعقيد ولكنه سهل وميسر فى تكاليفه يفهمه العامة من الناس

٩٩٪ من شعب مصر اثم

اما عن اهل السنة والشيعة وهل هم من اهل الجنة ام من اهل فيؤكد بأن الشيعة بالغوا فى حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالغة كبيرة لدرجة انهم جعلوا الخلافة فى آل البيت ركن من اركان الدين واذا ليكن الخليفة من آل البيت فان ذلك يعد اخلالا بركن من اركان الدين وهذا يعتبر مخالفاً لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم بانه يتولى القوم من هو اجدر بالخلافة ولو كان عبداً حبشياً دون تمسك بآل البيت

وغيرهم فهى ليست ركن بل يقوم بها من هو انفع للمسلمين وتعتبر فرقة الشيعة ضمن هذه الفرقة ولكن وجد ان اقربهم إلى الجماعة التى ذكرها الحديث النبوى هم الشيعة الزيدية وهم اتباع زيد بن على زين العابدين لاعترافهم بالخلفاء الراشدين لكن المغالين من الشيعة لايعترفون بهم

اما اهل السنة فيسمون انفسهم بذلك لكن كل مسلم ملتزم بالكتاب والسنة يعتبر من اهل السنة ومع ذلك تبالغ هذه الفرقة فى اشياء تعتبر من المستحسنات فى الاسلام فهم يعتبرون المصافحة بعد سلام المصلى ليست من السنة مع ان هذا لايعتبر شيئاً فيه ضرر طالما خارج الصلاة .. ايضاً يعتبرون تقصير الشارب سنة ويلتزمون بذلك فهم يتبعون ويغالون فى اشياء مستحسنة فى الاسلام وجعلوها جوهر الدين كما يبالغون فى التطبيق العملى لاركان الاسلام مما يحدث بعض المشقة كما اعتبروا تربية اللحية واجبا واخذوا بظاهر الحديث "خالفوا اليهود واعفوا اللحية وقصوا الشارب" مع انها ليست واجبة ولو اخذنا بكلام اهل السنة ستحكم على ٩٩٪ من شعب مصر بانهم اثمين فكلمة السنة من فعلها اخذ الثواب ومن يفعلها لاشىء عليه

امتداد للفرق القديمة

اما عن الفرق الموجودة على الساحة حالياً فهى امتداداً للفرق السابقة واعادة لما كان عليه السابقون وهذه الفرق تعتبر خارجة عن الدين فهم يكفرون مرتكب الكبيرة وليس عندهم مؤمن طائع ومؤمن عاص بل عندهم مؤمن وكافر ففى نظرهم أن الخطيئة اوالذنب تخرج الانسان عن الاسلام لذلك لا نسمى هذه الفرق فقراً بالمعنى الدقيق الا اذا كان لهم مبادئ جديدة واسس تختلف عما قبلها

أما عن الفرق اليهودية والنصرانية فهى معروفة وموجودة على الساحة الان

بعض هذه الفرق كافرة

ويضيف الدكتور زين العابدين احمد محمد المدرس بكلية اصول الدين بجامعة الازهر بان هذا الحديث مشكوك فى صحته ولم يخرج فى الصحيحين "البخارى ومسلم" وقد تعرض لهذا الحديث المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الاسبق وقد روى هذا الحديث بروايات اخرى "كلهم ناجين إلا واحدة"

وعلى اى حال فالظاهر من الحديث ان الفرقة الناجية هى صاحبة الكثرة الغالبة وهناك بعض الطوائف مثل الشيعة وغيرها خلت عن الطريق حتى وصلت إلى الكفر والعياذ بالله لكن الكثرة المؤمنة هى الموجودة وهى على صراط مستقيم اما الجماعات والفرق التى اختلفت عن الكتاب والسنة فيعتبرون كفارا صراحة وليسوا زنادقة يظهرون الايمان ويخفون غير ذلك ولكن لان الغالبية من هذه الفرق انكرت شيئا معلوما من الدين بالضرورة انحرفوا عن الصراط المستقيم فمثلاً فرقة الشيعة ليست على وتيرة واحدة فمنم من ضل ومنهم من ظل على الهدى وأبرز الطوائف التى ظلت على الهدى الزيديه وهؤلاء موجودين فى اليمين وهم لايخالفون اهل السنة الا فى اشياء بسيطة لاشأن لها بالعقيدة مثل ان علياً -رضى الله عنه- كان أولى بالخلافة من ابى بكر وعمر وعثمان

اليهود والنصارى مسلمون فى الاصل

اما عن الجماعات الموجودة حالياً على الساحة فهى ليست من هذا التصنيف ولو



للبحوث و التدريب و المعلومات

المصدر : النبأ الوطنى

التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٩٧

سالنا عن هذه الجماعات لاتجد خلافا بينهم وبين عامة المسلمين فى العقيدة . . غاية مافى الامر ان المستنيرين والعلماء من هذه الجماعات يرون أن المجتمع بعيدا عن الدين ويعد هذا جريمة ويرون ايضاً أن الحاكم مكلف بتطبيق الشرائع الدينية فقط وان مايحدث من بعض هذه الجماعات من اشياء يبدو فيها التشدد نتيجة للجهل والاندفاع ويعد هذا غير مناسب لعلاج الآفات الاجتماعية

اما بالنسبة لفرق اليهود الذين خالفوا شريعة موسى عليه السلام فكلهم فى النار فاليهود لو اتبعوا مانزلت به التوراه حقاً لكانوا الان مسلمين

لذلك نصر ونقول ان شعب اسرائيل الان يدخلون النار لمخالفتهم الحقائق لان ابو الاسرائيليين كان مسلماً وهو سيدنا يعقوب او اسرائيل وكان ابناؤه مسلمين ويتبعون شريعته وهو ما أكده القرآن الكريم فى سورة البقرة من الآية ١٣٠ إلى الاية١٣٣" ومن يرغب عند ملة ابراهيم الامن سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم نبيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وانتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك وإله اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحاق إله واحداً ونحن له مسلمون"

اما اليهود فليس لهم علاقة بسيدنا موسى عليه السلام فكل الانبياء امة واحدة بهذا صرح القرآن الكريم

" يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم ، وإن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون" سورة المؤمنون الآيات ٥١ ، ٥٢ ■ ■

عبد الراضى حمدى



المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ / ١٠ / ١٩٩٧

مبادرة وقف العنف فى عيون الخبراء

تكتيك سياسى لفك الحصار

أ لم تكن المبادرة التى أطلقها ٦ من قادة الجماعة الإسلامية والجهاد فى يونيو الماضى والتى تضمنت الدعوة إلى وقف العنف هى الأولى من نوعها فى هذا الاتجاه، فقد سبقتها دعوات أخرى باءت جميعها بالفشل لعل أبرزها التى تمت فى عهد الوزير عبدالحليم موسى، وتضمنت حواراً شارك فيه كثيرون من أجل تسوية أزمة العنف، ولكن المبادرة الأخيرة توفرت لها بعض السمات الخاصة التى أضفت عليها قدراً من الأهمية حيث صدرت بشكل جماعى وليس فردياً ومن أطلقوها لهم ثقل وسط الجماعات ويوصفون بالقيادات التاريخية وضمت قيادات من تنظيم الجهاد الذى قام أساساً على استخدام القوة والعنف، والأهم من ذلك أنها جاءت فى وقت ينحسر فيها نشاط الإرهاب تحت تأثير قلة الموارد والعزلة المجتمعية وشدة القمع الأمنى.

تقرير - د. عبدالعاطى محمد



ومن الواضح أن خطوة كهذه بغض النظر عن مدى صدقها أو تأثيرها وإمكانية نجاحها هي تطور يستحق وقفه بالتحليل والدراسة خاصة أنها تثير الكثير من التساؤلات، فضلاً عن أنها لم توقف العنف فعلاً بل وقعت عدة أعمال إرهابية لاحقة لها، كما أن قيادات الخارج لم توافق عليها وفي أحسن الأحوال وضعت شروطاً لموافقتها تجعل موقفهم أقرب إلى الرفض، فلماذا هذه المبادرة وكيف نفسرها وفي هذا التوقيت بالذات، وهل هناك دور حاسم لعبته السياسة الأمنية في ذلك الشأن؟ أم أن هناك أسباباً أخرى تتعلق بتطورات الصراع العربي الإسرائيلي كما يرى البعض وكما قال أصحاب المبادرة أنفسهم في تبريرها، أو هل تعد المبادرة - وكما بدا من ردود أفعال قادة الجماعات عليها - تعبيرا عن صراع داخلي بين قادة الداخل وقادة الخارج؟ وتساءل البعض أيضاً عما إذا كان يمكن النظر إلى المبادرة باعتبارها موقفاً تكتيكياً من الجماعات بهدف التقاط الأنفاس ثم معاودة موجات العنف، أم أنها تعبر عن استراتيجية جديدة لحركتها لم يعد للعنف مكان بداخلها؟ هذه التساؤلات كانت موضوع الورقة التي أعدها الباحث ضياء الدين رشوان وناقشتها ندوة مغلقة نظمها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ودارت حول مستقبل العنف ودور الجماعات الإسلامية في مصر، وقد أدار الندوة الدكتور حسن أبوطالب وحضرها رئيس المركز د. عبدالمنعم سعيد، وعدد من خبراء المركز ومن الخارج كان هناك منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية وكمال السيد حبيب أحد قيادات الجهاد السابقين ، ود. أحمد جلال عز الدين الخبير المعروف في شئون الإرهاب المحلي والدولي، وجورج عجايبي إحدي الشخصيات القبطية البارزة واعتذر عنها اللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية لرفضه الجلوس على مائدة واحدة مع منتصر الزيات وحتى لا يفسر الموقف على أنه صورة من صور الحوار التي تدعو لها الجماعات وترفضها السلطة حتى الآن، كما اعتذر أيضاً كل من الكاتب الإسلامي فهمي هويدي ورفعت السعيد ود. محمد سليم العوا وفؤاد علام.

د. أحمد جلال عز الدين قال: إن العبرة ليست بالكلام وإنما بالفعل وبترجمة المبادرة إلى عمل على أرض الواقع - يقصد أن تقوم الجماعات بتسليم أسلحتها للسلطات وتوقف نشاطها فعلاً، وهو ما لم يحدث حيث لم يترتب عليها وقف العنف بل صاحبتها أحداث للعنف في المنيا وأسيوط، ويمضي قائلاً في تشككه في جدوى المبادرة إنه دائماً ما تظهر مثل هذه المبادرات عند إثارة قضايا كبرى بقصد التعاطف أو التأثير على القضية، أي التلازم بين المبادرة وقضايا أمنية منظورة، ثم إن المبادرة في رأيه صدرت من قيادات ينتمي بعضها لتنظيم الجهاد الذي ليس له وجود الآن على مستوى الواقع في إشارة إلى التنظيم الأم الذي قاد عملية اغتيال السادات في ١٩٨٢، وأما الآن فهناك تفريعات عن هذا التنظيم آخرها طلائع الفتح وليس لها علاقة بالتنظيم القديم، وبرغم أن الجهاد ليس موجوداً على أرض الواقع فربما كانت المبادرة بقصد إثبات اعضائه بأنه موجود بقصد الإفراج عنهم بعد مضي ثلاثة أرباع مدة السجن، ويعتقد أن قرار المبادرة قرار تكتيكي وليس استراتيجيا لأن من أطلقوها متمسكون بفكرة الجاهلية وتكفير الحكومات، إنه ليس تغييراً جذرياً وإنما محاولة لالتقاط الأنفاس، كما يعتقد أن الإرهاب عموماً كما هو موجود في العالم كله يخمد وينشط ليس وفقاً لقوة الدولة أو ضعفها، وإنما وفقاً لعوامل داخلية في تنظيماته ذاتها، إنه - أي الإرهاب - يعمل بأسلوب المد والجزر (والمد والجزر نابع من البحر ذاته وليس من الشاطىء)، أي وفق ظروف داخلية للتنظيم.

والتنظيمات في مصر تعاني حالياً الضعف الشديد إما لضعف الموارد أو لأن قياداتهم في الخارج لقوا مصرعهم، إلخ ومن ثم فالقدرة على الاستمرار صعبة وتزداد صعوبة نتيجة لمثل هذه العوامل الداخلية، وهكذا فالمبادرة موقف تكتيكي.

وبينما رفض أحمد جلال عز الدين مطالبة الدولة بدور للاستجابة مع هذه المبادرة على أساس أن الإعلان عن الرغبة لوقف العنف هو أمر طبيعي، ولا يخضع للمساومة، فإنه قال إنه إذا صدقت هذه المبادرة وتحولت إلى واقع فربما تكون هناك فكرة تقضي بتقليل دائرة «توسيع الاشتباه» بمعنى أن تقلل الأجهزة الأمنية من اعتقال الكثيرين تحت عنوان الاشتباه لتتمكن من الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الفاعلين الحقيقيين.

الدكتور عبدالمنعم سعيد تساءل مستنكراً عما إذا كان يحق للجماعات الإسلامية أن تتم معاملتها



المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

معاملة استثنائية دون غيرها من القوى السياسية الأخرى في المجتمع، وقال :إن من يطلبون الاستجابة من قوى المجتمع المدنى لهذه المبادرة وتعضيد موقف هذه الجماعات يستندون إلى بعض الحجج منها أن الجماعات الدينية المتشددة فى العالم العربى تسببت فى أعمال عنف راح ضحيتها رقم كبير من الناس يصل إلى ضعف القتلى الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨،ولذا فنحن أمام مشكلة تعطى ميزة سياسية لجماعة بعينها تفرض على المجتمع التعامل معها بخصوصية زائدة مقارنة بغيرها، كما أن المشكلة مرتبطة بالوضع الاقتصادى، أى أنه لصلاح المجتمع اقتصادياً لابد أن يتخذ مايراه واجباً أمام هذه المبادرة، ومن جهة أخرى فإن الوضع الديمقراطى فى مصر فى تزايد مما يفتح المجال للحوار، ولكنه يرد على ذلك مفنداً هذه الحجج بالإشارة إلى أنه تحت أى ظرف من الظروف فإن الوضع الديمقراطى ذاته لا يمنح ميزة لقوة على أخرى، كما أن ما تضمنته المبادرة من التفرغ لمواجهة إسرائيل يفتح الباب للتساؤل عما إذا كان ذلك مناسباً أم لا، إنه يخل أساساً بأن الدولة هى الحق الشرعى لاستخدام القوة المسلحة حتى ضد إسرائيل، أيضاً فإن الدستور فى مصر يؤكد أن الإسلام هو دين الدولة، ولكن الذى يقرره هو الجماعة المدنية، إن المضى قدماً مع أهداف أصحاب المبادرة يخل بالوضع الديمقراطى ويعنى تدخلاً فى الأسس التى يقوم عليها المجتمع المدنى ذاته.

ومن جانبه سعى منتصر الزيات إلى الدفاع بقوة عن أهداف المبادرة داعياً مجدداً إلى ضرورة مساندة أصحابها وتعزيز موقفهم مؤكداً صدق نوايا المبادرة فيما يتعلق بوقف العنف، وقال إنها مجرد بداية والبداية تحتاج للمؤازرة ولا تقول إنها نهاية لأزمة العنف وهى بداية تمثل انفراجاً سياسياً وتفاعل مع الواقع، وقال الزيات : إن إعلان قيادات ليمان طره وقف العمليات العسكرية جاء بعد تفكير طويل لما وصلت إليه الأحوال ومن أطلقوا المبادرة يمثلون المرجعية لأعضاء الجماعة الإسلامية أى هم الأساس الفكرى للجماعة، وقد تجاوب معها كثير من المجموعات وإن كانت مجموعات صغيرة مع التأكيد على ضرورة ألا يغفل أثر الجماعات الصغيرة ومن بينهما جماعة حزب الله المصرية، والناجون من النار والتوقف والتبين ورموز من الجهاد مثل أنور عكاشة وطارق الزمر، ومضى قائلاً إن وقف العنف فوراً ليس ما يصدقه عقل وحتى من أطلقوا المبادرة لم يتصوروا ذلك لأن المسألة معقدة وتحتاج لاستجابة الكثيرين خاصة الأجهزة الأمنية ورفض القول بأن المبادرة تكتيك لأن من أطلقوها يمثلون أعلى مستوى تنظيمى فى الجماعات الإسلامية حسب اللوائح الداخلية لهذه الجماعات وهم ليسوا على استعداد للتضحية بأسمائهم. وقد انتهوا إلى هذه المبادرة بعد ١٦ سنة من البحث والتقصى، وأشار هنا إلى التجربة السابقة التي قادها خالد إبراهيم فى أسوان والتى تضمنت نداءات لقيادات الجماعة فى الخارج ولكن التجربة فشلت، أما فى المبادرة الأخيرة فهى صادرة من قيادات الجماعة التاريخية إن ما يحدث اليوم هو تطور طبيعى، وهي أول مبادرة جدية تطرح، وكل ما سبقها محاولات فردية وهذا أهم ميزة فى ا لمبادرة، والقول بأن المبادرة استسلام أو تعبير عن ضعف غير وارد لأن المستسلم يذعن لكل شروط الطرف الآخر حيث هناك آمال إسلامية مشروعة فمازال هؤلاء يطالبون بالحل الإسلامى وتطبيق الشريعة، والمبادرة بهذا المعنى ليست ردة على الثوابت الفكرية أو التنازل عن الآمال الإسلامية المشروعة ولكنها علامة جادة على رفض فكرة العنف، وفيما يتعلق بالشق الخاص بالصراع العربى - الإسرائيلى، قال الزيات : إن المبادرة لم تطرح استهداف الإسرائيليين وإن كانت الجماعات ترى أن إدارة الصراع مع إسرائيل ينبغى أن تكون عقيدية، ولكنها تهدف إلى تأمين الجبهة الداخلية من أجل مواجهة أطماع الإسرائيليين.

وقد ردت هالة مصطفى رافضة ما جاء على لسان الزيات فهى تعتقد أن المبادرة جاءت لتعبر عن مرحلة معينة وعن ظرف لحظى تمر به الجماعات الدينية المتشددة يشمل تقليص مساحة نشاطها، والمواجهات المستمرة التى انهكتها وكون أغلب



المصدر: النبأ الوطني

للبحوث و التدريب و المعلومات   التاريخ: ١٩/١/-١٩٩٧

إعلان حالة الطوارىء فى واشنطن لمواجهة

وفاة عمر عبد الرحمن

أنصار الشيخ يشعلون النار تحت أقدام الأمريكان

أكدت مصادر مطلعة فى تصريحات خاصة "للنبأ" أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بالفعل فى اتخاذ اجراءات أمنية مشددة شملت المنشآت السياسية والاقتصادية الهامة فى أنحاء الولايات المتحدة بالإضافة إلى السفارات والمؤسسات الأمريكية خارج الحدود تحسباً لأى إجراءات انتقامية من اعضاء تنظيم الجماعة الإسلامية داخل الولايات المتحدة وخارجها .

المصدر : .... النبأ الوطني

التاريخ : ١٩/١٠/١٩٩٧



للبحوث و التدريب و المعلومات

اندلاع صراع الزعامة بين أتباع المفتي

وأشارت المصادر إلى أن المخابرات المركزية الأمريكية بدأت سلسلة من الاتصالات السرية مع قيادات التنظيم داخل مصر وخارجها ..وتهدف هذه الاتصالات إلى ايضاح حقيقة مرض عمر عبد الرحمن وبيان اتخاذ السلطات الأمريكية لكافة الاجراءات المتاحة لمنع تدهور حالته .في محاولة لاحتواء غضب أنصار عمر عبد الرحمن في حالة وفاته ..

وجاءت تلك التحركات الأمريكية الواسعة بعد تهديدات صريحة تلقتها الادارة الأمريكية من مجهولين على فاكسات البيت الأبيض والكونجرس الأمريكي ..وكانت التحركات الأمريكية تأهباً لأى اجراءات انتقامية من أعضاء الجماعةالاسلامية قد بدأت بعد استفحال مرض عمر عبد الرحمن وظهور علامات تشير إلى احتمال وفاته قريباً ..الأمر الذى أشعل الغضب فى نفوس أنصاره نظراً لتسرب انباء تشير إلى تعرض عمر عبد الرحمن لمعاملة سيئة وإهمال شديد وتسرب تقارير طبية تشير إلى توقع وفاته قريباً متأثراً بأمراض الشيخوخة التى ألمت به من جهة أخرى يشير المراقبون السياسيون إلى بوادر حرب بين فصائل الجماعة الإسلامية بعد توقعات مؤكدة تشير إلى اقتراب نهاية زعامة الشيخ عمر عبد الرحمن .يرى المراقبون أن الصراع على الزعامة يشمل ثلاثة شخصيات هامة هم عبود الزمر في مصر وأسامة بن لادن (الملياردير العربى) وطلعت همام الإرهابى الهارب وذلك بعد الحرب التي دارت رحاها بين كل من عبود الزمر والدكتور عمر عبد الرحمن والتي سميت فى حينها بالحرب بين "الضرير" و"الأسير" ..

وأكدت مصادر مطلعة أن كل واحد من مترصدى المنصب الشاغر بدأ فى تجنيد وتعبئة أتباعه فى انتظار وفاة الشيخ بسجون الولايات المتحدة الأمريكية .

وإزاء التطور المتلاحق فى الأحداث التزمت قيادات جماعة الاخوان المسلمين المحظورة الصمت .وفضلت ترقب الموقف عن كثب دون تعليق رسمى باعتبارها مشكلة تخص الجماعة الاسلامية لا جمل ولا ناقة للإخوان فيها .

الجماعة الاسلامية : لن نرحم

من ناحية أخرى أعلن مسئول (وصف نفسه بأنه كبير) في تنظيم الجماعة الإسلامية ..أن الجماعة تفهمت الآن العدو الحقيقى الذى يجب أن توجه إليه الضربات .وقد كان بياننا واضحاً فى هذا الشأن لقد نقلنا كل أعمالنا العسكرية إلى خارج الحدود وتحديداً إلى اسرائيل.والأعداء الحقيقيين للمسلمين" وأشار إلى ان الولايات المتحدة لم تحترم حتى سياستها الداخلية .وهى ككل دول العالم الثالث لا تتقبل النقد حتى من عجوز ضرير .وتصدر محاكمها حكماً يخالف الدستور الأمريكى ذاته وتدعم من ينتهكون المقدسات ويدنسوها وهم أحفاد القردة والخنازير .يهينون الاسلام .ونحن لهم بالمرصاد .

وأضاف المسئول الكبير بالجماعة الاسلامية أن على السلطات الأمريكية الافراج عن الشيخ فوراً وإلا فهى تعلم عواقب اصرارها على تعذيب عمر عبد الرحمن بالسجن .وسوء معاملته وتردى أحواله بزنزانته الانفرادية .

وأضاف : لقد اتبعنا السبل القانونية وطالب وزير العدل الأمريكى الأسبق ورئيس هيئة الدفاع بالإفراج عن الدكتور عمر مراعاة لحالته الصحية المتردية .وقد رفضوا .وعليهم تحمل نتيجة رفضهم .إن حدوث مكروه للدكتور عمر عبد الرحمن يعنى دفعنا دفعاً إلى إشعال النار في كل شىء .لن نفرق .ولن نهاون أو نتهاون .وسوف تعلم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حجم انصار الشيخ .وفى ذلك الحين لن تستطيع أمريكا بأى حال من الأحوال حل هذه الأزمة .

باقون على العهد

وفى لهجة حادة طالب زعيم تنظيم الجماعة الاسلامية بجامعة القاهرة ب بتدخل حاسماً لإعادة شيخهم.كما عاد الشيخ أحمد ياسين إلى أرضه معززاً مكرماً .. واستطرد ..إننا نجدد عهدنا مع الحكومة بعدم المشاركة فى أى أعمال عنف جديدة .فقد تعرفنا على عدونا الحقيقى وهو إسرائيل التى نبذل قصارى جهدنا فى التصدى لمخططاتها العدوانية .

وأضاف : لقد سجنوا شيخنا فى زنزانته بجوار غرفة الخدمات وصناديق القمامة وهو السبب الرئيسى لمرضه ووفاته متأثراً بتلك المعاملة السيئة يعنى بالنسبة لنا الكثير .ولن نسبق الأحداث ونصف خطوات ردود الفعل التى ستكون أكبر بكثير مما تتصور الولايات المتحدة ..

أم الإرهابيين

حرب الإرهاب الدولى الآن بدأت تلسع نارها الجسد الأمريكي ..الآن تتعالى أصوات فحيحه على أصوات نفحات حقوق الإنسان التى طالما أشبعت الولايات المتحدة دول العالم ضرباً بسياطها .ظنت من قبل انها بمعزل ومأمن .صدقت كذبة أطلقتها من أنها بلاد الحرية والديمقراطية اللانهائية وانتقل



المصدر: النبأ الوطني

التاريخ: ١٩ / ١٠ / ١٩٩٧

للبحوث و التدريب و المعلومات

عمر عبد الرحمن ليوجه أعضاءه بالريموت كونترول من الولايات المتحدة بمباركة الحكومة الأمريكية بل وتخطيطها .حتى اكتوت بالنار بتفجير مركز التجارة العالمى ..وتمت المحاكمة فى سعار وتعجل ..ويبقى أن تعمل ألف حساب إزاء كل تصرف مع الأفعى .تتوجس غضبها وتتعامل معها وفقاً لمنطق جديد .

المراقبون يرجحون عدم قدرة السلطات الأمريكية احتواء الموقف بينما تشتعل الصراعات بين انصار عمر عبد الرحمن طمعاً فى خلافته .

وهنا يكمن السؤال.. وماذا يفعل عمر عبد الرحمن من السجن؟ وما هو دوره؟ والحقيقة أن شواهد التجربة الإسلامية فى مصر تؤكد توقف نشاط الشيخ الضرير بعد سجنه ..وتوقفه تماماً بعد مرضه الشديد .. ولكن يبقى دوره "الرمزى" محيراً .دوره فى تجميع شتات فصائل جماعته .

ليس قديساً

يقول أ.د محمد الحماقى بدار الافتاء .. فى البداية اريد أن أوضح حقيقة هامة .تخالف الاعتقاد السائد بأن عمر عبد الرحمن هو زعيم الجماعات الاسلامية وراعيها ..ولكنه فى الحقيقة مفتى هذه الجماعات لا غير ..ولكنه أيضاً مفتٍ ضال صاحب فتاوى لا ندرى من أين جا[ء] بها ..والتى تميل فى كثير منه[ا] إلى التطرف الشديد ..رأيى ا[ن] موت عمر عبد الرحمن لن يقد[م] ولن يؤخر شيئاً ..فهو انسا[ن] عادى ليس "داعية" إسلام[ياً] ..بل هو شيخ يضلل بفتو[اه] ليس فقط أعضاء جماعته ..ب[ل] العالم كله ..إن عمر عبدالرحمن إنسان عادى ..ليس قديساً ..إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه حينما مات وخرج سيدنا عمر بن الخطاب ونادى فى الناس "ان من قال أن سيدنا محمد مات سأقطع عنقه بسيفى هذا" تصدى له ابو بكر الصديق رضى الله عنه ونادى فى الناس "إن محمداً قد مات والله حيٌ لا يموت" لقد حدث هذا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه ..ولم يحدث انهيار للإسلام ولم يتفرق الصحابة ..وكان خلفاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [ر]اشدين عاقلين يأمرون بالبر [و]يدعون بالدعوة الإسلامية ..ومع الفارق سيكون خليفة عمر عبد الرحمن على نفس نهجه وتياره غير السوى ..

لو مات لأراح

المستشار ابو السعود بدار الافتاء يؤكد ..عمر عبد الرحمن هذا خالف النهج الذى سارت عليه الجماعات الاسلامية كلها وعكس تيارهم وأصدر الكثير من الفتاوى المتطرفة ..بل كلها كانت كذلك ..ولم تكن تمت للإسلام بصلة لا من قريب ولا من بعيد ويتساءل : هل من الاسلام قتل العزل والأطفال والنساء ؟! والأدهى من ذلك قتل السائحين الذين يعتبرون مصدر خير ورزق لكثير من المصريين ومنهم الفقير الذى يعول أسرته ..ليس من الاسلام أبداً ما كان يفعله عمر عبد الرحمن ولا أتباعه ومن يقول أن للإسلام علاقة بما يدعيه عمر عبد الرحمن من فتاوى كاذبة ومتطرفة ومن يتعاطف معه لمرضه او لقرب وفاته –بإذن الله تعالى طبعاً– فهو مخطىء خطأ شديداً ..لو مات عمر عبد الرحمن لأراح كثيرين !!

مسئول بالحزب الوطنى حذر من التقليل من شأن عمر عبد الرحمن قائلاً ..شئنا أم أبينا عمر عبد الرحمن المسئول الأول عن نشاط الجماعات الإسلامية سواءً فى مصر او خارجها ..نعم لقد كسرت شوكته قليلاً بعد اعتقاله بسبب تدبيره لعملية تفجير المركز التجارى العالمى ولكنه ظل رمزاً لهذه الجماعات ..وقد تفجر الصراع فيما بين الأقطاب "الثانية" الآن حول خلافته ومن هو الأقدرعلى شغل منصب الخلافة(هو بالطبع سيكون احد إنصاره فى مصر) ..ولكن على أن أؤكد ايضاً ان نشاط الجماعات الاسلامية فى مصر محصور الآن وليس لهم اى نشاط ليس بسبب ضعفهم بعد إلقاء القبض على مفتيهم فى الولايات المتحدة ..ولكن بسبب قبضة الأمن الحديدية عليهم ..وإلقاء القبض على اقطابهم فى مصر ..وتيولهم من محترفى العمليات الإرهابية ..ولكن على الجانب الآخر اتوقع انقلابا فى الموازين السياسية فى تلك الدول التى يمارس احزاب دينية فيها اللعبة السياسية ..فعمر عبد الرحمن الأب الروحى لهم مهما كان ..وذلك على الرغم من انحسار نشاطه بسبب الفترة التى قضاها فى سجون الولايات المتحدة ولا صحة لما يقال عن إدارته لشئون جماعته من داخل أسوار السجن ..فتكنولوجيا سجن الولايات المتحدة صعبة الاختراق .

الصدفة لعبت دوراً

اللواء فؤاد علام رئيس مباحث أمن الدولة الأسبق ..والذى لُقب "بأمير الدهاء" ..يدلى بدلوه فى الموضوع الخطير ..ويقول: الجماعة الاسلامية من أهم جماعات العنف فى العالم وأخطرها على الاطلاق ..هذه حقيقة واقعة وتمويلاتهم الضخمة والتى يشارك فيها الملياردير أسامة بن لادن بالنصيب الأكبر حقيقة واقعة أيضاً ..لا مجال لإنكار

ذلك او التهوين من شأنه .وقد فتحت دول عديدة الباب على مصراعيه للجماعة الاسلامية .ومنها افغانستان والسودان ..وعلينا أن نعترف أيضاً ان القدر لعب لعبته فى انقاذ مصر من الوقوع فى براثن هذه الجماعة ..وحرمهم من الوصول إلى قمة السلطة بعد فشل تخطيطهم لمرحلة ما بعد حادث المنصة واغتيال السادات .لقد مخططاً ان يتم الاستيلاء على الأسلحة الثقيلة والمدرعات خلال الاحتفال وفشلت المحاولة ..وكان عبود الزمر فى انتظار وصول أعوانه ومعهم الأسلحة الثقيلة المكونة من المدرعات والمصفحات ليستولى على مبنى الاذاعة والتليفزيون وبحوزته البيان رقم"١" والذى خطط لإذاعته للعالم كله بعد ترجمته لعدة لغات وإعلان الانقلاب والاستيلاء على المناطق الاستراتيجية بالقاهرة ..وتم فى نفس الوقت إعداد وتجهيز عناصر بالمساجد فى المحافظات والقاهرة للخروج فى مظاهرة شعبية تهتف لقادة الانقلاب وتحريض الجماهير للقيام بثورة

الشيخ يوسف البدرى قال .لو قدر لعمر عبد الرحمن مؤسس الجماعة الإسلامية أو لايمن الظواهرى زعيم جماعة الجهاد المنشقة عنها حكم مصر لسالت الدماء أودية فى طرق مصر وشوارعها وحواريها ..إن طابعهم الدموى يشبه اسلوب "طالبان" فى حكم افغانستان واصابع الاتهام تشير إلى أن لهم قنوات سرية تتصل بأمريكا وإسرائيل وقال لقد واجهت عمر عبد الرحمن فى الولايات المتحدة الأمريكية وقلت له كيف تفرون إلى كافر من مسلم ؟ ..إن جماعة الجهاد أو الجماعة الاسلامية لو قفزت للحكم سوف تكون ويلاً على المسلمين

الخومينى الجديد فى الشرق الأوسط

الدكتور أحمد سعيد الدفتارى أستاذ الشريعة الاسلامية قال : يموت أفضل له ولنا .لو عاد إلى مصر بعد تحسن حالته الصحية فسوف يثير ذلك بلبلة ومشاكل لا حصر لها .

وعن خليفته القادم قال ان الشيخ كان مستأثراً بالقرارات والفتاوى والزعامة كلها لنفسه .وليس هناك شخص آخر بالتحديد يمكنه تولى قيادة الجماعة من بعده .وأتوقع انشقاقات فى صفوف الجماعة بعد وفاته .

ظاهرة تستحق الدراسة .رغم كل شىء

مسعد أحمد بكرى إمام وسكرتير الجمعية الشرعية قال : إن الشيخ عمر عبدالرحمن "ظاهرة" تستحق الدراسة فقد كون جماعة دينية يدعو فيها إلى الله بالفعل ولكن بأسلوب خاطىء فلم يدعُ إلى الله بالحسنى والموعظة بل كانت الدعوة بحد السيف كل من يخالف تفكير تلك الجماعة أو اسلوب عملها كان جزاؤه القتل وكانت حادثة اغتيال الرئيس الراحل السادات خير دليل على ذلك وبعد إلقاء القبض عليه فى تلك الحادثة ثم الافراج عنه حاولت الولايات المتحدة أن تجعل من عمر الرحمن خومينى جديد فى الشرق الأوسط ليكون ورقة ضغط تستغلها الولايات المتحدة ضد حكومته وهذا بالفعل ما حدث فقد قامت أمريكا بتهريب عمر عبد الرحمن إلى الولايات المتحدة بعد استخراج جواز سفر له عن طريق السودان واستقر به المقام هناك واخذ ينشر أفكاره هناك تحت حماية السلطات الأمريكية وقد هاجم نظام الحكم فى مصر وكان يرسل المقالات عبر وسائل الاعلام يتهجم فيها على الحكام ولكن "شربت" الولايات المتحدة من الكأس التى اذاقته للآخرين فقام الشيخ بالاشتراك فى تفجير المركز التجارى هناك وراح فى الحادث مئات من الضحايا وحكم عليه بالسجن وكان هذا جزاء من يأوى الإرهاب والإرهابيين وأضاف بكرى أنه لا يعلم من يمكن أن يكون خليفة لعمر عبد الرحمن فى قيادة الجماعة ولكن من المحتمل أن يتولاها أحد الشباب فى الجماعة وهذا مكمن الخطورة .

وحول مدى تأثر العلاقات المصرية -الأمريكية- فى هذا الشأن يؤكد أحمد عبد الحليم نائب رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات السياسية .لقد حوكم عمر عبدالرحمن أمام محكمة أمريكية وأصدرت بشأنه حكماً بالسجن ينفذه الآن خاصة وأن السلطات الأمريكية رفضت تسليمه فى أعقاب هروبه إليها من مصر .وحينما استنفذت الولايات المتحدة أهدافها منه عرضت السلطات الأمريكية على القاهرة إعادته !! ..إنها لعبة أمريكية تجنى ثمارها الآن .فعليها أن تشرب .ولكن وفاة عمر عبد الرحمن فى السجون الأمريكية مستقبلاً لن يؤثر بأى حالة من الأحوال على العلاقات المصرية الأمريكية وهذا الوضع لا ينطبق عليه وحده .ولكنه ينطبق على أى مسجون آخر يقضى فترة عقابه فى دولة ارتكب على أرضها جريمة ما ..إنها عملية فردية ولا تخضع لأى اعتبار سياسى



المصدر : النبأ الوطنى

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/١/١٩

لعبة جديدة

ويشير أ.د صلاح زيدان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر .فرع الدقهلية سابقاً ..اعتقد أن فى الأمر لعبة امريكية جديدة .فالمسألة قديمة ..لماذا يتم إعادة فتح هذا الملف الآن .رغم أن هذا الرجل يعتبر من أحد رجال الأزهر السابقين إلا انه اختار الذهاب إلى الجحيم بنفسه .وفى النهاية لا يضير مصر حكومة وشعباً مات أم لم يمت افرجوا عنه أو ظل فى السجن الأمر سواء ..الولايات المتحدة بعد أن فتحت له ذراعيها لفقت له تهمة .أو كان قد فعلها فعلاً فانقلب الأمر .فلتذق إذن من الكأس المر .ولتراجع نفسها .لقد نصبت أمريكا نفسها وصياً على العالم تتهم من تشاء برعاية الارهاب وهى التى تموله وتفتح له ذراعيها ..لابد أن تراجع حساباتها مع هؤلاء .خاصة بعد أن انكوت من نارهم .

حجمه الطبيعى

أما عن موقف الجماعة الاسلامية ذاتها .فيقول أ.د صلاح زيدان :أنا شخصياً لا اتوقع أى تطور فى الأمر ..إنها مسألة عادية .ويجب أن يعلم الجميع أن عمر عبد الرحمن شخص عادى جداً مثله مثل ٦٠ مليون شخص من مواطنى مصر .فعلينا أن نعطى الأمور حجمها الطبيعى .كلنا سوف نموت ..الموضوع عادى جداً .

تدبير إلهى ..لا امريكى

أما الدكتور منير الكيلانى الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فيقول..الحمد لله .فعلاً رحمته واسعة ..إن يد الله تعمل لصالح الاسلام .فلن يستطيع تشويه صورة الاسلام أحد ..المهم "ربنا يستر" بخصوص رد فعل الاسلاميين ولكن إحكام قبضة الشرطة على مقاليد الأمور يجعلنا نشعر بالاطمئنان .فمصر آمنة برجالها وأبنائها البارين ..إنه موضوع غير مؤثر إطلاقاً ..إن ما علينا أن نؤكد عليه الآن زيادة الوعى لدى أتباع مثل هذا الاتجاه المدمر فكل الأديان تحرم قتل النفس البريئة دون ذنب وقد أجمع العلماء على أن ما يرتكبه هؤلاء القتلة حرام ولكنهم يصرون على ما هم فيه من اثم وجرم ظناً منهم أن سلوكهم هذا سيزعزع الأمن فى مصر أو غيرها ولكنه ظن خائب لن يتحقق على أرض الواقع بإذن الله .

وحول نفس القضية يؤكد أحد أساتذة الأصول والفقه بجامعة الأزهر : أى خروج عن النظام لن يضير غير الخارجين عليه .وليعلم الارهابيون أن أى رد فعل عكسى لموضوع الشيخ عمر عبد الرحمن لن يفيد أحداً ..وسوف يضرون انفسهم أولاً .فها هم يجنون ثمن فعلتهم .وها هم الامريكين يجنون ثمن تسترهم .خسر الاثنان كل شىء .جزاء مخططاتهم الدنيئة .

ويقول ابراهيم محمد العطوى (جمعية حقوق الانسان) عمر عبد الرحمن كزعيم روحى للجماعة الاسلامية .هدفه مثل بقية زعماء الجماعات الأخرى الوصول إلى الحكم والاختلاف بينه وبين غيره لا يقع إلا فى أسلوب وخطط تنفيذه وهم يفضلون العنف والقوة .فى حين أن الاخوان المسلمين يفضلون الحوار والعمل دون اراقة دماء ..ولكن الجميع يجتمع على هدف واحد هو الوصول إلى الحكم أولاً وقبل كل شىء ■■

محمد أمين – خالد عبد الحميد – نجوى الدرديرى–يحيى هاشم –محمد الشربينى – محمد سعيد– عيدة طالب



المصدر : العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/١٠/١٩٩٧

إسلام بدون عنف

اتهم الإسلام عبر تاريخه بالعنف فلمجرد انك تحمل الهوية الإسلامية فانت ارهابى فى نظر الغرب!البعض اتهم الإسلام فى جوهره بالعنف والبعض قال أن المعارضة فى التاريخ الإسلامى مغمورة فى الدماء والارهاب ويشهد على ذلك احداث التاريخ البعيد وهناك من يرى أن العنف ليس مرتبطاً بالإسلام وانما بشخصية العربى وتاثير بيئته الصحراوية «خلاف بسيط» وقد أكد جميع الذين تحاورت معهم أن الإسلام دين سماحة وحب وإنسانية وهو برئ من العنف.

■ الوجود الإسرائيلى هو السبب الوحيد فى الإرهاب ■ ربطوا الإسلام بالعنف خوفا من تشريعه ■ ارتبط العنف بظلم الحاكم ■ حرية الرأى والعقيدة ينفيان تهمة العنف عن الإسلام ■ العنف ظاهرة اجتماعية ليست قاصرة على العرب



يقول الدكتور إبراهيم هلال الاستاذ بكلية البنات عين شمس ليس فى جوهر الإسلام عنف ولكنه يعنف مع العنيف ولا يسمى عنفاً فمبدؤه العدل «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير الصابرين».. «فمن عفا وأصلح فأجره على الله» الا فى حالات الدفاع عن النفس وعن الوطن ورد الإحتلال بل ان فى رد العدوان أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم قتل المرأة والطفل والكهل وعدم قتل شجرة أو ردم بئر للشرب فالإسلام دين إنسانية ولا يدعو للعنف فرسولنا الكريم يقول «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وإنما هناك من اتخذوا من الإسلام اسما وتخلوا عن تعاليمه وسلوكياته وجوهره وجذبوا اليهم الاميين وجعلوهم اتباعاً وآلات تذبح وتقتل هكذا يرى الدكتور محمد على حله الاستاذ بجامعة الأزهر الذي يكمل فيقول إن هذه التيارات المتمسحة بالإسلام جميع اعضائها لا دين لهم ولا علم فهم غير مثقفين لا دينيا ولا علمياً ولو كان فى عقولهم فكر ما امسكوا بسلاح ولا ذبحوا فمذابح الجزائر البشعة لا يمكن يأن يقوم بها بشر عرفوا شيئا عن الإسلام وإنما هو تيار استطاع السيطرة على بعض الشعب الجزائرى المتدين والأمى فى نفس الوقت وأعطوا لأنفسهم ضوءا أخضر بالقتل والذبح تحت مسمى الإسلام ولنا أن نعرف أن الجزائر استمرت تحت السيطرة الفرنسية أكثر من ١٣٠ سنة وبعد التحرير لم تستطع حكومتها تحقيق الهوية العربية فضاع الشباب بين التفرنس والعربية الى جانب وجود عناصر البربر بالجزائر فهذا العنف البشع هو رد فعل طبيعى للظروف الجزائرية ويكفى ان نعلم ان التفاوت الطبقى فيها لا يمكن تصوره فطبقة تملك كل شئ وتسيطر على طبقة لا تجد أى شئ وتنهار يوماً بعد يوم ولا تفوز حتى بالقليل من التعليم والثقافة فشئ طبيعى ان تعبر عن رفضها بهذا الواقع بنفس الاسلوب الذى تعودت عليه خلال سنوات الاستعمار الممتدة ١٣٠ سنه من عمرها.

إسرائيل هى السبب

ويعلن الدكتور حلة عن السبب الحقيقى لوجود عنف فى المنطقة الإسلامية فيقول ان هذا العنف المنتشر فى العالم العربى بل والإسلامى سببه الوحيد هو وجود إسرائيل فى المنطقة والتى زرعت الإرهاب وتشعبت به داخل الدول العربية؟ ثم ان هذا العدو الم يسرق دولة وشعبا اليست السرقة والقتل والذبح الذى نراه فى الأرض المحتلة هو دعوة لأن يكون العالم العربى جميعه إرهابيا حتى ينتهى بالإرهاب الأعظم ليس الإسلام فقط بريئاً من العنف بل ان اهله ايضا ابرياء منه وان هذا الإتهام هو احد حلقات الحرب الغربية ضد الإسلام.

تؤكد ذلك الدكتورة سعاد صالح الاستاذ بجامعة الأزهر فى قولها ان هناك حربا مستمره ضد الإسلام سببها الخوف من روح الإسلام الذى يتصف بالاعتدال والتوسط والإنسانية والرحمة والطهارة وهو خوف من التشريع الإسلامى ولهذا يربطون بين الإسلام والعنف.

وهناك فرق بين التطرف والإرهاب فالتطرف هو تشدد فى التمسك بالتشريع الإسلامى عن جهل وغير فهم أما الأرهاب فهو يتسم بالدم والعنف وحمل السلاح وهو ليس قاصرا على المسلمين وإنما موجود فى كل مكان فى العالم ومع اصحاب الديانات المختلفة بل ان العنف معاد للإسلام.

ويضيف الدكتور محمد حله يكفى ان نعلم ان نسبة العنف والجنايات فى العالم الإسلامى اقل نسبة فى العالم اجمع رغم الحرية والتقدم العلمى الذى يعيشه الغرب فالعنف ليس مقصوراً على العالم الإسلامى وإنما يوجد عنف فى ايرلندا واليابان وأمريكا ويتزعمه متطرفون يحمل مسمى دياناتهم بل ان هناك إرهابا للوثنيين وجماعات عنف وثنيه فى كمبوديا وجنوب شرق اسيا.

معارضة بيضاء

ولان منهج الإسلام يقر الحرية ولا يصادر فكراً ولا يمنع احداً من التعبير عن رأيه بل يحترم الرأى والرأى الآخر فجاءت المعارضة فى التاريخ الإسلامى بلون ابيض بعيد عن الدماء والعنف يوضح ذلك الدكتور خليفة حسين العسال استاذ العقيدة بكلية اصول الدين فيقول ان حرية الرأى والمعارضة نابعة من حرية العقيدة قال تعالى «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» فإذا كانت حرية العقيدة تركها المولى عز وجل للإنسان دون اكراه فلا شك ان حرية المعارضة مكفولة فى الاسلام ولا تحتاج الى عنف وهذا ما عبر عنه المسلمون يوم السقيفة حينما احتدم الخلاف بين المهاجرين والأنصار حول أحقية كل فريق فى الخلافة وانتهى الأمر بخلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ودون عنف أو حمل سيف.

الحرية والعدل

وينفى اتهام المعارضة بالعنف فى التاريخ الإسلامى الدكتور عبد الجواد صابر اسماعيل استاذ التاريخ الإسلامى جامعة الأزهر فيقول ان هذا الإتهام غير حقيقى وغير مبنى على ادلة تاريخية ففى يوم الثقيفة لم يستل سيف واحد والمراجع موجودة أما ما تعلنه بعض الكتب المغرضة فهو كذب

وافتراء على التاريخ الإسلامي.

ولم تختل المعارضة ضد الحاكم عن الطريق القويم الإسلامي الحر وارتبطت بالعنف الا بوجود اشياء يبرأ منها الإسلام والتي انحصرت في ظلم الهيئة الحاكمة فحرية الرأى وعدم العنف مرتبطان بالعدل فإذا وجدت الشورى والديمقراطية والعدل وحكام عادلون وجد السلام بينما وجود حاكم ظالم لابد ان يقترن به عنف دموى شديد بدليل ان الخوارج الذين اتسموا بالعنف ظهروا في ظروف ظلم حاكم وعندما تغير اسلوب الحكم والحاكم في عهد عمر بن عبد العزيز أصبح الخوارج مسالمين ولا يسمع لهم صوت ايضاً طائفة الحشاشين ويطلق عليهم «الغداويه» وهم الد اعداء اى حاكم على مدى عدة عصور وتميزت بالعنف وقتل المسلمين والمسيحيين على السواء ومع ذلك بانتهاء فترات الحكم الظالم ومجئ حاكم مثل صلاح الدين تحولوا الى جنود في جيش صلاح الدين بل واصبحوا جنودا للقائد بيبرس ثم نورالدين.

الدسائس الأجنبية

والدكتور عبد الجواد لا يربط ما حدث من عنف في التاريخ الإسلامي بالتعاليم الإسلامية فيقول. ان رد الظلم بالعنف والدم ليس من الإسلام فقد حرم الترويع حتى بالكلمة والله تعالى يقول «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فابداء النصيحة اساس من اسس الإسلام ولابد من هيئة معينة تقوم بذلك لتنصح الحاكم «ولتكن منكم أمة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وحتى الأحداث الدامية في التاريخ الإسلامي لم ترتبط بالمسلمين فعمر بن الخطاب قتل بدسيسة فارسية وقتل عثمان بن عفان بدسيسة يهودية.

واذا كانت المعارضة في التاريخ الإسلامي ارتبطت بالعنف فهى تناسب طبيعة العصر كما يرى الدكتور عصام الدين الفقى رئيس قسم التاريخ الإسلامي جامعة القاهرة فالخوارج والشيعة كانوا ضد الدولة الاموية التى حولت الحكم الى نظام الوراثه وهو أمر مرفوض لدى الطبيعة العربية التى اعتادت انتخاب شيخ القبيلة واختياره كأفضل الرجال شأنا واكبرهم سنا والرسول صلى الله عليه وسلم لم يوص بالخلافه لاحد وتبعه في ذلك الخلفاء الراشدن فالذين عارضوا الحكم الاموى كانت لهم دعاوى قيمة وكان العنف طبيعة حال في ذلك الوقت الذى لم تتح فيه وسائل التعبير عن الرأى غير السيف فإذا كان المعز قال في حديث حين عارضه البعض «هذا سيفى وهذا ذهبى» الذهب لمن يريد السكوت والسيف لمن يعارض فماذا تفعل المعارضة في طبيعة عصر يتسم بالعنف.

العنف للجميع

والعنف ايضا لا يرتبط بطبيعة نشأة الإنسان العربي في بيئة صحراوية يقول الدكتور عصام الفقى ان ربط العربي بالعنف لبيئته البدوية غير مقبول لان العنف وجد في جميع الشعوب في العصور الوسطى وحتى في العصر الحديث فلدينا الالمان في أوربا كانوا يدمرون مدنا وقرى بما فيها من نساء وأطفال وشيوخ وكذلك استخدم العنف الروسى بل كان العنف هو المنطق السائد فالعربي برئ من اتهامه بالعنف أما ما يحدث في بعض الدول العربية الإسلامية من عنف ومن جماعات حملت صفة الإسلام فالإسلام برئ منها لأنه يطالب بحل مشاكله من خلال الوسائل الشرعية.

ويؤكد الدكتور فتحى أحمد شلبى استاذ التاريخ الحديث جامعة الأزهر ويضرب مثلاً بالحركة الانفصالية باليمن وقادها الحزب الاشتراكى اليمنى والتى كان المتوقع من حكومة تقليدية تحكم اليمن ان تحذر الحزب الاشتراكى ولكن على عبد الله صالح رئيس اليمن أعطى الحرية للحزب الاشتراكى ان يدخل الانتخابات ويعرض منهجه وجعل المجتمع هو الذى يرفض وبهذا قضى على العنف.

ايضا جبهة الانقاذ والحوادث والجرائم التى تولدت عنها هل كنا نسمع عنها قبل الانتخابات ولو ان الحكومة الجزائرية عدلت واعطت الفرصة لجبهة الإنقاذ لقضى على العنف ولكنها لم تفعل وكبتت الآراء فتولد العنف ليس مقصوراً على المجتمع العربي أو الإسلامي وإنما هو ظاهرة في كل العالم ولكن لا يربطها احد بالدين كما ربطها الغرب بالاسلام وجعلها سيف يحارب به الإسلام.

تحقيق

نشوى الديب



المصدر : الأسبـــــوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ / ١ / ١٩٩٧

هل حدث انقلاب على القيادات التاريخية للجماعات الإسلامية؟

تساؤلات مهمة وخطيرة تطرحها مذبحة المنيا الأخيرة

عناصر جديدة تقود المواجهة المسلحة لإجهاض مبادرة وقف العنف وتجديد الصراع مع الأمن



المصدر : الأسبـــــوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

فجرت عملية مقتل أحد عشر مواطنا معظمهم من رجال الشرطة فى محافظة المنيا مؤخرا العديد من النقاط المهمة.. التى تتمحور حول التساؤلات التالية:

أولا: هل تراجعت الجماعات الإسلامية عن مبادرة وقف العنف التى أعلنها ستة من قادة تلك الجماعات منذ عدة أشهر من داخل محبسهم بسجن ليمان طره؟ أم أن انقلابا صامتا وقع من جانب عناصر الجماعات التى تتمركز فى بعض محافظات الصعيد ضد قياداتهم «السجينة» لصالح قيادات الخارج التى رفضت مبادرة وقف العنف، وأعلنت استمرار المواجهة مع الحكومة المصرية؟

ثانيا: هل يشكل ارتكاب تلك المذبحة بجرأة واضحة.. تماما كما حدث فى عملية المتحف المصرى قبيل عدة أسابيع، مما أدى لتفحم جثث ٩ من السياح الألمان داخل الحافلة التى كانت تقلهم.. هل يشكل ذلك التشابه منحًى جديدا فى سلوك الجماعات المسلحة.. عبر طرق أساليب تمتاز بالجراة والاقدام لتنفيذ عمليات هى أقرب إلى العمليات الانتحارية.. الأمر الذى يشكل انقلابا عما كان يحدث فى السابق من ارتكاب عمليات فردية بشكل مباغت، ثم ما تلبث تلك العناصر أن تلوذ بالفرار، لتنزوى بعيدا وسط الزراعات الكثيفة والوديان والجبال الشاهقة؟.. هذا ورغم ادراكنا أن عملية المتحف لاتتجاوز كونها حادثاً فرديًا.

ثالثا: هل يعنى التطور الجديد فى المواجهة أن هناك بعض العناصر والقوى التى تسعى لنقل حالة الجزائر المستعصية على الفهم إلى داخل مصر، وإن كان بوسائل أقل فاعلية بالنظر لسيطرة جهاز الأمن المصرى على الأوضاع فى مجمل أنحاء البلاد.. باستثناء بعض الجيوب الصغيرة التى تتواصل المجهودات لإغلاقها؟

هذه التساؤلات هى التى دفعت العديد من الأجهزة الرقابية المصرية إلى إبداء قدر كبير من الاهتمام تجاه المذبحة التى شهدتها محافظة المنيا مؤخرا.. حيث تعتبرها بمثابة انذار خطر، يكمن فى هذه الجرأة التى ارتكبت بها عناصر العنف عمليتها.. خاصة أن المعلومات تؤكد أن أربعة مسلحين أقاموا كمينا عند جسر الحسينية فى مدينة أبو قرقاص، وأقاموا كذلك حواجز تفتيش قطعت الطريق بين مدينة أبو قرقاص وقرية بلنصورة، حيث أوقفوا السيارات المارة بعد تخفيهم فى ملابس شرطة، وكانوا يطلبون من ركابها النزول، ثم يتحققون من بطاقاتهم فإذا ما تيقنوا أنهم من رجال الشرطة أوثقوهم بالحبال، ثم قاموا بإطلاق الرصاص عليهم وقتلهم. نفس الحال تكرر فى قرية «نواى» التابعة لمركز ملوى، وكان من المنتظر القيام بعملية أخرى فى قرية «الروضة» التابعة لمركز ملوى كذلك.. إلا أن الأهالى ارتابوا فى أمر هذه العناصر.. ففروا هاربين.

تلك الجرأة فى التنفيذ هى التى دفعت إلى التساؤل حول ما إذا كانت الجماعات المسلحة فى مصر تسعى لتنفيذ ذات الأساليب المتبعة فى الجزائر، والسعى للسيطرة على بعض القرى والعزب بدءا من محافظة المنيا.

وقد حدا ذلك ببعض الأوساط إلى أن تطرح تساؤلا حول ما اذا كانت جماعات ارهابية هاربة من دول مجاورة قد تمكنت من الدخول إلى الأراضى المصرية خلال الفترة الماضية، ويشار هنا إلى أن بعض الأوساط المعادية لمصر فى الخارج والتى تسعى للنيل من حركة السياحة الوافدة إليها روجت فى الآونة الأخيرة اشاعات كاذبة زعمت أن عناصر غير مصرية يعتقد أنها شاركت فى مذابح الجزائر قد تسللت إلى داخل الأراضى المصرية.

وهذه الادعاءات مقصودة بالطبع.. وهى من صنع بعض الجماعات اليهودية، والعناصر الحاقدة على مصر، والتى تستخدم بعض وسائل الاعلام الأوربية والأمريكية للتأثير على مناخ السياحة فى مصر، خاصة بعد أن تأثرت حركة السياحة الوافدة إلى إسرائيل بسبب العمليات الاستشهادية التى يقوم بها بعض الفلسطينيين ضد الكيان الصهيوني.

وكانت بعض تلك الجماعات قد زعمت أن عددا من الأفغان العرب وبعض الجزائريين المدعمين من عناصر مصرية فى الخارج قد تمكنوا



المصدر : الأسبــوع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٧

من دخول الأراضي المصرية خلال الشهر الأخير من خلال المنافذ الحدودية لإحدى الدول المجاورة، وأن هذه الجماعات استقرت لفترة قصيرة في السلوم، ثم نزلت إلى الاسكندرية، قبل أن يستقر بها المقام أخيرا في الصعيد وخاصة في محافظة المنيا «الملتهبة».

ولم تقف الأجهزة المصرية صامتة أمام هذه المزاعم.. بل راحت تبحث في تفاصيل ما وقع من أحداث عنف في الآونة الأخيرة.. عما اذا كانت هناك عناصر أجنبية يمكن أن يكون لها ضلع فيما حدث.. وذلك في اطار وضع كل الاحتمالات للوصول إلى أطراف الخيط التي يمكن أن تقود إلى كشف النتائج.

ولا شك أن ما حدث في المنيا مؤخرا يمثل نقلة نوعية في مسار عمل تلك الجماعات.. فمنذ العام ١٩٩٢ لم تشهد محافظات الصعيد مذبحة يذهب ضحيتها أحد عشر شرطيا كما حدث في أبو قرقاص وملوي.. حتى إن البعض راح يطلق على منفذي العملية الأخيرة اسم «كتيبة الرعب».

بالنظر لاتساع مدى تنفيذ المذبحة.. ومحاولة الاستيلاء على أسلحة رجال الشرطة الذين تم قتلهم.. والهدف واضح من وراء ذلك بالطبع.. وهو استخدام تلك الأسلحة في ارتكاب مذابح أخرى.. وهو ما يشكل هنا تعويضا لتلك الجماعات عن النقص الحاد الذي تعانيه في مجال التسلح، خاصة بعد أن أحكم الأمن حصاره حول عمليات بيع الأسلحة، ومنع تسربها إلى تلك الجماعات بعد أن كانت مدن الصعيد وقراها سوقا رائجة في مجال التسلح لتلك العناصر.

وبعيدا عن توجيه إصبع الاتهام إلى بعض عناصر الخارج في تغذية جماعات العنف في مصر.. فإن التساؤل الذي يثير الحيرة لدى الأجهزة الأمنية المصرية هو عن الرافد الجديد لتلك الجماعات والمتمثل في تلك العناصر التي ارتكبت مذبحة المنيا، ومبعث التساؤل هنا هو أن محافظة المنيا بالذات من المحافظات التي أولى لها الأمن اهتماما خاصا.. ونجح في شل حركة الغالبية العظمى من العناصر المنخرطة في صفوف تلك الجماعات.. ولعل حدوث المذبحة الأخيرة بهذا الحجم من الخسائر في عناصر الشرطة.. ينبئ في حالة عدم وجود امدادات خارجية لتلك الجماعات عن خطر مستفحل.. يتمثل في هذا النبت الجديد الذي ينخرط في صفوف الجماعات.. ويشكل بديلا عن العناصر القيادية والنشيطة المقبوض عليها أو الخاضعة للملاحقة البوليسية.. كما أنه يشكل خطرا على مستقبل الاستقرار، خاصة في بعض محافظات الصعيد.

وتبدو خطورة هذه العناصر الجديدة من كونها لم تتعايش من قبل مع القيادات التاريخية للجماعات الإسلامية «السجينة».. والتي أطلقت مبادرة لوقف العنف من جانب واحد.. حيث ستعتبر تلك العناصر الجديدة أن ما يصدر عن تلك القيادات لا يعنيها في شيء.. وهو ما سيدفعها للتحرك دون ضوابط تحدد مسار عملياتها.. الأمر الذي قد يجني المجتمع ثماره من جراء عمليات عنف عشوائية قد تقع هنا أو هناك.. فتعيد المواجهة إلى حافة الصدام الذي كاد



المصدر : الأسبوع

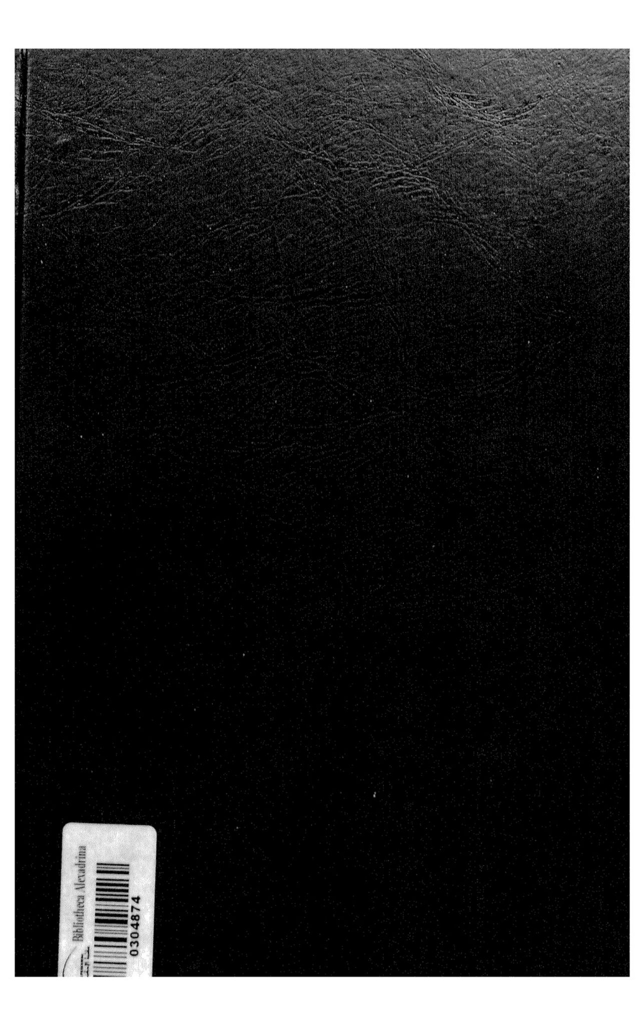
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

ينتشر فى الأشهر الأخيرة التى شهدت حالة من الاستقرار الأمنى، كانت له تأثيراته الواضحة على مختلف مجالات الحياة فى مصر وإذا كان هذا الأمر قائما بالفعل.. فيبقى الهدف الأساسى من وراء مذبحة المنيا هو القضاء نهائيا على أية فعالية لمبادرة وقف العنف، وأن تعود القيادات الدينية إلى خندق العمل المباشر ضد قوات الأمن وعلى الرغم من أن بعض الجهات الرقابية تعتبر أن عملية المنيا لا تمثل انذارا بعودة العنف إلى سابق عهده.. وتصفها بأنها لا تعدو كونها محاولة للتعبير عن «فقدان الأمل».. إلا أن بعض التقارير تطالب أجهزة الأمن بضرورة التنبه إلى أبعاد ودلالات ما جرى.. وتركز بشكل خاص على أهمية الربط بين ما شهده المتحف المصرى منذ أسابيع من عملية عنف تمت بإحكام فى وضح النهار.. وبين المذبحة الأخيرة التى شهدتها المنيا.. فالتشابه يبدو واضحا فى التخطيط والتنفيذ بجرأة وإقدام واضحين.. وهو ما دفع إلى الاعتقاد بأن الجهة المنفذة فى الحالتين واحدة.. رغم اختلاف العناصر المستخدمة فى كليهما.

وترجح تلك التقارير أن تكون الجماعات الإسلامية قد استطاعت خلال الفترة الأخيرة أن تعيد ترتيب صفوفها، واختيار قيادات شابة لها بديلا عن القيادات المؤيدة لوقف العنف.. بل وتشير التقارير إلى ان تلك العناصر يبدو أنها وضعت لنفسها خطا استقلاليا للقيام بعملياتها دون الرجوع لأى من القيادات الأخرى، سواء داخل أو خارج البلاد.. وهو ما يعنى عمليا انتهاء سيطرة القيادات «السجينة» على عناصر الجماعات فى الشارع، الأمر الذى سيؤدى حتما إلى حدوث تغير هيكلى فى بنية الجماعات الإسلامية:

والأمر الخطير فى كل ذلك ،أن تلك العمليات يمكن أن تتكرر فى كل محافظة مما سيحدث حالة من عدم الاستقرار، وسوف تتأثر من جراء ذلك حركة السياحة.. ولعل ذلك هو ما دفع إلى إيلاء أهمية استثنائية لتلك التطورات المتصاعدة، وإعداد تقرير شامل لدعم الاستراتيجية الأمنية المعمول بها حاليا، فى محاولة لمواجهة حالة «الانقلاب» التى يبدو أنها حدثت بالفعل فى صفوف جماعات العنف فى مصر.

محمود بكرى


Bibliotheca Alexandrina
0304874